مكتبة المشورة الكتابية

زوج
حسب قلب اللّه

الرجل المثالي
بحسب المنظور الكتابي

Stuart Scott

مركز دراسات
المشورة الكتابية
NOUTHETIC

الطبعة الثانية
منقّحة

Original English Title:

The Exemplary Husband

Publisher: INFOCUS
Author: Stuart Scott
© 2002
ALL RIGHTS RESERVED

اسم الطبعة باللغة العربية:

زوج حسب قلب الله

الإعداد الفني: خدمة «ذهن جديد »

New Renovaré Ministry
www. nermo.net
email:info@nermo.net

المسئول: د. ياسر فرح

المترجمة: سوزي عصمت

ATES لخدمات الترجمة

المراجعة اللغوية والتعريب: مراد عزيز

التليفون :01203084135 (2+) - 22040809 (202+) - 22040827 (202+)

«**Renovaré**» كلمة لاتينية بمعنى «**to Renew**» أي «**يجدد**»
رسالتنا هي: فاتركوا سيرتكم الأولى بترك الإنسان القديم الذي أفسدته الشهوات الخادعة، **وتجددوا** روحًا وعقلاً، والبسوا الإنسان الجديد الذي خلقه الله على صورته في البر وقداسة الحق. (أفسس 4: 22 - 24)

الناشر باللغة العربية: **مركز دراسات المشورة الكتابية «Nouthetic»**
E-mail: Noutheticegypt@gmail.com

«**Nouthetic**» كلمة يونانية بمعنى **المواجهة الشخصية**
(بالتوبيخ أو الانذار أو التعليم أو النصح) **بمحبة شديدة**
واهتمام **بغرض التغير والتطبيق الشخصي** لحق الله

رسالتنا هي: «وأنا نفسي متيقن من جهتكم يا إخوتي أنكم أنتم مشحونون صلاحًا ومملوؤن كل علم (معرفة كتابية) قادرون أن **ينذر (ينصح/يعلّم)** بعضكم بعضًا.» (رومية 15 : 14)

مطبعة: سيلفر ستار ٢٤٥٨٣٤٣٣- ٢٤٥٩٢٧٩٣

رقم الإيداع بدار الكتب: 2011/15028 (الطبعة الثانية-٢٠١٧)

الترقيم الدولي: 978 - 1- 8859- 0 - 431 - 7

The project of securing the publication rights to, raising the funds for, and overseeing the translation of biblical counseling-related books and training materials is a ministry of Overseas Instruction in Counseling (www.DiscoverOIC.org) a United States-basedmission agency that trains biblical counseling trainers around the world. 2011//15029

© جميع حقوق النشر والتدريب والتعليم محفوظة للناشر

أهدي ذلك الكتاب إلى

أحد أعظم بركات الله لي في تلك الحياة:

زوجتي وشريكتي المخلصة،

Zondra

زوج حسب قلب الله

تقديم ٧
شكر وتقدير ٩
مقدمة ١١

الجزء الأول – اهتمامات الزوج

حقائق أساسية للزوج المثالي

١. فهم وإدراك الزوج – لحالته الراهنة ١٥
٢. فهم وإدراك الزوج – لله ٢٥
٣. فهم وإدراك الزوج – للإنسان والخطية ٤١
٤. فهم وإدراك الزوج – للعلاقات ٦٣
٥. فهم وإدراك الزوج – للزواج ٧٧
٦. فهم وإدراك الزوج – لدوره ٩٥

الجزء الثاني – مسؤوليات الزوج

التزامات يقوم بها الزوج المثالي بإخلاص

٧. مسؤولية الزوج – عبادة المسيح وحده..... ١٠٥
٨. مسؤولية الزوج – المحبة ١٢١
٩. مسؤولية الزوج – القيادة-الجزء الأول ١٤١
١٠. مسؤولية الزوج – القيادة-الجزء الثاني ١٥٧
١١. مسؤولية الزوج – الحميمية الجسدية ١٧١
١٢. مسؤولية الزوج – الوكالة ١٨٧

الجزء الثالث – قرارات الزوج

التزامات أساسية للزوج المثالي

١٣. قرار الزوج – الاتضاع والخدمة ٢٠٧
١٤. قرار الزوج – الرقة والحساسية..... ٢٣١

١٥. قرار الزوج – مساعدة زوجته في التعامل مع خطيتها ٢٤٣
١٦. قرار الزوج – تواصل جيد ٢٧١
١٧. قرار الزوج – حل الخلافات ٢٨٧

الجزء الرابع – ندم الزوج

خطايا قاتلة للزوج المثالي

١٨. ندم الزوج – الغضب ٣٠٧
١٩. ندم الزوج – القلق والخوف ٣١٩
٢٠. ندم الزوج – الشهوة ٣٣١
٢١. بعد كل ما قيل وعُمل..... ٣٤٩
الملاحق
..... ٣٥٧

تقديم الكتاب

لطالما تمنيت أن تكون هناك مادة مناسبة للرجال تعرض وتشرح بوضوح ما تطلبه كلمة الله من الأزواج والآباء. على مدار ما يقرب من أربع عقود من الخدمة، أتى لاستشارتي العديد من الأزواج في مشاكل زوجية وعائلية خطيرة. ودائمًا كان يبدو لي أنه في الأغلبية العظمى من الحالات، يكون نجاح أو فشل الزوج باعتباره القائد الروحي هو المفتاح الأساسي في تحديد نتيجة تلك الخلافات. لو كان الزوج قائدًا كما ينبغي أن يكون، فمعظم المشاكل في العائلة يمكن أن تُحل في النهاية. ولكن إن أهمل الزوج مسؤولياته الكتابية والروحية، فإن المشاكل تزداد سوءًا باستمرار وأحيانًا يصل الأمر إلى دمار العائلة.

إن دور الزوج ليس بسيطًا، وبصراحة هو يتطلب خبرة لا تتوفر بشكل طبيعي عند معظم الرجال. إن واجبات الزوج المختلفة تتضمن عناصر كهنوتية، وأعمالًا تنظيمية وإدارية، ومسؤوليات عديدة مرتبطة بالقيادة الروحية والعملية من كل الأنواع. أن تكون **زوجًا بحسب قلب الله** هو أمر يتطلب مهارة المدير الموهوب، وقلب الناصح المحب، والقدرة على القيادة مع كسب احترام تابعيه – خصوصًا عندما تكون قدوة ثابتة. إن الزوج الذي بحسب قلب الله هو رفيق محب، ومرشد، وصديق، ومدافع، ومشجع، ومستمع مخلص. وهذه بالطبع ليست مهمة تقوم بها في جزء من الوقت بل كل الوقت.

إن المتطلبات الأساسية للشخصية هي قلب مكرّس لله، وشجاعة، وإيمان راسخ، وطول آناة، وإخلاص، وحب، وتواضع، والتزام ثابت، غير متزعزع بالزوجة والعائلة. يتطلب دور الزوج الذي بحسب قلب الله ترتيبًا جيدًا للأولويات، واستعدادًا للتضحية، وفوق كل شيء، إخلاصًا إلهيًا ثابتًا.

إذًا فمسؤوليتنا كأزواج وكآباء هي حِمل ثقيل وشاق في كثير من الأحيان. ومن الصعب بشكل خاص على رجال اليوم أن يضعوا كل تلك الأولويات في الاعتبار، لأننا نعيش في عصر يتمزق فيه نسيج مجتمعنا ذاته بأيدي قوات معادية لفكرة العائلة. تبدو الحياة أكثر انشغالًا وتسير على وتيرة سريعة لم يسبق لها مثيل. وعلى كل جبهة، هناك اضطرابات وتجارب تسحبنا تجاهها. ولذلك لا عجب في أن هناك الكثير من الأزواج يصرخون في طلب المعونة.

وأخيرًا، ها بين أيدينا نظرة كتابية دقيقة، وعملية بشكل كبير، وروحية حقًا تطل بنا على مقاييس التقوى الموضوعة للأزواج المؤمنين. يكتب د. Stuart Scott بحماس وبصيرة رجل تقي وهو نفسه زوج وأب مخلص. هو يتناول كلمة الله المرتبطة بذلك الموضوع بشكل مدروس. ويفسرها بخبرته. ويطبقها بسماحة قلب. أشجع بشدة على قراءة هذا الكتاب كل من يرغب بحق في أن يسمو فوق النسخ المبتذلة الموجودة في معظم الكتيبات الحديثة التي تتحدث عن الرجولة لكي يرى ما يطلبه الله حقًا وما يباركه.

John MacArthur

شكر وتقدير

عندما ظهرَت فكرة كتابة ذلك الكتاب للأزواج، فكرت قائلًا، «ياله من مشروع. فأحب شيء إلى قلبي هو أن أشارك بعمل يعالج الكثير من قضايا القلب التي واجهني بها الله والتي أنصح بها الرجال باستمرار.» وحينئذ، ضربني الواقع كالصاعقة! «ما هذا الذي أفكر فيه؟» سألت نفسي. «كيف يمكنني أن أقوم بعملي كراعٍ على أكمل وجه، وأن أعلِّم بكفاءة في الكلية والمعهد، وأن أقوم بدور الزوج والأب كما ينبغي، وبعد كل ذلك أن أجد وقتًا للكتابة!» إلا أن الاحتياج بدا لي كبيرًا حتى أني قررت أنني يجب على الأقل أن أبدأ بالعمل فيه على قدر استطاعتي وكان ذلك منذ ثلاث سنوات مضت.

أنا أخبركم بذلك لأنني منذ البداية كنت مدركًا تمامًا أن هذا المشروع سيكون ثمرة عمل جماعي. لقد صُدمت أيضًا من حقيقة أنه لو كنت وحدي لما توفر لديَّ **شيء** لأقوله. أنا أعتنق تمامًا عتاب الرسول بولس عندما قال، «**وَأَيُّ شَيْءٍ لَكَ لَمْ تَأْخُذْهُ؟**» (**رسالة كورنثوس الأولى ٤: ٧**). لا مجال لأي افتخار على الإطلاق. فكل ما أعرفه من حق، علّمني إياه الله سواء بطريق مباشر من كلمته أو بطريق غير مباشر من خلال من أتعلم منهم مثل أبويَّ، ورعاتي السابقين، ومعلميَّ، ومن خلال خدمة راعيَّ الحاضر، Dr. John MacArthur، وبقية القادة في كنيسة (Grace Community Sun Valley, CA)

كما أني مديُن أيضًا لكل من أنعم بهم الرب عليَّ لكي يساعدونني في خروج ذلك الكتاب إلى النور. لقد كان ذلك الكتاب بالفعل هو ثمرة مجهود جماعي كما توقعته أن يكون. لقد باركني الله بزوجة رائعة وقد ساعدتني باجتهاد في ذلك المشروع بأن قامت بالمراجعة المبدئية، وساعدتني في البحث، وتنظيم أعمال المكتب، كما كانت حلقة الوصل للجميع أثناء قيامي بالتدريس في المدرسة أو قيامي بعملي كراعٍ. ما كنت لأقوم بذلك بدونك، ياعزيزتي! كما أني مديُن بالشكر لأولادي أيضاً الذين ساندوني في ذلك المشروع وكانوا طويلي الآناة جدًا معي على طول الخط.

أريد أن أشكر الرجال المخلصين الذين ساعدونني في ذلك العمل. الراعي John Crotts قرأ النسخة الأصلية فصلًا فصلًا باعتباره تلميذًا مجتهدًافي كلمة الله، مقدمًا رأيه المفيد. وصديقي الرائع الذي يشجعني دائمًا، Bryan Murphy، والذي يساعدني باعتباره راعي تحت التمرين في الكنيسة، وقد ساعد في تخفيف الحمل الإداري، وعمل لساعات عديدة في المساعدة في التصميم والتصحيحات في الكتاب، كما عمل على توفير مسودّة لدليل الدراسة بالاشتراك

مع John Douglass . Andy Snider و Gary Knussman كانا مساعدين هائلين إذ قاما بمهمة القراءة الفنية الأخيرة. الراعيان Lance Quinn و David Deuel ساعداني في توضيح الفصل الخامس عشر. Prince Nate، خبيرنا المفضل في الحاسب الآلي، كان يخدمنا بإنكار للذات عندما كانت تواجهنا مشاكل خاصة بالحاسب الآلي ..Jim Rickard Sr، مدير أمانة صندوق خدمات المؤسسات، في Santa Clarita, CA ، وفّر لنا بكل رحابة صدر ما احتجنا إليه من مواد في الناحية التمويلية.Bill Vaughan، وهو شخص مُخلص تحت التمرين ساعدنا في بعض الرسوم المفتاحية.

أريد أيضًا أن أشكر كل السيدات اللاتي عملن في ذلك المشروع. قدمَتْ Martha Peace، وهي مؤلفة كتاب **زوجة بحسب قلب الله** وصديقة عزيزة لعائلتنا، نصائح قيمة كما شجعتني كثيرًا لكي أثابر حتى النهاية. وابنتها، Anna Maupin، وهي محررة ممتازة، اجتهدت لكي تبعدني عن الوقوع في الأخطاء الشائعة، وتوضيح الغموض وتقسيم الجمل، وكانت تفعل ذلك بروح تشجيع ومرح. وصديقتنا الرائعة، O’Brian Bette Lou، وهي موهوبة في تقديم المساعدة قد خدمت عائلتنا دون كلل وبفرح أثناء العمل على الكتاب. وقامت Chris Green بمهمة الكتابة على الكمبيوتر وقد بقيت أطول وقت هنا وفي الواقع لقد استمتعَت بالعمل المُضجر لتوليف النسخ الخاصة بخمس أشخاص مختلفين! وقد ضحتا Erin Sokoff و Shonna Silva بوقتٍ من جدولهما المشغول كطالبات لكي يساعدننا بشكلٍ أسبوعي. وخدمتنا MaryAnn Vaughan بأن تولت أمر مجموعة الصلاة بالنيابة عن Zondra لفترة لكي تتمكن Zondra من مساعدتي، ولكي تساعدنا في تصميم بعض الرسوم التي احتجنا إليها، وأيضًا إعداد بعض الوجبات الشهية!. وقد ضحت صديقتنا العزيزة Marcia Griffiths بأفضل وقت من أجازتها. Jamie Schmidt و LioniKuypers و Teresa Smith و Trudy Feyereisen و Gabriela Contreras و Joan Douglass هن أيضًا قد ضحين بعدة أيام من وقتهن لعمل التصحيحات المطلوبة.

أريد أن أخص بالشكر كِل من Jan Haley و Barb Smith وكل العاملين في دار النشر Focus، الذين كانوا في منتهى الصبر والتشجيع طوال فترة العمل على المشروع التي دامت مدة ثلاث سنوات. سوف أكون مقصرًا إن لم أعبر عن عميق عرفاني لكل من صلّى من أجلنا طوال الطريق. لقد مررنا بأوقات بدا لنا فيها أن ذلك الكتاب لن يكتمل ليصبح واقعًا. أشكر الرب وأشكر الفريق الممتاز الذي أعطاني إياه لإنجاز هذا الكتاب من أجله!

Stuart Scott

المقدمة

بدأ التثقل بكتاب من نوعية كتاب **زوج بحسب قلب الله (الرجل المثالي بحسب المنظور الكتابي)** منذ حوالي عشرين سنة عندما تمنيت أن يكون هناك كتابًا يمكنني قرائته قبل وأثناء زواجي يستطيع أن يرشدني فيما يختص بالأساسيات المطلوبة لكي أكون رجلًا بحسب قلب الله وزوجًا بحسب قلب الله. كنت أبحث عن كتاب عملي جدًا يستطيع أن **يركِّز** على علاقتي مع الله وكيف يمكن أن يؤثِّر ذلك على كوني زوجًا. كنت مهتمًا بموضوعات مثل معرفة الله المعرفة الحقة، ومعرفة مسؤولياتي، والتوجهات السليمة، ومحبة زوجتي، والتواصل، وحل الخلافات، والحميمية الجسدية والصراعات المختلفة مع الخطية التي حرمتني من أن أكون الشخص الذي يريدني الله أن أكونه. على مدار السنين وباعتباري راعيًا، اشتقت أن يكون هناك كتابًا أستطيع أن أستخدمه لمراجعة مبادئ الله بنفسي وأستطيع أيضًا أن أعطيه للرجال الآخرين الذين يبحثون عن يد العون في كِل من مسيرتهم الشخصية مع الله وفي زواجهم. إن كنت تبحث عن واحد من ذلك النوع من الكتب، فصلاتي أن تكون قد وجدت ضالَّتك في الكتاب الذي بين يديك الآن.

باعتباري واحد من مجموع الرجال المؤمنين، كان عليَّ أن أواجه حقيقة أننا لدينا مشكلة. فبالنظر إلى حياتي وحياة الكثير من الرجال المؤمنين الذين خدمت معهم أو قدمت لهم المشورة، أستطيع أن أرى أننا في حاجة لبعض الإرشاد الواضح عن كيفية السير في الطريق الصحيح بأن نكرم الله كأزواج. والمشكلة تظهر عندما نبدأ في البحث عن مادة عملية، وفي نفس الوقت مؤسسَّة على حقيقة أن كلمة الله كافية لكل ما هو للحياة والتقوى **(رسالة بطرس الثانية ١: ٢-٤)**. نحن نحتاج إلى حكمة الله ولكن يوجد القليل جدًا منها في كتب اليوم المعروفة الخاصة بالأزواج. ما نحن في غنى عنه هو الطلاسم البشرية النفسانية. وبالرغم من ظهور بعض الأعمال الواضحة والمفيدة في السنوات الأخيرة عن دور الزوج، إلا أنني كنت أحلم بوجود

عمل يوفر **قدرًا كبيرًا** من المعونة في علاقة الزوج بالله، وفي نفس الوقت يتطرق إلى دور الزوج. فكيف يمكن أن نفصل علاقتنا بزوجاتنا عن مسيرتنا مع الله؟

لقد أعطانا الله مثالًا لكي نقتفي أثره، لكي نكون في الشكل الذي يريدنا عليه، وذلك المثال هو شخص يسوع المسيح. ينبغي أولًا أن تكون لدينا الرغبة في تمجيد الله بحياتنا ثم ينبغي أن ندرك أن تشبهنا بالمسيح هو ما سيساعدنا على تحقيق ذلك. إن المسيح هو مثالنا في كل شيء ولابد أن نثبِّت أنظارنا عليه بكل القلب. هذا هو ما سيمكننا من أن نكون مثله في قيامنا بدورنا كأزواج وفي كل الأدوار الآخرى الخاصة بذلك الأمر. **إن الهدف الإجمالي من كتاب الزوج المثالي هو أن يساعد الأزواج لكي يحيوا حياة ذات هدف ويكونوا باستمرار في حالة التشبّه بالمسيح حتى يتمجّد الله.** بالتأكيد، لن يدرك الزوج هذا الدور من مجرد قراءة ذلك الكتاب، ولكنه سيدرك ذلك من ممارسة المبادئ الكتابية التي يحتوي عليها الكتاب.

أشعر بسعادة غامرة أن أكون جزءًا من مجهود يقدم عملًا ثنائيًا لكل من الأزواج والزوجات لكي يدرسوهما معًا. والشيء الأروع هو أن «العمل الآخر» هو كتاب **زوجة بحسب قلب الله** لمؤلفته Martha Peace. إن كتابيْ «**زوجة بحسب قلب الله**» و «**زوج بحسب قلب الله**»*[١] يعالجان قضايا جوهرية وقادران على تحويل المسار الأمر الذي أؤمن أنه يستطيع أن يخدم الأزواج جدًا في سيرهما مع الله وفي نموهما معًا.

صلاتي أن يكون هذا الكتاب هو ما تحتاج إليه ليساعدك في أن تكون الزوج الذي يريدك الله أن تكونه. لا أدعي أنني أدركت على الإطلاق. فمازلت أعمل (بمعونة الله) لكي تكون حياتي مطابقة لخطة السيد – يسوع المسيح نفسه. ألا تريد أن تشاركني في عملية هدم وإعادة بناء ما هو ضروري لكي تصبح زوجًا مُجسّدًا ومُمجّدًا للمسيح؟ أعدك بأن كل مجهود ستبذله لبلوغ تلك الغاية سوف يكون ذو قيمةٍ عندك.

Scott Stuart

١ أضف إليهما كتاب «آباء أمناء بحسب قلب الله» للكاتبين معًا لتكتمل عندك المجموعة الكتابية المتاكاملة للزواج والأسرة.

الجزء الأول

اهتمامات زوج

حقائق أساسية للزوج المثالي

الفصل الأول

فهم وإدراك الزوج

لحالته الراهنة

شهادة شخصية

أَذكر وقتًا في السنوات الأولى من زواجنا كان بمثابة نقطة تحول في حياتي وفي حياة Zondra زوجتي. وقد بدأ الأمر بجملة واحدة صغيرة قالتها لي في إحدى الأمسيات بعد مرور أسبوع في منتهى الصعوبة عليها كأم لطفلين صغيرين.

«أنت تتصرف بمنتهى الأنانية،» لم أسمع **أبدًا** Zondra تتحدث إليَّ بتلك الحدة من قبل. في البداية لم أدرِ ماذا أقول. «**للوقت جال بخاطري، أنها لا يجب أن تتحدث معي هكذا** . حاولت جاهدًا أن أكتشف ما هو ذلك الأمر الفظيع الذي قمت به. «لماذا تقولين **ذلك؟**» هكذا سألتها بعد أن زالت آثار الصدمة اللحظية. «كيف تقولين ذلك؟»

كنت راعيًا شابًا في ذلك الوقت. وكنت قد التحقت بكلية ومعهد الكتاب المقدّس. في الواقع، عندما حدث ذلك الأمر كنت أدرس دور الزوج في الزواج. «وفي محاولة لتبرير الموقف، قلت لنفسي,, لابد أنها تمر بيوم سيء». وقبل أن أفكر في شيء آخر لأقوله، استكملت هي حديثها، وقد بدأت الدموع تنهمر من عينيها.

«يبدو أنك لا تبالي إلا برغباتك، وظروفك واهتماماتك الخاصة. والآن بعد أن أصبح لدينا أطفال، لا أستطيع أن أركِّز عليك وحدك كما كنت أفعل من قبل. الحقيقة، أنك تتصرف بشكل يجعلني أرى أنك غير مُهتم بالمرة **بظروفي**. هل لاحظت أننا تقريبًا لا نتحدث عن ما **يخصني؟** والأكثر من ذلك، أنك غير مستعد للتضحية من أجل

اهتماماتك. وفوق ذلك، هل لاحظت أنني مؤخرًا كلما طلبت منك مساعدة في أمر ما، يظهر من رد فعلك أنك متضايق. أظن أن الاهتمامات والمصالح لابد أن تسير في كلا الاتجاهين.»

إذًا فهذه هي كل المشكلة. «أنتِ فقط غاضبة مني لأني كنت متعبًا ولم تكن لديَّ رغبة فعلًا في غسل زجاجات الأطفال، أليس كذلك؟ هل تعلمين كم كانت الأمور صعبة بالنسبة لي في الكنيسة هذا الأسبوع. ومع ذلك، وبالرغم من عدم رغبتي، إلا أنني بالفعل غسلت الزجاجات، أليس كذلك؟» وبالتأمل في ما قالته Zondra، أصبحت ميّالًا للدفاع. فكرت قائلاً، «بالتأكيد أنت تتحدثين مع الشخص الخطأ. هل أنت تتحدثين إليَّ؟ أنا الذي يوفر لكِ احتياجاتك ويحميكِ؟ كيف يمكنك أن تخطئي في الحكم عليَّ بينما أنا زوج صالح معك؟»

عماني كبريائي، وشرعت أقول لـ Zondra عن الطرق التي أحبها بها محبة مضحية، كما أحب المسيح الكنيسة. وبينما جُلت بعقلي أبحث عن أمثلة على ذلك، شعرت بالعجز التام. ذكرت بعض الأمور التي فعلتها من أجلها. ولكن الحقيقة كانت، أنني كنت فقط أفعل ما يكفي لقضاء الأمر ودائمًا ما كانت هناك منفعة تعود عليَّ. وكلما قيَّمت «حبي» لها، كلما أدركت أنه تقريبًا ما كان الأمر يشتمل على راحة لي أو رسم صورة معينة لكي يراها الآخرون. وعلى قدر عدم رغبتي بالاعتراف بذلك، إلا أنها كانت على حق. **كنت** مستغرقًا في ذاتي واهتماماتي الخاصة.

أتذكر اللحظة التي أدركت فيها تلك الأمور كما لو كانت بالأمس. كنت مثل الملك داوود عندما وبَّخه ناثان النبي (**صموئيل الثاني ١٢: ١-١٣**). لقد أخرستني كلمات Zondra. أنا بالفعل لم أكن أحب زوجتي كما كنت أظن. أدركت أنه بالرغم من أنني كنت أؤمن « أن الاثنان يصبحان واحدًا،» إلا أنني بالطبع، كنت أنا هو ذلك الواحد.

عشتُ أسبوعًا لا أنساه من الحزنِ والندم. بدا لي الأمر وكأن عالم التقوى الظاهرية الذي كنت أعيش فيه ينهار فوق رأسي. إن الحقائق الخاصة بافتقاري للمحبة الكتابية

كانت بمثابة هزة عنيفة لي حتى أنني بدأت أدركها في كل مجالات حياتي اليومية. بدأت أرى ما لابد أن رآه الآخرون قبل أن ألاحظ هذا الأمر في حياتي. أشكر زوجتي العزيزة، التي من حبها لي أخبرتني بالحقيقة، وقد بدأ الله يعمل في قلبي، الأمر الذي كنت أحتاج إليه بشدة.

ومنذ ذلك الحين، أصبحتُ أكثر حذرًا فيما يتعلق بكبريائي وأنانيتي. بدأتْ التوبة منذ ذلك الموقف وهي مازالت مستمرة. ياليتني أستطيع أن أقول لكم أنني قد أدركت تمامًا وأصبحت فارس **Zondra** المغوار. بل بدلًا من ذلك، يمكن تشبيهي بضفدع بسيط يتحول ببطء ليأخذ شكل أمير، ولكنه لم يتخلص بعد من جميع بثوره.

ما أقصده من تلك القصة هو أن أوضح لكم احتياجي للإدراك فيما يتعلق بمحبتي لـ Zondra. فمثل البنّاء الذي يجهِّز لبناء منزل، كان عليَّ أن أقوم ببعض الفحوصات الشخصية قبل أن أستطيع أن أحدد أين أحتاج أن أبدأ بالبناء. كنت أفتقر للاهتمام الحقيقي بالأمور التي تهمها. كانت أنانيتي هي عبارة عن افتقار للشخصية المسيحية الناضجة.

لقد أطلقت على ذلك الكتاب عُنوان، **الرجل المثالي بحسب المنظور الكتابي،** لأنه يركِّز على سلوك وشخصية الرجل. إن كلمة **المثالي** تلخص مسؤولية الزوج في الزواج لكي يحيا كما أوصى الله. هناك كلمة واحدة فقط يمكن أن تصفه بشكلٍ أفضل. وهذه الكلمة هي **التشبّه بالمسيح.**

ينبغي على الأزواج المؤمنين أن يجيبوا دعوة الله في أن **يقود طريقهم** في السعي للتشبه بالمسيح، ويجب أن يكون ذلك هدفًا أمامهم أكثر من كونه حقيقة مكتملة. وبفعله ذلك يشارك الزوج في بناء زواج بحسب قلب الله، وبتحديد أكثر، بناء زوج بحسب قلب الله.

مشيئة الله للأزواج المؤمنين

إن مشيئة الله لكل زوج مؤمن هي أن يرعي وأن يحب زوجته كما يرعي المسيح الكنيسة ويحبها (رسالة أفسس ٥: ٢٣-٣٣). في الواقع، الرجال المؤمنين مدعوين لأن يتبعوا المسيح في كل طرقهم.

مَنْ قَالَ: إِنَّهُ ثَابِتٌ فِيهِ يَنْبَغِي أَنَّهُ كَمَا سَلَكَ ذَاكَ هكَذَا يَسْلُكُ هُوَ أَيْضًا.

رسالة يوحنا الأولى ٢: ٦

المسيح هو مثالنا الكامل في كل شئ. ونحن لدينا أمثلة أخرى كثيرة في كلمة الله أيضًا. بعضها أمثلة جيدة والبعض الآخر سيء. الهدف من الأمثلة الجيدة هو أن نرى بوضوح النموذج الذي يريده الله. والأمثلة السيئة ترينا النماذج الخاطئة. مستخدمًا تلك الأمثلة الرديئة يسعى الله لأن يعلن لنا ما يصعب علينا إدراكه في وسط ظروفنا **الخاصة**. يستخدم الله كِل من الأمثلة الجيدة والسيئة لكي يجعلنا أكثر شبهًا به.

إن الله لا يريدنا فقط أن ننظر إلى الأمثلة الصحيحة، ولكنه يريد من كل واحد منا أن **يكون** المثال الصحيح للآخرين. نحتاج لأن نتذكر أننا بالفعل مثالُ ما للآخرين. والسؤال هو، من أي نوعٍ نحن؟ فيما يلي رسومات تحتوي على أجزاء من كلمة الله عن المسيح، (مثالنا الكامل)، وعن حاجتنا لأن **نكون** مثاليين. بينما تقرأهُم سوف ترى ما تكلم به الله لنا بوضوح وقوة فيما يختص بتجسيدنا للمسيح.

النموذج الكامل : يسوع المسيح	
الخدمة "لأَنِّي أَعْطَيْتُكُمْ مِثَالاً، حَتَّى كَمَا صَنَعْتُ أَنَا بِكُمْ تَصْنَعُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا." – (إنجيل يوحنا ١٣: ١٥)	**إنكار الذات** " إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي، فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ، وَيَتْبَعْنِي." - (إنجيل لوقا ٩: ٢٣)
تحمّل الألم "لأَنَّكُمْ لِهذَا دُعِيتُمْ. فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ لأَجْلِنَا، تَارِكًا لَنَا مِثَالاً لِكَيْ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِهِ. ... وَإِذْ تَأَلَّمَ ... كَانَ يُسَلِّمُ لِمَنْ يَقْضِي بِعَدْل." – (رسالة بطرس الأولى ٢: ٢١-٢٣)	**طاعة الكلمة** " مَنْ قَالَ: إِنَّهُ ثَابِتٌ فِيهِ يَنْبَغِي أَنَّهُ كَمَا سَلَكَ ذَاكَ هكَذَا يَسْلُكُ هُوَ أَيْضًا. " – (رسالة يوحنا الأولى ٢: ٦)
الفكر "فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا: الَّذِي ... أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ..." – رسالة (فيلبّي ٢: ٥-٧)	**كراهية العالم** "«إِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُبْغِضُكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أَبْغَضَنِي قَبْلَكُمْ. إِنْ كَانُوا قَدِ اضْطَهَدُونِي فَسَيَضْطَهِدُونَكُمْ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ حَفِظُوا كَلاَمِي فَسَيَحْفَظُونَ كَلاَمَكُمْ." – (إنجيل يوحنا ١٥: ١٨-٢٠)

أمثلة جيدة أخرى	
العناية الروحية التي تكرم الله "لَيْسَ لِكَيْ أُخَجِّلَكُمْ أَكْتُبُ بِهذَا، بَلْ كَأَوْلاَدِي الأَحِبَّاءِ أُنْذِرُكُمْ... فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِي." – (رسالة كورنثوس الأولى ٤: ١٤، ١٦)	"وَلكِنَّنَا نَشْتَهِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يُظْهِرُ هذَا الاجْتِهَادَ عَيْنَهُ ... مُتَمَثِّلِينَ بِالَّذِينَ بِالإِيمَانِ وَالأَنَاةِ يَرِثُونَ الْمَوَاعِيدَ." – (رسالة العبرانيين ٦: ١١-١٢)
الكرازة التي تكرم الله "كَمَا أَنَا أَيْضًا ... غَيْرَ طَالِبٍ مَا يُوَافِقُ نَفْسِي، بَلِ الْكَثِيرِينَ، لِكَيْ يَخْلُصُوا. كُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِي كَمَا أَنَا أَيْضًا بِالْمَسِيحِ." – (رسالة كورنثوس الأولى ١٠: ٣٣-١١: ١)	**قبول الكلمة بطريقة تكرم الله** " إِذْ تَسَلَّمْتُمْ مِنَّا كَلِمَةَ خَبَرٍ مِنَ اللهِ، قَبِلْتُمُوهَا ... بَلْ كَمَا هِيَ بِالْحَقِيقَةِ كَكَلِمَةِ اللهِ ... فَإِنَّكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ صِرْتُمْ مُتَمَثِّلِينَ بِكَنَائِسِ اللهِ الَّتِي هِيَ فِي الْيَهُودِيَّةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، ..." – (رسالة تسالونيكي الأولى ٢: ١٣-١٤)
السعي الذي يكرم الله "كُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِي مَعًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ، وَلاَحِظُوا الَّذِينَ يَسِيرُونَ هكَذَا كَمَا نَحْنُ عِنْدَكُمْ قُدْوَةٌ." – (رسالة فيلبّي ٣: ١٧)	**الدوافع والسلوك التي تكرم الله** "إِذْ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ كَيْفَ يَجِبُ أَنْ يُتَمَثَّلَ بِنَا، لأَنَّنَا لَمْ نَسْلُكْ بِلاَ تَرْتِيبٍ بَيْنَكُمْ، ... بَلْ لِكَيْ نُعْطِيَكُمْ أَنْفُسَنَا قُدْوَةً حَتَّى تَتَمَثَّلُوا بِنَا." – (رسالة تسالونيكي الثانية ٣: ٧-٩)

نماذج الحياة التي تكرم الله	القادة الذين يكرمون الله
"وَمَا تَعَلَّمْتُمُوهُ، وَتَسَلَّمْتُمُوهُ، وَسَمِعْتُمُوهُ، وَرَأَيْتُمُوهُ فِيَّ، فَهذَا افْعَلُوا..." – (رسالة فيلبّي ٤: ٩)	"اُذْكُرُوا مُرْشِدِيكُمُ الَّذِينَ كَلَّمُوكُمْ بِكَلِمَةِ اللهِ. انْظُرُوا إِلَى نِهَايَةِ سِيرَتِهِمْ فَتَمَثَّلُوا بِإِيمَانِهِمْ." – (رسالة العبرانيين ١٣: ٧)
إيمان يكرم الله في الظروف الصعبة	**إحتمال للألم يكرم الله**
"وَأَنْتُمْ صِرْتُمْ مُتَمَثِّلِينَ بِنَا وَبِالرَّبِّ، إِذْ قَبِلْتُمُ الْكَلِمَةَ فِي ضِيقٍ كَثِيرٍ... حَتَّى صِرْتُمْ قُدْوَةً لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ ..." – (رسالة تسالونيكي الأولى ١: ٦-٧)	"خُذُوا ... مِثَالاً لاحْتِمَالِ الْمَشَقَّاتِ وَالأَنَاةِ: الأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِاسْمِ الرَّبِّ." – (رسالة يعقوب ٥: ١٠)

وصايا بأن نكون أمثلة	
جميع المؤمنين	**الشيوخ**
"فَكُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِاللهِ كَأَوْلاَدٍ أَحِبَّاءَ، وَاسْلُكُوا فِي الْمَحَبَّةِ كَمَا أَحَبَّنَا الْمَسِيحُ أَيْضًا وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا..." – (رسالة أفسس ٥: ١-٢)	"أَطْلُبُ إِلَى الشُّيُوخِ الَّذِينَ بَيْنَكُمْ ... ارْعَوْا رَعِيَّةَ اللهِ الَّتِي بَيْنَكُمْ ... صَائِرِينَ أَمْثِلَةً لِلرَّعِيَّةِ." – (رسالة بطرس الأولى ٥: ١-٣)
الأحداث	
"لاَ يَسْتَهِنْ أَحَدٌ بِحَدَاثَتِكَ، بَلْ كُنْ قُدْوَةً لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْكَلاَمِ، فِي التَّصَرُّفِ، فِي الْمَحَبَّةِ، فِي الرُّوحِ، فِي الإِيمَانِ، فِي الطَّهَارَةِ." - (رسالة تيموثاوس الأولى ٤: ١٢)	

أمثلة رديئة	
إسرائيل – **مثال للشهوات الآثمة** "وَهذِهِ الأُمُورُ حَدَثَتْ مِثَالاً لَنَا، حَتَّى لاَ نَكُونَ نَحْنُ مُشْتَهِينَ شُرُورًا كَمَا اشْتَهَى أُولئِكَ... فَهذِهِ الأُمُورُ جَمِيعُهَا أَصَابَتْهُمْ مِثَالاً، وَكُتِبَتْ لإِنْذَارِنَا نَحْنُ الَّذِينَ انْتَهَتْ إِلَيْنَا أَوَاخِرُ الدُّهُورِ." – (رسالة كورنثوس الأولى ١٠: ٦، ١١)	**سدوم وعمورة –** **مثال للفساد الأخلاقي** "كَمَا أَنَّ سَدُومَ وَعَمُورَةَ ... جُعِلَتْ عِبْرَةً مُكَابِدَةً عِقَابَ نَارٍ أَبَدِيَّةٍ." – (رسالة يهوذا ٧) **الأشرار –** **مثال لعدم التقوى** "أَيُّهَا الْحَبِيبُ، لاَ تَتَمَثَّلْ بِالشَّرِّ بَلْ بِالْخَيْرِ، لأَنَّ مَنْ يَصْنَعُ الْخَيْرَ هُوَ مِنَ اللهِ، وَمَنْ يَصْنَعُ الشَّرَّ، فَلَمْ يُبْصِرِ اللهَ." – (رسالة يوحنا الثالثة ١١)
إسرائيل – **مثال للعصيان** "فَلْنَجْتَهِدْ أَنْ نَدْخُلَ تِلْكَ الرَّاحَةَ، لِئَلاَّ يَسْقُطَ أَحَدٌ فِي عِبْرَةِ الْعِصْيَانِ هذِهِ عَيْنِهَا..." – (رسالة العبرانيين ٤: ١١)	

اتّباع النموذج الكامل

قد تندهش من كمية الحديث الموجود في كلمة الله عن الأمثلة. وقد تشعر أيضًا أنك لن تستطيع أبدًا أن ترتقي إلى المثال الكتابي. في كلمة الله، تُعتبر المصطلحات اليونانية لكلمة مثال **(typos)**، ونمط أو نموذج **(hypodeigma)**، والمقلِّد **(mimetes)** هي كلمات مفتاحية. وكلمة **typos** بالتحديد، قد تلقي ضوءًا على ما نسعى إليه ألا وهو أن نكون مثاليين. تحمل تلك الكلمة في طياتها فرضية وجود دليل مُصاحب. كانت تُستخدم في الإشارة إلى رسم وممارسة كتابة الحروف. والمثال الواضح لهذا التعريف يمكننا أن نراه في مدارسنا الابتدائية في أنحاء بلادنا. فأطفالنا يتعلمون الحروف الأبجدية أولاً برؤية الحروف (التي هي بمثابة دليلهم)، ثم بعد ذلك بشف أو تتبع الحروف، ثم أخيرًا يحاولون رسم الحرف بأيديهم دون مساعدة.

ليس بالضرورة أن يكون التركيز في تلك الكلمة على كمال النسخة التي تم إنتاجها، ولكن بالحري على الانتباه الدقيق المُوجَّه إلى **المثال الكامل والتصميم المحدَّد** لاتّباعه. وهكذا أيضًا، نحن كأزواج يجب أن نركِّز على اتباع مثالنا الكامل، الرب يسوع المسيح. لابد أن نسعى بحرص وبعزم إلى التمثُّل به، بغض النظر عن عدم كفاءة محاولتنا في البداية. فكلما نستمر في النمو في هذا السعي سوف **نصبح مثاليين**. **سوف** يكون هناك الكثير والكثير من أوجه الشبه بالمسيح حتى يستطيع الآخرون إتباعه. كما قال الرسول بولس،

كُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِي كَمَا أَنَا أَيْضًا بِالْمَسِيحِ.

رسالة كورنثوس الأولى ١١: ١

إذًا ما معنى أن تكون مثاليًا؟ مما درسناه حتى الآن، يمكننا أن نكوِّن تعريفًا عمليًا. أن تكون «مثاليًا» يعني:

أن نكون نسخة حسنة من مثالنا الكامل، يسوع المسيح، بالتركيز المتعمِّد عليه وممارسة التمثل به.

ثمر (صفات) الزوج المثالي

إن الله هو الذي يُنشيء الثمر الحقيقي في القلب (**إنجيل متى ٧: ١٧-١٨؛ رسالة غلاطية ٥: ٢٢، ٢٣**). إن القلب الذي يعرف حقًا كيف يسير مع الله هو فقط الذي يبدأ في التشبُّه بقلب الله. **سوف يحمل الزوج ثمرًا جيدًا في شخصيته وسلوكه فقط عندما تكون أفكار ونيات قلبه تسعى في طلب الله، وتحب الله، وترغب في تمجيد الله.** مثل ذلك الرجل سوف يترك ميراثًا يبقى بمثابة المثال لزمن طويل حتى بعد رحيله.

من يستطيع أن يكون زوجًا مثاليًا؟

لَيْسَ أَنِّي قَدْ نِلْتُ أَوْ صِرْتُ كَامِلاً، وَلكِنِّي أَسْعَى لَعَلِّي أُدْرِكُ الَّذِي لأَجْلِهِ أَدْرَكَنِي أَيْضًا الْمَسِيحُ يَسُوعُ. أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنَا لَسْتُ أَحْسِبُ نَفْسِي أَنِّي قَدْ أَدْرَكْتُ. وَلكِنِّي أَفْعَلُ شَيْئًا وَاحِدًا: إِذْ أَنَا أَنْسَى مَا هُوَ وَرَاءُ وَأَمْتَدُّ إِلَى مَا هُوَ قُدَّامُ، أَسْعَى نَحْوَ الْغَرَضِ لأَجْلِ جَعَالَةِ دَعْوَةِ اللهِ الْعُلْيَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

رسالة فيلبّي ٣: ١٢-١٤

بغض النظر عن ما تظنه عن حالة ثمر قلبك وحياتك، أنت غير مضطر بل ولابد ألا تبقى في تلك الحالة. لكي تكون زوجًا مثاليًا لابد أولاً أن تكون في علاقة صحيحة مع الله؛ ثم، لابد أن تُدرك أن النمو والعزيمة مطلوبان لكي تبدأ في تبعية مثالك الكامل. بعد ذلك لابد أن تُدرك أن الخطية هي الشيء الوحيد الذي يمكن أن يقف في طريقك. لابد أن تضع رجاءك في ذلك الحق لأن الخطية **يمكن** الاعتراف بها والتحول عنها بمعونة الله. لا يوجد زوج مؤمن يظل سجينًا لجسده، أو أسيرًا دون رجاء لماضيه أو «لنوع شخصيته»، ولا أن يبقى متأثِّرًا بالأمثلة الرديئة التي عاشت أمامه. ما أن يقبل المرء مسؤولية خطيته الشخصية، يصبح **بإمكانه** أن يتغير من خلال ما يقدمه له الله **(رسالة رومية ١٢: ٢)**. (أنظر الجزء الخاص بـ «القداسة كهبة من الله» في الفصل الثالث). إذًا من يستطيع أن يكون الزوج المثالي؟ **أي** رجل مؤمن يمكنه أن يكون كذلك.

هل أنت مستعد؟

إن التحول إلى زوجٍ مثالي هي عملية نمو. وفي النهاية نحن نريد أن نكون مثل المسيح. ينبغي على كل زوجٍ أن يُجري فحصًا أمينًا لحالة قلبه قبل أن يبدأ في بناء حياة مثالية. بعد ذلك، عليه أن يعترف بمقياس الله الكامل ويلتزم بتصميم في السعي لتحقيقه. عليك أن تحسب نفقة تبعية المسيح. فبالتأكيد هي سوف تكلِّفك إرادتك الشخصية ودائمًا ستقف في طريقك، لأننا لا يمكن أن نتبع طريق الله وفي نفس الوقت نحتفظ بطريقتنا الخاصة. لابد أن يتم إدراك تلك الحقيقة في بداية الالتزام لكي نبني حياةً وزواجًا مثاليين.

هناك أمرٌ وحيدٌ يستطيع بالفعل أن يحفِّز الرجال على أن يتبعوا مثال المسيح. وهذا الأمر الوحيد هو معرفة المسيح نفسه. وبكلمات آخرى، إن العلاقة الصحيحة مع الله هي التي تُنشيء الرغبة في التشبُه بالمسيح. لابد أن تكون بالفعل تلميذًا له، وإلا لن يمكنك أن تُصبح زوجًا مثاليًا. وبالطبع، العلاقة الصحيحة مع الله تكون مؤسسة على المعرفة الدقيقة له من خلال ما أعلنه الكتاب المقدَّس عنه.

الفصل الثاني

فهم وإدراك الزوج لله

في الفصول من ٢-٦ سوف أضع الأساس الذي من خلاله يمكن أن تصبح زوجًا مثاليًا. إن لم يكن عند الزوج فهمًا كتابيًا لله، والإنسان، والعلاقات، والزواج ودوره فيه، فلن يستفيد كثيرًا من العمل على تحسين زواجه.

وبسبب تلك الحقيقة، سوف تجد أننا نتعمَّد التطرُق إلى تلك الموضوعات الأساسية بشكلٍ أشمل مما هو في كتاب **زوجة حسب قلب الله**. فمسؤولية الزوج أن يقود زوجته (وعائلته) روحيًا. ولكي يفعل ذلك، لابد أن تكون لديه معرفة بإله الكتاب المقدَّس الرائع الذي سيمكنه من دعوة عائلته باستمرار في طريق الإيمان.

فَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هذِهِ وَيَعْمَلُ بِهَا، أُشَبِّهُهُ بِرَجُل عَاقِل، بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الصَّخْرِ. فَنَزَلَ الْمَطَرُ، وَجَاءَتِ الأَنْهَارُ، وَهَبَّتِ الرِّيَاحُ، وَوَقَعَتْ عَلَى ذلِكَ الْبَيْتِ فَلَمْ يَسْقُطْ، لأَنَّهُ كَانَ مُؤَسَّسًا عَلَى الصَّخْرِ. وَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هذِهِ وَلاَ يَعْمَلُ بِهَا، يُشَبَّهُ بِرَجُل جَاهِل، بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الرَّمْلِ. فَنَزَلَ الْمَطَرُ، وَجَاءَتِ الأَنْهَارُ، وَهَبَّتِ الرِّيَاحُ، وَصَدَمَتْ ذلِكَ الْبَيْتَ فَسَقَطَ، وَكَانَ سُقُوطُهُ عَظِيمًا!

إنجيل متى٧: ٢٤-٢٧

الأساس الرئيسي

لقد قلنا في الفصل الأول أن المسيح هو مثالنا. ومن الطبيعي أن نحتاج على الأقل إلى الإدراك الأساسي لمن هو قبل نكون أكثر شبهًا به. نحن نعرف من الكتاب المقدَّس أن المسيح هو الله بكل ما تعنيه الكلمة (**إنجيل يوحنا١: ١-٣، ١٤؛ رسالة كولوسي١: ١٥-١٨**). ويعلِّمنا الكتاب المقدَّس أيضًا أن الله ثالوث. وهذا يعني أن الله

هو ثلاثة أشخاص في إلهٍ واحد: الآب، والابن والروح القدس. المسيح هو الشخص الثاني في إلهنا المُثَّلث الأقانيم، الله الابن (**إنجيل متى ٢٨: ١٩**). كل شخص في هذا الثالوث يحمل كل الصفات الإلهية. هم متطابقون في الشخصية والجوهر. وبتلك الطريقة، نرى أن الله هو إله واحد (**تثنية ٦: ٤**). ومعرفة المسيح تعني معرفة الشخصية الأساسية لذلك الإله الواحد (والمثلث الأقانيم) الحقيقي الموجود في الكتاب المقدَّس.

هناك حقائق أساسية يحتاج الزوج المثالي إلى معرفتها. ومن تلك الحقائق، يُعتبر الإدراك الدقيق لله هو أهم ما يمكن أن يكتسبه الزوج. فوجود نظرة صحيحة لله هو شيء أساسي لتكوين علاقة صحيحة معه. وبالتأكيد لابد أن يكون الزوج في علاقة صحيحة مع الله أولاً لكي يمكنه أن يحب زوجته كما ينبغي. إن التمسُك بنظرة مغلوطة عن الله سوف تجعل من المستحيل معرفة المسيح وبناء حياة تشبه حياته.

وجهات نظر شائعة عن الله

قبل أن نكتشف ما يعلِّمه الكتاب المقدَّس عن الله، دعونا نُلقي نظرة سريعة على بعض الأفكار الشائعة وغير الكتابية عنه. إن تلك الأفكار بعيدة كل البعد عن الشخص الذي أعلن عن نفسه في كلمة الله.

١. جنِّي مستأنس.

بعض الناس يؤمنون أن الله مُجبر على توفير احتياجاتهم على أساس سلوكهم، بنفس الطريقة التي يكون الجنِّي مجبر على تحقيق أمنيات الشخص الذي يفرك المصباح. فالإنسان، في كبرياء قلبه، يظن أنه لو كان «صالحًا» أو لو ذكر اسم الله، فسوف يُمنَح ما يرغب به في الحياة – وربما حتى يضمن السماء. وفي تلك الحالة، يكون الله مجرد وسيلة لبلوغ غايته **الخاصة**. أن ننظر إلى الله بتلك الطريقة يعني أن نعيش حياتنا وكأننا نحن مصدر، ووسيلة، وغاية كل الأمور، وكأن الله مديُن لنا بما نحتاج. في الواقع عندما ينظر مثل ذلك الشخص في المرآة هو يرى إلهه. فهو، ذاته، إله نفسه.

٢. غول بعيد.

هناك آخرون يرون الله باعتباره غول سماوي بعيد. أستطيع أن أتذكر كلمات بعض المرسلين وهم يقولون أشياء مثل، «لا تقل لله أنك لا تريد الذهاب إلى أفريقيا، لأنك إن فعلت ذلك أتعرف أين سينتهي بك المطاف؟ في أفريقيا!» مثل ذلك الشخص ينقل للآخرين (ربما بغير قصد) أن الله هو شخص يتلذذ بوضع المشقات على أكتاف أولاده. وأولئك الذين يرون الله في ضوء تلك الفكرة، يرون أنه يسدد احتياجاتهم على مضض وهو بعيد عنهم وهو على استعداد لأن يعاقب كل من يتخطى الحدود. وعندما يدعونه، هو يتضايق، ويتباطأ في الاستجابة، وربما حتى يغضب. ولكن يسوع وصف الآب هكذا:

«أَمْ أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ إِذَا سَأَلَهُ ابْنُهُ خُبْزًا، يُعْطِيهِ حَجَرًا؟ وَإِنْ سَأَلَهُ سَمَكَةً، يُعْطِيهِ حَيَّةً؟ فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، يَهَبُ خَيْرَاتٍ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ!»

إنجيل متى ٧: ٩-١١

إن الله غير سريع في العقاب كما أنه لا يُسر به. في الواقع، ترسم لنا الأمثال الموجودة في لوقا ١٥ الله باعتباره الشخص الذي يذهب وراء الضالين ويهتم بهم، ويفرح بالتائب، ويتحنن على الابن العاصي. إن الله ليس غولاً.

اَلرَّبُّ حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ، طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ.

مزمور ١٤٥: ٨

٣. طبيب نفسي روحاني

هناك أيضًا آخرون يرون الله باعتباره طبيب نفسي روحاني. ومن يرونه بتلك الطريقة يعيشون حياتهم وكأن الله موجود فقط لكي يجعلهم يشعرون بشكل أفضل،

ويؤدون بشكل أفضل ويستمتعون أكثر بالحياة. وهذا الإله يُنظر إليه أيضًا باعتباره غير مُوجِّه (فهو يقوم فقط بدور المُستمع ويعطي تقديرًا إيجابيًا وغير مشروطٍ لمن يستمع إليه). هذا الإله لن يؤدِب على الإطلاق لأن ذلك سوف يؤذي «تقدير» الشخص لذاته. هو فقط يقوم بدور «المُشجِّع.» هذه نظرة متدنية جدًا لله كما أنها نظرة متعالية جدًا للإنسان.

٤. جد عجوز طيب أو بابا نويل عالمي

أحيانًا يُنظر إلى الله أيضًا باعتباره جد عجوز طيب أو بابا نويل. وفي تلك الحالة، يُنظر إلى الله باعتباره شخصًا لا يستطيع أن يُحمِّلنا مسؤولية أفعالنا. وبدلاً من ذلك، يميل ذلك الإله إلى التغاضي عن أو تجاهل خطايانا. ومثل بعض الجدود، قد يبدو ثقيل السمع أو ضعيف النظر عندما يتعلق الأمر بأخطائنا. وإن كان يشبه بابا نويل، فهو سيأتي إلينا ويعطينا ما نحتاج إليه أو ما نظن أننا نحتاج إليه. هو يقبل أعذارنا عن السلوك السيء وهو سهل الاقتناع بأن يحقق لنا أمنياتنا.

إن إله الكتاب المقدَّس لا يُدللنا، كما أنه لا يتغاضى عن ولا يتجاهل طرقنا. بل هو يقوم بتحقيق الخطة **الخاصة به** لكي يحقق **مجده** ويومًا ما سوف يطلب حسابًا من كل واحد منا.

هذه بعض الأفكار الشائعة عن الله. وهناك أيضًا الكثير من الأفكار الخاطئة الآخرى عن من هو الله. وهناك كتابٌ جيد يناقش هذا الأمر إسمه **إلهك صغير جدًا** لمؤلفه J.B.Philips. فهذا الكتاب يتطرق للتشوهات الآخرى التي لحقت بشخص الله بشكل أكمل مما نستطيع أن نفعل نحن هنا. والحقيقة هي أنه ما لم يغير الله قلب المرء، فغالبًا ما ستكون نظرته عن الله مشوهة (**رسالة رومية ٣: ١١**). لقد اجتهد الناس جدًا منذ السقوط في أن يخلقوا لهم إلهًا من تصميمهم الخاص، بدلاً من أن يخضعوا لخالقهم ذو السلطان.

وبالرغم من عصياننا، الله الذي هو غني في الرحمة أعلن ذاته لنا في كلمته. فلابد أن نتحقق ما إذا كان إلهنا هو نفسه إله الكتاب المقدَّس.

بغض النظر عن معتقداتك القديمة، يمكنك أن تعرف الله كما هو. ويتطلّب الأمر معرفة كلمة الله، وإيمان في حقيقة أن الله هو كما أعلن هو عن ذاته، والممارسة اليومية في أسر كل الأفكار الخاطئة. بينما تبدأ القسم التالي، أطلب من الله أن يعلن لك عن ذاته كما هو بالفعل على صفحات كلمة الله. أطلب منه أن يكشف لك أي أفكار خاطئة عنه في داخلك. أطلب منه أن يعلن لك الطرق التي لم تطبقها تمامًا في حياتك كما يقول الكتاب المقدَّس.

إله الكتاب المقدَّس

بالرغم من أننا بارعين جدًا في صياغة «**إلهًا آخر**» (**مزمور ١١٥: ٤-٨**)، إلا أن الحقيقة هي أن هناك إلهًا واحدًا حقيقيًا (**تثنية ٦: ٤-٥**). لا يوجد من يضاهيه. هو فريد في شخصه وفي صفاته.

لِذلِكَ قَدْ عَظُمْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ، لأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُكَ وَلَيْسَ إِلهٌ غَيْرَكَ حَسَبَ كُلِّ مَا سَمِعْنَاهُ بِآذَانِنَا.

صموئيل الثاني ٧: ٢٢

لابد أن نجعل فكرتنا عن الله متوافقة مع كلمته. ما يلي هو ليس دراسة كاملة عن طبيعة وشخصية الله، ولكن من المفترض أن تكون نظرة عامة واضحة ومختصرة من الكتاب عن من هو الله.

١. الله هو رب كل الخليقة المتسلط، وكلي القدرة.

«اُذْكُرُوا الأَوَّلِيَّاتِ مُنْذُ الْقَدِيمِ، لأَنِّي أَنَا اللهُ وَلَيْسَ آخَرُ. الإِلهُ وَلَيْسَ مِثْلِي. مُخْبِرٌ مُنْذُ الْبَدْءِ بِالأَخِيرِ، وَمُنْذُ الْقَدِيمِ بِمَا لَمْ يُفْعَلْ، قَائِلاً: رَأْيِي يَقُومُ وَأَفْعَلُ كُلَّ مَسَرَّتِي.»

إشعياء ٤٦: ٩-١٠

ينبغي على كل زوجٍ مثالي أن يكون في وضع الاتضاع أمام الله القدير، والمتسلط. لابد أن يؤمن حقًا أنه صغير بينما الله عظيم وممسك بزمام كل الأمور. إن الله مُتحكم في الأرض، وفي السماوات، وفي الناس، وفي الأحداث، وحتي في الشيطان والشر **(إشعياء ٤٠: ١٢-٣١)**. بالإيمان يجب أن تُرى تلك الصفة جنبًا إلى جنب مع صفات الله الآخرى. بالإيمان لابد أن نؤمن بأن الله المحب والكلي الحكمة يعلم السبب الذي من أجله سُمح لأمرٍ ما أن يحدث في حياة شخصٍ ما كجزء من خطته الكاملة وأيضًا لكي يتمجد هو. وإذ نذكر أن شخص الله كامل، وأنه ليس فيه ظلمة على الإطلاق، نستطيع أن ننظر إلى سلطانه بشكل صحيح. فهو ليس فقط كلي السلطان، ولكنه أيضًا كلي الصلاح، وكلي المحبة، وكلي الحكمة. فالنظر إلى سلطان الله في ضوء شخصه الكامل هو في الواقع يضفي إرتياحًا فيما يختص بأحداث الماضي، والحاضر، والمستقبل.

إن الله في سلطانه، لديه مقاصد كاملة نحو العالم وخطة كاملة **لكل زوج**. وهذا يعني أنه ليس بإمكان أي شخص أن يعدِّل عليهم. إنهم أعلى بكثير، وأفضل بكثير ومناسبين أكثر لخطته الكاملة من خططنا المتمركزة حول الذات والتي تكون نتيجة قصر نظرتنا **(إشعياء ٥٥: ٩)**. إن أي رجل يتمنى أن يكرم الله وأن يعرف معنى القناعة الحقيقية في تلك الحياة لابد أن يقتنع تمامًا بأن طرق الله **كاملة**.

إن إدراك سلطان الله يستطيع أيضًا أن يضع الأزواج حيث يحتاجون أن يكونوا. فهذا الإدراك يمكنه أن يساعدهم على أن يكونوا متواضعين وشاكرين. أي نعم، نحن كأزواج قد مُنحنا مركز السلطة، ولكننا مازلنا مجرد خلائق تحت سلطان الله القدير. إن هذه الحقيقة من شأنها أن تجعلنا حريصين مع أحبائنا، وخاضعين لإرادة الله، وشاكرين له لأنه، وهو الله القدير والمتسلط، يرغب في أن يكون في علاقة حميمة معنا **(مزمور ٨: ٤؛ رسالة رومية ٩: ١٩-٢١)**.

٢. الله قدُّوس.

مَنْ مِثْلُكَ بَيْنَ الآلِهَةِ يَا رَبُّ؟ مَنْ مِثْلُكَ مُعْتَزًّا فِي الْقَدَاسَةِ، مَخُوفًا بِالتَّسَابِيحِ، صَانِعًا عَجَائِبَ؟

خروج ١٥: ١١

إن الله في قداسته نقي، وكامل، وصحيح بشكل مطلق في **كل** طرقه. إن كلمة **مقدَّس** بشكل عام تعني «مُفرز.» لقد قال Wayne Grudem، في كتابه الخاص **باللاهوت النظامي**، «إن قداسة الله تعني أنه منفصل عن الخطية وأنه مكرَّس لطلب مجد ذاته.» لا يوجد فيه خطية أو شر على الإطلاق.

وَهذَا هُوَ الْخَبَرُ الَّذِي سَمِعْنَاهُ مِنْهُ وَنُخْبِرُكُمْ بِهِ: إِنَّ اللهَ نُورٌ وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمَةٌ الْبَتَّةَ.

رسالة يوحنا الأولى ١: ٥

الله هو القدُّوس الوحيد. فعندما ننظر إلى الله ينبغي ألا ننظر بكبرياء، لأن عدم الكمال ينظر إلى الكمال؛ وعدم النقاء ينظر إلى النقاء. عندما نرى قداسة الله ينبغي أن يكون رد فعلنا كما فعل أشعياء عندما أدرك قداسة الله.

فَقُلْتُ: «وَيْلٌ لِي! إِنِّي هَلَكْتُ، لأَنِّي إِنْسَانٌ نَجِسُ الشَّفَتَيْنِ، وَأَنَا سَاكِنٌ بَيْنَ شَعْبٍ نَجِسِ الشَّفَتَيْنِ، لأَنَّ عَيْنَيَّ قَدْ رَأَتَا الْمَلِكَ رَبَّ الْجُنُودِ».

إشعياء ٦: ٥

٣. الله قاضي عادل.

الأَنْهَارُ لتُصَفِّقْ بِالأَيَادِي، الْجِبَالُ لِتُرَنِّمْ مَعًا أَمَامَ الرَّبِّ، لأَنَّهُ جَاءَ لِيَدِينَ الأَرْضَ. يَدِينُ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ وَالشُّعُوبَ بِالاسْتِقَامَةِ.

مزمور ٩٨: ٨-٩

إن الله يكره الخطية لأنها إهانة لشخصه ولملكوته، وبسبب ما تفعله. هو لابد أن يدين الخطية ولابد أن يدين كل شخص. جميع أحكام الله صحيحة وعادلة. فهو القاضي الكامل.

لقد حكَم الله، باعتباره القاضي العادل، على كل الجنس البشري بأنهم خطاة ويستحقون جهنم. فهو ممتليء بالغضب البار تجاه الأشرار (أولئك الذين هم خارج دائرة الإيمان بالمسيح الذي يُخلِّص) بسبب خطيتهم (**مزمور٧: ١١**). فقط أولئك الذين دُفع قصاص خطاياهم ومن وضعوا ثقتهم في البديل الذي قدَّمه الله (المسيح) هم فقط الذين سوف ينجون من الدينونة المُستحقَّة. وحتى أولئك الذين قد غُفرت خطاياهم من خلال المسيح سوف يواجهون دينونة لحياتهم حيث يربحون أو يخسرون المكافآت (**رسالة رومية ١٤: ١٠-١٣؛ رسالة كورنثوس الأولى ٣: ١١: ١٥**).

الله فقط هو من يستطيع أن يفحص الشخص تمامًا ومن ثم ينفِّذ الحكم الصحيح. ولأن الله كامل، فله **الحق** أن يدين الخطية. ولأنه عادل، لابد أن يحكم على الخطية. لقد قدم الملك سليمان هذا التحذير في **الجامعة ١٢: ١٣-١٤**:

فَلْنَسْمَعْ خِتَامَ الأَمْرِ كُلِّه: اتَّقِ اللهَ وَاحْفَظْ وَصَايَاهُ، لأَنَّ هذَا هُوَ الإِنْسَانُ كُلُّهُ. لأَنَّ اللهَ يُحْضِرُ كُلَّ عَمَلٍ إِلَى الدَّيْنُونَةِ، عَلَى كُلِّ خَفِيٍّ، إِنْ كَانَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا.

٤. الله رحيم ورؤوف.

إِنَّهُ مِنْ إِحْسَانَاتِ الرَّبِّ أَنَّنَا لَمْ نَفْنَ، لأَنَّ مَرَاحِمَهُ لاَ تَزُولُ.

مراثي إرميا ٣: ٢٢

الله ليس فقط قاضيًا عادلاً ولكنه أيضًا مملوءُ رحمَة ونعمة. يمكننا تعريف **الرحمة** بأنها «عدم إعطاء ما هو **مُستحَق**.» وتعريف **النعمة** هو «إعطاء ما هو **غير مُستحَق**.» إن رحمة الله ونعمته هما اللتان رسمتا له طريقة لكي يحتفظ بعدله وفي نفس الوقت يخلصنا من الدينونة التي نستحقها. وهذه الطريقة كانت هي أن يدين ابنه من أجل

خطايا العالم. لو لم يكن الله رحيمًا، لكان قد حُكم علينا جميعًا دون رجاء وكنا قد نلنا دينونتا العادلة. لقد قرر الله، في رحمته، أن يخلص البعض من الهلاك الذي يستحقونه وأن يصير أبًا لهم، تمامًا كما لو أنهم لم يخطئوا أبدًا. عندما نفكِّر فيما يستحقه الإنسان، نرى أن الله كان رؤوفًا **بكل** شخص. فهو قد أعطانا الهواء الذي نستنشقه وبركات كثيرة لا نستحقها (**مزمور ١٠٣**).

٥. الله مملوء بالحنان.

صَنَعَ ذِكْرًا لِعَجَائِبِهِ. حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ هُوَ الرَّبُّ.

مزمور ١١١: ٤

إن الله إله حنَّان. في الحقيقة، هو أكثر حنانًا جدًا من أي واحد منا.

إِنَّهُ مِنْ إِحْسَانَاتِ الرَّبِّ أَنَّنَا لَمْ نَفْنَ، لأَنَّ مَرَاحِمَهُ لاَ تَزُولُ.

مراثي إرميا ٣: ٢٢

إن حقيقة أن الله مُطلق الحنان تعني أنه يتأثَّر لآلامنا. هو يرى، ويتحد معنا وآلامنا تجعله يعمل من أجلنا. إنه ليس إلهًا مستقلاً ومنفصلاً يقوم فقط بعمل ما هو ضروري. فيسوع المسيح يعرف كيف يشعر تمامًا ببشريتنا. وهو يتفهم ويهتم بظروفنا.

فَإِذْ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٌ قَدِ اجْتَازَ السَّمَاوَاتِ، يَسُوعُ ابْنُ اللهِ، فَلْنَتَمَسَّكْ بِالإِقْرَارِ. لأَنْ لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْثِيَ لِضَعَفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلاَ خَطِيَّةٍ. فَلْنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ.

رسالة العبرانيين ٤: ١٤-١٦

٦. الله يهتم بخاصَّته كالراعي الصالح والأب الكامل.

الرَّبُّ رَاعِيَّ فَلاَ يُعْوِزُنِي شَيْءٌ.

مزمور ٢٣: ١

بغض النظر عن ما قد تبدو عليه الأمور أحيانًا، الله كامل في رعايته. فهو الراعي الصالح والأب الكامل. ومن منطلق المحبة الحقيقية، نجد كِل من الراعي والأب الذين من النوع الصحيح يتحملون مسؤولية من يقومون برعايتهم تمامًا. كلاهما خصص نفسه لما هو في صالح رعيته. وكذلك أيضًا، الله له نفس القلب الراعي ونفس الالتزام تجاهنا.

كَمَا يَتَرَأَفُ الأَبُ عَلَى الْبَنِينَ يَتَرَأَفُ الرَّبُّ عَلَى خَائِفِيهِ.

مزمور ١٠٣: ١٣

٧. الله محبة.

وَمَنْ لاَ يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ، لأَنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ.

رسالة يوحنا الأولى ٤: ٨

يتصف الله بالمحبة الكاملة حتى أن المحبة ذاتها تساويه. وبالإضافة إلى ذلك، محبته مطلقة تمامًا، وكاملة، وغير أنانية حتى أنها تُوصف بأنها لا يمكن إدراكها بعيدًا عن ما أعلنه هو عنها (**رسالة أفسس ٣: ١٤-١٩**).

ما أن نُدرك أن الله محبة، نحتاج أن نعرف أن الله قد وجَّه محبته **بالكامل** إلى شعبه. لقد تجلَّت نوع المحبة التي في قلبه لنا نحن الذين نؤمن في أجلى بيان في موت المسيح من أجلنا. إن **كل** ما يفعله ويسمح بحدوثه في حياتنا هو متوافق مع ذلك النوع من المحبة والالتزام، حتى لو كنا لا نفهم كيف.

إن الله في محبته يسعى لخيرنا كل أيام حياتنا، حتى في الأمور الصعبة. لا شيء يمكن أن يفصلنا عن المحبة التي في قلب الله لنا.

فَإِنِّي مُتَيَقِّنٌ أَنَّهُ لاَ مَوْتَ وَلاَ حَيَاةَ، وَلاَ مَلاَئِكَةَ وَلاَ رُؤَسَاءَ وَلاَ قُوَّاتِ، وَلاَ أُمُورَ حَاضِرَةً

وَلاَ مُسْتَقْبَلَةً، وَلاَ عُلْوَ وَلاَ عُمْقَ، وَلاَ خَلِيقَةَ أُخْرَى، تَقْدِرُ أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ اللهِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

رسالة رومية ٨: ٣٨-٣٩

انسجام الجوانب القضائية والأبوية للّه

والآن بعد أن رأينا لمحة من شخصية الله، نحتاج لدقيقة نكتشف فيها الأساسيات التي يتواصل بها الله مع الإنسان. بدون أن يحدث تغيير في صفاته، يتواصل الله حقًا بطرق مختلفة مع مجموعتين من الناس يصفهم الكتاب المقدَّس. لو لم يحدث ذلك التمييز بين المُخلَّصين وغير المُخلَّصين، لنتج عن ذلك حيرة فيما يختص بعلاقة المرء بالله. يحتاج كل زوج أن يحدِّد إلى أي المجموعتين ينتمي قبل أن تكون له علاقة صحيحة مع الله.

١. اللّه يغضب من الشرير.

بسبب طبيعة الخطية التي ورثناها من آدم، نبدأ جميعًا حياتنا تحت غضب ودينونة الله. إن الله يغضب من مُنطلق عدله وبره من أولئك الذين لم يلجأوا للمسيح لكي تُغفر خطاياهم. الله يغضب منهم بمعنى أنه يرفضهم، ويدينهم، ويكره طرقهم الشريرة.

اَللهُ قَاضٍ عَادِلٌ، وَإِلهٌ يَسْخَطُ فِي كُلِّ يَوْمٍ.

مزمور ٧: ١١

كل من لم يأتِ إلى الإيمان الحقيقي بالمسيح هو في دائرة الأشرار والمنفصلين عن الله وتحت غضبه. ومع ذلك، الله أيضًا رحيم ورؤوف حتى مع الأشرار. بالرغم من أنهم أعدائه، إلا أنه يسمح لهم بأن يعيشوا، وأن يستمتعوا بأمور كثيرة، وأن ينجوا من الكثير من المعاناة التي من الممكن أن تحملها لهم الحياة. إن الله حتى لا يعامل الأشرار كما يستحقون بالفعل (**إنجيل متى ٥: ٤٥**).

سوف يبقى الله غاضبًا من الأشرار وسوف يعاقبهم في جهنم ما لم يتوبوا. حتى أعمالهم الصالحة يصفها الله بأنها ثوب عدة، لأنهم بفعلونها بدوافع غير صحيحة (**إشعياء ٦٤: ٦**). إلا أن الكتاب المقدّس يخبرنا أن الله أحبنا حتى بذل ابنه لكي يموت من أجلهم لكي يصالحهم معه.

فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُتَبَرِّرُونَ الآنَ بِدَمِهِ نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْغَضَبِ! لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءٌ قَدْ صُولِحْنَا مَعَ اللهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ، فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُصَالَحُونَ نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ!

رسالة رومية ٥: ٩-١٠

عندما نتصالح مع الله من خلال المسيح، ننتقل دون استحقاق فينا من دائرة الشر إلى دائرة البَنَوية. فالآن الله لا يتواصل معنا باعتبارنا الأشرار المحكوم عليهم بالدينونة، ولكنه **يتواصل معنا كما يتواصل مع ابنه** (**إنجيل يوحنا ١: ١٢؛ رسالة أفسس ٢: ٤-١٠**).

إِذًا لاَشَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ

رسالة رومية ٨: ١

<u>من أول الخلاص وإلى منتهى الأيام نحن نتمتع بالآتي:</u>

- لا دينونة.
- لا غضب.
- محبة أبوية كاملة.
- تأديب محبة حسب الحاجة.
- التزام وأمانة أبديين.

الله لم يعد محتاجًا أن يعاقب (يأخذ قصاص) خطايانا. فعقابنا قد أخذه المسيح بالكامل (**رسالة كولوسي ٢: ١٣-١٤**). والآن الآب يعمل فقط لخيرنا. والآن عندما نضل، نراه يعلِّمنا ويؤدِّبنا في محبة لكي ننمو إلى النضوج الكامل. وبسبب ما دفعه المسيح

مقابل خطايانا، نستطيع أن نعرف أن الضيقات التأديبية للمفديين هدفها فقط هو خير ابنه وتمجيد شخصه. إن الله أب محب وأمين يسمح بالضيقات فقط عندما يكون من الضروري أن يستخدمها لكي يُرجع ابنه عن طريق الظلمة و/أو لكي يتغير إلى شبهه.

حقيقة أن عقوبتنا قد تم سدادها **لا** تعني أن الله يتغاضى عن الخطية. بل من الواضح أن أبناءه الحقيقيين لن يستمروا في حالة العناد يتبعون نماذج خاطئة (**رسالة يوحنا الأولى ٢: ٣-٦**). لقد تلقينا وصية أن نسلك بالطاعة. لو كان إيماننا غير مزيف فسوف نرغب بإخلاص في أن نرضيه. ومع أن الابن الحقيقي مغفور الخطايا في المسيح، إلا أن الله مازال يمقت أي خطية تظهر في حياته ويحزن جدًا بسببها. إن هذه الحقيقة صحيحة بشكل خاص حيث أن المسيح تألم وبذل حياته لكي نتحول عن الخطية ونمجده بدلاً من ذلك (**رسالة كورنثوس الثانية ٥: ١٥**). عندما يخلُص أحدهم، لا تتغير نظرة الله للخطية. وإنما الفرق الآن أنه يتعامل مع خطية المؤمن باعتبارها خطية من ابن محبوب، وليست خطية من عدو.

لأَنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ، وَيَجْلِدُ كُلَّ ابْنٍ يَقْبَلُهُ.

رسالة العبرانيين ١٢: ٦

عند الخلاص، ننال مقامًا جديدًا وهو **البنوية الدائمة**. وكما أننا لم نكتسبه عن استحقاق فينا، كذلك أيضًا، لا يمكن أن نفقده بناءًا على أدائنا. أولئك الذين يدركون نعمة الله حقًا لن يكون دافعهم فيما بعد هو الخوف، وتأدية الواجب، ولا الحاجة لاسترضاء الله. بل الطاعة والخدمة يفيضان من منطلق **العرفان بالجميل وفهم لمعنى خضوع البنوية.** أولئك الذين له بالحق سوف تكون عندهم رغبة في طاعته وخدمته لأنه قد غُفر لهم الكثير، ولأنهم نالوا التزامًا من الله **دائمًا** هم لا يستحقونه.

فَاعْلَمْ أَنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ هُوَ اللهُ، الإِلهُ الأَمِينُ، الْحَافِظُ الْعَهْدَ وَالإِحْسَانَ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ وَيَحْفَظُونَ وَصَايَاهُ إِلَى أَلْفِ جِيلٍ.

تثنية ٧: ٩

ما يحتاج الأزواج المؤمنين إلى فهمه عن الله وعن حياتهم

في ضوء ما تعلَّمناه، هناك على الأقل ست أشياء يحتاج كل زوج **مؤمن** أن يؤمن بهم عن تدخل الله في حياته.

١. الله يعمل بقوة، وبشكل هادف وكامل في حياتك:

وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ. لأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بِكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ.

رسالة رومية ٨: ٢٨-٢٩

٢. الله يفهم حياتك تمامًا (الماضي، والحاضر، والمستقبل).

هو يفهم كل التفاصيل، كل ما تمر به وما تحتاج إليه حقًا (**إنجيل متى ٦: ٢٥-٧: ١٢**).

لأَنَّهُ يَعْرِفُ طَرِيقِي...

أيوب ٢٣: ١٠

٣. الله سوف يسير معك في حياتك بحنانه ورأفته.

لأَنَّهُ قَالَ: «لاَ أُهْمِلُكَ وَلاَ أَتْرُكُكَ» حَتَّى إِنَّنَا نَقُولُ وَاثِقِينَ: «الرَّبُّ مُعِينٌ لِي فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُ بِي إِنْسَانٌ؟»

رسالة العبرانيين ١٣: ٥ب-٦

٤. الله عنده خدمه موضوعة لك لكي تنجزها.

الله في سلطانه الحكيم، قد خلصنا وتركنا في هذه الأرض لقصدٍ ما. وهو قصد ذو شقين. أولاً، لكي نتغير إلى صورته. وثانيًا، لكي نتمم خدمتنا له. إن قصد الله لنا هو أن نتمم خدمتنا للزوجة (والعائلة) اللذان أعطانا إياهما (**رسالة أفسس ٥: ٢٥-٢٨**)، وفي الكنيسة المحلية التي وضعنا فيها (**رسالة أفسس ٤: ٧-١٢**)، وفي العالم الضائع

من حولنا (**إنجيل متى ٢٨: ١٩-٢٠؛ رسالة كورنثوس الثانية ٥: ١٨**).

لقد رسم الله بالتحديد دورنا ومسؤوليتنا كأزواج. علينا أن نكون متأكدين من أننا نفعل ما قد قال لنا أن نفعله. بعيدًا عن كوننا شهود للمسيح **أينما** نذهب، لابد أن تكون خدمتنا في المنزل هي الخدمة الأساسية لنا. لقد قال الله بوضوح أن أمانتنا في المنزل تؤهلنا للخدمة الخارجية في الكنيسة (**رسالة تيموثاوس الأولى ٣: ٤-٥**). الرب عنده خدمة موضوعة لك، وهي تبدأ بمسؤوليتك كزوج.

لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَال صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا.

رسالة أفسس ٢: ١٠

٥. لابد أن يكون السعي وراء الله، واحترامه، وعبادته لهم المكان البارز في حياتك.

نحتاج أن نعرف لماذا نحن موجودون؟ فبكل تأكيد نحن لسنا هنا لتحقيق ذواتنا وسعادتنا الشخصية. بل نحن هنا لكي نطلب أولاً ملكوته وبره. إننا نحيا لله ومن أجله، وليس من أجل ذواتنا. لابد أن ندرك أن الله قد خلقنا وخلصنا لكي يكون له مكان الوسط في حياتنا. لقد قال J.C.Ryle في كتابه، **السير مع الله**، « إن المسيحية ليست مجرد الإيمان بمجموعة من الحقائق المجرَّدة. ولكنها تتضمن حياة شركة شخصية يومية مع شخص.»

لِكَيْ يَكُونَ هُوَ مُتَقَدِّمًا فِي كُلِّ شَيْءٍ.

رسالة كولوسي ١: ١٨ب

٦. الله هو المتسلط عليك.

إن الرجل ليس متسلِّطًا على ذاته. لا يمكنني أن أخبرك عن كَمْ الأزواج الذين خدمت بينهم الذين يريدون أن يشيروا سريعًا إلى أن زوجاتهم ينبغي أن يخضعن لهم. ودائمًا ما أقول في تلك الحالات، «هذا صحيح وأنا سعيد لأنك تطرقت لموضوع الخضوع. دعنا نتحدث عن الخضوع – **خضوعك** أنت ليسوع المسيح.» الأزواج **هم** يمثلون الرأس لزوجاتهم، ولكنهم أيضًا خاضعين **لرأسهم**، يسوع المسيح.

ينبغي على كل زوج أن يرى نفسه باستمرار في وضع الخضوع لله ولكلمته ذات السلطان. وبفعله ذلك ستنشأ عنده الرغبة في أن يوفِّق حياته مع كلمة الله ويسعى لكي يسلك كما سلك المسيح. الزوج المثالي أيضًا لن يفعل شيء من ذاته (**إنجيل يوحنا٨: ٢٨-٢٩**)، بل بالحري يضع مشيئة الله قبل وفوق مشيئته الخاصة (**إنجيل لوقا٢٢: ٤١-٤٢**).

وَلكِنْ أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ كُلِّ رَجُل هُوَ الْمَسِيحُ، وَأَمَّا رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ، وَرَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ اللهُ.

رسالة كورنثوس الأولى١١: ٣

نظرتك للّه

لابد أن تكون لنا نظرة صحيحة لله قبل أن نتمكن من تجسيد شخصه. لقد كتب A. W. Tozer:

إن ما يخطر ببالنا عندما نفكر في الله هو أهم ما فينا. إن أكبر مسألة أمام الكنيسة هي دائمًا الله نفسه، و[أهم] حقيقة عن أي رجل ليست هي ما قد يقوله أو يفعله في وقت ما، وإنما هي تصوره عن الله في أعماق قلبه.

بالإيمان يجب على كل رجل أن يوفِّق بين تفكيره وبين كل جانب من جوانب شخصية الله. إن لم يرَ المرء الله بشكل صحيح، فلن يستطيع أن يرى نفسه بشكل صحيح أيضًا. أتمنى، أن يكون هذا الفصل قد ساعدك على تقييم و/أو أنعش ذاكرتك فيما يختص بالنظرة لله. إن كنت قد أدركت أن نظرتك إلى الله متطرفة في أمر ما، صلِّي واطلب من الله أن يعطيك بصيرًة كتابية وإيمانًا بشخصه قبل أن تستكمل بقية الكتاب.

هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لاَ يَفْتَخِرَنَّ الْحَكِيمُ بِحِكْمَتِهِ، وَلاَ يَفْتَخِرِ الْجَبَّارُ بِجَبَرُوتِهِ، وَلاَ يَفْتَخِرِ الْغَنِيُّ بِغِنَاهُ. بَلْ بِهذَا لِيَفْتَخِرَنَّ الْمُفْتَخِرُ: بِأَنَّهُ يَفْهَمُ وَيَعْرِفُنِي أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الصَّانِعُ رَحْمَةً وَقَضَاءً وَعَدْلاً فِي الأَرْضِ، لأَنِّي بِهذِهِ أُسَرُّ، يَقُولُ الرَّبُّ.

إرميا٩: ٢٣-٢٤

الفصل الثالث

فهم وإدراك الزوج

للإنسان والخطية

في خدمة المشورة أجد من الشائع جدًا عند الأزواج والزوجات أن تكون لديهم أفكار خاطئة عن الرجل. عندما يكون عند الزوج أفكار خاطئة عن الرجل، فقد يكون مثل Bob أو Ralph .Bob رجل في منتصف عمره ويجتهد كثيرًا في عمله، ويساند عائلته، ويعتبر نفسه في مستوى أعلى من المتوسط بعض الشيء. فبالرغم من كل شيء، هو يعود إلى منزله بعد العمل ويتقاضى مرتبه كل أسبوع. هو فخور بأنه رجل صالح. ولكن Bob لا يعرف لماذا زوجته غاضبة جدًا منه. ففي رأي Bob، كان ينبغي أن تكون شاكرة لكل ما يصنعه من أجلها بدلاً من التذمر عليه لأنه أناني. ما الذي يمكن أن تكون في حاجة إليه أكثر من ذلك؟ يذهب Bob إلى الكنيسة كل أحد تقريبًا ويتبرع بماله بشكل منتظم. عندما يفكِّر في الله وفي السماء يقول لنفسه بكل ثقة، "أنا صالح مثل الرجل الذي يجلس بجانبي تمامًا. فأنا لن أفعل أبدًا ما يفعله بعض الرجال الذين معي في العمل."

وبينما يفتخر Bob بأنه رجل صالح، يشعر Ralph المسكين بأنه ضحية وفاشل. هو لا يستطيع أن يصدِّق أنه مأسور في زواج مع زوجة عصبية جدًا ولا تحترمه. هي تمامًا مثل أمه عندما ترفع صوتها في وجهه قائلًة، "Ralph، لقد كان ذلك تصرفًا أحمقًا منك فعلاً!" فيقول Ralph متنهدًا، "أنا حقًا لا أحتاج إلى مثل تلك المعاملة. أنا فقط أتمنى أن يقبلني أحدهم كما أنا ويقف بجانبي. ولكن هذا لم يحدث معي أبدًا. تمامًا مثل الجميع، تغضب مني زوجتي وتخبرني أني شخص سيء. أنا لا أستطيع أن أغيِّر ما قد صنعته بي الحياة، ولذلك أنا أتجنبها بقدر الإمكان. ما أحتاجه هو زوجة تشعرني بأنني شخص ذو قيمة."

ليس عند Bob و Ralph نظرة كتابية عن أنفسهم ويؤثر ذلك على علاقة كِل منهم مع الله ومع زوجته. والآن بعد أن أصبحَت لدينا صورة واضحة عن من هو الله من الفصل السابق، دعونا نلقي نظرة على من نحن.

من نحن؟

هناك تشويش كبير في قضية من هو الإنسان تمامًا مثلما يوجد سوء فهم في قضية من هو الله. ويأتي هذا التشويش من رغبة الإنسان في أن يعظِّم ويبرِّر نفسه، الأمر الذي انتشر بالتأكيد بسبب التيارات الإنسانية التي سيطرت على مجتمعنا. لابد أن نقر من البداية بأن مصدر الحق الذي يتعلق بالإنسان ليس هو علم الاجتماع (دراسة مجتمعنا)، ولا علم النفس (دراسة النفس البشرية)، أو الدراسة الدنيوية لعلم الإنسان (الدراسة التطورية للإنسان)، وإنما المصدر هو ذات كلمة الله. تذكَّر أننا لابد أن نبنى أفكارنا على أرض كلمة الله الثابتة وليس على آراء الناس التي هي بمثابة رمالاً متحركة.

اُنْظُرُوا أَنْ لاَ يَكُونَ أَحَدٌ يَسْبِيكُمْ بِالْفَلْسَفَةِ وَبِغُرُورٍ بَاطِلٍ، حَسَبَ تَقْلِيدِ النَّاسِ، حَسَبَ أَرْكَانِ الْعَالَمِ، وَلَيْسَ حَسَبَ الْمَسِيحِ.

رسالة كولوسي ٢: ٨

أفكار خاطئة عن الإنسان

في هذا الفصل سوف نتطرق إلى البعض من أكثر الأفكار الخاطئة شيوعًا عن الإنسان وسوف نقارن تلك الأفكار مع كلمة الله. هدفنا هو أن نكتشف بالضبط ما يقوله الله عن من هو الإنسان وكيف يعيش بحسب ما قصد له الله. ثم بعد ذلك سوف نلقي نظرة عملية على نوع الحياة التي يمكن أن يمثِّلها الزوج المثالي بمعونة الله.

١. الإنسان في أصله صالح.

اَلْقَلْبُ أَخْدَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَجِيسٌ، مَنْ يَعْرِفُهُ؟

إرميا١٧: ٩

قال الله أنه بالانفصال عن نعمته وعمله، يميل قلب الإنسان إلى فعل الشر (**رسالة رومية٣: ٩-٢٠**). قد لا نكون في منتهى الشر ولكن السبب في ذلك هو **فقط** بسبب نعمة الله الحافظة لحياتنا. وحتى الصلاح الذي يصنعه الإنسان الطبيعي (غير المُخلَّص) غالبًا ما يصنعه بدوافع خاطئة.

اَلْجَمِيعُ زَاغُوا وَفَسَدُوا مَعًا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاَحًا لَيْسَ وَلاَ وَاحِدٌ.

رسالة رومية٣: ١٢

٢. حالة الإنسان في تحسُن مستمر.

وَلكِنِ اعْلَمْ هذَا أَنَّهُ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ سَتَأْتِي أَزْمِنَةٌ صَعْبَةٌ، لأَنَّ النَّاسَ يَكُونُونَ مُحِبِّينَ لأَنْفُسِهِمْ، مُحِبِّينَ لِلْمَالِ، مُتَعَظِّمِينَ، مُسْتَكْبِرِينَ، مُجَدِّفِينَ، غَيْرَ طَائِعِينَ لِوَالِدِيهِمْ، غَيْرَ شَاكِرِينَ، دَنِسِينَ، بِلاَ حُنُوٍّ، بِلاَ رِضًى، ثَالِبِينَ، عَدِيمِي النَّزَاهَةِ، شَرِسِينَ، غَيْرَ مُحِبِّينَ لِلصَّلاَحِ، خَائِنِينَ، مُقْتَحِمِينَ، مُتَصَلِّفِينَ، مُحِبِّينَ لَلَّذَّاتِ دُونَ مَحَبَّةِ لله، لَهُمْ صُورَةُ التَّقْوَى، وَلكِنَّهُمْ مُنْكِرُونَ قُوَّتَهَا. فَأَعْرِضْ عَنْ هؤُلاَءِ. وَأَنَّكَ مُنْذُ الطُّفُولِيَّةِ تَعْرِفُ الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ، الْقَادِرَةَ أَنْ تُحَكِّمَكَ لِلْخَلاَصِ، بِالإِيمَانِ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

رسالة تيموثاوس الثانية٣: ١-٥، ١٥

الحقيقة هي أن الإنسان لا يتقدم إلى الأفضل، بل هو من سيء إلى أسوأ. صحيح أن العلم، والطب، والتكنولوجيا، والكثير من الفنون الآخرى أصبحت معقدة وأكثر تطورًا من أي وقت آخر على مر التاريخ، إلا أننا يجب أن نعترف أن وجود تلك المهارات العظيمة لم تجعلنا رجالاً أفضل في علاقتنا مع الله، وإنما أصبحنا أكثر شرًا.

إن المجتمعات البشرية حول العالم ليست نماذج للتقوى، والسلام، والمحبة. بل بدلاً من ذلك، نجد أن مجتمعاتنا تحسِّن باستمرار من قدرتها على فعل الشر.

٣. بإمكان الإنسان أن يكون صالحًا بالقدر المطلوب.

لأَنَّ مَنْ حَفِظَ كُلَّ النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِمًا فِي الْكُلِّ.

رسالة يعقوب ٢: ١٠

واضح جدًا من الكتاب المقدَّس أن الإنسان لا يستطيع أن يكون صالحًا بالقدر الذي يرضي الله (**أشعياء ٦٤: ٦**). إن مقياس الله المقدَّس هو الكمال (**حبقوق ١: ١٣أ، إنجيل متى ٥: ٤٨**). والإنسان محكوم عليه بسبب طبيعته الشريرة، والتي تظهر بعمل خطية واحدة فقط ضد الله القدوس.

٤. الإنسان ضحية لظروف مأسوية وقاسية ومن ثم فليست عليه مسؤولية.

فَإِذًا كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا سَيُعْطِي عَنْ نَفْسِهِ حِسَابًا لِلهِ.

رسالة رومية ١٤: ١٢

يُعلِّم الكتاب المقدَّس أن كل شخص فينا هو خاطيء عظيم وسوف يُحاسَب على أفعاله، بغض النظر عن ظروفه. كما يقول أيضًا، أي شخص يعرف الله بالحق ويلهج في حقه بإمكانه أن يحيا الحياة التي يريده الله أن يحياها، حتى لو كان خطأه قد تخطى كل الحدود (**رسالة بطرس الثانية ١: ٢-٤**). فكل ما يحتاجه ذلك الشخص هو أن يتعلَّم كيف يطبِّق كلمة الله بشكل **كافٍ** في ظروفه.

نتعلَّم أيضًا من كلمة الله أنه بينما قد تبدو بعض الأحداث في حياتنا أنها حقًا مأسوية، إلا أن الله مُتحكِّم فيها تمامًا (**رسالة رومية ٨: ٢٨**). وبالرغم من أنه قد يكون من الصعب أن تنسجم تلك الحقيقة مع أذهاننا، إلا أن الله هو الوحيد الذي يعلم النهاية من البداية.

ولذلك، **هو** وحده الذي يعلم كيف يمكن لظرف ما أن يؤدي إلى:

- شخص متواضع (**أيوب ٤٢: ١-٦**).
- رجوع الشخص إليه (**إنجيل يوحنا ٦: ٤٤**).
- يظهر نفسه أنه إله أعظم من أي شيء (**إرميا ٣٢: ١٧؛ تكوين ٥٠: ٢٠**).
- يعلن نفسه لمؤمن متألم باعتباره الملجأ، والقوة والمعين (**مزمور ٤٦: ١؛ إشعياء ٥٧: ١٥؛ إنجيل يوحنا ٩: ١-٣**).

فكر الله عن الإنسان

كل رجل يريد أن يعرف الله وأن يكون الزوج الذي ينبغي أن يكونه لابد أن يرفض الأفكار الخاطئة عن الإنسان ويتبنّى فكر الله. في الأصحاح الأول من سفر التكوين، أعلن الله الحق المختص ببدايتنا.

١. الإنسان مخلوق من الله.

أول شيء ينبغي أن نؤمن به هو أن الله هو الخالق والإنسان هو خليقته.

فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ.

تكوين ١: ٢٧

هناك على الأقل ثلاث أمور نتعلمها من خلق الله لنا. والشيء الأساسي الذي نريد أن نهضمه جيدًا هو أننا لسنا ملكًا لأنفسنا. فنحن لسنا متحكمين في أنفسنا ولسنا مستقلين بذواتنا.

لِلرَّبِّ الأَرْضُ وَمِلْؤُهَا. الْمَسْكُونَةُ، وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهَا.

مزمور ٢٤: ١

ثانيًا، نحن نحتاج أن نفهم أن هناك فرق كبير بين الله الذي هو خالقنا، وبيننا نحن، خلائقه (**مزمور٨: ٤-٨**). حتى لو كنا عمل الله الرائع والفريد بين كل خليقته (فنحن أشخاص، مثل الله)، إلا أننا مازلنا **مجرد** خليقة صنعها شخص **أعظم منها بما لا يقاس.**

الرَّبُّ عَالٍ فَوْقَ كُلِّ الأُمَمِ. فَوْقَ السَّمَاوَاتِ مَجْدُهُ. مَنْ مِثْلُ الرَّبِّ إِلهِنَا السَّاكِنِ فِي الأَعَالِي؟ النَّاظِرِ الأَسَافِلَ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ.

مزمور١١٣: ٤-٦

ثالثًا، نحتاج أن ندرك أن الحياة **لا** تدور **حولنا**. فالله، خالقنا هو سبب ومركز كل الأمور. **هو** المركز الحقيقي. **وهو** الوحيد المستحق كل المجد (**رؤيا يوحنا اللاهوتي٤: ١١**)

٢. الإنسان خُلق من أجل الله.

حقيقة أن الله خلق الإنسان على صورته تجعلنا نتساءل لماذا خُلقنا. لقد خُلقنا **من أجله**.

... الْكُلُّ بِهِ وَلَهُ قَدْ خُلِقَ.

رسالة كولوسي١: ١٦ب

قد يكون هذا الحق صدمة كبيرة لمن يعتقد أن هدفه في الحياة هو «الحصول على كل ما يمكن الحصول عليه من الحياة.» قد يكون هذا الحق أيضًا بمثابة المفاجأة للمسيحيين الأسميين الذين يعيشون وكأن الله موجود من أجلهم، وليس العكس. ولكن، من ينظر إلى الله وإلى نفسه النظرة الصحيحة يعتبره امتيازًا أن يحيا **من أجله**.

لنعبده

لقد خُلقنا من أجل الله لكي يأخذ العبادة التي يستحقها. الله كلي القداسة، والقدرة، والحق. وبالتالي فهو يستحق كل تقديرنا، وعبادتنا، وحمدنا، وإكرامنا. هو مستحق لعبادتنا وهو يتوقع ذلك منا بالحق.

لَكَ يَا رَبُّ الْعَظَمَةُ وَالْجَبَرُوتُ وَالْجَلاَلُ وَالْبَهَاءُ وَالْمَجْدُ، لأَنَّ لَكَ كُلَّ مَا فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ. لَكَ يَا رَبُّ الْمُلْكُ، وَقَدِ ارْتَفَعْتَ رَأْسًا عَلَى الْجَمِيعِ.

أخبار الأيام الأول ٢٩: ١١

كل إنسان يولد وفي عنقه **دين تقديم العبادة** لله **(مزمور٩٦: ٧-٩)**. ولا يوجد منا من سدد ذلك الدين بالكامل. بعض الناس غافلين عن حاجتهم لتقدير الله. وآخرون يرفضون بإرادتهم أن يعبدوه. من الرائع أن الله ينتظر حتى يأتي الوقت المناسب ليحكم على الجنس البشري بسبب عدم عبادتهم له **(مزمور٩٦: ١٣)**.

لابد أن نسأل أنفسنا إن كنَّا قد تبنينا هذا القصد **الأول** الذي من أجله خُلقنا: لنعبد الله. هل العمل المحوري في حياتك هو عبادة الله؟ إن الآب يطلب ساجدين.

وَلكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ، وَهِيَ الآنَ، حِينَ السَّاجِدُونَ الْحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ، لأَنَّ الآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هؤُلاَءِ السَّاجِدِينَ لَهُ.

إنجيل يوحنا ٤: ٢٣

لكي نكون شعبه الخاص

لقد خُلقنا أيضًا **من أجل الله** لكي يكون له شعب. إن المعنى الأساسي لكلمة **مقدَّس** في الكتاب المقدَّس غالبًا ما يتضمن فكرة **الانفصال**، أو **الانعزال** عن شيء ما. وكانت تُستعمل كثيرًا في العهد القديم عند الإشارة إلى الأشخاص أو الأشياء التي تكون «مُفرَزة قدس للرب» **(الخروج ١٣: ١٢، ١٤، ١٥؛ العدد ٣: ١١-١٣)**. إن الشيء

«المُفرَز للرب» يكون مِلكًا له ويتم حفظه فقط لاستخدام الله وتحقيق أغراضه البارة. وفي البدء، كان الإنسان مُفرَز **من أجله** لتحقيق قصد معيَّن في قلبه. كان الرب سيصنع شعبًا **خاصًا به**.

اعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ هُوَ اللهُ. هُوَ صَنَعَنَا، وَلَهُ نَحْنُ شَعْبُهُ وَغَنَمُ مَرْعَاهُ.

مزمور١٠٠: ٣

لقد تنازل الله جدًا لكي يهتم بأمر الإنسان. وبالرغم من ذلك، نراه عبر التاريخ يُعلن عن رغبته في أن يسير جنبًا إلى جنب مع الإنسان. فمنذ جنة عدن، نرى الله يسير مع الإنسان (**تكوين ٣: ٨-١٠**). وكان باستمرار يدعو أمة إسرائيل أن يكونوا في علاقة مستمرة معه (**تثنية٧: ٦، ٩، ١١**). ومن خلال المسيح، مازال الله يدعو الناس اليوم لكي يسيروا معه.

[يسوع المسيح] ... الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، لِكَيْ يَفْدِيَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَيُطَهِّرَ لِنَفْسِهِ شَعْبًا خَاصًّا...

رسالة تيطس٢: ١٤ [لاحظ المقطع محور التركيز]

لكي تُستَعرَض طبيعته (لكي نمجده)

إن الله، من خلال الخليقة، لم يقصد فقط أن يحصُل على العبادة التي يستحقها وشعبًا خاصًا به، ولكنه أيضًا تمجَّد بطريقة رائعة. فبخلقه إيانا، ومحبته لنا، وعمله وسطنا، وغمره لنا بنعمته، استُعرِضَت طبيعة الله. لقد استعرَض شخصه أمام ملائكة السماء، وأمام الإنسان وحتى إبليس والشياطين (**رسالة تيموثاوس الأولى ٣: ١٦؛ أيوم٣٦: ٢٤-٢٥؛ إنجيل مرقس١: ٢٣-٢٤**).

هَلُمَّ انْظُرُوا أَعْمَالَ اللهِ. فِعْلَهُ الْمُرْهِبَ نَحْوَ بَنِي آدَمَ!

مزمور٦٦: ٥

أولئك الذين غُفرَت لهم الخطايا يستطيعون أن يشتركوا مع الله في الاستعراض الرائع لطبيعته بتقديرهم له، وإعلان أعماله العظيمة، وبتلمذة آخرين (**مزمور٦٩: ١-٦؛ رسالة بطرس الأولى ٢: ٩-١٠**). وحتى أولئك الذين يتمردون على الله سوف يشتركون في استعراض طبيعته. فالجميع سوف يرى قضاءه (**مزمور٩: ٨**).

على مر التاريخ، نرى الإنسان قد تحول عن قصد الله واختار طريق الأنانية والخطية. الكثيرون يبحثون عن ملذَّات تلك الحياة. وآخرون يسعون في طلب الله من أجل أغراضهم الخاصة. ولكن الحقيقة هي أن أعظم هدف لحياتنا هو إسعاد **الله**.

٣. الإنسان بطبيعته عدٌو للّه.

على قدر رغبة الله في أن نعبده وأن نكون في شركة مستمرة معه، إلا أنه لا يستطيع أن يتجاهل الحاجز العظيم الذي وضعته خطيتنا بينه وبيننا.

بَلْ آثَامُكُمْ صَارَتْ فَاصِلَةً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِلهِكُمْ، وَخَطَايَاكُمْ سَتَرَتْ وَجْهَهُ عَنْكُمْ حَتَّى لاَيَسْمَعَ.

إشعياء ٥٩: ٢

قد لا نشعر أبدًا أننا أعداء الله، ولكن الحقيقة البسيطة التي تقول أننا ورثنا الطبيعة الخاطئة من آدم، تجعلنا أعداء لله منذ لحظة ميلادنا. فحالتنا الخاطئة تظهر في فشلنا في عبادة الله كما يستحق وأيضًا في ميلنا نحو الخطية والأنانية (**رسالة رومية ١: ١٨-٢٥؛ ٥: ١٠**). ولكن الله لم يتركنا في تلك الحالة البائسة. فنحن لسنا في حاجة لأن نستمر في حالة العداوة مع الله!

وَأَنْتُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلاً <u>أَجْنَبِيِّينَ وَأَعْدَاءً فِي الْفِكْرِ</u>، فِي الأَعْمَالِ الشِّرِّيرَةِ، قَدْ صَالَحَكُمُ الآنَ فِي جِسْمِ بَشَرِيَّتِهِ بِالْمَوْتِ، لِيُحْضِرَكُمْ قِدِّيسِينَ وَبِلاَ لَوْمٍ وَلاَ شَكْوَى أَمَامَهُ

رسالة كولوسي ١: ٢١-٢٢ [لاحظ المقطع محور التركيز]

تعلَّمنا حتى الآن أن الإنسان خاطيء حتى النخاع، وميت في شروره وخطاياه، وعدو لله، ومسؤول تمامًا، وغير قادر على الارتقاء إلى مقاييس الله أو إنقاذ نفسه **(رسالة أفسس ٢: ١–٧)**. لقد وُلد الإنسان وفي عنقه دين أن يعبد خالقه، ولكن بدلاً من أن يفعل ذلك عبَد ذاته وخدمها، حتى في «أعماله الصالحة.» هو مُقيَّد برغبات جسده الشهوانية، والأنانية والخاطئة ومخدوع بعقله الملوَّث بالخطية وقلبه الغبي. وحتى لو كان الإنسان غير قادر على التعبير الكامل عن طبيعته الخاطئة، إلا أنه محكوم عليه (بعيدًا عن تدخُل الله المباشر في صفه) بأن يعاني من نتائج خطيته وعصيانه بقضاء أبديته في الجحيم، لكي يسدِّد حساب خطيته التي فعلها ضد إله قدُّوس **(رسالة تسالونيكي الثانية ١: ٩؛ رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٠: ١١–١٥)**. يالها من صورة قبيحة لنا! ولكن الله في رحمته على استعداد أن يخلق منك صورة **مختلفة**– إنسانًا مختلفًا.

تعريف احتياجات الإنسان

إذًا، ما هو احتياج كل زوج؟ بالتأكيد، الخبر السار! إن إدراكنا لما هي احتياجاتنا بالتحديد سوف يقودنا مباشرة لذلك الخبر السار. إلى أن يدخل الرجل في علاقة صحيحة مع الله من خلال الخلاص، لن يستطيع أن يرى احتياجاته بشكل صحيح **(رسالة كورنثوس الثانية ٤: ٤)**. وهذه النوع من الفشل قد يؤثِّر بشكل كبير على علاقة الزواج. قد يختلف تمامًا ما يقوله الله عن احتياجاتك عما تعلمته.

قائمة علم النفس

يقدِّم علم النفس (الدراسة الدنيوية لكينونة الإنسان) احتياجات شخصية لا حصر لها. وقيل لنا إن تلك الاحتياجات لابد أن يتم اشباعها أولاً قبل أن نصبح ما ينبغي أن نكون عليه. الله لا يقول أي شيء من هذا القبيل. فعلى عكس الأفكار الشائعة، نحن لا **نحتاج** لأن نُحترَم أونُكرَم أو أن تُشبَع شهيتنا الجنسية. نحن لا **نحتاج** لأن نشعر بالراحة، أو ننال جزاء ما بذلناه من مجهود، أو نُقدَّر على إنجازاتنا. ونحن لا **نحتاج** لأن يكون لدينا زواجًا جيدًا، أو أطفالاً صالحين أو وظيفة رائعة. نحن لا **نحتاج**

أن «يفهمنا» الآخرون أو يقدِّروا موقفنا. كما أن الله لم يقل أيضًا أننا **نحتاج** إلى حب الآخرين أو إلى الشعور بالأمان. بالتأكيد قد **نرغب** في كل تلك الأمور، ولكننا لا **نحتاج** إليها (**رسالة بطرس الثانية ١: ٢-٤**).

من المهم جدًا أن نحترس من أن نعتبر أمرًا ما احتياجًا بينما الله لم يعتبره كذلك. عندما ننظر إلى الرغبات، والبركات، والأمور التي تُعتبر احتياجات، عادةً ما نقول (سواء أدركنا ذلك أو لم ندركه) أننا لا نستطيع أن نعيش مثلما قصد الله لنا بدون تلك الأمور. والمنطق الذي يتبع ذلك هو أن الله لابد أن يوفِّر لنا تلك الأمور **لو** كان صالحًا. إلا أن، هناك الكثيرين من شعب الله الذين عاشوا دون تلك «الاحتياجات» المزعومة. وكلمة الله تحتوى على الكثير من تلك العينات (يوسف، داوود، إرميا، بولس، وكثيرين آخرين). ومع ذلك، أنظر إلى ما يقوله الله في **مزمور ٣٤: ١٠**

...الأَشْبَالُ احْتَاجَتْ وَجَاعَتْ، وَأَمَّا طَالِبُو الرَّبِّ فَلاَ يُعْوِزُهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ.

[لاحظ المقطع محور التركيز]

لقد وعد الله أن يعطينا بالضبط ما نحتاج إليه أو ما هو فيه خيرنا. هو الوحيد الحكيم بما يكفي لأن يعرف ما نحتاج إليه بين كل الأشياء.

قائمة اللّه

إلا أن الكتاب المقدَّس يرسم لنا تلك الأمور واحتياجات الإنسان بشكل يختلف تمامًا عمَّا رسمه الإنسان. فأيهما نصدِّق؟ نصدِّق الله بالطبع. فهو يقول بوضوح أن هناك احتياجان أساسيان بالنسبة للإنسان:

١. يحتاج الإنسان أن يسير مع اللّه في حقه.

الحقيقة أن احتياجنا الأساسي الأكبر هو إلى الله نفسه (**جامعة ١٢: ١٣؛ إنجيل لوقا ١٠: ٤٢**)! فنحن نحتاج لأن تُغفَر خطايانا لكي نتصالح معه (**رسالة كورنثوس**

الثانية٥: ١٧، ٢٠: ٢١). هذا هو الاحتياج الذي لا يستطيع تسديده غير الله وحده. عندما نعرف الله بالحق ونسير بالاتضاع معه، نكون قد حصلنا على كل ما نحتاج إليه. فهو وحده يكفي.

لأَنَّهُ أَشْبَعَ نَفْسًا مُشْتَهِيَةً وَمَلأَ نَفْسًا جَائِعَةً خُبْزًا.

مزمور١٠٧: ٩

ما **نحتاج** إليه أيضًا هو أن نمجِّد الله بالسلوك بحسب مبادئه **(تثنية١٠: ١٢-٢٢)**. ولذلك، نحن **نحتاج** لكلمة الله **(رسالة بطرس الثانية١: ٣-٤)**، و**نحتاج** لأن نحب الله والآخرين **(إنجيل متى٢٢: ٣٧-٤٠)**، **ونحتاج** أن نخدم الله والآخرين **(رسالة بطرس الأولى٤: ١٠-١١)**. في الواقع، **كل وصية من الله** هي احتياج لنا. وفيما عدا تلك الاحتياجات، الله **وحده** هو الذي يحدِّد ما هو ضروري في حياتنا **(رسالة فيلبّي٤: ١٩)**. هذه **بالتأكيد ليست** هي ذات النظرة التي ينظر بها مجتمعنا إلى احتياجات الإنسان، أليس كذلك؟

٢. الإنسان يحتاج إلى عمل الله.

بما أن المسيح هو الأمل الوحيد لنا لكي نسير مع الله، فرسالة الإنجيل العظيمة هي الإحتياج **الأساسي** للإنسان **(إنجيل يوحنا ١٤: ٦)**. يقول الكتاب المقدَّس، «**لأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ، وَأَمَّا هِبَةُ اللهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ.**» **(رسالة رومية٦: ٢٣** [لاحظ الكلمة محور التركيز]). لقد أرسل الله الآب الله الابن لكي يرسم لنا طريقًا للغفران والمصالحة **ليرجعنا مرة أخرى** إلى نفسه. لقد عمل الله بالنيابة عنا لكي يصنع طريقًا للخلاص.

فِي هذَا هِيَ الْمَحَبَّةُ: لَيْسَ أَنَّنَا نَحْنُ أَحْبَبْنَا اللهَ، بَلْ أَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا، وَأَرْسَلَ ابْنَهُ كَفَّارَةً لِخَطَايَانَا.

رسالة يوحنا الأولى٤: ١٠

كل شخص أيضًا يحتاج إلى عمل روح الله في قلبه. وبدون عمل الله فينا نحن أموات روحيًا ولن نسعى في طلب الله من تلقاء أنفسنا.

فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لاَ تَتَذَمَّرُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ. لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُقْبِلَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يَجْتَذِبْهُ الآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ.

إنجيل يوحنا٦: ٤٣-٤٤ [لاحظ المقطع محور التركيز]

إذًا فالله الابن، في نعمته العظيمة التي تجلت لنا، كان على استعداد لأن يبادر برسم طريق للخلاص للجنس البشري وأن يجذب الكثيرين إليه (**أعمال الرسل ١٣: ٤٨**). لقد أحبنا أولاً لكي يسدِّد احتياجنا الأعظم.

تسديد الله لاحتياجات الإنسان

لقد سدَّد الله احتياجاتنا بشكل خاص. لقد صنع طريقًا لخلاصنا، وتقديسنا، وتمجيدنا. إن اشتركت في تلك العطايا الثلاث ستستطيع أن تكون الإنسان الذي خُلقت لكي تكونه.

١. عطية الله للخلاص.

لقد أعطانا الله مُخلِّصًا في شخص يسوع المسيح. والمدهش أنه كان على استعداد لتسديد عقوبة الخطية التي كُنَّا **نحن** مَدينين بها. ومعنى هذا أنه بالرغم من أن يسوع عاش حياة بلا خطية، إلا أنه، وهو الله القدير، ترك السماء والمجد الذي كان مستحقًا له لكي يتحمَّل أوضاع هذا العالم، ويعاني الخزي، ويُرفَض من الإنسان، ويموت موت المجرمين الشنيع، ويحمل ذنب كل خطايانا، و يقاسي مرارة الرفض من الآب (الذي لم يكن يعرف معه غير كل الحب والانسجام)، ويعاني ألم الجحيم الذي كنا نستحقَّه تمامًا (**رسالة فيلبّي ٢: ٦-٨**). المسيح وحده هو الذي كان يستطيع أن يفعل ما هو ضروري لأن يرجعنا إلى الله.

فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ أَجْلِ الْخَطَايَا، الْبَارُّ مِنْ أَجْلِ الأَثَمَةِ، لِكَيْ يُقَرِّبَنَا

إِلَى اللهِ، مُمَاتًا فِي الْجَسَدِ وَلكِنْ مُحْيىً فِي الرُّوحِ

رسالة بطرس الأولى ٣: ١٨ [لاحظ المقطع محور التركيز]

لقد كان من نتائج آلام المسيح ورفضه على الصليب أن تم إرضاء غضب الله البار ضد الخطية وأيضًا أصبحت هناك طريقة للحصول على الغفران **(رسالة رومية ٥: ٩)**. وهذا الغفران ممكن الحصول عليه لأن الله على استعداد لأن يستبدل خطايانا ببر المسيح **(رسالة كورنثوس الثانية ٥: ٢١)**. ولكي تحدث تلك البدلية لابد أن يحصل الزوج على إيمان الخلاص. ويتضمن إيمان الخلاص:

- إدراك السبب الحقيقي من وجودنا وإدراكنا لحق الله الكامل في التصرُّف في حياتنا وكيف نحياها **(إنجيل متى ١٦: ٢٤-٢٦؛ رسالة رومية ١١: ٣٦؛ رسالة كورنثوس الأولى ٦: ٢٠)**.
- الرجوع إلى الله في اتضاع، معترفًا بأنك ليس لديك ما تقدمه للدفاع عن نفسك **(رسالة يعقوب ٤: ٦)**.
- طلب رحمته وغفرانه، بدلاً مما تستحقه بالفعل **(إنجيل لوقا ١٨: ٩-١٤)**.
- الإيمان بمن هو المسيح وسداده لأجرة خطيتك **(رسالة كورنثوس الأولى ١٥: ٣)**.
- الإيمان بأن المسيح قام من الأموات ربًا على الجميع وأنه يجلس عن يمين الآب شافعًا في كل من يؤمن **(رسالة كورنثوس الأولى ١٥: ٤؛ رسالة فيلبّي ٢: ٩-١١؛ رسالة العبرانيين ٧: ٢٥)**.

لقد علَّم المسيح أيضًا أنه لكي ندخل ملكوت الله لابد أن نكون مثل الطفل الصغير. قد يسدِّد ذلك صفعة قوية لكبريائنا الرجولي ولكن المسيح كان يتحدث عن توَجُّهات قلبية مهمَّة. فالطفل الصغير يعرف قدر نفسه وعنده إيمان متواضع. والطفل الصغير

مُعتمد على غيره وفي احتياج دائم له. لابد أن نأتي إلى الله بهذا النوع من الإيمان لكي نحصُل على عطية خلاصه.

«اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لاَ يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللهِ مِثْلَ وَلَدٍ فَلَنْ يَدْخُلَهُ.»

إنجيل مرقس ١٠: ١٥

لو تأملنا حقًا في إيمان الخلاص، لاستطعنا أن نفهم لماذا قال المسيح ما قاله لأولئك الذين أتوا لكي يسمعوه.

«اُدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ، لأَنَّهُ وَاسِعٌ الْبَابُ وَرَحْبٌ الطَّرِيقُ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْهَلاَكِ، وَكَثِيرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ! مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَكْرَبَ الطَّرِيقَ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ، وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ!»

إنجيل متى ٧: ١٣-١٤ [لاحظ المقطع محور التركيز]

لا تنخدع. إن صلاة ما صليتها في الماضي أو اعترافًا اعترفته لن يؤكَّدا حصولك على الخلاص. هل **عندك** إيمان الخلاص **الآن؟** هل أنت تؤمن **الآن؟** إنه الإيمان المستمر (الطائع والمثابر) هو الذي يُظهر أنك ابن لله. لقد قدَّم المسيح ذلك التحذير لمن له أذنان للسمع،

«لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَارَبُّ، يَارَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.»

إنجيل متى ٧: ٢١أ

إن لم تكُن قد خضعت لخطة الله (لكي تُغفَر خطاياك وتسير معه) أتوسل إليك، إقضِ وقتًا الآن لكي تتحدث معه عن تلك الأمور. أُطلُب منه أن يرحمك، لا لأنك تستحق الرحمة، ولكن لأنك تعلم أنه هو الرب الإله خالق الكون. اِعترف بخطاياك (خطايا الدوافع، والأفكار، والكلمات والأفعال) لله والتمس غفرانه على أساس ما دفعه المسيح مقابل خطيتك. لو أتيت لله باتضاع وبإيمان الخلاص، سوف يهبك الخلاص.

[قال يسوع] «كُلُّ مَا يُعْطِينِي الآبُ فَإِلَيَّ يُقْبِلُ، وَمَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ لاَأُخْرِجْهُ خَارِجًا.»

إنجيل يوحنا٦: ٣٧

٢. عطية الله للقداسة.

إن الخلاص لا يجعلنا تلقائيًا نتحول إلى ما ينبغي أن نكون عليه. فهذا لا يحدث دفعة واحدة! إلا أن حصولنا على الخلاص يعني أننا سنجتهد مع الله بالاعتماد عليه من كل القلب لكي **نتغير** إلى صورة المسيح (**رسالة فيلبّي ٣: ١٢-١٤؛ رسالة بطرس الثانية ٣: ١٨**).

أتذكرون Ralph الذي كان بلا أمل؟ كان يميل للاعتقاد بأنه لم يعد هناك الكثير ليفعله لكي تتغير حياته، ولكن من الواضح أنه كان مخطئًا. فما أن نحصُل على الخلاص، يبادر الله بتقديسنا أو تبدأ**عملية النمو.** فالله بنفسه قد أعطانا كلمته، وروحه، وكنيسته لنمونا (**رسالة بطرس الثانية ١: ٢-١١**). فبدون تلك العطايا لا يمكن أن يتغير فينا شيء. ومن الناحية الآخري، يوصي الله أن «نروض أنفسنا للتقوى» (**رسالة تيموثاوس الأولى ٤: ٧-٩**). ما معنى هذا؟ إن الكلمة اليونانية للـ «ترويض» (**gumnazo**) هي التي أُخذت منها كلمتي الجمنازيوم Gymnasium (قاعة الرياضة) والرياضة البدنية Gymnastics. وهذا يعني أننا يجب أن نبذل جهدًا شاقًا لكي نصبح أكثر شبهًا بالمسيح. وعندما نقوم بدورنا، نثق في عمل الله ووعده.

وَاثِقًا بِهذَا عَيْنِهِ أَنَّ الَّذِي ابْتَدَأَ فِيكُمْ عَمَلاً صَالِحًا يُكَمِّلُ إِلَى يَوْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

رسالة فيلبّي١: ٦

عندما نقوم بدورنا كمؤمنين، نكون في تعاون مع الله في عملية النمو. أول كل شيء، نحن نقوم بدورنا بأن **نكرِّس حياتنا لمحبته وبأن نحيا من أجله، <u>بدلاً من أن نحيا لذواتنا.</u>** عندما يأتي المرء بحق إلى حياة الإيمان بالمسيح سوف يصير عنده اهتمامًا جديدًا – ألا وهو المسيح.

وَهُوَ مَاتَ لأَجْلِ الْجَمِيعِ كَيْ يَعِيشَ الأَحْيَاءُ فِيمَا بَعْدُ لاَ لأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لِلَّذِي مَاتَ لأَجْلِهِمْ وَقَامَ.

رسالة كورنثوس الثانية ٥: ١٥

علينا أن نكون مُكرَّسين تمامًا لخالقنا، لدرجة أن نجتهد لكي نرضيه بكل نسيج في كياننا. لابد أن تكون محبتنا لله الذي خلقنا وخلَّصنا محبة عظيمة لدرجة أن يكون مسيرنا معه أهم عندنا من أي شيء آخر في هذا العالم.

إن العمل مع الله بالاعتماد عليه في عملية التغيير يعني أيضًا أننا **سنتعامل مع أي خطية معروفة على طريقة الله.** يعتقد بعض الناس أن طريقة الله في التعامل مع الخطية هي ببساطة الاعتراف بها وطلب الغفران. ولكن يخبرنا الكتاب المقدَّس أننا علينا أن نتعامل مع الخطية بطريقة أكمل وأكثر عملية.

الله يريدنا أن نفعل ثلاثة أمور، عندما نخطىء:

- نعترف بأن ما فعلناه هو خطية بالفعل (**أمثال ٢٨: ١٣؛ رسالة يوحنا الأولى ١: ٩**) ونطلب الغفران مع اتخاذ قرار التوبة (**إنجيل متى ٦: ١٢**).
- نطلب من الله نعمته التي تغيِّر، مع اتخاذ نفس قرار التوبة (**مزمور ٢٥: ٤؛ إنجيل يوحنا ١٥: ٥**).
- نتوب بحسب طريقة الله للتغيير عن طريق:

أ) **العمل على تجديد الذهن بكلمة الله.** (**رسالة رومية ١٢: ١-٢**). وهذا يتضمن معرفة كلمة الله المُختصة بالخطية موضوع النقاش معرفة جيدة بما يكفي لتغيير طريقة التفكير الخاطئة أو الغير مُكتملة **على وجد التحديد** إلى طريقة تفكير تتوافق مع مبادئ ومواعيد الله. لابد أن نحمي ونجدِّد أذهاننا بشكل حاسم. (انظر الملحق الأول لتجد فيه استمارة تساعدك في تجديد الذهن).

أمثلة لأفكار يجب تجديدها	
أفكار خاطئة، بعيدة عن الله	**أفكار شكر، وثقة، وأمل**
يكفيني ما حدث! لا أستطيع أن أستمر في هذا العمل أكثر من ذلك. (إحباط/ استسلام)	يا رب، أنت تعلم كم هو صعب هذا الوضع. أشكرك لأن عندي وظيفة وأنك تستطيع أن تساعدني لكي أتحمل. أصلّي أن توفر عملاً مختلفًا إن كان هذا للأفضل. (رسالة فيلبّي ٢: ١٤؛ ٤: ١٣)
أنا فقط أريد أن أبقى وحيدًا (أنانية)	يا رب، أنت تعلم أني لا أشعر برغبة في العطاء الآن ولكني أشكرك لأن عندي عائلة ولأنك تستطيع أن تعطيني قوتك. ساعدني أن أخدمك وأخدم الآخرين الآن. (رسالة فيلبّي ٢: ٣-٤)
ماذا لو خسرت عملي؟ (قلق)	يا رب، أصلّي ألا أخسر عملي ولكن حتى إن خسرته، أعلم أنك سوف توفِّر احتياجاتي بطريقة ما. أشكرك لأنك أمين وممسك بزمام الأمور. أنا أثق بك. (إنجيل متى ٦: ٢٥-٣٤)

ب) العمل على خلع الأعمال الخاطئة ولبس الأعمال البارة (رسالة أفسس ٤: ٢٠-٢٤). وهذا يتضمن التركيز الفكري في حياة المرء على: (١) تخطيط كيف ومتى بالتحديد يتم تجنُب خطية معينة، و (٢) تحديد طرق محددة لتطبيق بدائلها البارَّة. إن التوبة الحقيقية لا تحدث بدون تلك الأمور (أنظر الملحق الثاني لتجد شرحًا أوفى لعملية التغيير التي يجريها الله).

أفكار خاطئة يجب تبديلها				
خلع أحتاج أن أتوقف عن...	**لبس** أحتاج أن أبدأ في...	**متى** أحتاج أن أمارس ذلك عندما...	**أفكار** أحتاج إلى تجديدها...	**حيث تبدأ التجربة** أحتاج أن أتجنب...
<u>أن أكون غاضبًا:</u> الحديث: - الكلمات سخيفة - صوت المرتفع - النبرة القاسية - وجه غاضب الآيات: مزمور ٣٧: ٨ رسالة أفسس ٤: ٣١ أمثال ٢٩: ١١أ	<u>أن أكون لطيفًا ومتحكمًا في أعصابي:</u> أتحدث بـ : - الكلمات المهذبة فقط - نبرة صوت لطيفة - وجه لطيف الآيات: رسالة تسالونيكي الأولى ٢: ٧ رسالة أفسس ٤: ٢٩ أمثال ٢٩: ١١ب	أكون متعبًا للغاية	«هذا وقتي الذي أرتاح وأسترخي فيه!»	قلة النوم
		يكون الأطفال غير مطيعين	«لا أستطيع تحمل ذلك!»	الإهمال في تدريب أولادي
		أحتاج لإنجاز عمل ما وتتم إعاقتي	«اتركني وشأني! لا يمكنني عمل أي شيء بعد الآن!»	الإفراط في إلزام نفسي بأمور كثيرة
		يخطيء أحدهم في حقي	«كيف يجرأون على فعل ذلك!»	أتوقع معاملة طيبة واحترام

٣. عطية الله للمجد.

إن الله يعدنا بأنه سوف يحضِرنا إلى السماء حيث هو كائن كما أنه سوف يحررنا من ميلنا نحو الخطية (**رسالة كورنثوس الأولى ١٥: ٥٠-٥٨**). ياله من أمل عظيم لنا! فتلك الحياة التي نحياها ليست هي كل شيء! والوقت القصير الذي نحياه هنا على الأرض ليس هو غرض حياتنا. فكل شيء يعمل لتحقيق الغاية العظمى لشعب الله وهي أن يكونوا معه إلى أبد الآبدين (**رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢١: ٣، ٧**).

يحتاج كل زوج مؤمن لأن يكون فكره مثبتًا في السماء (**رسالة كولوسي ٣: ١-٣؛ إنجيل متى ٦: ٣٣**). سوف يزيد شوقنا نحو السماء لو قبلنا بشكل أكمل حقيقة أن تلك الحياة **ليست** هي السماء، ولن تكون أبدًا كذلك. لو عشنا حياتنا والسماء نصب أعيننا فسوف نرضي الله ونكون أقل عُرضة للخَوار أمام مشقات الحياة (**رسالة العبرانيين ١١: ٨-١٠؛ ١٢: ١-٣**). وعندما نتذكر أننا يومًا ما سوف نرى يسوع وجهًا لوجه يكون لذلك تأثيرًا كبيرًا على حياتنا حيث ينقيها بشكل كبير (**رسالة يوحنا الأولى ٣: ٢-٣**). علينا أن نجتهد في أن نحتفظ بمنظور أبدي للحياة وأن نضع **كل** رجائنا في مستقبلنا مع المسيح.

لِذلِكَ مَنْطِقُوا أَحْقَاءَ ذِهْنِكُمْ صَاحِينَ، فَأَلْقُوا رَجَاءَكُمْ بِالتَّمَامِ عَلَى النِّعْمَةِ الَّتِي يُؤْتَى بِهَا إِلَيْكُمْ عِنْدَ اسْتِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

رسالة بطرس الأولى ١: ١٣

لابد أن نجدد أذهاننا لأن أفعالنا تنبع من دوافعنا، وأفكارنا ومعتقداتنا. وتلك الحقيقة يمكن تصويرها كما يلي.

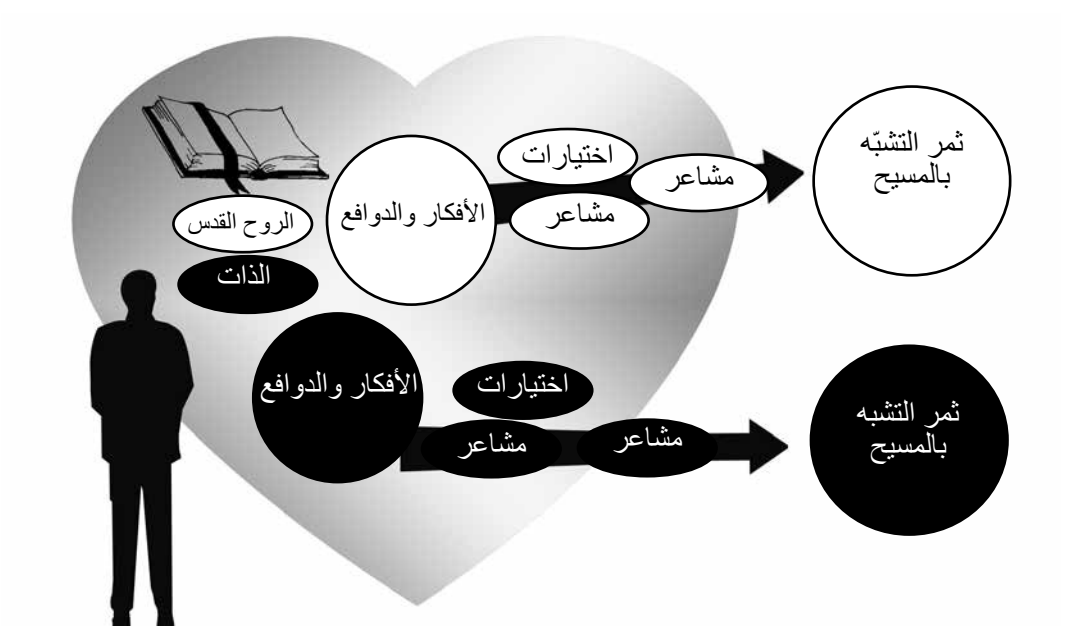

كن متأكدًا

لقد ألقينا نظرة على الأفكار الخاطئة عن الإنسان التي نحتاج لأن نرفضها، ومن هو الإنسان بحسب رأي الله، وما هي احتياجات الإنسان الحقيقية. كما تطرقنا أيضًا إلى الغرض من خلق الإنسان ما وفَّره الله لكي يتحقق هذا الغرض. وإن لم يغيِّر Bob و Ralph طريقة تفكيرهم في أنفسهم، فلا يوجد أمل لهم في أن يكونوا أزواجًا كما يريد الله لهم أن يكونوا. وعلى الناحية الآخرى، أنت ، لديك أمل عظيم لو تمسكت بتلك الحقائق الأساسية عن نفسك. فأهم شيء، سوف يساعدك ذلك في التواصل مع الله بشكل سليم.

أنا لا أستطيع أن أضمن لك أنك لو كرَّست نفسك لله ولمشيئته أن زوجتك سوف تتجاوب بنفس الطريقة. ففي الحقيقة، عند البعض، تزداد الأمور سوءًا عندما تصبح الرجل الذي ينبغي أن تكونه. ولكن، على أساس كلمة الله، لو كان عندك إيمان الخلاص في المسيح، **أستطيع** أن أضمن لك أن نفس الإله الذي مات من أجل خطاياك وقام ثانية لن يتركك أو يهملك أبدًا، مهما كانت الظروف **(رسالة العبرانيين ١٣: ٥-٦)**. أستطيع

أن أؤكد لك أنك **تستطيع** (بالنعمة) أن تسير مع الله وأن تكون رجلاً بحسب قلبه **(رسالة كولوسي١: ٩-١٢)**. وأيضًا، **أستطيع** أن أقول لك بكل تأكيد أنك لو كنت مؤمنًا، فيومًا ما سوف ترى المسيح وجهًا لوجه **(رؤيا يوحنا اللاهوتي٢٢: ٤)**. يمكنك أن تجد الفرح وأنت في طريق سياحتك نحو السماء من خلال التركيز على تلك الكفالات الثلاث.

الفصل الرابع

فهم وإدراك الزوج

للعلاقات

لا تخف يا رجُل الله! فكلمة الله لا تقصد (كما لا أقصد أنا) أن تقحمك في عمل مشبوه للتواصل مع ما يُطلق عليه **الجانب الأنثوي** من شخصيتك! ولكن من الناحية الآخري، أنا أيضًا لا أستطيع أن أبالغ وأقول، «أنت على ما يُرام – وأنا على ما يُرام.» فأنا أؤمن أن مجتمعنا والكنيسة يعانيان من مشكلة كبيرة فيما يتعلق بعلاقاتنا. ونظرًا لحالة قلب الإنسان، ووضع المجتمع، وتربية المرء التي غالبًا ما تفتقر لتأثيرات مهمة، لا يُدهشنا ذلك الوضع. ففي حالات كثيرة، يوجد ببساطة نقص في المفهوم الأساسي للعلاقات.

يُعرِّف قاموس Webster العلاقة بأنها، "حالة أو صفة كون المرء متواصل أو مترابط." وهذا يُعتبر مفهوم أساسي للكلمة. ولكن في معناها الواسع نرى أننا نكوِّن أنواعًا مختلفة من العلاقات مع أي شخص أو أي شيء. وهدفنا هنا هو أن نتعرَّف على نظرة الله للعلاقة **الشخصية**. نحن نتحدث عن الترابط مع الأشخاص الذين نحن ملتزمون معهم أو مسؤولون عنهم، مثل الله، والعائلة، وشريك الحياة، والصديق، والقائد الروحي، والأخ أو الأخت في المسيح، والمدير، وزميل العمل، إلخ. وكما هو واضح، لن تتساوى كل تلك العلاقات في درجتها، ولكنها لابد أن تحتوي على العناصر المفتاحية للعلاقة الكتابية.

إن السؤال الذي أريد أن أجيب عليه في هذا الفصل هو، «ما هو رأي الله في علاقاتنا؟» تذكَّر، إن هدفنا هو أن نكون في صورة الزوج المثالي كما أرادنا الله أن نكون، وذلك بأن نتبع نموذج حياة المسيح في حياتنا. ولكي نحقِّق ذلك الهدف

لابد أن ننظر إليه من خلال كلمته. ولكن أولاً، دعونا ننظر عن قرب على الكثير من العلاقات اليوم.

مشهد العلاقات الراهن

الكثيرون من الأمريكان يبدون مهتمين بثلاث أمور بشكل أساسي وهم؛ إنجاز الأعمال المطلوبة، تحقيق الأهداف الشخصية، والحفاظ على مساحتهم الشخصية. فغالبًا ما ننشغل جدًا بالأمور التي لا تتضمن الآخرين، فلا يوجد وقت ومن ثَمَ لا يوجد اهتمام بالعلاقات. بعض الناس انسحبوا من فكرة العلاقات تمامًا لأنهم ظُلموا أو «اكتووا» منها. وهناك آخرون غير مستعدين للبحث عن العلاقات لأنه ببساطة يتطلب التواصل الجيد بذل المجهود. والجسد الذي فينا (الطبيعة الشريرة) هو عدو لبذل المجهود المطلوب للحفاظ على العلاقات. لو استمرَّت «الكنيسة» في تبعيتها لمجتمعنا في طريق التحوُل شيئًا فشيئًا إلى محبين وخادمين للذات، فسوف تسقط العلاقات الكتابية شيئًا فشيئًا على قارعة الطريق.

غالبًا ما تكون الشكوى الأساسية للزوجة في علاقة زواجها هي، «لا توجد بيننا علاقة.» وبدوره، يكون رد الزوج الشائع هو، « ما هي المشكلة؟ أظن أن بيننا علاقة رائعة – أو على الأقل جيدة.» وتكون تلك الاستجابة غالبًا (أو على الأقل جزئيًا) بسبب نقص في التواصل عند الزوج. إذا وضعت ذلك النقص جنبًا إلى جنب مع التوقعات المثالية لبعض الزوجات، (والفكرة الخاطئة بأن الرجال لابد أن يكونوا مثل السيدات في طريقة تواصلهم)، مع وجود بعض الأمور المتروكة دون حل في العلاقة، فسوف تحصل على مُخطط لكارثة زوجية.

وَلكِن اعْلَمْ هذَا أَنَّهُ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ سَتَأْتِي أَزْمِنَةٌ صَعْبَةٌ، لأَنَّ النَّاسَ يَكُونُونَ مُحِبِّينَ لأَنْفُسِهِمْ، مُحِبِّينَ لِلْمَالِ، مُتَعَظِّمِينَ، مُسْتَكْبِرِينَ، مُجَدِّفِينَ، غَيْرَ طَائِعِينَ لِوَالِدِيهِمْ، غَيْرَ شَاكِرِينَ، دَنِسِينَ، بِلاَ حُنُوٍّ، بِلاَ رِضًى، ثَالِبِينَ، عَدِيمِي النَّزَاهَةِ، شَرِسِينَ، غَيْرَ مُحِبِّينَ لِلصَّلاَحِ، خَائِنِينَ، مُقْتَحِمِينَ، مُتَصَلِّفِينَ، مُحِبِّينَ لِلَّذَّاتِ دُونَ مَحَبَّةٍ لِلّهِ، لَهُمْ

صُورَةُ التَّقْوَى، وَلكِنَّهُمْ مُنْكِرُونَ قُوَّتَهَا. فَأَعْرِضْ عَنْ هؤُلاَءِ.

رسالة تيموثاوس الثانية ٣: ١-٥

إن الصفات الموجودة في تلك الأعداد لا تصنع علاقات جيدة! كِلا الجنسين متورطين في تلك الخطايا، ولكننا لا يمكن أن نتجاهل العدد المتزايد للرجال الذين لا يهتمون كثيرًا بالعلاقات والذين يفتقرون إلى المهارة فيما يتعلق بالعلاقات.

أي راعي مُهتم بشعب كنيسته يمكنه أن يشهد أن هناك تزايُد في أعداد الناس الذين يأتون إلى الكنيسة بمشاكل في العلاقات بين الزوج/ والزوجة، الوالد/ والابن، الموظف/ والمدير، والصديق/ وصديقه. وبالإضافة إلى ذلك، فقد تملَّص بعض الأزواج من المسؤوليات المُعطاة لهم من الله مُعتمدين على أفكار مغلوطة مثل، «ليس من المفترض أن نبذل كل ذلك المجهود لكي نكون معًا.» أو، «من المفترض أن تكون زوجتي في سعادة غامرة لأني أمين في توفير احتياجاتها وحمايتها. لماذا لا يرضيها ذلك؟» أو، «أنا لا أحتاج للعلاقات لأني لست فقيرًا ولا معدمًا.» وهل العلاقات فقط للفقراء والمعدمين؟ ما أبعد ذلك عن الحق.

كتاب للعلاقات

شكرًا لله لأنه بدلاً من أن يتركنا نتصرَّف من أنفسنا، أعطانا في كلمته خريطة للعلاقات. فلابد أن نتطلَّع إليه لكي نستمد الإرشاد فيما يختص بعلاقاتنا. لا يوجد كتاب آخر يستطيع أن يخبرنا بشكل سريع ما يريده الله من علاقاتنا.

إن أول خطوة للتواصل بطريقة تكرم الله هو أن نقبل تمامًا حقيقة أن علاقاتنا هي مهمة للغاية بالنسبة لله. ما أن يأتي الزوج إلى إيمان الخلاص، سوف يدرك أن الكتاب المقدَّس هو كتاب للعلاقات. فهو باستمرار يعالج أولاً أهم علاقة رأسية لنا مع الله ثم بعد ذلك علاقاتنا الأفقية مع الآخرين. فالمسيح نفسه لخَّص الناموس كله في فئتين من العلاقات في **إنجيل متى ٢٢: ٣٧-٤٠:**

فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. هذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى وَالْعُظْمَى. وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. بِهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالأَنْبِيَاءُ».

علاقتنا مع الله

الجميع مرتبط بالله باعتباره الخالق والرازق، ولكن كما رأينا في الفصل الثالث، أولئك الذين يعرفونه باعتباره المُخلِّص لهم امتياز أن تكون لهم علاقة أعمق معه **(رسالة تيطس ٢: ١٤)**. الله يعطينا ونحن نعطي لله. فهو يعطي نعمة، وحب، وإرشاد، ورعاية، وحنان، وحماية، وقوة، وراحة، وتعليم، ووصايا والكثير من الرغبات. ونحن نعطي التسبيح، والشكر، والإكرام ، والحب، والطاعة، والثقة والخدمة. إن العلاقة بين الله والمؤمن ليست علاقة من طرف واحد. فكِل من الله والإنسان له دور فعال في تلك العلاقة.

علاقاتنا مع الآخرين

لقد أعطانا المسيح نظرة أعمق على طبيعة الله الواحد المُثلَّث الأقانيم فيما يتعلق بالعلاقات عندما كان هنا على الأرض. فهو لم يُعلِّم فقط عن أعظم وصيتين بل عاش بموجبهم أيضًا. فحياته كلها كانت تدور حول الله الآب والناس. فأينما كان يذهب كان يهتم بالناس. وبما أن إلهنا يهتم بالعلاقات، فينبغي أن نكون **نحن** أيضًا كذلك. تذكَّر، هدفنا هو التشَّبُه بالمسيح. لا يمكننا أن نكون أزواجًا مثاليين ثم نعترض على حقيقة احتياجنا لأن نأخذ علاقاتنا بشكل جَدّي. (انظر الملحق الثالث لتجد قائمة بالعلاقات التي تطرق لها الله في كلمته).

مخلوقين معتمدين ومترابطين (وليس مستقلين)

كان الإنسان منذ البدء معتمد على الله. لم يُخلق الإنسان بطريقة تمكنه بأن يعتني بنفسه (من الفراغ) ولا أن يدبر رزقه. فالله هو الذي يهب الهواء الذي نتنفسه، والمكان

الذي نعيش فيه، والطعام الذي نأكله، والماء الذي نشربه، والنصح والقوة التي نحتاجها لكي نعيش. نحن نحتاج إلى الله!

لقد خُلق الإنسان أيضًا لكي يكون مترابط (مشترِك) مع الآخرين. فبعد أن وُضع في الجنة، قال الله أنه ليس جيدًا أن يكون الرجل وحده وأتى له بمعين (**تكوين ٢: ١٨**). وهذا هو دليلنا الأول أننا مخلوقين لكي نعتمد بطريقة أو بآخرى على بعضنا البعض. وبالاتفاق مع تلك الحقيقة، وضع الله في العهد الجديد الكثير من «الوصايا تجاه بعضنا البعض» (انظر الملحق الرابع لترى قائمة صغيرة من الوصايا تجاه بعضنا البعض).

والآن، إن كنا قد خُلقنا منذ البدء لكي نكون في علاقة مع بعضنا البعض ولكي نكون في ترابط مع بعضنا البعض، فكيف نحن الرجال نميل للاعتقاد أنه ليس من الظروري أن نكون مشتركين مع الآخرين في أي شيء؟ بعضنا يحتاج إلى تغيير جذري للذهن فيما يتعلق بهذا الأمر. لابد أن نحرَّر أنفسنا من فكر الكبرياء الذي يقول، «أستطيع أن أفعل ذلك بمفردي،» أو **تبرير أنفسنا لعدم محبة الآخرين** بأن نقول، «كل ما أحتاج إليه هو أنا والرب.» لكي نكون مثل المسيح، لابد أن نسعى في الاشتراك مع الآخرين.

حتى لو كانت جهودنا في الاشتراك في علاقة كتابية ذات اتجاهين (لمجد الله ولخير الآخر) تتم مقاومتها أو رفضها أحيانًا من الشخص الآخر، لابد أن نتعهد بالاستمرار في المحاولة، حتى يذوب الشخص الآخر في العلاقة نهائيًا. وحتى عند حدوث الرفض، قد تأتي فرصة عارضة لكي تظهر الخير لذلك الشخص (**رسالة رومية ١٢: ١٧-٢١**). وبالرغم من صعوبة ذلك الأمر، إلا أننا نستطيع أن نحب الآخرين بنفس نوع محبة الله، حتى لو كانوا لا يحبوننا. الله يريدنا أن نحب، ونخدم، بل وحتى نتألم من أجل أولئك الذين لا يبالون بنا ويعادوننا، لأن ذلك بالضبط ما فعله هو من أجلنا. (هذا لا يعني أن المرء لا يستطيع أن يلجأ للسلطات الحكومية طالبًا الحماية عندما يكسر أحدهم القانون بأن يظهر سوء معاملة جسدية – **رسالة رومية ١٣: ١-٧**).

خريطة الله للعلاقات

لقد تعلَّمنا بالفعل بعض الأمور عن العلاقات بالنظر إلى كيف سعى إلينا الله وكيف خلقنا. وقبل أن نُكوِّن وصفًا وتعريفًا دقيقًا للعلاقة الكتابية، لابد أن ننظر إلى أخطر جزء في خريطة العلاقات – وهي **كيف يتواصل الله مع نفسه.** فهذا هو أفضل نموذج لعلاقاتنا. من المؤسف أنه في معظم كتب اللاهوت يتم تقديم أعضاء الثالوث الثلاثة في تواصلهم مع بعضهم البعض وظيفيًا فقط. في الواقع، هم يتواصلون مع بعضهم البعض على المستوى الشخصي أيضًا. ففي داخل علاقات الإله (الآب، الابن والروح القدس) يوجد:

- استعداد لإنكار الذات (**إنجيل مرقس ١٤: ٣٢-٣٦؛ رسالة فيلبّي ٢: ٥-٩**).
- إكرام واحترام – برغم وجود المساواة (**إنجيل يوحنا ٨: ٤٩؛ رسالة بطرس الثانية١: ١٧**).
- خضوع لترتيب السلطة – برغم وجود المساواة (**إنجيل يوحنا٨: ٢٨-٢٩؛ ١٤: ٣١؛ ١٦: ١٣؛ رسالة كورنثوس الأولى١١: ٣**).
- اتضاع (**إنجيل يوحنا ١٦: ١٤؛ رسالة فيلبّي ٢: ١-١١؛ رسالة كورنثوس الأولى١١: ٣**).
- اتحاد (**تثنية٦: ٤؛ إنجيل يوحنا١٠: ٣٠، ٣٨؛ ١٤: ١٠-١١، ٢٣؛ ١٧: ١١**).
- تفرُّد في الشخصية – ثلاث أشخاص متميزين (**إنجيل لوقا٣: ٢١-٢٢؛ إنجيل يوحنا١: ٣١-٣٤؛ ١٤: ٢٣-٢٦؛ أعمال الرسل ٥: ٣-٤**).
- تواصُل كامل (**إنجيل يوحنا٨: ٢٨؛ ١٥: ١٥؛ ١٦: ١٣؛ رسالة بطرس الثانية١: ١٧**).
- اشتراك وتعاوُن (**تكوين ١: ٢٦؛ إنجيل لوقا ٤: ١؛ إنجيل يوحنا ١٤: ٢٣؛ رسالة كولوسي١: ١٢-٢٠**).

- معرفة بالشخص الآخر (**إنجيل متى١١: ٢٧؛ إنجيل يوحنا٨: ٥٥؛ ١٥: ١٥؛ رسالة كورنثوس الأولى٢: ١٠**).
- تعبير عن الشكر (**إنجيل متى١١: ٢٥؛ ١٥: ٣٦؛ ٢٦: ٢٧؛ إنجيل لوقا١٠: ٢١؛ إنجيل يوحنا١١: ٤١**).
- تعبيرات لفظية عن الحب (**إنجيل يوحنا١٠: ١٧؛ ١٤: ٣١؛ ١٥: ٩؛ ١٧: ٢٣؛ رسالة رومية٥: ٥**).
- تعبيرات مرئية عن الحب، والصلاح، والبركة والخدمة (**إنجيل يوحنا١٥: ٩–١٠؛ ١٧: ٢٣، ٤؛ رسالة رومية ١٥: ٣؛ رسالة غلاطية ٥: ٢٢؛ رسالة كولوسي١: ١٩**).
- المصداقية/ والوفاء (**إنجيل يوحنا٣: ٣٣؛ ١٤: ١٧؛ رسالة تيطس١: ١–٢؛ رسالة العبرانيين٦: ١٨**).
- اهتمام مُطلَق بحق الله ومجده (**إنجيل يوحنا١٦: ١٤؛ ١٧: ٢٤، ٥، ١**).

ياله من نموذج ممتاز لنتبعه! تلك هي العناصر المفتاحية للعلاقة الكتابية. وواحد من أكبر العناصر التي توَسَّع فيه الله هو عنصر **التعبيرات المرئية للحب**. وتتضمن تأثيرات تعبيراتنا عن الحب لبعضنا البعض: تشجيع بعضنا البعض وقت الإحباط، والغفران لبعضنا البعض، وحث بعضنا البعض في المحبة والإعمال الصالحة، والعتاب الرقيق لبعضنا البعض، والتوبيخ الحازم والمُحِب لبعضنا البعض؛ وحمل بعضنا لأثقال بعض.

أهم ما يجب أن نتذكَّره في علاقاتنا هو أن الطريقة التي يتعامل بها الثالوث مع بعضه البعض تعطينا نموذجًا للعلاقات. فالعناصر الأساسية التي نراها في علاقات شخصية الله يجب أن تكون مُمثَّلة في العلاقة الكتابية. لو كنت تسعى لتنفيذ تلك العناصر في زواجك، فأنت تسير بخطوات ثابتة لكي تصبح زوجًا مثاليًا.

إياك أن تقترب من تلك المنطقة

في علاقاتنا مع الآخرين، لابد أن نعالج أي ميل **لأن نعطي أو نطلب كمية مبالغ فيها من الانتباه**. فالأشخاص الذين عندهم هذه النظرة الخاطئة هم في الواقع موجودين في العلاقة من أجل أنفسهم حيث أنهم ليسوا فيها من أجل مجد الله ولا من أجل خير الشخص الآخر. قد يكونوا متأثرين بالافتراض الخاطئ أن إعطاء كل ذلك الانتباه القريب من العبادة هي الطريقة التي من المفترض أن تكون عليها العلاقة. وقد روَّج المسرح لذلك الفكر، مُصوِّرًا أن الحياة هي عبارة عن حب إنساني مفرط وشبه مثالي. والسعي في طلب مثل تلك العلاقة الخيالية ليس صحيحًا كما أنه بعيد عن الواقع. فالله هو الوحيد الذي ينبغي أن نفرط في محبتنا له.

تَكْثُرُ أَوْجَاعُهُمُ الَّذِينَ أَسْرَعُوا وَرَاءَ آخَرَ. الرَّبُّ نَصِيبُ قِسْمَتِي وَكَأْسِي. أَنْتَ قَابِضُ قُرْعَتِي. جَعَلْتُ الرَّبَّ أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ. تُعَرِّفُنِي سَبِيلَ الْحَيَاةِ. أَمَامَكَ شِبَعُ سُرُورٍ. فِي يَمِينِكَ نِعَمٌ إِلَى الأَبَدِ.

مزمور١٦: ٤-١١،٨،٥

ضروريتان محيطتان

هناك أمران آخران دائمًا موجودان في الطريقة التي يتواصل بها الله معنا. أولاً، محبة الله الكاملة تظلِّل كل معاملاته معنا. فمحبته لنا لم تخمد أبدًا. ونحن نعرف ذلك من الكلمة الكتابية **hesed**. فتلك الكلمة العبرية تشير إلى علاقة الله معنا وهي تعني "اللطف المستمر" أو "الولاء للعهد" (**مزمور٣٦: ٧؛ أشعياء٦٣: ٧**). والكلمة تحمل في طياتها فكرتي **الحب والإخلاص**. ولذلك، فالعلاقة الكتابية فيها **محبة ثابتة**. وكل ما يُفعل في نطاق العلاقة الكتابية لابد أن يتوافق مع هذا النوع من المحبة.

فَالْبَسُوا كَمُخْتَارِي اللهِ الْقِدِّيسِينَ الْمَحْبُوبِينَ أَحْشَاءَ رَأْفَاتٍ، وَلُطْفًا، وَتَوَاضُعًا، وَوَدَاعَةً، وَطُولَ أَنَاةٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا إِنْ كَانَ لأَحَدٍ

عَلَى أَحَدٍ شَكْوَى. كَمَا غَفَرَ لَكُمُ الْمَسِيحُ هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا.

رسالة كولوسي ٣: ١٢-١٣ [لاحظ المقطع محور التركيز]

ثانيًا، كل صفات الله في علاقته بنا ترتكز على أساس الحق. فهو يحب بطريقة تتوافق مع شخصه وكلمته (**رسالة يعقوب ١: ١٧**). وكل ما نفعله يجب أن يتوافق أيضًا مع مبادئ الله ووصاياه.

يَا أَوْلاَدِي، لاَ نُحِبَّ بِالْكَلاَمِ وَلاَ بِاللِّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ! وَبِهذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا مِنَ الْحَقِّ وَنُسَكِّنُ قُلُوبَنَا قُدَّامَهُ.

رسالة يوحنا الأولى ٣: ١٨-١٩ [لاحظ الكلمة محور التركيز]

هذه هي الطريقة التي يجب أن نتواصل بها بحسب الكتاب المقدَّس. إذًا، فالعلاقة الكتابية، لابد أن تتكون من **الحب الثابت والطاعة لكلمة الله.**

إجمالي الأمر كله

بعد أن نظرنا عن قُرب إلى الله في تعاملاته معنا، نستطيع الآن أن نُكوِّن تعريف للعلاقة الكتابية. فلابد أن تكون علاقاتنا:

اشتراك بين شخصين مؤمنين كلٍ متميِّز عن الآخر فيها تتم المشاركة، وإظهار

محبة المسيح (المضحية، والثابتة، والمتوافقة مع كلمة الله)، والتواصل الجيد، والتقدير، والاستنارة، والخدمة – كل ذلك بدافع من الاحترام والاتضاع – وكل ذلك لمجد الله ولصالح الآخر.

في العلاقات غير المتبادلة، لا تتغير مسؤوليتنا. فنحن لا نستطيع أن نجبر الآخرين على أن يتواصلوا بالطريقة التي يريدها الله ولكننا نستطيع أن نُكرم **نحن** الله. كلنا نتواصل بطريقة ما مع غير المؤمنين. بعضكم زوجته غير مؤمنة. الزوجات غير المؤمنات ليست عندهن القدرة على أن يتواصلن كما يتواصل الله، ولكن عندما تقوم أنت بمسؤوليتك، تستطيع أن تشهد عن محبة **الله** وأن تجلب له مجدًا عظيمًا. وفي تلك الحالة، يكون عليك أن تشترك في:

السعي إلى إظهار المشاركة والإخلاص تجاه شخص آخر متميز عنك بما عندك من محبة المسيح (المضحية، والثابتة، والمتوافقة مع كلمة الله)، والتواصل الجيد، والتقدير، والاستنارة، والخدمة – كل ذلك بدافع من الاحترام والاتضاع – وكل ذلك لمجد الله ولصالح الآخر.

فخاخ خطيرة في العلاقات

قبل أن نترك موضوع العلاقات، أريد أن أتطرق إلى بعض الفخاخ التي لابد أنت نتجنَّبها إذا كنا نريد أن نحقِّق ما سبق ووصفناه. دائمًا ما كانت الخطية هى المشكلة في العلاقات. فنتيجة لسقوط الإنسان، لم ينفصل فقط عن الله، ولكنه سرعان أيضًا ما بدأ يواجه صعوبة في علاقاته الأفقية. ويظهر ذلك بكل وضوح في سفر التكوين (آدم وحواء، **تكوين ٣: ١٢–١٣**؛ قايين وهابيل، **تكوين ٤: ٨**؛ إلخ). وقد استمرت مشاكل العلاقات على مر الأزمنة لأن الخطية استمرت أيضًا. وحتى بعد الخلاص، مازالت طبيعتنا الخاطئة موجودة (**رسالة رومية ٧: ٢١–٢٥**).

كأزواج مثاليين، نحن نحتاج لأن نتجنب تلك الخطايا وأن نسعى بكل اجتهاد لكي نستبدل ما يلي من صفات آثمة بما يقابلها من صفات المسيح:

١. عدم طلب المسيح أولاً وقبل كل شيء (أنظر أيضًا الفصل السابع)

إن علاقتنا مع المسيح سوف تؤثِّر دائمًا على علاقاتنا الأفقية مع بعضنا البعض. فإن كنا لا نحب الله من كل قلوبنا، ونفوسنا وعقولنا، فنحن نضع شيء ما أو شخص ما في المكان الذي يستحقه هو. وسوف ينتهي بنا الأمر بأن نجد أنفسنا نواجه صعوبة في علاقاتنا الآخرى.

بدلاً من ذلك: إجعل المسيح حياتك وكنزك. اسعَ في طَلَبَهِ باعتباره «الحب الأول» لك.

٢. الكبرياء (التفكير في الذات – انظر أيضًا الفصل الثالث عشر).

أ. كبرياء تعظيم الذات.

سوف يجعلنا الكبرياء ننظر من فوق على الآخرين ونتسلَّط عليهم بدلاً من أن نقودهم بحب. والشخص الذي يعظِّم ذاته سوف يصبح أيضًا مدافعًا عن ذاته، وملقيًا باللوم على الآخرين، ويتجاهل الخطية أو يعطيها أسماءً غير حقيقية بدلاً من الاعتراف بها وطلب الغفران. وأيضًا سوف يتردد في أن يكون مسؤولًا عن أي شخص، ونادرًا ما سوف يرى أي شخص قادرًا على إعطاء النصيحة أو الإضافة المفيدة.

بدلاً من ذلك: البس الاتضاع الذي يجعلك تعامل الآخرين باعتبارهم أهم من الذات (**رسالة فيلبّي ٢: ١–٤**)، وتعترف بالخطية (**مزمور ٣٢: ٥؛ رسالة يعقوب ٥: ١٦**)، وتطلب النصح (**أمثال ١: ٥، ١٥: ٢٢**)، وترحِّب بالمسؤولية (**رسالة العبرانيين ١٠: ٢٤–٢٥**)، وتطلب فقط ما هو لمجد الله ولخير الآخرين (**رسالة فيلبّي ٢: ١–٤**).

ب. كبرياء التمركُز حول الذات.

إن اهتمام الجسد الشرير هو **بالذات!** فهو يجد صعوبة كبيرة في أن يُفكِّر

في الآخرين وأن يراعيهم. فأفكاره، وكلماته وجهوده كلها مُستغلَّة في جدول أعمالي «**أنا**»، ومشاكلي «**أنا**»، وأعوازي «**أنا**»، ورغباتي «**أنا**»، واحتياجاتي «**أنا**».

بدلاً من ذلك: اسع لأن تهتم برغبات الله وفعل ما هو لخير الآخرين.

وَادِّينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِالْمَحَبَّةِ الأَخَوِيَّةِ، مُقَدِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْكَرَامَةِ.

رسالة رومية ١٢: ١٠ [لاحظ المقطع محور التركيز]

٣. التواصل الشرير (انظر أيضًا الفصل السادس عشر)

من المهم جدًا أن نكون حسَّاسين لخطايا التواصل النابعة من الذات والتي تكون رد فعل لظروف معينة. إن الكلمات الخادعة، والباطلة، والجارحة، وأيضًا نبرة الصوت ولغة الجسد التي تُنقَل بها تلك الكلمات من الممكن أن تكون خطية في حد ذاتها. الجسد يريد أن يبرِّر تلك الخطايا معتمدًا على الظروف، ولكن كلمة الله لا تعطينا أي استثناءات فيما يخُص التواصل.

بدلاً من ذلك: تواصل بنوع من المصداقية وقدِّم المحبة في كل وقت.

لاَ تَخْرُجْ كَلِمَةٌ رَدِيَّةٌ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ، بَلْ كُلُّ مَا كَانَ صَالِحًا لِلْبُنْيَانِ، حَسَبَ الْحَاجَةِ، كَيْ يُعْطِيَ نِعْمَةً لِلسَّامِعِينَ.

رسالة أفسس ٤: ٢٩ [لاحظ المقطع محور التركيز]

٤. الافتقار إلى التقدير والشكر.

عندما نركِّز على الجوانب السلبية في شخص ما أو في علاقة ما، بدلاً من أن نركِّز على الجوانب الإيجابية، يجعلنا ذلك غير مستعدين للتواصل كما يجب. فعندما نسمح لنقاط القوة ومظاهر الحب لشخص ما (حتى لو كانت صغيرة وقليلة) أن تتلاشى في الخلفية وراء الصفات السلبية التي قد تكون موجودة أيًا كانت نكون عندئذ نكسر وصية الله بأن نشكر في كل حين (**رسالة تسالونيكي الأولى ٥: ١٨**). حتى عندما اضطر

المسيح لأن يوبِّخ الكنائس السبع في سفر الرؤيا، نجده يبدأ بالتقدير والثناء. هذا نموذج جيد لنا عندما تكون هناك أمورًا سلبية علينا أن نعالجها في الآخرين **(رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢-٣)**.

بدلاً من ذلك: فكِّر بطريقة فيها تقدير وشكر وشارك ذلك الفكر باستمرار.

لِذلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَابْنُوا أَحَدُكُمُ الآخَرَ، كَمَا تَفْعَلُونَ أَيْضًا.

رسالة تسالونيكي الأولى ٥: ١١

٥. توقعات متمركزة حول الذات.

إن طلب وانتظار نضوج الشخص الآخر، وأن يعطينا من وقته، وأن يظهر لنا الاهتمام، والرعاية هي دائمًا فكرة سيئة. فنحن لا يجب أن نحيا وفق توقعات معينة ولا أن نضع شروطًا لمحبتنا واهتمامنا بالآخرين. ويجب أن يكون **تركيزنا** هو على محبة الله والآخرين من أجل مجد الله، وليس على إشباع الرغبات الشخصية. ولابد أيضًا أن نسعى في أن نجعل كل قرار في توافق مع واقع الحياة ومع المسؤوليات الكثيرة التي قد تكون عند الشخص الآخر. من الخطير أن تكون عندنا توقعات غير واقعية طالما يتعلق الأمر بالنمو المسيحي. فنحن **لا يمكننا** أن نتوقع حالة من الكمال الفوري من زوجة تابت مؤخرًا. ولكن، نستطيع أن نتوقع **تحسُّنًا** بحسب ما يقول الكتاب (لخيرهم ولمجد الله)، مع اعتبار أن خَلْق عادات جديدة هو أمر يستغرق الكثير من الوقت.

بدلاً من ذلك: ركِّز أكثر على رغبات **الله** ومسؤوليتك **أنت** تجاه الآخرين، بدلاً من التركيز على **رغباتك** وعلى أداء ومسؤولية **الآخرين**. لتكن خطيتك كبيرة في عينيك وخطية الآخرين صغيرة.

وَلِمَاذَا تَنْظُرُ الْقَذَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَأَمَّا الْخَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ فَلاَ تَفْطَنُ لَهَا؟ أَمْ كَيْفَ تَقُولُ لأَخِيكَ: دَعْنِي أُخْرِجِ الْقَذَى مِنْ عَيْنِكَ، وَهَا الْخَشَبَةُ فِي عَيْنِكَ؟ يَامُرَائِي،

أَخْرِجْ أَوَّلاً الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَحِينَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا أَنْ تُخْرِجَ الْقَذَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ!

إنجيل متى ٧: ٣-٥

اقضِ وقتًا في التقييم

كلنا مشتركون في علاقات بطريقة أو بآخرى. وهي إما فقيرة ومتدهورة، أو جيدة ونامية. أيها الرجال، نحن لا يمكن أن نهرب من حقيقة أن الله مهتم جدًا بعلاقاتنا. فقد تطرق إليها بوضوح في كلمته. لقد أعطانا نموذجًا أو خريطة لكي نتبعها. وعن طريق الانتباه الدقيق لطريقة الله في التواصل، وعن طريق السعي لأن نحيا بنفس الطريقة، نستطيع أن نجسد المسيح.

هل تعطي علاقتك بزوجتك ذات الأهمية التي أعطاها الله لها؟ هل أنت ملتزم بالتشارك مع زوجتك؟ هل علاقتك بزوجتك تحتوي على العناصر المفتاحية للعلاقة الكتابية؟ هل أنت مستعد لأن تحترس من الفخاخ الشائعة التي تهدِّد علاقتك الجيدة بزوجتك؟ إن علاقة الزواج هي هدية رائعة من الله، والهدف منها هو أن تأتي له بالمجد وأن تأتي بالبركة إلى أولئك الذين يدخلون فيها. كلما سعيت أنت وزوجتك للتواصل كما يتواصل الله، كلما اختبرتما أكثر ما قصده الله من تلك العلاقة.

الفصل الخامس

فهم وإدراك الزوج

للزواج

«إن الزواج مؤسسة جميلة، إذا كنت مستعدًا للعمل في مؤسسة!» كم تكررت تلك النكتة القديمة المتهالكة؟ للأسف، كثيرًا ما يتفق الناس مع الكثير من الفكاهات الحقيرة التي أُطلقت عن حالة الزواج. بحسب تقديرات عالم الإحصاء المعاصر، George Barna، يوجد تسعة من بين كل عشرة بالغين يعتقدون أن الزواج هو منظمة قديمة الطراز. الكثير من رجال العالم (وبعض ممن هم في الكنيسة) يظنون أنه من العفة أن تتمسك بحياة العزوبية قدر الإمكان. فهم يعتبرون أن الضعفاء والمختلين فقط هم الذين سوف يسمحون لأنفسهم بأن ''ينهزموا'' أمام الجنس الآخر وسوف يكون قدرهم هو حياة التطابق المبني على الجُبن أو الخلاف الميئوس منه.

بينما نحن كرجال مؤمنين قد لا نتبنَّى مثل تلك الأفكار المتطرفة، إلا أن أفكارنا الخاصة وإحباطاتنا من الزواج قد تجعلنا نتبنَّى مخاوف مشابهة. إن وجهة النظر السلبية هي بالتأكيد ليست فكر الله، ولا هي ما قصده عندما أسس الزواج. إن الزوج الذي يسعى لأن يقتفي أثر المسيح سوف يريد أن يعرف وأن ينفِّذ مقاصد الله. وبفعله ذلك، سيشترك أيضًا في البركات التي تأتي من إكرام الله في الترتيب الرائع الذي يُطلَق عليه اسم ''الزواج.''

كَون الزواج كارثيًا أو رائعًا هو أمر يعتمد بشكل كبير على نظرة الزوجين للزواج. ففكرة الرجل عن الزواج سوف تؤثِّر بالتأكيد على نظرته لدوره، ولدور زوجته، وللعلاقة ذاتها.

مقاصد الله من الزواج

بما أن الله نفسه هو الذي أسّس أو بدأ الزواج، لذلك نحن نعلم أن الزواج هو أمر رائع وله مقاصد كاملة. وقصد الله المُجمل من الزواج هو تمجيد ذاته. ويتحقق هذا بكل وضوح من خلال جوانب الزواج المحدَّدة **والتي هي الرفقة، والمعونة، التوصيف، والإشباع الجنسي، والتكاثر**.

١. الرفقة.

بعد خلقه لآدم، قال الله العبارة التالية:

وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ».

تكوين ٢: ١٨ [لاحظ الكلمة محور التركيز]

يتضح من تلك الآية أن الله خطَّط لأن يخلق شخصًا «مناسبًا» لآدم. والكلمة العبرية المُستخدمة هنا **(kenegdo)** تعني "مشابه أو مناظر له." ثم، وفورًا بعد تلك الخطة المُعلَنة، أحضر الله الحيوانات إلى آدم لكي يعطيها أسماء. وهذا ترتيب شيق للأحداث. فالكتاب المقدَّس يقول **"وَأَمَّا لِنَفْسِهِ فَلَمْ يَجِدْ مُعِينًا نَظِيرَهُ." (تكوين ٢: ٢٠)**، من بين كل الحيوانات.

بالتأكيد، كان **الله** يعلم أنه لم يكن أي من تلك الحيوانات مناسبًا لآدم. إذًا من الذي كان يقوم بدور البحث؟ لابد أنه كان آدم. وكأن الله كان يقصد أن يسلِّط الضوء على الحيوانات التي كانت تعيش في ثنائيات لكي يجذب انتباه آدم. وكان كل من الله والإنسان يتوقعان شخصًا يكون له أكثر من مجرد وجود (مثل أي حيوان) وشخصًا يكون أكثر من مجرد معين (مثل الثور). فالله كان ينوي أن يأتي **برفيق**. فقط شخص مثله (أو «مشابه» له) يمكن أن يكون رفيق.

من قصة الخليقة، يتضح أنه من المقاصد التي من أجلها عمل الله الزواج هو وجود الرفقة. في الكتاب المقدَّس، تُستخدم الكلمة الفعلية لرفيق **(chaber)** في الحديث

عن الزوجة (**ملاخي٢: ١٤**). وهي تعني "رفيق من ذات النسيج." وحتى لو كان ذلك الجانب من الزواج يمكنه أن ينمو شيئًا ما بالوقت وحده، إلا أن الزوج المثالي لابد أن **يعزم على معاملة زوجته باعتبارها رفيقته المميزة**. وسوف يفعل أيضًا كل ما في وسعه لكي يكون رفيقًا أفضل لها. وسوف يفعل ذلك لأن هذه هي إرادة الله.

طرق يمكن للزوج أن يعامل بها زوجته كرفيقة له

بالوجود معها وإشراكها معه.

*حدِّد وقتًا لتقضيه معها وحدها. * لتكن لك اهتمامات مشتركة معها. * علِّمها كيف يمكن أن تساعدك/ وتعمل بجانبك. * اتصل بها من العمل. * أخبرها بما تفعله.

بالسعي لأن يفهمها ويساعدها.

*إسألها ماذا فعَلَت اليوم ثم أصغِ إليها. * إسأل عن حالها ثم انتبه لما تقول. * حدد وقتًا دائمًا لكي تتحدث عن ما يشغلها ثم صلي/ وادرس/ وساعدها أن تجد حلولاً. * إسألها كيف يمكن أن تصلي من أجلها. * صلي معها. * ساعدها عندما تكون في حاجة إلى مساعدة.

بتقديره لها.

*اشكر الله من أجلها. * فكِّر وعبر بالكلمات عن صفات أو أفعال محدَّدة فيها لتشكرها عليها. * تحدَّث عنها بشكل جيد أمام الآخرين. * اترك لها ورقة صغيرة تعبِّر فيها عن تقديرك لها.

بمعاملته لها معاملة خاصة بالمقارنة مع الآخرين.

*افتح الأبواب بالنيابة عنها. * خطِّط لمواعيد تخرُج فيها معها. * ضع «احتياجاتها» ورغباتها فوق الآخرين. *اظهر لها حبك بطريقة غير جنسية. * كن في علاقة حميمة معها جنسيًا، مركِّزًا بالأكثر على ما يسعدها هي.

بأن يكشف نفسه لها.

*شاركها أفكارك، ووجهات نظرك، وأهدافك. * إجعلها تعرف كيف يمكن أن تصلّي من أجلك.

٢. المعونة

لقد قال الله بكل وضوح أن دور الزوجة هو أن تعين زوجها في تلك الحياة. إن أصل معنىَ الكلمة العبرية التي تُرجمت معين **(ezer')** تعني "أن يساعد." إذًا فالزوجة، من المفترض، أن **تساعد** زوجها، بالمعنى الحقيقي للكلمة. وبما أن هذا هو تصميم الله، فهو بالتأكيد أمر رائع وطريقة لجلب البركات لكل من الزوج والزوجة.

وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ».

تكوين ٢: ١٨ [لاحظ الكلمة محور التركيز]

تمامًا مثل الرفقة، تُعتبر المعونة أحد **أكبر** المقاصد التي من أجلها وُجِد الزواج. في الواقع، نجد في تلك الآية التي تتحدث عن خلق المرأة، أن كلمة «معين» **تسبق** كلمة «نظيره»!

وضع الله آدم في الجنة «**لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا**» **(تكوين ٢: ١٥)**. لقد أعطى آدم عملاً لينجزه. ثم قرَّر الله أنه ليس جيدًا أن يكون آدم وحده وأعلن أنه سوف يصنع له معينًا. والطريقة المباشرة لتفسير تلك الفقرة هي أن الله قصد لحواء أن تساعد زوجها في العمل الذي استلمه من الله. وبطبيعة الحال، بما أن هذا كان قبل السقوط، فكان

آدم عنده نوع واحد من العمل، وهو أن يعمل الجنة ويحفظها. ومن الواضح أن الله قصد لآدم أن يكون له دور في توفير الطعام والحفاظ على خليقته. كان من المفروض أن يكون آدم منشغلاً في العمل وكذلك حواء أيضًا. كان هو عليه أن يعمل لحساب الله وكانت هي عليها أن تعمل أيضًا لحساب الله من خلال مساعدتها لزوجها.

كان قصد الله دائمًا هو أن تساعد الزوجة زوجها في **عمله** لحساب الله. وهذه مبدأ لا يتبنَّاه مجتمعنا وكثيرين أيضًا في الكنيسة. هناك الكثير من الزوجات يقُمن بأعمالهن الخاصة من أجل «تحقيق» ذواتهن. هذا ليس توجُّهًا كتابيًا. يرى العالم أن السعي في تحقيق الذات هو أمر ضروري للشعور «بالسعادة.» وللأسف، حتى الأزواج يشجعون زوجاتهم في هذا الأمر. بالتأكيد الزوجة **قادرة جدًا** على القيام بعملها الخاص، ولكن **ليس** هذا هو تصميم الله. ففي النهاية يُعتبر العمل من أجل **الذات** هو سعي فارغ جدًا وبلا ثمر. فلا ينبغي على كل من الزوج ولا الزوجة المؤمنين أن يسعيا لتحقيق ذواتهما، بل هما يجب أن يستخدما وزناتهما، ومَواهبهما، ومهاراتهما لكي يخدما بها مقاصد الله (**إنجيل متى ٢٨: ١٩-٢٠**).

إن معونة الزوجة لزوجها لا يمنع بالضرورة أن يكون لها عمل «آخر» ، طالما أن ذلك الأمر سيساعد الزوج وطالما أن الزوجة مازالت تسعى لتحقيق دورها في أن تكون معينة (مثال، وظيفة تساعد في الموارد المالية ولا تعوقها عن تميم مسؤولياتها التي أعطاها الله إياها نحو زوجها وأطفالها). يمكن للأزواج والزوجات أن يجدوا السعادة في تتميم ما خُلقوا من أجله. حتى زوجة الرجل غير المؤمن (الذي لا يقوم بعمله من أجل الله) يمكنها أن تتمم قصد الله من خلال مساعدتها لزوجها في أي عمل يقوم به.

طرق تستطيع الزوجة أن تساعد بها زوجها

كرجال مؤمنين اليوم، نحن لدينا عمل لنقوم به **أكثر** مما كان لآدم. فمنذ سقوط الإنسان، اتسع مجال عملنا ليشمل أيضًا توفير الكساء والمأوى. وأيضًا، أُعطي

للأزواج أن يخدموا (لاتساع ملكوت الله) وأيضًا القيام بعمل قيادة عائلاتنا روحيًا. وبما أن الله لم يحدِّد كيف يمكن للزوجة أن تساعد زوجها، فأنا أعتقد أن هذا المبدأ يجب أن يُطبَّق بقدر الإمكان على كل ما يعمله الزوج.

يجب أن يبحث الزوج لزوجته عن طرق يمكنها أن تكون مصدر معونة له فيها على المستوى **العام**، والمستوى **الشخصي**، **وبشكل محدِّد**. لقد وصَّى الله الزوجة أن تكون العامل الأساسي في أعمال البيت (**رسالة تيطس ٢: ٤-٥**). وهذا بالتأكيد يساعد الزوج على أن يجد الوقت الذي يحتاجه لكي يقوم بعمله. وتستطيع زوجتك أن تساعدك بشكل **شخصي** عن طريق الصلاة من أجلك، وتشجيعك، ومساندتك، وفهمها لك، وتوبيخها لكن بدافع من المحبة والاحترام عندما تكون في حاجة إلى ذلك.

في مساعدتها لك بشكل **محدَّد**، يكون من الجيد أن تسألك يوميًا كيف يمكنها أن تساعدك اليوم. يمكنها أن تساعدك في رعاية وتدريب الأطفال حيث أنها تقضي معهم وقتًا لا يُستهان به.

يمكنها أن تساعدك أيضًا في عمل الخدمة. فأينما كنت تخدم، يجب أن تقوم زوجتك بكل ما في مقدورها لكي تساعدك في تتميم خدمتك من أجل الرب. في الواقع، يجب أن تكون هذه هي الأولوية الأولى لها في الخدمة **خارج** (المنزل).

لمجد الله، وليس لمصلحتك الشخصية

هناك أمران يجب أن نتحذَّر منهما فيما يتعلق بفهم قصد الله هنا. أولاً، لابد أن يحترس الرجل من أن يرى المرأة باعتبارها **فقط** تعمل لمساعدته. فنحن قد ناقشنا فيما سبق كيف أنها لابد أن تكون **رفيقته** أيضًا. فهي أيضًا لديها مسؤوليات في علاقتها مع الله، وتجاه أطفالها، وفي الكنيسة (**رسالة كولوسي ٢: ٦-٧؛ أمثال ٣١: ١٠-٣١؛ رسالة تيطس ٢: ٣-٥؛ رسالة بطرس الأولى ٤: ١٠**). يحتاج الزوج أن يأخذ في اعتباره الواجبات الآخرى للزوجة وألا يتوقع منها أن تكون بجانبه مساعدةً إياه أربع وعشرون ساعة

في اليوم. ثانيًا، قد يلجأ الزوج لاستخدام دور زوجته باعتبارها المعينة لكي يرتاح هو أو يهمل مسؤولياته الشخصية. فالزوج لا يجب أن يشجعها بأنانية لكي تقوم بدورها كمعينة له، بل بالحري يشجعها لأن تلك هي إرادة الله ولأن في ذلك خير لها.

إن فهمك لهذا القصد من الزواج لابد أن يؤثِّر في جهودك لأن تُشرك زوجتك في حياتك. ولابد أيضًا أن يؤثِّر على القرارات التي تتخذونها كلاكما فيما يخص **الحياة المادية، عمل الزوجة خارج البيت** (هل تعمل أم لا، ومتى تعمل، وبأي قدر تعمل)، **واستغلال الوقت، واختيارات الخدمة**. هدفنا هو أن نتمم العمل الذي أعطانا إياه الله، ونحتاج لأن نجنِّد معونة زوجاتنا لنا في عمل وتتميم تلك الخطط.

لأَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنَ الْمَرْأَةِ، بَلِ الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ. وَلأَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يُخْلَقْ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ، بَلِ الْمَرْأَةُ مِنْ أَجْلِ الرَّجُلِ.

رسالة كورنثوس الأولى ١١: ٨-٩

٣. التوصيف.

التوصيف هو التمثيل التصويري لشيء ما بهدف شرحه. وعلاقة الزواج هي توصيف لعلاقة المسيح بشعبه. وتتضمن تلك الصورة لقطة من الإنجيل، وأن محبة الزوج لابد أن تكون تمامًا مثل محبة المسيح المضحية على الصليب.

أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا، لِكَيْ يُقَدِّسَهَا، مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِغَسْلِ الْمَاءِ بِالْكَلِمَةِ، لِكَيْ يُحْضِرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً مَجِيدَةً، لاَ دَنَسَ فِيهَا وَلاَ غَضْنَ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ ذلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً وَبِلاَ عَيْبٍ. كَذلِكَ يَجِبُ عَلَى الرِّجَالِ أَنْ يُحِبُّوا نِسَاءَهُمْ كَأَجْسَادِهِمْ. مَنْ يُحِبُّ امْرَأَتَهُ يُحِبُّ نَفْسَهُ. فَإِنَّهُ لَمْ يُبْغِضْ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ، بَلْ يَقُوتُهُ وَيُرَبِّيهِ، كَمَا الرَّبُّ أَيْضًا لِلْكَنِيسَةِ. لأَنَّنَا أَعْضَاءُ جِسْمِهِ، مِنْ لَحْمِهِ وَمِنْ عِظَامِهِ.

رسالة أفسس ٥: ٢٥-٣٠ [لاحظ المقاطع محور التركيز]

هناك مبادئ كثيرة تخُص الزواج نستطيع أن نستخرجها من ذلك التشبيه الذي استخدمه الله في تلك الفقرة. ولكننا الآن، سوف نخلُص إلى أن الزوج لابد أن يمثِّل المسيح وأن الزوجة لابد أن تمثِّل الكنيسة.

ماذا تمثِّل؟

لابد على كل من الزوج والزوجة أن يهتما جدًا بالصورة التي يرسمانها أمام عالم أنظاره مثبتة عليهم. ياأيها الزوج، هل تمثِّل المسيح في إظهاره لمحبته وقيادته للكنيسة؟ أم أنك ربما ترى نفسك في واحد أو أكثر من الأدوار التالية؟

- ملك يسود على تابعيه – مملياً أوامره عليهم ومنتظرًا خدمتهم له.
- أجير ليرعى الخراف – يهرب عندما تتأزم الأمور وغير مستعد للتضحية.
- شريك غرفة مستهتر– لا يلتزم بأي شيء، ويتجاهل الخطية ويفعل الأمور بطريقته الخاصة، ولكنه يشترك في التكاليف وفي الإقامة بشكل أساسي.
- شريك عمل – يتقاسم ويفعل كل شيء بالمناصفة مع شريكه، مع تساوي المنفعة والرأي.
- وكيل غير مستقر وغير مسؤول – يترك المسؤوليات ولا ينجزها، ويجعل غيره يقوم بمسؤولياته بالنيابة عنه، أو فقط يسير مع التيار دون هدف أو وجهة معينة.
- موظف مشغول – دائمًا منشغل ومشتت جدًا بقدر لا يسمح له بتتميم مسؤولياته الزوجية (نقص في المشاركة).
- مورِّد مؤن – يوفِّر القوت، والمأوى، والكساء، إلخ.، ويقدِّم مستوى من الحماية لمن هم في عهدته، ولكنه غير متداخل معهم بشكل شخصي.

٤. الاتحاد الجنسي.

«... وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا.»

تكوين ٢: ٢٤ج

كما رأينا فيما سبق، الاتحاد هو أكثر من مجرد اتحاد جسدي، ولكن الله منذ البداية قصد أن يكون هناك اتحاد جسدي في الزواج. وهناك سببين لذلك.

أ. قصَد الله أن يكون هناك نسل.

إن أحد مقاصد الله من وصيته بأن يكون الإثنان «جسدًا واحدًا» هو أن يعطيهم أطفالاً. ويتضح ذلك أكثر في **تكوين ١: ٢٧-٢٨**. وبالطبع في الوقت الذي أعطيت فيه تلك الآية كان هناك احتياجًا لأن تمتلئ الأرض من البشر. وقد أراد أيضًا أن يبارك آدم وحواء بالأطفال. بوجه عام، الله يعطي الزوج والزوجة القدرة على إنجاب الأطفال، إلا إذا كان عنده خطة أفضل لهما.

فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ. وَبَارَكَهُمُ اللهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ، وَأَخْضِعُوهَا.»

تكوين ١: ٢٧-٢٨أ

كثيرًا ما يُساء فهم تلك الآية، حيث أنها من الممكن أن تُفهم فقط باعتبارها وصية. في الواقع، إن العبارة التي في مقدمة الجملة الثانية من تلك الآية، «وباركهم الله،» ترينا أن بقية الآية تتحدث عن **بركة** وليس فقط عن وصية. قال Robert Jamieson في تعليقه على سفر التكوين، إن عبارة «**أثمروا واكثروا**» ترينا منح لبركة الإخصاب والثمر، وليس مطلبًا في حد ذاته.

من المهم أيضًا أن نلاحظ أنه في المناسبتين اللتين مُنحت فيهما تلك البركة، كانت الأرض فعلاً خالية (المرة الثانية كانت في **تكوين ٩: ٧**، بعد الطوفان). وفي كل

مرة كانت البركة والقدرة تُمنحان لأجل وقت محدد ولأجل قصد معين. وما يمكن أن نتعلمه من الدراسة المتأنية لتلك الفقرات هو أن **الله كان يفعل شيئًا من أجلهم، كما أنه كان يوصيهم أن يقوموا بعمل شيء ما.** ومن النتائج المؤسفة التي قد تنتج عن سوء فهم تلك الآية: شعور بالذنب من عدم القدرة على إنجاب الأطفال، ضغط لا مبرر له لإنجاب الأطفال ولإنجاب أطفال كثيرين، وإدانة كل أنواع تحديد النسل.

الحقيقة هي أن كل زوجين لديهم الحرية والمسؤولية لأن يضعوا خطة تتضمن عدد الأطفال بما يتوافق مع مبادئ الوكيل الصالح (المنطق السليم بناء على التوازن الكتابي). فبجانب القدرة على إنجاب الأطفال، تأتي مسؤوليات العناية بهم (**رسالة تسالونيكي الأولى ٢: ٧**) وتلمذتهم (**تثنية ٦: ٦-٩؛ رسالة أفسس ٦: ٤**) وتوفير احتياجاتهم (**رسالة تيموثاوس الأولى ٥: ٨**). وعند بعض العائلات، تلعب الأمور الطبية دورًا مهمًا في اتخاذ القرار. فأنت وزوجتك لابد أن تخططوا، عالمين أن الله له السلطان وهو الذي يفتح و يغلق الرحم بحكمته الكاملة (**تكوين ٣٠: ٢، ٢٢**). كما أن لديك ضمان من الله أن هناك خطة **أفضل** لك. فهو سوف يتفوق على خططك وتوقعاتك. قد تكون هناك الكثير من المفاجآت المباركة!

عندما لا يمنح الله القدرة على إنجاب الأطفال؟

عندما لا يعطي الله زوجين القدرة على الإنجاب يكون ذلك لقصدٍ خاص. فالله دائمًا ينفِّذ خطته (**أشعياء ٤٦: ٩-١١؛ رسالة أفسس ١: ١١**). وعندما لا يمنح تلك القدرة، تكون عنده خطة **أفضل**. فهو قد لا يمنح أطفال بطريقة طبيعية لكي يمنح فرصة تبني أحد أطفاله الغاليين على قلبه والمحرومين من الآباء. هناك احتمال آخر لأجله قد لا يسمح الله بالإنجاب في حياة الزوجين وهو ببساطة لأنه يريد أن يعمل عملاً كاملاً ورائعًا في حياة الزوج، أو في حياة الزوجة، أو في حياتهما معًا. وهو قد لا يمنح الأطفال لأنه خطَّط للزوجين أن يقوما بخدمة مهمة وتتطلب وقتًا أكثر من المعتاد. لابد أن كل زوجين لم ينجبا أن يثقا في **سلطان وصلاح** الله ويطلبا منه الحكمة بينما يطرقان

الأبواب **الطبية** المختلفة (في حدود المعقول وبحسب أخلاقيات الكتاب المقدَّس) واحتمالات **التبني**، أو **الخدمة**.

ب. قصَد الله أن يكون هناك إشباعًا جنسيًا في حياة الزوجين.

عندما أعطى الله لآدم وحواء بركة الإنجاب، وضع أساس الحميمية الجنسية **(تكوين ٢: ٢٤)**. وفي **رسالة كورنثوس الأولى ٧: ٣-٥**، أوصى الله بكل وضوح الزوج والزوجة أن يشبع كل منهما رغبات شريكه الجنسية بتلك الطريقة (باستثناء في حالة عدم القدرة الجسدية). لقد أوصى أيضًا أن ذلك لابد أن يحدث فقط داخل علاقة الزواج.

لِيَكُنِ الزَّوَاجُ مُكَرَّمًا عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَالْمَضْجَعُ غَيْرَ نَجِسٍ. وَأَمَّا الْعَاهِرُونَ وَالزُّنَاةُ فَسَيَدِينُهُمُ اللهُ.

رسالة العبرانيين ١٣: ٤

لقد قصَد الله أيضًا للزوج والزوجة أن «يستمتعا بغنى» باتحادهما الجنسي. قد تكون العلاقة الجنسية علاقة معقَّدة. وسوف نناقش ذلك بشكل كامل مع أمور آخرى كثيرة مرتبطة بموضوع **الحميمية الجسدية** في الفصل الحادي عشر.

المستوى الصحيح للالتزام في الزواج

في كلمة الله، دائمًا ما كان التزام الزواج يصاحبه لغة **العهد (ملاخي ٢: ١٤؛ أمثال ٢: ١٧)**. وفي الحقيقة، **هو حقًا عهد**. والعهد هو التزام في منتهى الجدية يُقطع أمام الله نفسه. في أزمنة الكتاب المقدَّس كان كسْر هذا العهد عن طريق الخيانة الزوجية يعني موت محقَّق **(لاويين ٢٠: ١٠-٢١)**. ألم يكن من الممكن أن يكون الموت أكثر شيوعًا جدًا في مجتمعنا اليوم لو أن نفس تلك العقوبة كانت مازالت تطبق على الخيانة والهجر؟

عندما نتزوج، نحن نتعهَّد أمام الله بأن نكون «جسدًا واحدًا.» نحن نعِدْ بأن نربط للأبد حياتنا بحياة شخص آخر بأكثر الطرق دوامًا وشمولاً.

لِذلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا.

تكوين ٢: ٢٤

مما لا شك فيه أن كلمة «جسد واحد» تتضمن العلاقة الجنسية ولكنها تتضمن أكثر من ذلك أيضًا. يستخدمها الرسول بولس بالارتباط مع ممارسة الجنس مع عاهرة في رسالة **كورنثوس الأولى ٦: ١٦**، ولكنها تعني أكثر من ذلك بكثير. فلا يُقال عن الحيوانات إنهم «جسد واحد» مع أزواجهم. بالإضافة إلى ذلك، إلى جانب الوصية بأن نكون «جسدًا واحدًا»، يذكر الله **ترك** الأب والأم **والالتصاق** بالزوجة. لو وضعنا تلك الأمور معًا بجانب هدف وجود الرفقة في الزواج، يتضح لنا أن الله يتحدث هنا أيضًا عن **الاتحاد في العلاقة**، أن نكون مرتبطين معًا.

فمن ذلك السياق إذًا، يكون المعنى الحقيقي لعبارة «جسد واحد» هو شيء أقرب من معنى **الحياة المنسوجة** معًا. فالوحدة التي يتحدث عنها الله تبدو أنها مشاركة كاملة كل واحد مع الآخر. إنها مشاركة للأفكار، والمعتقدات، والأفراح، والصعوبات، والانتصارات، والفشل، والممتلكات، والأجساد. والدافع لتحقيق الوحدة لابد أن يكون هو طاعة وتمجيد الله (**إنجيل متى ٢٢: ٣٧–٣٨**). هناك وصيتين أعطاهما الله لتحقيق الوحدة.

١. الوصية بترك الوالدين

بالرغم من أن كلمة «**azab**» أو «يترك» تعني حرفيًا «أن يهمل،» ولكنها بالطبع لا يمكن أن تعني هجر الوالدين تمامًا (**تكوين ٢: ٢٤**). فالله أوصى بوضوح أننا لابد أن نستمر في حب، واحترام، ورعاية والدينا بعد الزواج (**خروج ٢٠: ١٢؛ ٢١: ١٥؛ رسالة أفسس ٦: ١–٣؛ رسالة تيموثاوس الأولى ٥: ٨**). ولكن ما تعنيه هو أنه الآن يوجد:

- علاقة أولية جديدة.
- تغير في السلطة.

- تبديل الاعتمادية.

بعد الزواج، لابد أن تحدث تغيرات أساسية. فكل شريك يصبح أهم شخص على الأرض بالنسبة للشريك الآخر. ولابد أن تكون لعلاقتهما الأولوية أكثر من علاقتهما بوالديهما. فعندما يتزوج ابن أحد العائلات من ابنة عائلة آخرى، يصبح الزوج هو المتسلِّط الجديد (تحت سلطان الله) في **بيته الخاص**. والزوجة الآن هي تحت سلطان الزوج وغير مطلوب من الزوجة ولا من الزوج أن يطيعا والديهما بعد الآن، إلا أنهم **مُطالبون** أن يعاملون والديهما باحترام **(رسالة أفسس ٦: ٢-٣)**. إن الزواج هو الذي يخلق أول تجربة لعدم الوجود تحت سلطة الأبوين، ما لم يكن الابن أو الابنة قد انفصلا بالفعل عن أبويهما من حيث المعيشة قبل الزواج. وقد يكون ذلك التغيير بمثابة تعديل كبير ومهم لكل من هو طرف فيه.

وبالإضافة إلى **تغيُر العلاقة** الأولية **وتغيُر السلطة**، هناك تغيُر آخر أخير. فهناك **تغيُر في الاعتمادية**. فلا يجب على أي من شريكي الزواج أن يعتمد على الأبوين لتوفير احتياجاته بعد الآن. فمن الآن تكون مسؤولية الزوج هي أن يتحمل عبء مهمة توفير الاحتياجات (**رسالة أفسس ٥: ٢٩**: إن مصطلح **يقوت** معناه الحقيقي «يوفر الاحتياجات» ، وهو يأتي من الكلمة الأصلية، **أن يطعم**). يحذِّر الله بشدة الأزواج الذي لا يتحملون المسؤولية.

وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَعْتَنِي بِخَاصَّتِهِ، وَلاَسِيَّمَا أَهْلُ بَيْتِهِ، فَقَدْ أَنْكَرَ الإِيمَانَ، وَهُوَ شَرٌّ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ.

رسالة تيموثاوس الأولى ٥: ٨

٢. الوصية بالالتصاق بالزوجة.

لا يقتصر الأمر فقط على أن يترك الزوج والزوجة الأب والأم، ولكن يجب أيضًا أن **يلتصقا** ببعضهم البعض **(تكوين ٢: ٢٤)**. والكلمة العبرية التي تُرجمت يلتصق

(dabaq) تعني «السعي باجتهاد (مثل الدفع المستمر) للوصول إلى حالة الارتباط الوثيق.» وهذا الارتباط هو اتحاد دائم وثابت، مثل «الصمغ الممتاز.» وسعينا لطلب الله هو السعي الوحيد الذي لابد أن يكون أعظم من ذلك السعي في طلب الارتباط الوثيق. وهذا النوع من السعي والثبات سوف يخلق نسيج قوي من حياة شخصين من الصعب فصلهما عن بعضهما، وهكذا يصبحان **واحدًا** في معظم جوانب الحياة.

هناك بعض الرجال يريدون بالفعل أن يكونوا واحدًا مع زوجاتهم، ولكنهم يريدون أن يكونوا **هم** ذلك الواحد (أنا أعرف أنني كنت كذلك، أتتذكرون؟)! ولكن بدلاً من ذلك لابد أن يكون هناك التصاق **متبادل** ونسج **متبادل** لحياة الإثنين معًا.

مقاصد الله من علاقة الزواج

بينما نحن نلخِّص ما تعلَّمناه عن الزواج، هناك ثلاثة مقاصد أساسية قصدها الله من علاقة الزواج.

١. لقد قصد الله أن تكون علاقة الزواج هي العلاقة الإنسانية الأولى.

فَقَالَ آدَمُ: «هذِهِ الآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. هذِهِ تُدْعَى امْرَأَةً لأَنَّهَا مِنِ امْرِءٍ أُخِذَتْ». لِذلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا.

تكوين ٢: ٢٣-٢٤

الزواج هو العلاقة الوحيدة التي تُوصَف بأنها علاقة «الجسد الواحد.» ولا يجب أن تُقارَن بأي علاقة أخرى، ولا حتى علاقة الأب والابن. والزوج المثالي يجب أن يكون حريصًا على أن يجتهد في علاقته بزوجته أكثر من علاقته بأي شخص آخر.

٢.لقد قصد الله أن تكون علاقة الزواج علاقة دائمة (على الأرض).

إِذًا لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لاَ يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ».

إنجيل متى١٩: ٦

إن تلك الآية واضحة فيما يتعلَّق بدوام الزواج. فبعد الخليقة بآلاف السنوات، نجد كلمة الله تقرِّر قصد الله الأصلي. (أنظر الملحق الخامس لتجد موقف الله من الطلاق والزواج الثاني). لابد ألا يكون الطلاق اختيارًا ولو حتى بعيد عند المؤمنين الحقيقيين. إن الله يكره الطلاق (**ملاخي٢: ١٦**). ولذلك، أي شخص يتسبب أو يشترك في كسر ذلك العهد الذي قُطع أمام الله، فيما عدا في حالة الاستثنائين المذكورين فيما يلي، يعتبر متمردًا على وصية الله وسوف يعطي حسابًا عن ذلك يومًا ما (**إنجيل متى٥: ٣٣-٣٧؛ رسالة كورنثوس الثانية٥: ١٠**).

شرط التعاون

الحقيقة أن هناك بعض الأزواج والزوجات الذين يتمردون باختيارهم على إرادة الله. يجب على كل زوج أن يدرك الجوانب الأربعة الكبرى للطلاق وللزواج الثاني. يمكنك أن تقرأ عن كل تلك الجوانب في كتاب، **الطلاق والزواج الثاني: أربع جوانب مسيحية** (H.Wayne House، المحرر، دار نشر InterVarsity، ١٩٩٠). أنا أؤمن أن الكتاب المقدّس يعلِّمنا أن هناك حالتين يسمح فيهما الله للمؤمن أن يتعاون مع الشريك المتمرد في اتخاذه لقرار كسر العهد المُتفَق عليه. والحالة الأولى هي عندما يكون أحد الشريكين غير مؤمن (باعترافه الشخصي أو بإعلان الكنيسة عن طريق الخطوة الرابعة من التأديب الكنسي: (**إنجيل متى١٨: ١٧**) ويصر على الطلاق أو يهجر الشريك الآخر دون نية للرجوع.

...إِنْ كَانَ أَخٌ لَهُ امْرَأَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ، وَهِيَ تَرْتَضِي أَنْ تَسْكُنَ مَعَهُ، فَلاَ يَتْرُكْهَا. وَالْمَرْأَةُ الَّتِي لَهَا رَجُلٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ، وَهُوَ يَرْتَضِي أَنْ يَسْكُنَ مَعَهَا، فَلاَ تَتْرُكْهُ. لأَنَّ الرَّجُلَ غَيْرَ الْمُؤْمِنِ مُقَدَّسٌ فِي الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةُ غَيْرُ الْمُؤْمِنَةِ مُقَدَّسَةٌ فِي الرَّجُلِ. وَإِلاَّ فَأَوْلاَدُكُمْ نَجِسُونَ، وَأَمَّا الآنَ فَهُمْ مُقَدَّسُونَ. وَلكِنْ إِنْ فَارَقَ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ، فَلْيُفَارِقْ. لَيْسَ الأَخُ أَوِ الأُخْتُ مُسْتَعْبَدًا فِي مِثْلِ هذِهِ الأَحْوَالِ، وَلكِنَّ اللهَ قَدْ دَعَانَا فِي السَّلاَمِ.

رسالة كورنثوس الأولى ٧: ١٢-١٥

الموقف الثاني هو في حالة الخيانة الجنسية للشريك مع شخص آخر. قد يُظهر الشريك المُخطئ أسفه ولكن دون توبة فعلية (تغيير كامل في النوايا، والأفكار، والأفعال). على المرء أن يعتمد على رأي قيادة الكنيسة في تحديد ما إذا كان الزوج أو الزوجة قد تابا بالفعل أم لا.

وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلاَّ لِعِلَّةِ الزِّنَى [Porneia الإباحية؛ الخيانة الجنسية] يَجْعَلُهَا تَزْنِي، وَمَنْ يَتَزَوَّجُ مُطَلَّقَةً فَإِنَّهُ يَزْنِي.

إنجيل متى ٥: ٣٢ [لاحظ الكلمة محور التركيز]

في تلك الحالتين، لا يُعتبر الشريك المؤمن والمطيع هو الذي أهمل العهد المُتفق عليه. ولكنه قد أُهمل بالفعل من جانب شريكه. للحصول على الشرح الأوفى لهذين الاستثنائين، يمكن للزوج أن يرجع أيضًا إلى كتاب الطلاق لـ John Murray، أو إلى كتاب **الزواج، والطلاق، والزواج الثاني في الكتاب المقدّس** لـ Jay Adams. وفي كل الأحوال، على الزوج الذي يجد نفسه في موقف غير معتاد أن يخضع لإرشاد قادة الكنيسة، بافتراض أنه في كنيسة تطبق الكتاب المقدَّس وتمارس التأديب الكنسي.

٣. قصَد الله أن تكون علاقة الزواج علاقة تكميل.

يستخدم الله كل شيء في حياتنا لكي يخدم مقاصده في أن يكمِّلنا (ينمِّينا) (**رسالة رومية ٨: ٢٨-٢٩؛ رسالة يعقوب ١: ٢-٤**). وكما تعلَّمنا مما سبق، إن نمونا كمؤمنين

لكي نصبح مثل المسيح هي عملية تمتد مدى الحياة، وغالبًا ما يُشار إليها بالتقديس. ولأن الله مصمِّم جدًا على تقديسنا، نعلم أنه بالتأكيد سوف يستخدم أهم علاقة إنسانية لكي يحقق ذلك. وبما أن الزواج هو أقرب العلاقات، فهو يوفِّر الفرصة الأكبر لإنكار الذات، والطاعة لمبادئ العلاقات في كلمة الله.

لقد رأينا أيضًا أن هناك وصية محددة للزوج في **رسالة أفسس ٥: ٢٥-٣٣** بأن يحب زوجته كما أحب المسيح الكنيسة. وفي تلك الفقرة نجد شرحًا لما تتطلبه تلك المحبة، بما في ذلك مسؤولية الزوج بأن يقود ويرعى زوجته روحيًا. وبالتأكيد، تتضمن تلك الرعاية التوبيخ الحبي لزوجته عندما يتطلب الأمر. سوف نناقش بشكل أكبر مسؤولية الزوج بأن يقود زوجته روحيًا وكيف يمكنه أن يساعد زوجته في التعامل مع خطيتها في الفصلين العاشر والخامس عشر، بالتتابع.

بينما لا يجب أن تقود الزوجة زوجها روحيًا (بل لابد أن يقوده رجل آخر)، وبينما عليها أن تظهَر دائمًا بمظهر الاحترام والخضوع، إلا أنه يجب أن يُسمح لها بأن تتطرق لخطية زوجها. زوجتك هي أختك في المسيح والمعينة لك. والزوج المثالي عليه أن يشجِّع زوجته أن توبِّخ خطاياه باحترام (**أمثال ٢٧: ٥-٦**). وحتى لو أن زوجتك وبختك بشكل غير صحيح، عليك أن تأخذ الأمر بعين الاعتبار بإخلاص وأن تتجاوب مع توبيخها، لأن المسيح علَّمنا دائمًا أن نتعامل مع خطايانا الشخصية أولاً (**إنجيل متى ٧: ٣-٥**).

ماذا تنوي؟

والآن لابد أن يكون إدراكك للزواج قد اتسع و/أو أصبح أكثر قوة. لو أن هناك معرفة واضحة وتبني مخلص لمقاصد الله، ومستوى الالتزام الذي يطلبه الله، ومقاصد الله من الزواج، فسوف تنجح في طريقك لأن تصبح زوجًا مثاليًا. هل مقاصدك من الزواج كتابية؟ هل التزامك في الزواج عند المستوى الصحيح؟ هل نواياك في الزواج مثل نوايا الله؟ لو كان الأمر كذلك، فسوف تكون أكثر قدرة على تتميم دورك كزوج.

الفصل السادس

فهم وإدراك الزوج

لدوره

إن الله باعتباره الخالق والمتحكِّم في هذا العالم وفي كل شيء فيه، فهو الذي عنده الخطة الكاملة للزواج. ونحن لابد أن نقبل خطته ونعتمد على حكمته غير المحدودة فيما يتعلق بدور كل من الزوج والزوجة. في هذا الفصل سوف نسعى فقط لأن نكتسب إدراكًا أساسيًا لدور الزوج، مع اكتشاف كيف أنه مرتبط بدور الزوجة. إن هذا المنظور الكتابي ضروري لكي نتمثل بالمسيح في الزواج. فمن خلال دوره يستطيع الزوج أن يجسِّد شخص المسيح أمام زوجته، وعائلته، وأمام العالم كله.

لقد وصل مجتمعنا في القرن الحالي إلى حالة من التشويش التام فيما يخص أدوار الزوج والزوجة. حتى أن الكثيرين من «المؤمنين» قد تبنوا الرأي القائل بأنه يمكن لأي شخص أن يفعل ما يراه هو صحيحًا. وذلك الفكر القائم على مصلحة الفرد قد تَسَبَّب على مر التاريخ في حزن لشعب الله وجلَب العار على اسم الله (**أمثال ١٨: ١–٢؛ إشعياء ٥: ٢١**). لابد أن يرى الزوج المثالي أهمية أن يفعل الأمور بالطريقة التي رسمها الله. ولكي يفهم الزوج طريقة الله بشكل صحيح لابد أولاً أن يفهم كيف ينظر الله للرجل والمرأة.

نظرة اللّه للرجل والمرأة

هناك أفكارًا متفاوتة عن طبيعة الرجل والمرأة. البعض يقول أنهم متساوون، بينما يقول البعض الآخر أنهم ليسوا كذلك. إن الرجل المُستبِد والمرأة التي تفرط في الدفاع عن حقوق النساء كلاهما قد ساهما في تعقيد الأمر فيما يتعلق بقضية المساواة. والله باعتباره الخالق هو الذي له النظرة الصحيحة لطبيعتهما وتساويهما.

في حقيقة الأمر، هما متساويـــان وغير متســاويين في ذات الوقــت، ويعتمد هذا على إلى أي جانب من شخصيتهما نحن ننظر.

١. الإثنان متساويان على المستوى الشخصي ومن حيث المقام.

كلُ من الرجل والمرأة قد خُلق على صورة الله. وهذا يعني أن كلًا منهما قد خُلق وعنده القدرة والمسؤولية لأن يعرف الله ويمجده. وهذا يعني أن كِلا الجنسين قد خُلقا بنفس الطبيعة ونفس مستوى الذكاء. فالله لا يميِّز أي منهما عن الآخر من حيث الحب، أو القبول، أو من حيث نظرته إليه. فالله يراهما متساويان من حيث الجوهر والمقام.

فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ.

تكوين ١: ٢٧

لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلاَ يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلاَ حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

رسالة غلاطية ٣: ٢٨

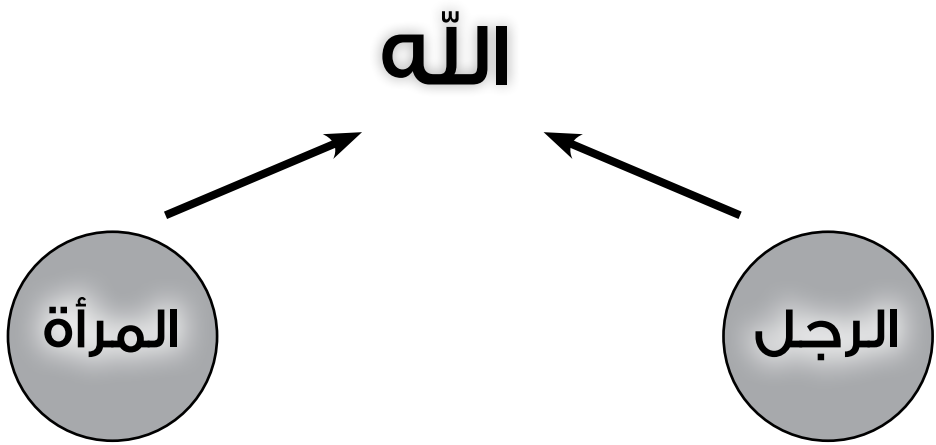

٢. الإثنان غير متساويين وظيفيًا.

كما هو الحال مع الثالوث، لابد أن يكون هناك ترتيب للوظائف بين الزوج والزوجة. فالله قد عيَّن بحكمة لكل واحد وظيفته. وهذا التكليف الوظيفي غير مرتبط أبدًا بالقيمة أو بالقدرة. إلا أنه مرتبط جدًا بالمحبة، والاتضاع، وهدف تمجيد الله بشكل فعال. لقد أُعطي للزوج أن يتسلط على زوجته وأُعطى للزوجة أن تخضع لقيادة زوجها لأن هذا يمجِّد الله بشكل أفضل. وبما أن هدف كل مؤمن مُخلِص هو أن يمجِّد الله، لذلك يقبل كل من الزوج والزوجة دورهما بفرح.

إن الزوج والزوجة غير متساويين فقط من حيث **السلطان**. وهذا يتوافق مع بقية جوانب الحياة، أليس كذلك؟ فالآباء متسلطون على الأطفال، والحكومة تتسلط على المواطنين، وأصحاب الأعمال متسلطون على الموظفين لديهم، وقيادة الكنيسة تتسلط على أعضاء الكنيسة، وهكذا. والسؤال هو، «لماذا كل تلك المشاكل المحيطة بسلطان الزوج؟»

إن الثالوث الإلهي ليست لديه أي مشكلة في النظرة الصحيحة للخضوع أو سوء استخدام السلطة. فهم في اتحاد ورضا كاملين. ولذلك، الإجابة على سؤالنا السابق هي: «إن مشاكلنا مع السلطة و/أو الخضوع تنبع من كبريائنا الشرير.» لابد أن يتضع الزوج لكي يدرك أنه لا يملك سلطانًا غير محدود، (بل هو سلطان قد أُوكل إليه)، وأنه لا يجب أن يستخدم سلطانه لتحقيق منفعته الخاصة، وأنه لابد أن يمارس ذلك السلطان بمحبة. ولابد أن تتضع الزوجة لكي تدرك أنها تطيع المسيح من خلال احترامها لمقام زوجها في كل حين.

لابد أن تنبُع كلًا من القيادة والخضوع من علاقة حب بين الزوج والزوجة. لقد كَتَب Alexander Strauch في كتابه، **الرجال والنساء، متساوون لكنهم مختلفين**:

إن علاقة الزوج – والزوجة ليست كعلاقة الرئيس – والموظف، ولا كعلاقة القائد – والجندي، ولا كعلاقة المعلم – والطالب. إنها علاقة حب فيها يتحد إثنان بالغان

ويصبحان واحدًا. وداخل ذلك الاتحاد، يأخذ أحد الشريكين مهمة القيادة بحب والآخر يدعم تلك القيادة طوعًا وبنشاط.

وَلكِنْ أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ كُلِّ رَجُل هُوَ الْمَسِيحُ، وَأَمَّا رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ، وَرَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ اللهُ.

رسالة كورنثوس الأولى ١١: ٣

كما تعلَّمنا فيما سبق، إن الأدوار الوظيفية لكلٍ من الزوج والزوجة لابد أن تكون بحسب نموذج المسيح والكنيسة.

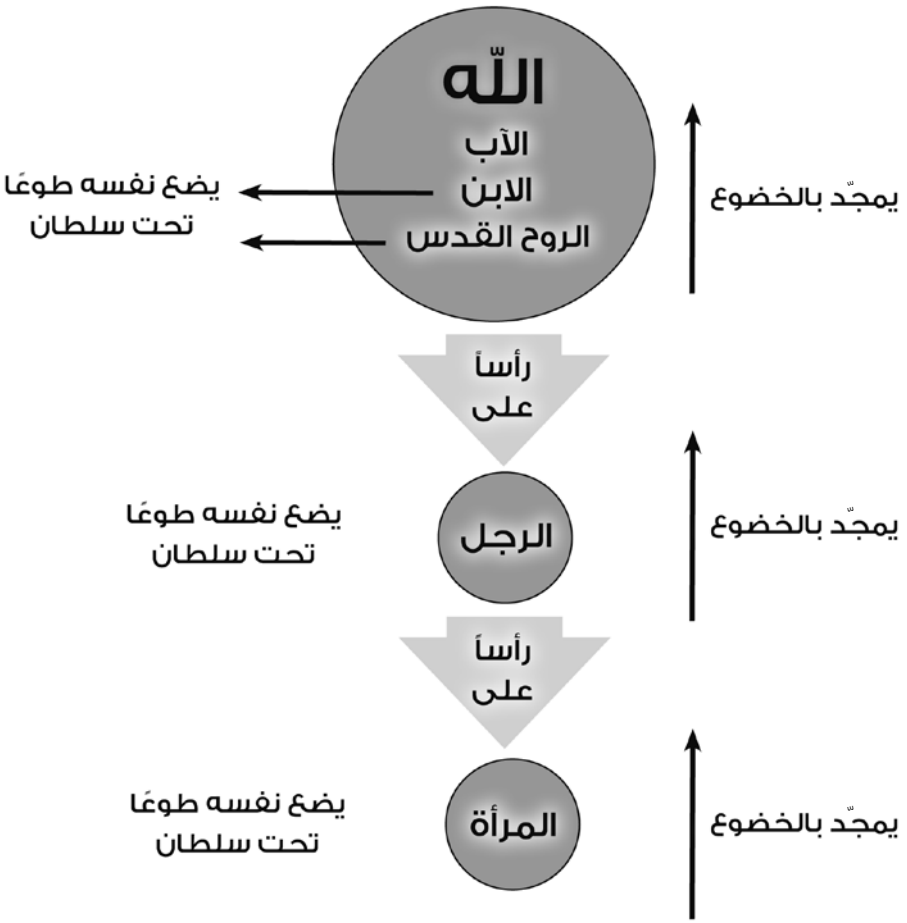

يُصاحب التفويض بالسلطة المجد. فالشخص الذي في موضع السلطان يأخذ قدرًا معينًا من المجد أو الشهرة بحكم مركزه وبخضوع من هم تحت سلطانه. وهذا يعني، أن المرأة هي مجد الرجل وأن الرجل هو مجد المسيح. لابد أن يأخذ الزوج في اعتباره أنه في موضع المجد هذا ليس بسبب استحقاق فيه وأنه لابد أن "ينقل" المجد إلى الله. ياأيها الرجال، تذكروا أن الله جعل الدود يأكل الملك هيرودس عندما احتفظ بالمجد لنفسه (**أعمال الرسل ١٢: ٢٠-٢٣**).

يقترح البعض أنه لابد أن يكون هناك خضوع متبادل بين الزوج والزوجة. بطبيعة الحال، هناك أوقات ينبغي على كِل من الزوج والزوجة أن يُخضعا إرادتهما وأن يفضَّلا كل واحد الآخر عن نفسه. فبالتأكيد لابد أن يأخذ الزوج بعين الاعتبار (وحينما يرى أنه من المناسب ومن الممكن، **يتصرَّف بناءً على**) طلبات زوجته، ومشورتها وتوبيخها. إلا أنه، لابد ألا تأخذ الزوجة أبدًا مكان السلطة على الزوج. إن الفقرة المفضلة (والوحيدة) التي يستشهد بها أنصار نظرية الخضوع المتبادل موجودة في **رسالة أفسس ٥: ٢١**. إلا أن، معنى وقرينة عبارة «أحدكم الآخر» في تلك الآية لا يدعِّم وجهة نظرهم، كما أنه لا ينفي المرات العديدة التي أوصى الله فيها الزوجة أن تكون خاضعة لزوجها (**رسالة أفسس ٥: ٢٢؛ رسالة كولوسي ٣: ١٨؛ رسالة بطرس الأولى ٣: ١؛ رسالة تيطس ٢: ٤-٥**). وبناءً على القرينة الموجودة، يكون الفهم الأفضل لعبارة «أحدكم الآخر،» هو «بعضكم لبعض.» ثم بعد ذلك يستكمل الرسول بولس بصيغة «بعضكم بعضًا» في الآيات المتبقية.

يتضمن دور الزوج مهمة القيادة على وجه التحديد

لقد رأينا بالفعل أن الزوج هو رأس الزوجة والعائلة. كما رأينا أيضًا أن عليه أن يقوم بدور القيادة كما يقود المسيح الكنيسة (**رسالة أفسس ٥: ٢٣؛ رسالة كورنثوس الأولى ١١: ٣**). ماذا تعني تلك الأمور من الناحية العملية في الزواج؟ سوف نرى بعض التفاصيل من فقرتنا الموجودة في **رسالة أفسس ٥: ٢٢-٣٣**.

نموذج أفسس خمسة	
المسيح/الزوج	**الكنيسة/الزوجة**
٥ :٢٢-٢٤؛ ٣٠ يقود كالرأس.	٥ :٢٢، ٢٤ تتبع باحترام كالجسد الخاضع.
٥ : ٢٥، ٢٨، ٣٣ يسعى لأن يحب بشدة (مضحيًا بحياته من أجلها) ويتضمن ذلك « الحماية ، والتقدير.»	٥ : ٢٤، ٣٣ تكرم وتخدم الأهداف الصالحة للمسيح/الزوج.
٥ : ٢٩ يسدد الاحتياجات الجسدية والروحية – ويتضمن ذلك «التغذية.»	٥ : ٢٩، ٣٠ تعتمد على الموارد، وتنتظرها، وتستخدمها بحكمة لكي تعطي في المقابل وتخدم.

يتضمن دور الزوج المحبّة على وجه التحديد

إن الوصية المُوجهة للأزواج بأن يحبوا زوجاتهم تتكرر عدة مرات في كلمة الله. ومن الواضح أن هذا يجب أن يكون جانب كبير من دور الزوج. فزوجته لديها مسؤولية أن تحبه كشخص (صديقًا أو عدوًا – **إنجيل متى ٥: ٤٤؛ ٢٢: ٣٩**)، وكمؤمن (**رسالة يوحنا الأولى ٤: ٧**)، وكشريك لحياتها (**رسالة تيطس ٢: ٤**). ولكن نحن كأزواج طُلب منا أربع مرات على وجه التحديد أن نحب زوجاتنا! لابد أن نسعى لأن نحبها باعتبارها شخص، وكمؤمنة (إن كانت كذلك)، وكشريكة لحياتنا. ثم، وبالإضافة إلى تلك المسؤولية الثلاثية بأن نحب، عندنا أيضًا الوصية بأن نحب زوجاتنا كما أحب المسيح الكنيسة.

أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا

رسالة أفسس ٥: ٢٥

كَذلِكَ يَجِبُ عَلَى الرِّجَالِ أَنْ يُحِبُّوا نِسَاءَهُمْ كَأَجْسَادِهِمْ. مَنْ يُحِبُّ امْرَأَتَهُ يُحِبُّ نَفْسَهُ. فَإِنَّهُ لَمْ يُبْغِضْ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ، بَلْ يَقُوتُهُ وَيُرَبِّيهِ، كَمَا الرَّبُّ أَيْضًا لِلْكَنِيسَةِ.

رسالة أفسس ٥: ٢٨-٢٩

على الزوج المثالي أن يحب زوجته:

- **بشكل فعّال.**

لابد أن يُظهر محبته بطرق ملموسة. فلا **يقول** ببساطة، «أنا أحبك،» ولكنه يحتاج أيضًا أن يؤكِّد لها محبته بأعماله. ومن المهم أيضًا أن يكُفْ عن الإشارة إلى ما سبق من مظاهر فردية للحب كما لو كانت **محفوظة في الزمن** وتكفي لاحتياج **اليوم**. لابد أن يستمر في إظهار حبه بشكل يومي.

(رسالة كورنثوس الأولى ١٣: ٤-٨؛ رسالة أفسس ٥: ٢٥-٣٣).

- **بحسب الفطنة.**

عليه أن يصرف الوقت والمجهود لكي يعرف أفضل طريقة يمكن أن يحبها بها. **ففهمه** لها ولظروفها جيدًا سوف يساعده على أن يحبها بشكلٍ أفضل. هناك طريقة أخرى يمكنه أن يحبها بها بحسب الفطنة وهي أن **يدرس ويطبق** ذات نوع محبة الله ومبادئ الله في الزواج على علاقته بزوجته. إنه الافتقار لمحبة الله ولمحبة الزوجة هو الذي يجعل الزوج يقول أشياء مثل، «أنا لا أحب القراءة،» «أنا لست من النوع الذي يحب الدراسة،» أو «ليس لدي وقت للقراءة أو لكي أصبح أكثر فطنة.» أنا أتجرأ وأقول أنه لو عُرض على أحد الرجال مليون دولار مقابل دراسته لمبادئ الله في الزواج أو لكي يحضر مؤتمرًا عن الزواج، فسوف يبذل قصارى جهده لكي يحقق ذلك. **(رسالة بطرس الأولى ٣: ٧)**.

- **مضحيًا.**

لابد أن يُبَدّي زوجته عن نفسه وأن يخدمها، حتى لو كان معنى ذلك أنه لابد أن يقدِّم تضحية شخصية من جانبه. لقد ضحى المسيح في محبته لنا حتى الموت. وهدفنا هو أن نجعل محبتنا صورة لمحبة المسيح. لابد أن نكون على استعداد لأن نبذل حياتنا من أجل زوجاتنا كل يوم. إن الزوجة التي يحبها زوجها محبة مضحية غالبًا لن تشك أبدًا في محبته لها **(رسالة أفسس ٥: ٢٥)**.

سوف نتحدث أكثر عن محبة الزوج في الفصلين الثامن والرابع عشر. يمكنك أن تنتظر لكي تكتشف بتفصيل أكبر ماذا تعني تلك الأمور الثلاثة، وأيضًا ستكتشف الكثير من الطرق المحددة لتطبيقهم.

هناك حيرة كثيرة تحيط بالأدوار التي يشتمل عليها الزواج. فقد يكون من الصعب علينا أن نفهم كيف يمكن للسلطات الكثيرة (الرب، قادة الكنيسة والأزواج)، والعلاقات الكثيرة (مع الرب، مع شريك الحياة، مع إخوتنا المؤمنين)، والمسؤوليات الكثيرة (الرفقة، والقيادة، والخضوع، إلخ) أن تتكيف معًا. وبينما نحاول أن نفهم كل تلك الأمور علينا أن نأخذ في الاعتبار كل العلاقات. يمكننا أن نتصور الأدوار في الزواج هكذا:

رسالة أفسس

الزوج	الزوجة
الدور: ابن لله	الدور: ابنة لله
العلاقة: تلميذ	العلاقة: تلميذة
المسؤوليات: السير مع الله	المسؤوليات: السير مع الله
الدور : أخ	الدور : أخت
العلاقة: أعضاء بعضنا البعض	العلاقة: أعضاء بعضنا البعض
المسؤوليات: تقديس متبادل	المسؤوليات: تقديس متبادل
السلوك بالمحبة	السلوك بالخضوع
الدور: زوج	الدور: زوجة
العلاقة: جسد واحد	العلاقة : جسد واحد
المسؤوليات: يقود، ويحب	المسؤوليات : تخضع، وتعين
يسعى للاتحاد	تسعى للاتحاد

ماذا عنك؟

والآن بعد أن ألقينا نظرة جيدة على الكتاب المقدَّس فيما يخص دورنا كأزواج، حان الوقت لأن تقارن نفسك به. هل تنوي من كل قلبك أن تقوم بالدور الذي رسمه الله لك؟ إذا كان الأمر كذلك، فأنت إذاً متلهف لأن تكون قائدًا أفضل ومحبًا أفضل. وإن كنت لا تعرف بالضبط كيف يمكن أن تنمو في تلك الأمور، فسوف تكون هناك بعض الأمور العملية التي قد تساعدك في الفصول اللاحقة. والخطوة الأولى هي أن تتبنّى وجهة نظر الله لدورك كزوج.

على الأغلب أنك الآن أدركت بعض الجوانب في دورك التي تحتاج لإعادة بناء. لو كان هذا صحيحًا، اعترف به للرب ولزوجتك. واجتهد أن تحيا في ضوء إدراكك الجديد. تذكّر، أن الزوج المثالي يعرف أنه ليس كاملاً ولكنه يضع المسيح دائمًا أمامه كالمثال الكامل.

الجزء الثاني

مسؤوليات الزوج

التزامات يقوم بها الزوج المثالي بإخلاص

الفصل السابع

مسؤولية الزوج

عبادة المسيح وحده

في الجزء السابق، عرضنا كل الحقائق الأساسية والمهمة من كلمة الله. وبينما ننتقل إلى الأجزاء العملية من دورنا كأزواج مثاليين، لابد أن نختار أن **نسير يوميًا** بما يتوافق مع حق الله.

طُوبَى لِلْكَامِلِينَ طَرِيقًا، السَّالِكِينَ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ. طُوبَى لِحَافِظِي شَهَادَاتِهِ. مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ يَطْلُبُونَهُ.

مزمور١١٩: ١-٢

في الفصول الستة التالية سوف نرى خمسة مجالات تتبلور فيها مسؤولية الزوج. فالزوج المثالي سوف يكون ملتزمًا بمسؤولياته فيما يتعلق بعبادة المسيح وحده، والحب، والقيادة، والحميمية الجسدية والوكالة. وأهم التزامات الزوج المؤمن هو أن يكون عنده قلب العابد لله وحده.

كل قلب هو قلب عابد

لقد رأينا في الفصل الثالث أن الإنسان قد خُلق **بالله ومن أجل** الله (**رسالة كولوسي١: ١٦**). لقد خُلقنا لكي نعبده (**رسالة رومية١: ٢٥؛ رسالة كولوسي١: ١٣-١٨**). فنحن جميعًا بالطبيعة، عابدين. والسؤال هو، من أو ماذا نعبد؟ فالله قد خلق الإنسان لكي يطلبه، وفتح عيني ذلك الإنسان على الحق الموجود في الإنجيل، وصالح ذلك الإنسان مع ذاته (على أساس إيمانه وتسليمه لنفسه ليسوع المسيح)، وأصبح هذا الإنسان قادرًا على أن يعبد إله الكتاب المقدَّس «بالروح والحق» (**إنجيل يوحنا٤: ٢٣**).

ما يبحث عنه الله

ما أن يبدأ علاج حالة قلب الإنسان (الخلاص)، يجب أن تكون مهنة (أو عمل) قلبه من ذلك الوقت، وإلى الأبد، هي عبادة إلهه «بالروح والحق» (**إنجيل يوحنا ٤: ٢٣**).

يُخبرنا الكتاب المقدَّس أن الله مهتم جدًا بما يدور في داخل قلوبنا بالضبط (**أمثال ٤: ٢٣**). فبينما يميل الإنسان لأن يركِّز على المظهر والأعمال الخارجية، ينظر الله إلى داخل القلب ويختبره (**صموئيل الأول ١٦: ٧**). نستطيع أن نرى من الآيات التالية أن الله يختبر قلوبنا لكي يُظهر ما إذا كنا نعبده هو وحده أم لا.

فَلاَ تَسْمَعْ لِكَلاَمِ ذلِكَ النَّبِيِّ أَوِ الْحَالِمِ ذلِكَ الْحُلْمَ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ يَمْتَحِنُكُمْ لِكَيْ يَعْلَمَ هَلْ تُحِبُّونَ الرَّبَّ إِلهَكُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَنْفُسِكُمْ.

تثنية ١٣: ٣

فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: «لاَ تَنْظُرْ إِلَى مَنْظَرِهِ وَطُولِ قَامَتِهِ لأَنِّي قَدْ رَفَضْتُهُ. لأَنَّهُ لَيْسَ كَمَا يَنْظُرُ الإِنْسَانُ. لأَنَّ الإِنْسَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْعَيْنَيْنِ، وَأَمَّا الرَّبُّ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْقَلْبِ».

صموئيل الأول ١٦: ٧

ما هو القلب؟

لكي يكون لدينا قلب لعبادة الله وحده، نحتاج أن نعرف أمرين. أولاً، نحتاج أن نعرف ما هو **قلب الإنسان** في حقيقة الأمر. يمكن وصفه بشكل أساسي بأنه مركز التحكُم في حياة الإنسان. فهو يشمل أفكاره، ونواياه، ومعتقداته، ورغباته وتوجهاته. ولأن كل تلك الأمور تحدث في واقع الأمر داخل العقل، لذلك نستطيع أن نقول أن القلب قد يُنظر إليه باعتباره العقل. فما يريده الإنسان حقًا، وما يفكر فيه، وما يؤمن به بشأن شيء ما هو بالضبط ما في قلبه بشأن هذا الشيء (حتى لو اختلف كلامه عن ما يضمره في قلبه).

لأَنَّهُ كَمَا شَعَرَ فِي نَفْسِهِ هكَذَا هُوَ.

أمثال ٢٣: ٧أ [لاحظ المقطع محور التركيز]

«لأَنَّ قَلْبَ هذَا الشَّعْبِ قَدْ غَلُظَ، وَآذَانَهُمْ قَدْ ثَقُلَ سَمَاعُهَا. وَغَمَّضُوا عُيُونَهُمْ، لِئَلاَّ يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ، وَيَسْمَعُوا بِآذَانِهِمْ، وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَرْجِعُوا فَأَشْفِيَهُمْ.»

إنجيل متى ١٣: ١٥ [لاحظ المقطع محور التركيز]

ما هي العبادة؟

ثانيًا، إن كنَّا ننوي أن نحتفظ بقلب يعبد الله وحده، لابد أن يكون لدينا إدراكًا واضحًا لمعنى **العبادة**. البعض يظن أن العبادة هي التسبيح والتمجيد. ولكن في حقيقة الأمر، تتضمن العبادة أكثر من ذلك بكثير. فالعبادة هي عمل يشمل كل ما فينا ويستحوز على كل كياننا (**تثنية٦: ٥؛ إنجيل لوقا٤: ٨؛ ١٤: ٢٥-٣٣**).

إن ما نعبده سوف:

- نوقره.
- نضحي من أجله.
- نركز عليه.
- نخضع له.
- نلتمسه.
- نرجوه.
- نخدمه/ ونعطيه.
- نتحدث عنه.
- نتطلع إليه من أجل الحصول على السلام، والمعنى والسعادة.
- نصرف معه قدرًا كبيرًا من التفكير، والوقت، والطاقة، والموارد.

ما يكرهه الله: عبادة الأصنام

أنا مدين لـ David Powlison من مؤسسة المشورة المسيحية والأساس التعليمي، Glenside, PA، من أجل تعليمه الذي قدمه في ذلك الموضوع. فالعبادة في معناها الواسع تشمل كل تلك الجوانب. والله هو الوحيد المستحق تلك العبادة (**رؤيا يوحنا اللاهوتي٤: ٩-١١؛ ٥: ١١-١٤**). فإذا قدَّسنا ووقَّرنا شيء ما غير الله بالطرق السابق ذكرها، فلن تكون حياتنا مكرَّسه لله وحده. فالله لا يريد أن شعبه يعبد أي شيء

أو أي شخص آخر لأنه يريد أن تنتمى قلوبهم إليه هو (**يشوع ٢٤: ٢٣**). وبما أننا نعلم أن الله يستحق أن نحيا حياتنا من أجله، نستطيع أن نفهم لماذا ينهانا الله عن عبادة أي شخص أو أي شيء آخر (**خروج ٢٠: ٢-٦**). يحذرنا الله كثيرًا في الكتاب المقدَّس من العبادة التي في غير محلها لأنه يعلم أن قلب كل إنسان يميل لعبادة أمور أخرى. وهو يشير إلى تلك العبادة التي في غير محلها **بعبادة الأصنام**. وهي تعتبر إهانة لله، لأنها تسلبه المجد الذي يستحقه. إن عبادة الأصنام هي أسوأ ما يمكن أن نفعله في عيني الله (**لاويين ١٩: ٤**).

أَيُّهَا الأَوْلاَدُ احْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الأَصْنَامِ.

رسالة يوحنا الأولى ٥: ٢١

حتى أولئك الذين يعرفون المسيح باعتباره المخلِّص والرب قد يجدون أنفسهم متورطون في عبادة الأصنام عندما تضعف عبادتهم لله. ونستطيع أن نفهم ذلك بشكل أفضل إذا وضعنا تعريفًا واضحًا لما هو الصنم.

ما هو الصنم؟

ربما عندما تفكر في عبادة الأصنام ينحصر تفكيرك فقط في الصور المحفورة أو في آلهة الديانات المزيفة. ولكننا قد نشترك في عبادة الأصنام، بالرغم من أننا قد لا ننحنى جسديًا أمام شخص ما أو شيء ما (**رسالة كولوسي ٣: ٥**).

كيف يمكن أن نتعرّف على أصنام القلب؟

عندما نجعل من شيء ما غير الله تركيزنا وهدفنا **الأساسي** يكون من الواضح أننا متورطين في عبادة الأصنام. فنحن نعبد ما نعتقد أننا نحتاجه بشدة أو ما لابد أن نحصل عليه لكي نكون سعداء (**رسالة يعقوب ٤: ١-٣**). فعندما نضع ذلك التركيز على شيء ما، يُعتبر ذلك شهوة آثمة في واقع الأمر. حتى الرغبة الصالحة قد تتحول

إلى شهوة. لو كنا **نخطئ بشكل معتاد لكي نحصل على شيء ما** أو لو كنا **نخطئ بشكل معتاد لأننا لا نستطيع أن نحصل على شيء ما**، فغالبًا، نحن نعبد ذلك الشيء. وقد تتضمن بعض تلك الخطايا على: الكذب، التلاعب، تقلُّب المزاج بشكل أناني، التقاعص، التذمر، المساومة، الغضب بشكل خاطئ، الرثاء للنفس، وجود المرارة في القلب، القلق، اليأس، الحكم على الله، وهكذا. الحقيقة أننا عندما نعبد الأصنام نكون نحيا من أجل أنفسنا.

وبالتالي، **فالصنم هو أي شيء نجعله مساويًا أو أكثر أهمية من الله <u>باستمرار</u> ويظهر ذلك من اهتمامنا به، ورغبتنا فيه، وتكريسنا له، كما يظهر في الاختيارات التي نختارها**.

<u>ما قد يعبده الناس دون أو بجانب إله الكتاب المقدّس:</u>

- الأمان.
- الأمور المادية.
- المعرفة.
- السيطرة.
- الثروة.
- أنفسهم.
- الصحة الجيدة.
- آلهة الأديان الآخرى.
- شخص أخر.
- إله صنعوه هم لأنفسهم.
- السعادة / الراحة.
- حياة دون ألم / دون مشاكل.

- إنجاز ما.
- المعاملة الجيدة أو العادلة.
- الرأي الجيد للآخرين عنهم.
- الأهمية / النجاح / التأثير.
- المظهر الجسدي.
- وضع مرغوب فيه في الحياة (زواج جيد، أطفال، استقرار مادي، إلخ).
- الطموح.

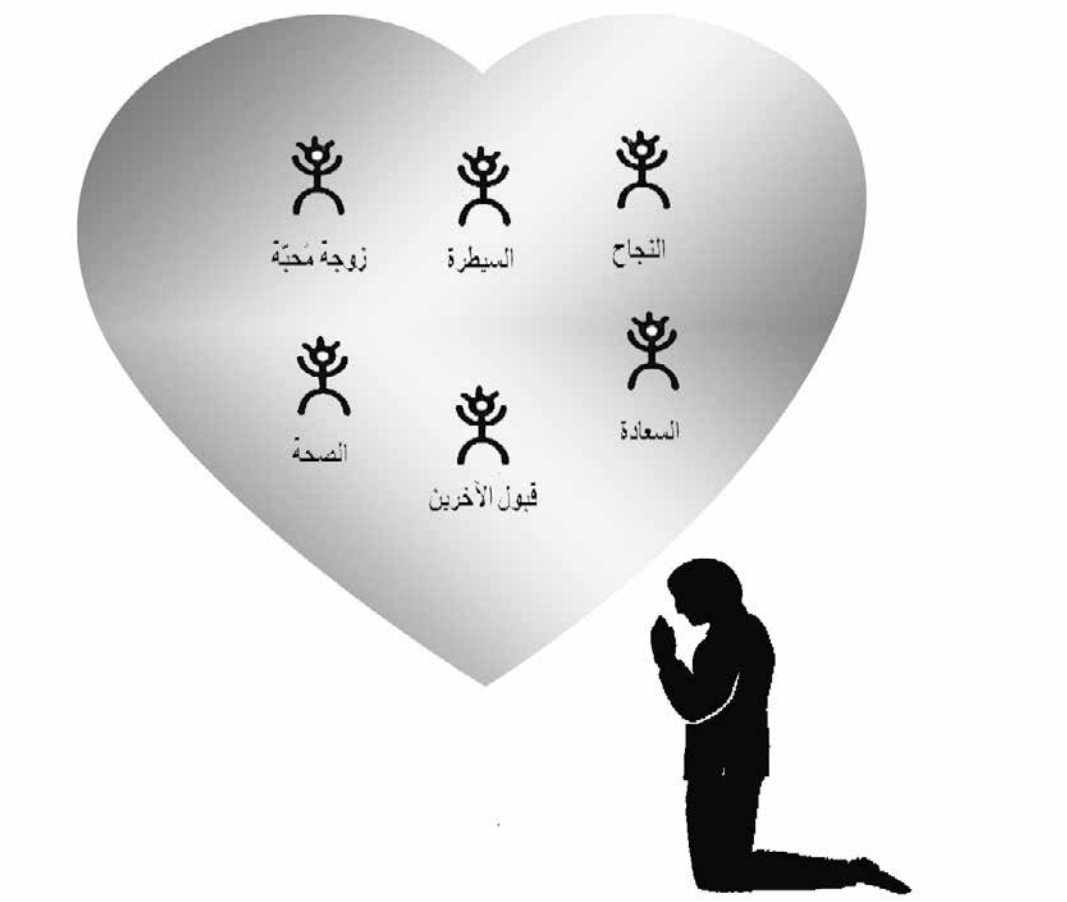

عندما نعبد صنمًا نحن نسلمه قلبنا بدلاً من أن نسلمه إلى الله (**حزقيال ١٤: ٥**). والمؤمن، طبعًا، لن يسلم قلبه بالكامل، ولكنه بالتأكيد من الممكن أن يكون ولائه **مقسَّمًا** (**رسالة يعقوب ١: ٦-٨**). إن تثبيت قلبنا («**لابد**أن أحصل») على شيء ما غير الله (حتى لو كنا نطلب عبادة الله أيضًا)، هو يُعتبر خيانة (أو **زنى**) تجاه الله.

لابد ألا نعطى الوقار لأي شخص أو لأي شيء بنفس الطريقة اللائقة بالله وحده. فلابد ألا يأخذ أي شيء مكانه ولا أن يقترب منه حتى (**إنجيل متى ١٠: ٣٧؛ إنجيل لوقا ١٤: ٢٥-٣٥**). إن القلب المُقسَّم يؤدي إلى خداع الذات بالعبادة المجزئة. فنحن لا يمكننا أن نعبد الله بالحق في حياتنا وفي نفس الوقت نعبد شخص أو شيء أخر. فالله لا يقبل العبادة المجزئة (**ملوك الأول ١٨: ٢١**). كما أننا لن نستطيع أن نستمر في خداعنا في العبادة المجزئة لمدة طويلة. فعندما يحاول أحدهم أن يخدم سيدين، بطبيعة الحال سوف ينسى الله شيئًا فشيئًا ويبدأ في خدمة السيد المزيف فقط (**إنجيل متى ٦: ٢٤؛ مزمور ١٣٥: ١٥-١٨**). نحن نحتاج أن نطلب من الله أن يساعدنا لكي تتوحد قلوبنا ونطلبه وحده.

عَلِّمْنِي يَا رَبُّ طَرِيقَكَ. أَسْلُكْ فِي حَقِّكَ. وَحِّدْ قَلْبِي لِخَوْفِ اسْمِكَ.

مزمور ٨٦: ١١

شكرًا لله، لأن أولاد الله لن يستمروا في نسيانهم له لأن الله أمين أن يعمل فيهم. هو لا ينسى (**أشعياء ٤٩: ١٥-١٦؛ رسالة رومية ٨: ٣١-٣٩**). فالله أمين حتى يفضح أصنامنا أو «أباطيلنا» (**ملوك الأول ١٦: ١٣**) ويُرجع قلوبنا إليه. لابد أن يفعل الله ذلك من أجلنا لأن الأصنام تجعلنا نخدع أنفسنا، ونخدم أنفسنا، وندمر أنفسنا (**مزمور ١٠٦: ٣٥-٣٦؛ ١١٥: ٤-٨**). وهو أمين أن يفعل ذلك بأربع طرق على الأقل.

أربع طرق بها يفضح الله الأصنام أمامنا:

١. لقد أعطى الله كلمته وروحه القدُّوس لكي يتحدثا باستمرار عن هذا الأمر (**رسالة العبرانيين ٤: ١٢؛ رسالة كورنثوس الأولى ٦: ١٩**).

٢. قد يبطل الله أصنامنا بأن يمنعهم عنا، أو قد يسمح لنا بأن نختبر عدم جدوى أصنامنا وما نلجأ إليه بأن يجعلهم متاحين أمامنا (**مزمور ١٠٦: ١٣-١٥**).

٣. قد يعطينا الله مثالاً حيًا (شخص ما) للعبادة الحقيقية لكي يوبخنا (مثل، إيليا؛ **ملوك الأول ١٨: ٢٦، ٣٦**).

٤. قد يعاقبنا الله بالتأديب النابع من المحبة. ولأن الله مهتم بأمر خاصته، فالشخص الذي لا يتوبخ، أولا يكف، أولا يتأثر بالعقاب فيما يتعلق بأمر عبادته للأصنام قد لا يكون واحدًا من أولاد الله أصلاً (**رسالة العبرانيين ١٢: ٥-١١**).

ملاجئ مزيفة في الزواج

عندما نعبد أصنامًا أخرى، نحن بطبيعة الحال نبعد أنفسنا عن الشركة مع الله الذي هو الملجأ الحقيقي الوحيد (**حزقيال ١٤: ٥ب؛ ملوك الأول ١١: ٤؛ تثنية ٢٩: ١٨**). الله لا يتغير، ولكن نحن نتغير (**رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢: ٤**). وهذا يجعلنا نستمر في عبادة الأصنام. وبالتالي، ففي وقت الإحباط و/أو مصاعب الحياة، نتحول عن الثقة في الله إلى الثقة في الأمور الآخرى راجين منها المعونة، والراحة، والسلام، والقوة بل وحتى الأمان.

هذِهِ قُرْعَتُكِ، النَّصِيبُ الْمَكِيلُ لَكِ مِنْ عِنْدِي، يَقُولُ الرَّبُّ، لأَنَّكِ نَسِيتِنِي وَاتَّكَلْتِ عَلَى الْكَذِبِ.

أرميا ١٣: ٢٥

ملاجئ مزيفة يلجأ إليه الكثيرين في الزواج:

- الطعام.
- النوم.
- المخدرات.
- السفر.
- الرياضة.
- الموسيقى.
- القراءة.
- التلفيزيون.
- شخص آخر (رجل أو إمرأة)
- المشروبات الكحولية.
- الجنس / الأفلام الإباحية.
- الأوهام / الخيالات.
- التسوق/ إنفاق المال.
- الهروب (ترك البيت، وترك القيادة).
- الانشغال في العمل، والكنيسة والهوايات.

نستطيع أن نصوِّر تحولنا إلى الملاجئ المزيفة بتلك الطريقة:

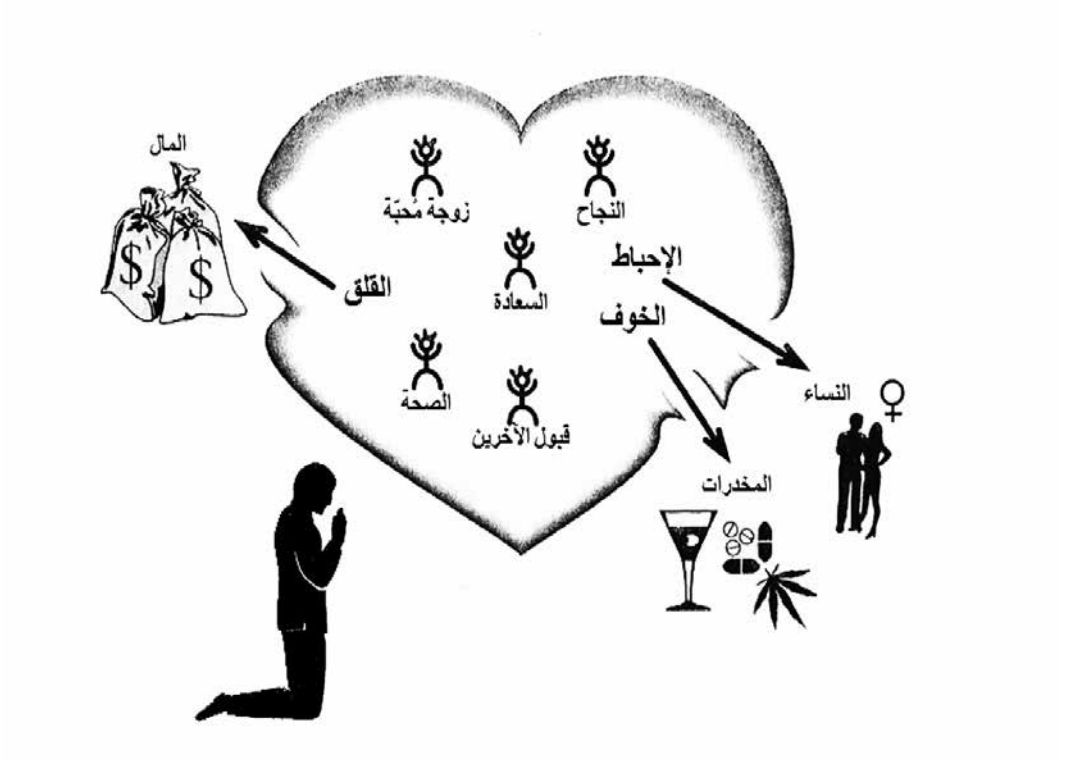

قد تتساءل أنت، "وما الضرر في بعض تلك الأمور التي ذكرتها باعتبارها أصنام؟" الحقيقة، أنه لا يوجد ضرر إطلاقًا في بعض تلك الأمور في حد ذاتها. ولكن المشكلة تكمُن في الأهمية التي نعطيها لها. فرغبتنا وتركيزنا عليهما قد يكون مبالغ فيه وقد تكون ثقتنا في غير محلها (**إنجيل لوقا١٤: ٢٥-٣٣**). عندما نفكر في العبادة والأمور التي نلجأ إليها من منطلق هذا المعنى، نرى أننا قد نصنع من **أي شيء** صنمًا أو ملجأ لنا، حتى لو كان شيئًا جيدًا. لابد أن تبقى رغباتنا **غير ملحة** ولابد أن تكون ثقتنا في الله **وحده**. عندما يكون هو وحده ما لابد أن نحصل عليه وهو وحده الذي يشبعنا، حينئذ نعرف أننا نعبد ونضع ثقتنا في الله وحده.

إِنَّمَا لله انْتَظِرِي يَا نَفْسِي، لأَنَّ مِنْ قِبَلِهِ رَجَائِي. إِنَّمَا هُوَ صَخْرَتِي وَخَلاَصِي، مَلْجَإِي فَلاَ أَتَزَعْزَعُ. عَلَى اللهِ خَلاَصِي وَمَجْدِي، صَخْرَةُ قُوَّتِي مُحْتَمَايَ فِي اللهِ. تَوَكَّلُوا عَلَيْهِ فِي كُلِّ حِينٍ يَا قَوْمُ. اسْكُبُوا قُدَّامَهُ قُلُوبَكُمْ. اَللهُ مَلْجَأٌ لَنَا.

مزمور٦٢: ٥-٨

ما يريده الله منك:

أترك أي أصنام قد تكون في زواجك

لقد رأينا أن الله في رحمته الرائعة ومحبته يفعل أي شيء (بما في ذلك التأديب النابع من المحبة) لكي يأسر القلب بالكامل. والله يقول لك نفس الشيء الذي قاله لإسرائيل «**تُوبُوا وَارْجِعُوا عَنْ أَصْنَامِكُمْ**» (**حزقيال ١٤: ٦**). لابد أن تسعى بشكل عملي لأن تترك أي ميول قد تكون لديك تجاه عبادة الأصنام.

أَيُّهَا الأَوْلاَدُ احْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الأَصْنَامِ.

رسالة يوحنا الأولى ٥: ٢١

<u>يمكنك أن تترك الأصنام عن طريق:</u>

١. طلبك لله بأن يفحص قلبك ويكشف لك أي صنم أنت تعبده بينما تقيِّم حياتك وعبادتك لله (**مزمور١٣٩: ٢٣-٢٤**).

٢. اعترافك لله بخطيتك البغيضة (**مزمور٥١: ٣، ٤، ١٧**).

٣. التوبة. تحوَل عن سعيك وراء صنمك وتحول إلى عبادة الله وحده عن طريق: (أ) تحديد كيف تنظر إلى صنمك بشكل صحيح و (ب) الإجتهاد في حب الله (**حزقيال ١٤: ٦**).

٤. نزع احتمالية عبادة الأصنام. قد يعني ذلك بالنسبة للبعض أخذ خطوات جذرية

لنزع التجربة. في نقاش المسيح عن موضوع الزنى في **إنجيل متى ٥: ٢٩-٣٠**، لم يكن ما قصده هو أننا ينبغي أن نؤذي أنفسنا جسديًا بالمعنى الحرفي ولكن أن نفعل شيئًا حاسمًا (إن لزم الأمر) لكي نحمي قلوبنا من الخطية. وهذا يعني أننا قد لا نستطيع أن نشترك في أمور قد يشترك فيها الآخرون وقد لا نستطيع أن نذهب إلى كل الأماكن التي يذهب إليها الآخرون.

٥. توخي الحذر. اسهر وصلَّ بشأن عبادة الأصنام الاعتيادية أو الجديدة **(رسالة بطرس الأولى ١: ١٣-١٦؛ رسالة تسالونيكي الأولى ٥: ٦؛ رسالة يوحنا الأولى ٥: ٢١)**.

<u>بعض الرغبات والتوقعات الخاطئة في زواجنا:</u>

- إن زوجتي سوف تسعدني بمظهرها الخارجي وما ترتديه، وبمواهبها، وقدراتها وإنجازاتها خارج المنزل.
- إنني أستطيع أن أفعل ما أريد أن أفعله في وقتي.
- إن زوجتي لن تتأخر ولن تجعلني أنتظر.
- إن زوجتي سوف تكون هي المحفز الجنسي، أو أنها ستكون مستعدة جنسيًا عندما أريدها. وأنها سوف تكون أفضل شريك جنسي لي، مهما طُلب منها.
- إنها سوف تعاملني باحترام.
- إنني سوف أملك الكثير من المال لكي أعيش كما أريد، أو أعيش الحياة «الجيدة».
- إنني سوف أعرف/أجد الحب الكامل على المستوى الإنساني.
- إنه سوف يكون هناك سلام وانسجام حولي باستمرار.

بعض الرغبات والتوقعات الصحيحة:

- أن أعرف المسيح وأسعد بالسير معه (**رسالة فيلبّي ٣: ١٠-١٤**).
- أن أعرف كلمة الله وأطيعها (**مزمور ١١٩: ١٨؛ ١٠١؛ ١١٢؛ ١٣١**).
- أن أسعى في طلب المسيح من كل قلبي وأصبح أكثر شبهًا به (**مزمور ١١٩: ٢**).
- أن يستخدمني الله لأشهد عنه (**إنجيل متى ٢٨: ١٩-٢٠**).
- أن أرضي المسيح مهما كانت ظروفي (**رسالة كورنثوس الثانية ٥: ٩**).
- أن أعيش بتوجه الفرح والشكر على كل ما يفعله الله في حياتي (**رسالة تسالونيكي الأولى ٥: ١٦-١٨**).
- أن أثق وأبتهج بما قرره الله (المكان والظروف) بشأن الطريقة التي سيستخدمني بها لمجده (**رسالة رومية ٨: ٢٨-٢٩؛ رسالة يعقوب ١: ٢-٤**).
- أن أخدم الآخرين بدلاً من أن أنتظر خدمتهم لي (**رسالة غلاطية ٥: ١٣**).
- أن أتطلع إلى السماء باعتبارها موضع الهناء مع يسوع (**إنجيل يوحنا ١٤: ١-٣**).

القلب الصحيح قبل الحياة الصحيحة

بالتأكيد سمعت التعبير القائل «وضع العربة قبل الحصان.» لن تنجح تلك الطريقة في الوصول إلى أي مكان. وكذلك نحن لا نستطيع أن ننتظر تغيير حقيقي إن لم يكن قلبنا «**بحسب قلب الله**» (**أعمال الرسل ١٣: ٢٢**). أنا لا أقترح أن ننتظر رغباتنا (مشاعرنا) قبل أن نفعل ما يرضي الله في موقف معين. فكثيرًا في الحياة المسيحية ما نكون مدعوين لأن نتصرف ضد مشاعرنا لكي نطيع الله (**إنجيل مرقس ١٤: ٣٦**). إلا أن محاولات الزوج لأن يصلح طرقه سوف لن تثمر عن شيء في نهاية الأمر إن لم يكن عازمًا من قلبه أنه يريد أن يعبد المسيح وحده. نستطيع أن نصور التكريس

الذي ينبغي ان نكون عليه تجاه المسيح بتلك الطريقة:

أيها الزوج، ما هو الشيء المهم حقًا بالنسبة إليك؟ أنا أعني الشيء الذي له الأهمية الحقيقية؟ ما هو اهتمامك الأكبر في علاقة زواجك؟ هل اهتمامك هو أن تكون زوجتك مثالية، ومشبعة لك دائمًا، أم أن اهتمامك هو أن تعرف وأن تمجد المسيح في زواجك؟ ما هو اهتمامك الأكبر في **الحياة؟** هل يوجد أي شيء آخر تظن أنك لابد أن تحصل عليه في الحياة بجانب المسيح وإرادته؟ هل يوجد أي شيء أو شخص آخر غير الله أنت تعبده؟ احترس ألا تترك ذلك الفصل سريعًا . فعندما يكون قلب الزوج صحيحًا، حينئذ فقط يستطيع أن يتعامل مع المشاكل التي في زواجه.

الفصل الثامن

مسؤولية الزوج

المحبّة

«يا جناب الراعي، نحن لم نعد نشعر بالحب تجاه أحدنا الآخر. كيف يمكن أن نستمر في علاقة الزواج ونحن لا نحب أحدنا الآخر حقًا؟» كثيرًا ما يأتي الأزواج إلى مكتبي بتلك المشكلة معتقدين أن، «الحب قد ذهب إلى الأبد.»

يُعتبر هذا النوع من التفكير صعبًا بشكل خاص على الذين يتذكرون كيف كان الأمر بينهم في الماضي، أو على الذين يلاحظون كيف يتم تصوير «الحب» على شاشات الأفلام. هناك آخرون يدركون أن نقص الحب كان دائمًا ما يمثل مشكلة في زواجهم. وقد يقول أحد الأزواج، «هي لم تحبني **أبدًا**.» إن كنت ترى نفسك في أحد تلك المواقف، دعني أؤكد لك، مازال يوجد رجاء.

قد لا تكون في حالة ميئوس منها مثل هؤلاء الأزواج. ربما أنت تعتقد أن مستوى الحب في زواجك ليس سيئًا بالشكل الذي هو عليه. في الحقيقة، لا يوجد زواج مسيحي «ليس سيئًا بالشكل الذي هو عليه.» فقد رأينا كيف أن كل زوج مثالي يحتاج لأن يصبح أكثر شبهًا بالمسيح في زواجه. علينا أن نحب زوجاتنا كما أحب المسيح الكنيسة. وبما أن محبة المسيح كاملة، فنحن نعلم أننا لن نصل إلى هذا الهدف بشكل كامل ونحن هنا على الأرض، ولكن محبتنا لزوجاتنا لابد أن تكون في نمو مستمر. لابد ألا نكتفي أبدًا بحبنا «بالشكل الذي هو عليه.»

وَالرَّبُّ يُنْمِيكُمْ وَيَزِيدُكُمْ فِي الْمَحَبَّةِ بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ وَلِلْجَمِيعِ، كَمَا نَحْنُ أَيْضًا لَكُمْ، لِكَيْ يُثَبِّتَ قُلُوبَكُمْ بِلاَ لَوْمٍ فِي الْقَدَاسَةِ، أَمَامَ اللهِ أَبِينَا فِي مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِ قِدِّيسِيهِ.

رسالة تسالونيكي الأولى ٣: ١٢-١٣

اِسْهَرُوا. اثْبُتُوا فِي الإِيمَانِ. كُونُوا رِجَالاً. تَقَوَّوْا. لِتَصِرْ كُلُّ أُمُورِكُمْ فِي مَحَبَّةٍ.

رسالة كورنثوس الأولى ١٦: ١٣-١٤

سواء كنت تخاف أن يكون الحب قد ذهب إلى الأبد، أو كنت تدرك أن حالة الرضا والاكتفاء الذاتي قد بدأت تحل على زواجك، أو كنت مجرد شخص يريد أن يتميز أكثر في محبته، ما تحتاج أن تفعله هو أن تنظر على الحب الكتابي عن قرب. إن الحب الكتابي مستَمَدُّ من حب الله. إن نقطة البداية لنا هي أن ندرك محبة الله لنا. إن الإنسان الذي لا يعرف **مقدار** غفران الله لن يستطيع أن يحب الله بشكل صحيح أيضًا. فقط من خلال هذا الإدراك والتقدير لمحبة الله العظيمة تجاهنا نستطيع أن نبدأ في محبة الآخرين بالدوافع الصحيحة وأن يكون عندنا المحبة الثابتة.

ما هو <u>ليس</u> حبّا كتابيًا

لقد أصبحت كلمة **الحب** تُستخدم بشكل مبتذل في يومنا هذا. فنحن نحب هذا الطعام أو ذلك الفيلم. نحن نحب الرياضة أو شكل إمرأة ما. ثم، ومن بين هذه التصريحات التافهة، نقول لزوجاتنا، «أنا **أحبك**.» لا عجب أن تلك العبارة لم تصبح ذات معنى كبير في زواجنا.

لابد أن يكون للحب معنى عظيم عند الزوج المثالي. وهو بدوره، لابد أن يسعى لفهم ومحاكاة نفس نوع حب الله. للأسف، نحن معتادون أكثر على الحب العالمي. فبدون أن نتعرض لنور حق الله عن الحب، نحن أيضًا قد يكون إدراكنا مشوه أو محدود.

١. المشاعر الرومانسية = حب

إن المشاعر الرومانسية تأتي وتذهب، ولكن الحب الحقيقي هو التزام مستمر. غالبًا ما تكون المشاعر الرومانسية مؤسسة على أمور سطحية و/أو غرام غير

واقعي. قد ينتج عن الحب الحقيقي مشاعر رومانسية متقطعة ولكن المشاعر الرومانسية ليست بالضرورة دليل على وجود الحب الذي من نفس نوع حب الله **(رسالة كورنثوس الأولى ١٣: ٧)**.

٢. الجاذبية الجسدية = حب.

إن التقدير، أو الرغبة أو الشغف الناتج عن و/أو المؤسس على المظهر الخارجي ليس هو حبًا حقيقيًا. فحبك لشكل شخص ما أو انجذابك جسديًا نحو جسم أحدهم **لا** يعني أنك تحبهم. فتلك الأمور قد تكون نتيجة أنانية شديدة. فالزوج الذي يكون «حبه» مؤسسًا فقط أو بشكل كبير على الجاذبية الخارجية سوف يواجه صعوبة كبيرة في علاقته بزوجته لو تبدَّل مظهرها بشكل كبير بسبب السن، أو الظروف، أو زيادة الوزن **(صموئيل الأول ١٦: ٧)**.

٣. الجنس = حب.

في مجتمعنا، أن تكون "حبيبًا جيدًا" يعني شيئًا واحدًا فقط – أن تكون ماهرًا في الجنس. كثيرون يؤمنون أن الحب هو مرادف لعملية الجنس. ومثل الإنجذاب الجسدي، قد لا يكون الجنس أكثر من شهوة أنانية. إن إشباع الرغبة الجنسية للشريك لابد أن يكون تعبيرًا عن الالتزام بالحب الموجود بالفعل. وبالرغم من أن الجنس قد يكون مرتبطًا بالحب في الزواج، إلا أنه لا يمكن أن يتساوى مع الحب **(رسالة أفسس ٥: ٢-٣؛ رسالة العبرانيين ١٣: ٤)**.

٤. الاحتياج = حب.

بالنسبة للبعض، يُعتبر الإحساس **بالاحتياج** الكبير هو مصدر الانجذاب الشديد تجاه شخص آخر. إن الشخص المحتاج قد يشعر أنه لا يستطيع أن يعيش دون تلك العلاقة، وقد يصاب باليأس من مجرد فكرة أن يخسر تلك العلاقة. وفي تلك الحالة، هو يكسب من الشخص الآخر شيئًا يعتقد أنه في حاجة ماسة إليه. في الحقيقة هذا

الاحتياج الأشبه بالتسول هو أنانية أكثر مما هو حب. فالاحتياج **ليس** هو الحب **(رسالة كورنثوس الأولى ١٣: ٥ب)**.

٥. الاستنفاع = حب.

هناك آخرون ممن قد لا يستشعرون مثل ذلك الاحتياج، ولكنهم يعتبرون أنفسهم "في حالة حب" لأنهم يتلقون منافع كبيرة من شخص ما. فعندما يقولون "أنا أحبك،" هم في الواقع يقصدون "أنا أحب ما تصنعه من أجلي." لو لم يتم إدراك أو اختبار الحب الكتابي، فالشخص المستنفع قد لا يدرى بأنانيته. وأوضح دليل على زيف هذا النوع من "الحب" هو رد الفعل الذي يتبع الإهمال عند اختفاء تلك المنافع (**رسالة كورنثوس الأولى ١٣: ٥ب** مرة أخرى).

٦. كلمات الحب وحدها = حب.

يجد البعض أنه من السهل جدًا أن "يتكلموا بكلام الحب" ولكنهم لا "يسلكوا سلوك الحب." فهم لديهم انطباعًا أن كلمات الحب هي كل ما يهم. تجدهم يسرعون في قول، "أنا أحبك" ولكن بعد ذلك تجدهم باستمرار يختارون اختيارات أنانية دون مراعاة للآخرين. نادرًا ما تُترجم كلماتهم إلى تعبيرات عملية. ليس هذا هو نوع محبة الله **(رسالة رومية ٥: ٨)**.

٧. أفعال الحب وحدها = حب.

قد يكون هذا الفكر المُشوه هو الأقرب إلى الحقيقة، ولكنه ليس بالضرورة حبًا. قد يكون هناك التزام حقيقي وإدراك سليم لحقيقة أن الحب هو التفكير في الشخص الآخر، ولكن ينقصه التعبير عنه بالكلمات. لو كانت هناك دوافع أنانية من وراء الأفعال التي يقوم بها المرء، تكون تلك الأفعال إذًا لا علاقة لها بالحب الحقيقي على الإطلاق. لو كانت المشكلة تكمُن في أن الشخص يخجل من أن يعبر عن حبه بشكل لفظي، فكل ما يحتاج إليه هو أن يمارس التعبير عن حبه بالكلام إلى أن

يتلاشى الشعور بالخجل تمامًا (**رسالة كورنثوس الأولى ١٣: ٣**).

يظن بعض الرجال والنساء ظنًا خاطئًا أنه من عدم الحب أن تفعل شيئًا قد يسبب حزن أو خيبة أمل. إن وجهة النظر هذه قد تجعل الشخص يترك جوانب مهمة جدًا في الحب مثل الحماية، والمصداقية، والتوبيخ، والمسؤولية. ومن يصدقون تلك الكذبة يفشلون في عمل ما هو أفضل للشخص الآخر لكي يجعلونه "سعيدًا." وقد يكون السبب من وراء ذلك هو أنهم في الواقع يهتمون أكثر بأنفسهم وبما قد يخسرونه لو فعلوا الشيء الصحيح، أكثر من اهتمامهم بالشخص الآخر (**أمثال ٢٧: ٥-٦؛ رسالة أفسس ٤: ١٥**).

٨. الوجود في "حالة حب" = الحب.

هذا ليس تعبيرًا كتابيًا. فالله دائمًا يشير إلى الحب باعتباره التزام؛ واختيار؛ وفعل، **وليس** حالة. غالبًا ما تكون عبارة «في حالة حب» مصاحبة بفكرة أن الشخص قد يقع في الحب أو يقع خارج الحب. بينما قد يكون هناك **أمرًا** يمكن للناس أن يقعوا فيه أو يقعوا خارجه، ولكنه ليس الحب الحقيقي.

الحب الذي بحسب الكتاب المقدَّس

دعونا نقارن تلك التعريفات الخاطئة للحب بنوع محبة الله. إن الوصية التي أخذناها بأن نحب زوجاتنا كما **أحب المسيح الكنيسة** يمكن أن تعطينا الإدراك الأشمل للحب الكتابي (**رسالة أفسس ٥: ٢٠-٣٣**). إن محبة المسيح لنا هي كاملة كما أنها دون استحقاق فينا. وهذا هو نفس نوع المحبة الذي لابد أن نظهره لزوجاتنا.

<u>حب المسيح:</u>

- نَبَع منه هو أولاً (**رسالة يوحنا الأولى ٤: ٩-١١**).
- مستمر (**مزمور ١٧: ١٢**).

- مُعَبَّر عنه بالكلام (**أرميا٣١: ٣**).
- حنون (**مزمور١١٢: ٤**).
- تظهره الأفعال (**رسالة رومية٥: ٨**).
- يفعل الأفضل لنا (**رسالة رومية٨: ٢٨**).
- يضحي بنفسه (**يوحنا١٠: ١١**).
- يقدِّرنا، حتى لو لم نكن مستحقين (**إنجيل لوقا١٥: ١١-٣٢**).
- غير مؤسَّس على الأداء (**مزمور١٠٣: ١٠**).

في بعض حالات الزواج تصبح الزوجة ساخطة جدًا لدرجة أنها تبدأ في التواصل مع زوجها بنفس الطريقة التي تتواصل بها مع عدو لها. إلا أن الله، في تلك الحالة، يُحمِّل الزوج أيضًا مسؤولية أن يحب زوجته. فهو يوصينا بأن **نحب أعدائنا**.

وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ، لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ.

إنجيل متى٥: ٤٤-٤٥

<u>يمكن للزوج الذي تعامله زوجته كعدو أن يحبها بتلك الطرق:</u>

- بأن تعترف، وتتوب (تغيير الفكر والأفعال) وتطلب الغفران عن أي خطية شخصية (**إنجيل متى٥: ٢٣-٢٤**).
- بأن تصنع لها خيرًا (**إنجيل متى٥: ٤٤**).
- بأن ترد بالبركة بدلاً من أن ترد الشر بالشر (**رسالة رومية١٢: ١٤، ١٧**).
- بأن تواجهها بخطيتها بمحبة، **بعد** أن تكون قد تعاملت مع خطيتك الشخصية (**إنجيل متى١٨: ١٥؛ رسالة أفسس٤: ١٥**).

- بأن تصلّي من أجلها (**إنجيل متى٥: ٤٤ج**).

تعريف عملي للحب

في وسط عالم أصبح لكل شخصٍ فيه تعريفه الخاص للحب، من المهم أن نتذكر أن الله وحده هو الذي يعرِّف الحب بشكل صحيح. إن نوع حب الله هو:

هو التزام إرادي مستمر وغير أناني بأن تهتم وتعمل لمصلحة شخص آخر بالأفكار، والكلمات والأفعال الصالحة، والصادقة والحنونة.

إن الحب الحقيقي لا يكون وراءه دافع خفي لمنفعة الذات فقط. بل الحب الحقيقي هو التفكير المستمر في الشخص الآخر. إن الحب الحقيقي مثل حب الله.

العزم على الحب

إن عزمنا أو قرارنا بأن نحب لا يمكن أن يُبنى على مشاعرنا. فالمؤمن **لابد** أن يحب. وبالعزم أنا أعنى قرارنا أو تصميمنا على أن نحب. إن الله هو الذي حدَّد الإجابات على الأسئلة **الأساسية** مثل كيف، ومتى، وأين، ولماذا لابد أن يكون عندنا حب حقيقي. تخبرنا كلمة الله أن أولئك الذين لا يحبون لا يعرفون الله.

وَمَنْ لاَ يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ، لأَنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ.

رسالة يوحنا الأولى٤: ٨

نحن قادرون على أن نحب الحب الحقيقي فقط **بروح الله** (كيف). كما تخبرنا كلمة الله أيضًا أننا لابد أن نجتهد لأن نحب **باستمرار** (متى) **وفي كل موقف** (أين)، **لأننا نحب الله ونريد أن نكون مثله** (لماذا).

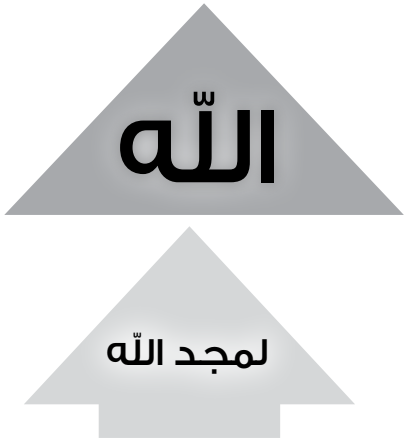

كيف بالتحديد

يظهر:

بطرق مختلفة
بحسب الاحتياج والأفضلية
بحسب الحكمة الكتابية

بالتوافق مع تعريف الله وتحديده

كيف،
ومتى،
وأين، ولماذا
بالتحديد

يتحدَّد:

بحسب كلمة الله
غير خاضع للقرار الشخصي

بقوة الروح القدس في كل وقت، في كل مكان
لإرضاء المسيح

ماذا
بالتحديد

يتعرَّف:

بحسب كلمة الله
غير خاضع للتفسير الشخصي
أبدي وعابر للثقافات

هو التزام إرادي مستمر وغير أناني بأن تهتم وتعمل لمصلحة شخص آخر بالأفكار، والكلمات والأفعال الصالحة، والصادقة والحنونة.

الحب بحسب فكر الله

إبداء الحب

هناك قدرًا من الحرية الشخصية في كيفية توصيل الحب. **طالما أن كلمة الله مأخوذة في الاعتبار**، يمكن للزوجين أن يشارك أحدهم الأخر بالأفعال التي توصِّل عبارة «أنا أحبك» بأفضل طريقة لكلٍ منهما. أيها الرجال، لابد أن تأخذوا في الحسبان **أي** فعل اهتمام تقوم به الزوجة دون أنانية باعتباره حبًا، وعبِّروا عن تقديركم.

لابد على كل زوج أن يقيِّم حبه لزوجته. هل هو يتوافق مع التعريف السابق؟ هل هو حبًا حقيقيًا بحسب مقاييس الله؟ إن عكس الحب هو الأنانية. ربما أنت تعرف الآن أن حبك ليس كما ينبغي أن يكون. ربما لم تحب زوجتك أبدًا الحب الكتابي – فماذا إذًا؟

تجديد الحب ومشاعره

إن كُنَّا أمناء مع أنفسنا، لابد أن نعترف بأننا كثيرًا ما نقصِّر في حبنا بالمقارنة مع نوع حب الله. ولكن شكرًا لله، أنك يمكنك أن **تجدد** الحب الذي يبدو أنه ذهب إلى الأبد. لو أن المشاعر الإيجابية تجاه زوجتك قد تقلصت أو اختفت، فغالبًا السبب في ذلك هو لأنك لا تحبها بشكل عملي كما ينبغي. إن نقص حبك لها قد يكون نتيجة عدم إدراكك الحقيقي لحب الله. وقد يكون مجرد كسل. في بعض الحالات، يكون نقص الحب هو رد فعل خاطيء لأمور لم يتم حلها في الزواج. ولكن قبل أن نجدد الحب، لابد أن نتعامل مع خطايا الماضي بطريقة الله (**رسالة أفسس ٤: ٣٢**؛ أنظر أيضًا الفصل الخامس عشر: «مساعدة زوجته في التعامل مع خطيتها»).

لكي يتجدد الحب، لابد أن تعترف لله ولزوجتك بنقص محبتك، إبدأ في أن تطرح عنك أي طرق أنانية وقاسية والبس الحب الحقيقي. وغالبًا ما تتبع المشاعر الإيجابية **الأفعال المستمرة** للحب الحقيقي. عليك أن **تظهر الحب** لكي **تبني** الحب.

عوائق الحب

الدوافع الخاطئة

تكون دوافع الزوج خاطئة عندما تكون موجهة لتحقيق منفعته الشخصية. إسأل نفسك لماذا تفعل ما تفعله لزوجتك، أو لماذا لا تفعل ما يعبِّر عن الحب لها. اطلب من الله أن يفحص قلبك ويكشف لك عن أي دوافع خاطئة.

وَانْظُرْ إِنْ كَانَ فِيَّ طَرِيقٌ بَاطِلٌ، وَاهْدِنِي طَرِيقًا أَبَدِيًا.

مزمور١٣٩: ٢٤

خطأ	صحيح
أن تخدم الذات أن تشعر بالرضا عن الذات أن تحصل على الحب والخدمات	أن تظهر نوع محبة الله دون هدف تحقيق المنفعة الشخصية. أن تمجد وتبارك الله

الكبرياء

يكون الزوج متكبرًا عندما يركِّز على نفسه، وعندما لا يراعي الآخرين، وعندما يرى نفسه فوق أو أفضل من الآخرين، وعندما يرفض أن يعترف أو يضع في اعتباره أنه قد يكون مخطئ و/أو يظن أنه لا يوجد ما يحتاج أن يتعلمه.

أفكار كبرياء يجب أن أخلعها:	أفكار حب يجب أن ألبسها :
التركيز على الذات: لماذا لا تفكر فيَّ أكثر من ذلك؟ لماذا لا تفعل _____ من أجلي؟	**التركيز على الزوجة (الآخرين):** ما هي الطريقة المناسبة التي يمكنني أن أفكر بها الآن؟ ماذا أستطيع أن أفعل من أجلها؟

حياتي قاسية للغاية. ينبغي عليها _____	الله سيساعدني _____ كيف يمكن أن أكون سبب بركة لها؟
لن أكون أبدًا ما ينبغي أن أكونه، فلماذا أحاول؟ ياويلي.	يارب، ساعدني أن أرضيك بأن أكون الزوج الذي ينبغي أن أكونه. شكرًا لأنك وعدت أنك ستساعدني أن أنمو
أنانية: سوف أفعل ذلك لو فعلَت هي _____	**نكران للذات:** سوف أفعل ذلك فقط لكي أباركها كما سأفعله من أجلك، يارب
أريد أن أفعل ما أحبه	ماذا تحب هي أن تفعل؟
أنا أريد أن _____	لا أشعر أنني أريد أن _____، ولكنني سأفعل ذلك لأنني أريد أن أحبك، يارب، وأريد أن أحبها أيضًا.
ما هي مصلحتى في ذلك؟	أنا لا أريد شيئًا في المقابل.
هذا يسبِّب لي ضيقًا	لقد تضايق المسيح من أجلي. سوف أقبل بالضيق.
يجب أن تقوم هي بذلك الأمر على طريقتي الخاصة	ماذا تحب هي؟ بإمكاني أن أفضِّلها على نفسي وأكون في مشيئتك يارب، لذلك سوف أفعل هذا.

أنا مُتعَب. أنا سوف _____	أنا مُتعَب. يارب، أعطنى القوة لكي أستمر في حبي وعطائي.
متعجرف: هي تثير أعصابي. إنها في منتهى _____ (صفة سلبية)	**متواضع:** إنها، (صفة إيجابية) كل واحد (وعلى الأخص أنا) عنده نقاط ضعفه.
إنها لا تعرف أي شيء. أنا لا أحتاج لما تضيفه ولا ما يضيفه أي شخص آخر.	عندها الكثير لتقدمه لي. أحتاج أن أسمعها. أنا لا أعرف كل شيء.
أنا منقطع النظير حقًا، وهدية بالنسبة لها. فما هي مشكلتها؟ كان ينبغي أن تقدرني أكثر من ذلك.	لو هي عندها مشكلة معي ربما أنا في حاجة لأن أتعلم وأتغير. ربما عندها وجهة نظر مختلفة.
أنا أعرف أنني على حق. وكل من لا يتفق معي هو مخطئ. أنا لست في حاجة إلى ذلك.	سوف أستمع، وأتأمل وأدرس كل كلمة ثم أفكر في الأمر. من الممكن جدًا أن أكون مخطئًا.
أنا على ما يرام. لقد كنت مخلصًا في كل شيء.	لم أكن مخلصًا بشكل كامل. الله يضع المقياس. لابد أن أنمو في الإخلاص.

أفعال كبرياء يجب أن أخلعها:	أفعال حب يجب أن ألبسها:
الثرثرة عن صلاحي، أو صفاتي الجيدة، أو إنجازاتي.	تقديم الشكر لله من أجل أي صلاح فيَّ أو من أجل أي شيء قد تم إنجازه من خلالي.
انتظاري أو تطلعي لها لكي تحبني وتفعل من أجلي أولاً.	المبادرة بالمشاعر وأي أفعال للحب.
الإشارة إلى أخطائها دون الإشارة إلى أخطائي.	التركيز على أخطائي أنا.
عدم سؤالي عن ما تحبه زوجتي بل اختيار ما يجلب لي السعادة أو ما يسمح لي بأن أتجنب التعب والمجهود.	السؤال عن ما تحبه هي؛ وتحمل التعب من أجل الحب ومن أجل إرضاء الله.
التخطيط ليوم أجازتي بما يتناسب مع ظروفي أنا.	مراعاة ظروف زوجتي ورغباتها عندما أخطط ليوم أجازتي الوحيد.
رفض أو عدم الاكتراث بما تضيفه زوجتي أو بتوبيخاتها لي.	الاستماع لما تريد أن تقوله، وطرح الأسئلة والتعهد بالتفكير في الأمر، وأن أصلي من أجل الأمر، و/أو دراسة الموضوع – أيهما كان ينطبق على الموقف؛ ثم الرجوع إليها لمناقشة الموضوع.

الخوف

يُعتبر الخوف خطية عند الزوج الذي يستهلك نفسه خوفًا من نتيجة ما من شأنها أن تؤثِّر عليه بشكل سلبي أو تُعرِّض «سعادته» للخطر. فهو يكون مهتمًا بذاته أكثر من أي شيء.

أفكار خوف يجب أن أخلعها:	أفكار محبة يجب أن ألبسها:
لو فعلت أو قلت ذلك، سوف تغضب.	لو غضبَت، سوف أتعامل مع الأمر بطريقة الله.
سوف تجد شخصًا آخر. سوف أعزلها عن العالم	سوف أثق بها، وسأدعها تعيش حياتها بشكل طبيعي.
لو تساهلت معها، سوف تتمادى في الأمر.	سوف أحبها وأفعل من أجلها كل ما أستطيع.
لابد أن أمسك بزمام السيطرة وأجعلها تعتمد عليَّ وإلا سأخسرها.	الله ممسك بزمام الأمور. ليست هناك حاجة لأن أسيطر عليها. أنا أحتاج أن أحبها.

البقاء صامتًا عندما يجب أن أتكلم	التكلُّم ومواجهة أي نتائج لمجد الله
الغيرة والسيطرة لحماية اهتماماتي	السماح لها بأن تكون لها اهتمامات أخرى وأشخاص آخرين في حياتها.
القيام بشيء يجعلها سعيدة و/أو يجعلها سعيدة معي.	القيام بأمور ناتجة عن المحبة لإرضاء الله ولإبداء نفس نوع محبته إليها.

المرارة

يكون الزوج في مرارة عندما يرى باستمرار العيوب في زوجته، ويجد أنه من الصعب عليه أن يفكِّر عنها أفكارًا صالحة أو أن يصنع أمورًا صالحة من أجلها. وهو قد يعاقب زوجته بالابتعاد عنها، أو بمهاجمتها لفظيًا، أو بأن يجعل الحياة صعبة عليها.

أفكار مرارة يجب أن أخلعها:	أفكار حب يجب أن ألبسها:
لقد نلت كفايتي! لو فعَلَت _____ مرة أخرى، ستكون هذه هي النهاية. سوف أتركها!	سوف أستمر أحبها. لقد أحبني المسيح وأنا لم أكن أستحق. حبي لها أبدي، مهما حصل.
سأريها ماذا يمكنني أن أفعل. سوف أعاملها بالمثل.	سوف أرد الشر بالخير. إن محبتي لا تعتمد على محبتها. لقد تعهدت أمام الله بأن أحبها.
لن أسامحها أبدًا على هذا الأمر. هي لا تستحق.	لقد سامحنى الله وقال أنني لابد، لذلك، أن أسامح الآخرين. لقد أخطأت أنا أيضًا في حقها. هي تتصرف بطريقة خاطئة لأنها ليست في الوضع الصحيح مع الله. سوف أختار أن أظهر لها الحب حتى لو كانت لا تستحق وسوف أكون على استعداد لأن أقول لها، «أنا سامحتك،» عندما تتوب وتطلب الغفران.
لقد فعَلَت ذلك متعمِّدة لكي تجرحني وتحرجني.	أحتاج أن أفترض حُسن النية وأن أسألها عن هذا الأمر.
لن أفعل أي شيء من أجلها أو أحبها. أنظر ماذا تفعل أو ماذا فعلت لي.	سوف أحبها بنفس نوع حب المسيح بغض النظر عن ما فعلته هي. وسوف أسعى لأن أساعدها لكي تتحول عن الخطية.

أفعال مرارة يجب أن أخلعها:	أفعال حب يجب أن ألبسها:
الحط من شأنها أمام الآخرين أو في وجهها.	قول أشياء حسنة عنها.
عدم افتراض حُسن النية في زوجتي. والتمسُّك بخطاياها الماضية واستخدامها ضدها.	افتراض حُسن النية فيها متذكرًا أنني سامحتها على الماضي.
التخطيط أو القيام بعمل أمور شريرة أو انتقامية لكي تعاني زوجتي.	التخطيط لما لن أفعله عندما تخطئ زوجتي في حقي.
الاستمرار في الأفكار السلبية عن زوجتي.	التخطيط للتفكير في أمور يمكن أن أشكر عليها زوجتي.
رفضي لأن أفعل أمور تنُم عن الحب لزوجتي.	التخطيط لعمل أمور تنُم عن الحب لزوجتي ثم تنفيذها.

الانشغال

يكون الانشغال خطية في حياة الزوج عندما يركِّز باستمرار على أمور أخرى لها أولوية أقل من زوجته، أو عندما يتجاهل المشاكل في زواجه. فهو يكون منشغل بأمور أقل أهمية بالنسبة لله. من الخطية أن يكون اهتمامك الأول هو إنجاز المهام، أو كسب المال، أو تحقيق النجاح، أو الرفاهية.

أفكار انشغال يجب أن أخلعها:	أفكار حب يجب أن ألبسها:
أنا مشغول جدًا ولا أستطيع أن أتحدث، أو أصلي، أو أقضي وقتًا معها.	هي أهم من أي شيء آخر. أولوية الله سوف تكون أولويتي. سوف أظهر لها الحب.

هناك أمور كثيرة جدًا في ذهني ولا أستطيع الاهتمام بشيء آخر.	أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني. سوف أبذل المجهود (حتى لو كنت لا أرغب) لأني أحبها وأحب الله.
ذلك الأمر أهم (عندما لا يكون كذلك) أو لابد أن أفعل ذلك (عندما لا يكون من الضروري فعله).	سوف أتخلى عن ما أريد أن أفعله وأفعل الشيء الأهم. سوف تكون لي نفس وجهة نظر الله.
لقد دعاني الله للخدمة، وليس لأن أنحصر في علاقتي بزوجتي.	إن خدمتي لزوجتي تؤهلني لخدمة أخرى. الله يهتم بالعلاقات. أنا ملتزم بها وبعلاقتنا.

أفعال انشغال يجب أن أخلعها:	أفعال حب يجب أن ألبسها:
تجاهُل المشاكل.	التحدُث مع زوجتي عن المشاكل والبحث عن الحلول الكتابية.
إهمال زوجتي.	التخطيط لقضاء وقت معها ووضع ذلك الوقت قبل أي شيء آخر.
عدم الصلاة مع زوجتي أو من أجلها.	التخطيط للصلاة معها ومن أجلها.
التوسع في جميع مجالات عملي.	التخلي عن كل ما يمكنني التخلي عنه لكي يكون عندي الوقت الذي أحتاجه لكي أحبها كما ينبغي ومن ثم لكي يتقوى زواجنا.

كل واحد معرَّض لأن يخطئ تلك الأخطاء أحيانًا على الأقل. أتمنى أن تساعدك تلك القوائم على أن تحب زوجتك بشكل أفضل. كما أنها فكرة جيدة أيضًا أن تسأل زوجتك إن كان لديها أي رأي عن مدى حبك لها.

طرق تستطيع أن تظهر بها الحب لزوجتك

لابد أن نتخلى عن الأفكار التي تقول أن الحب غير ضروري، أو أنه علامة ضعف، أو أنه صفة أنثوية. فمن الواضح أن النمو في حبنا لزوجاتنا لابد أن يكون هو سعينا الأكبر. إن زوجة الزوج المثالي لن تتهمه أبدًا بأنه لا يحبها لأن تلك الرسالة تصلها بصوتٍ عالٍ وواضح.

على كل زوج أن يفكر ويبحث عن طرق محددة يستطيع من خلالها أن يظهر الحب لزوجته. لقد سبق وذكرت بعض الطرق في قوائم الأمور التي يجب أن نطرحها عنا والأمور التي يجب أن نلبسها. وفيما يلي قائمة لطرق أساسية نستطيع بها أن نظهر الحب لزوجاتنا. والأمر متروك لكل واحد منا أن يطبق تلك الأمور على زواجه.

لكي تحب زوجتك:

- فضِّلها على نفسك.
- أظهر اهتمامك بما تهتم هي به.
- شجعها بكلمات التقدير.
- أضئ يومها ببطاقة لطيفة، أو ملحوظة جميلة، أو زهور أو هدية غير متوقعة.
- اصرف وقتًا في المرح معها (ما تستمتع به هي).
- اصرف وقتًا في الاستماع باهتمام لما يقلقها مظهرًا **تعاطفك**، ومعطيًا إياها **التشجيع** من كلمة الله، ومساعدًا إياها لإيجاد **الحل**؛ بنفس ذلك الترتيب (صدقني!)

- ساعدها عندما يبدو أنها تحتاج إلى مساعدة (لا تنتظر حتى يُطلب منك!).
- قم بأعمال الشهامة لكي تجعلها تعرف كم هي مميزة بالنسبة إليك (افتح لها الأبواب، امسح المقاعد قبل أن تجلس هي عليها، اسحب لها الكراسي لكي تجلس، إلخ).
- أظهر لها مشاعر غير جنسية.
- اسعَ لإسعادها وإشباعها أثناء الحميمية الجنسية.
- واجه خطيتها بحب، وصلِ معها من أجل الأمر وشجعها على التغيير.
- صلّ من أجلها وقُدها روحيًا (إقرأ كلمة الله معها). تأكد من أنها تخدم وتستخدم وزناتها الروحية داخل الكنيسة.

هل اجتاز حبك الامتحان؟

إن الرجل الذي يحب الله حقًا سوف يسعى لأن يحب زوجته بالمحبة التي أظهرها الله له. وسوف يعِّرف الحب كما يعرِّفه الله، نازعًا عنه كل ما هو مزيف ومتسربلاً بالحب الكتابي. وبتغيير الأفكار والأعمال المتمركزة حول الذات إلى أفكار وأعمال حب، يستطيع أن يتأكد أن حبه سوف يتجدد أو يزيد.

أيها الزوج، بينما تسعى إلى طاعة الله، صلي لكي يزرع فيك نفس نوع محبته. خطط ونفذ طرقًا تظهر بها الحب الكتابي لزوجتك وفي الغالب سوف تتجاوب هي بحماس شديد. أيها الرجال، لم أسمع أبدًا إمرأة تقول لي، «يا جناب الراعي، أرجوك ساعدني! زوجي يحبني أكثر من اللازم!» قد تكون بعض الزوجات أكثر تحفظًا من غيرهن فينتظرن لكي يرين ما إذا كنت مخلصًا في حبك أم لا، ولكن في ما عدا كون الزوجة غير مؤمنة أو قاسية جدًا، في النهاية هي لابد أن تتجاوب. أنت **لابد** أن تثابر من أجل مجد الله. بغض النظر عن رد فعل زوجتك، أنت مدعو لأن تكون مثالي

في حبك. يومًا ما سوف يسألك الله إلى أي مدى أحببت أو لم تحب زوجتك. والأهم من كل ذلك، يمكنك أن تظهر عرفانك بالجميل عن حب الله تجاهك عن طريق حبك لزوجتك أكثر وأكثر.

فَكُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِاللهِ كَأَوْلاَدٍ أَحِبَّاءَ، وَاسْلُكُوا فِي الْمَحَبَّةِ كَمَا أَحَبَّنَا الْمَسِيحُ أَيْضًا وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، قُرْبَانًا وَذَبِيحَةً للهِ رَائِحَةً طَيِّبَةً.

رسالة أفسس ٥: ١-٢

الفصل التاسع

مسؤولية الزوج

القيادة - الجزء الأول

«خذني إلى قائدك!» هذا تعبير شائع، ولكنه لا يجب أن يخلق تشويشًا، وخاصة في العائلة المسيحية. إن قيادة الزوج هي أمر رسمي من الله نفسه، ومن ثَمَ فهي امتياز ومسؤولية. وبينما الخلفية التي أخذناها عن العبادة الحقيقية لله وعن نوع محبة المسيح مازالت حاضرة في أذهاننا، نستطيع الآن أن نحول انتباهنا إلى مهارة وفن القيادة. ففي هذا الفصل، سوف نفحص الصفات العامة للقيادة التي تشبه قيادة المسيح. إن طريقة الله للقيادة تختلف كثيرًا عن القيادة العالمية التي كثيرًا ما نراها كما أنها تختلف أيضًا عن القيادة النابعة من الجسد والتي تظهر بشكل طبيعي.

الرجل الطبيعي *	الرجل الروحي *
• واثق من نفسه • يعرف الرجال • يصنع قراراته بنفسه • طموح • يصنع طرقة الخاصة • يستمتع بإعطاء الأوامر للآخرين • تُحفزه الاعتبارات الشخصية. • مستقل.	• واثق في الله • يعرف الله أيضًا • يسعى لمعرفة مشيئة الله • يصرف الأضواء عن نفسه [يمحي ذاته أو يجعلها غير بارزة] • يجد طرق الله ويتبعها • يُسر بطاعة الله • تُحفزه محبته لله وللإنسان • معتمد على الله

إن القيادة السيئة هي سبب خلافات كثيرة في الزواج. في أي وقت يسمح فيه الزوج لطريقة قيادته أن تساعده لتحقيق **مكاسب جسدية** خاصة به، أو تمكنه من **السيطرة** على زوجته أو تسمح له بأن يكون **غير مسؤول**، تكون طريقة القيادة تلك **خاطئة**

(**رسالة بطرس الأولى ٥: ٢-٣**). إن القيادة التي تشبه قيادة المسيح لها مميزات لا يمكن للزوج المثالي أن يستغني عنها في زواجه.

سلطان ممنوح للزوج من الله

إن مسؤولية القيادة دائمًا تأتي مع شغل منصب السلطة. يمنح الله الزوج «الرياسة» منذ وقت قطع عهود الزواج. ومع ذلك يوجد سوء استخدام وتشويه لامتياز القيادة، بسبب سوء الفهم لمفهوم الرياسة والسلطة الذي منحها الله للزوج. فيما يلي بعض الجوانب المهمة للسلطة التي منحها الله للزوج.

سلطانك محدود

الله وحده هو الذي له السلطة غير المحدودة. أنت محدود في سلطانك بالوصايا الموجودة في كلمة الله، تمامًا مثل سلطان الحكومة الذي لا يمكن أن يتعدى حدودًا معينة. فبالرغم من أن كل المؤمنين عندهم وصية بأن يخضعوا للحكومة، إلا أن سلطان الحكومة محدود. هي فقط لها السلطة التي أعطاها الله لها. وسلطانها ليس فوق سلطان الله. بولس أوضح تلك النقطة جيدًا في رسالة رومية:

لِتَخْضَعْ كُلُّ نَفْسٍ لِلسَّلاَطِينِ الْفَائِقَةِ، لأَنَّهُ لَيْسَ سُلْطَانٌ إِلاَّ مِنَ اللهِ، وَالسَّلاَطِينُ الْكَائِنَةُ هِيَ مُرَتَّبَةٌ مِنَ اللهِ، حَتَّى إِنَّ مَنْ يُقَاوِمُ السُّلْطَانَ يُقَاوِمُ تَرْتِيبَ اللهِ، وَالْمُقَاوِمُونَ سَيَأْخُذُونَ لأَنْفُسِهِمْ دَيْنُونَةً.

رسالة رومية ١٣: ١-٢

وهذا المبدأ نفسه ينطبق على السلطان الممنوح للزوج. يظن بعض الأزواج أن عندهم السلطان لأن يقولوا أي شيء، أو يفعلوا أي شيء، أو يطلبوا أي شيء. ليس عند الزوج سلطان أن يفعل الخطية ولا أن يطلب من زوجته أن تفعل الخطية. أنت تحت سلطان الله وقد أُعطيت **قدرًا** من السلطان لكي تنفِّذ إرادة الله المعلنة. صحيح أن زوجتك لابد أن تطيعك فيما عدا إذا طلبت منها أن تفعل الخطية، ولكن

يجب أن يكون **اهتمامك الأول** هو أنك تطيع الله وتحب زوجتك في أي قرار تتخذه أو أي طلب تطلبه. سوف يُحمِّلك الله مسؤولية قيادتك. لابد أن نكرم الله باستخدامنا لسلطاننا بالطريقة التي قصدها هو. في أي وقت يعتبر فيه الزوج أن سلطانه فوق أو أعلى من الحدود الموضوعة، أو يستخدم هذا السلطان دون الالتفات إلى وصايا الله الأخرى المهمة جدًا، يكون حينئذ قائدًا سيئًا. فهو لن يمارس القيادة بالشكل الذي لابد أن يمارسها به الزوج المؤمن.

لابد أن يكون سلطانك عمليًا

تحتاج أن تتذكر دائمًا أن السلطان الذي لك يتطلب منك أن تقود. لا يوجد أمامك خيار آخر. فالله قد قرر ذلك بكل وضوح:

لأَنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا رَأْسُ الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ مُخَلِّصُ الْجَسَدِ. وَلكِنْ كَمَا تَخْضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ، كَذلِكَ النِّسَاءُ لِرِجَالِهِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

رسالة أفسس ٥: ٢٣-٢٤

إن الله هو إله ترتيب. فالفوضى، والتشويش، وعدم النظام هي أمور لا يجب أن تكون موجودة في أي شيء صممه أو أسسه الله. الله في حكمته يعرف أن الترتيب ضروري لتحقيق أي هدف. فهو قد فرض ترتيبًا معينًا فيالطريقة التي تعمل بها الخليقة (**تكوين ١-٢**)، وفي الطريقة التي لعبت بها أمة إسرائيل دورها (**خروج ٣٥ - عدد ٩**)، وفي الطريقة التي لابد أن تعمل بها العائلة (**رسالة كورنثوس الأولى ١١: ٣؛ أفسس ٦: ١**)، وفي الطريقة التي لابد أن تعمل بها الكنيسة (**رسالة كورنثوس الأولى ١٤: ٤٠**)، وهكذا. لقد رأينا أيضًا أن هناك ترتيبًا في الطريقة التي يعمل بها الثالوث الإلهي نفسه (الآب، والابن، والروح القدس). أنا أعتقد أنه من الواضح أن أحد الأسباب التي من أجلها أعطاك الله سلطانك هذا هو لكي يضع نظامًا في مؤسسة الزواج، حتى يتحقق قصده من الزواج (**رسالة أفسس ٥: ٢١-٣٣؛ رسالة كولوسي ٣: ١٨-٤: ١**).

بعض الأهداف التي من أجلها أُعطيت السلطان:

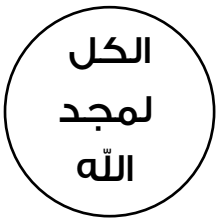

- لكي تساعد الآخرين أن يروا كيف يقود الله شعبه.
- لكي تُنشئ الاتضاع والطاعة فيمن يخصهم الأمر.
- لكي تقود العائلة في طريق البر.
- لكي تحقق الترتيب والاستقرار في المنزل.
- لكي توفر ما تحتاجه العائلة.
- لكي تحمي العائلة.
- لكي تؤدي خدمة الله بشكل أكثر تأثيرًا.
- لكي تساعد العائلة أن تكون شهادة صالحة لله.

لقد أعطاك الله سلطانك **لكي تستخدمه**. فيومًا ما، سوف يحاسبك باعتبارك المسؤول عن إخلاصك في هذا المجال. هل أنت فوق مستوى الشبهات أمام الله والإنسان في هذا المجال؟ في تعليمات بولس إلى تيموثاوس، يكتب أن النظار والشمامسة لابد أن يكونوا رجالاً «فوق مستوى الشبهات» حتى في طريقة إدارتهم لمنازلهم (**رسالة تيموثاوس الأولى ٣: ٢، ١٠**). ثم يستكمل بولس ليشرح **كيف** يمكن للرجل أن يكون «فوق مستوى الشبهات.» وفي قائمة الطرق التي ذكرها قال:

... غَيْرَ مُدْمِنِ الْخَمْرِ، وَلاَ ضَرَّابٍ، وَلاَ طَامِعٍ بِالرِّبْحِ الْقَبِيحِ، بَلْ حَلِيمًا، غَيْرَ مُخَاصِمٍ، وَلاَ مُحِبٍّ لِلْمَالِ، يُدَبِّرُ بَيْتَهُ حَسَنًا، لَهُ أَوْلاَدٌ فِي الْخُضُوعِ بِكُلِّ وَقَارٍ. وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَعْرِفُ أَنْ يُدَبِّرَ بَيْتَهُ، فَكَيْفَ يَعْتَنِي بِكَنِيسَةِ اللهِ؟ لِيَكُنِ الشَّمَامِسَةُ كُلُّ بَعْلِ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، مُدَبِّرِينَ أَوْلاَدَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ حَسَنًا.

رسالة تيموثاوس الأولى ٣: ٣-٥، ١٢ [لاحظ المقطع محور التركيز]

في تلك الأعداد تعني كلمة «يدبر» **(prohistemi)** «أن يقود ويعتني.» إن كنت

تريد أن تكون رجلاً «فوق مستوى الشبهات» أو «بلا لوم»، لابد أن تقود وتهتم ببيتك جيدًا.

إن الزوج المثالي هو من نوع القائد - الراعي

في كلمة الله، يُنظر إلى الله باعتباره راعي إسرائيل (**مزمور ٨٠: ١؛ أشعياء ٤٠: ١١**). فقد كان يهتم بهم بينما يقودهم. كان دائمًا يعلم الاتجاه الذي يريد أن يسير فيه شعبه، ولكنه كان يُظهر طول آناة كبيرة أثناء المسير. كان كثيرًا ما يسمح لشعبه أن يخدموه بمواهبهم الخاصة وأهدافهم، ولكنه طلب منهم أيضًا بكل حسم أن يلتزموا بالحدود التي وضعها لهم (مثال، **يشوع ١: ٧**). لقد أشار المسيح إلى نفسه باعتباره «الراعي الصالح» وكان أيضًا المثال البشري الكامل للقيادة (**إنجيل يوحنا ١٠: ١١**). فبالرغم من أن إلهنا له كل القدرة والسلطان، إلا أنه دائمًا يقود شعبه كراعٍ لهم:

أَمَّا أَنَا فَإِنِّي الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَأَعْرِفُ خَاصَّتِي وَخَاصَّتِي تَعْرِفُنِي.

إنجيل يوحنا ١٠: ١٤

بما أن هدفنا هو أن نكون مثل المسيح، وبما أن المسيح هو راعي لمن يقودهم، نحتاج نحن إذًا أن نهتم بمن نقودهم أيضًا (**رسالة يوحنا الأولى ٢: ٦**). بقدر الإمكان، تحتاج قيادتنا لأن تكون فيها نفس مميزات الرعاية التي يقدمها الله، وبأكثر تحديد، الرعاية التي يقدمها المسيح.

إن كلمة **راعي** تضع مسؤولية القيادة في منظورها الصحيح. فنحن لسنا ملوكًا، ولا أعلى من زوجاتنا، بل في الواقع نحن مجردرعاة تحت التمرين، نلبي ما يمليه علينا رئيس الرعاة. نعم، عندنا سلطان لإتخاذ القرارت، ولكن **السلطان ليس هو الهدف** في حد ذاته. بل السلطان هو وسيلة لتحقيق غاية – غاية الله. إنها الوسيلة التي بها نهتم بزوجاتنا ونفعل إرادة الله. وبالإضافة إلى ذلك، هي فقط جانب واحد منجوانب علاقتنا مع زوجاتنا. فنحن أيضًا شركاء ورفقاء. معظم الرجال يركزون النظر

على سلطانهم أكثر من اللازم. إن السلطان هو شيء تمارسه عندما تكون مضطرًا. لقد سمعت أننا لابد أن ننظر إلى الأمر لا كأننا نحب أن نسيطر، ولكننا نسيطر لكي نحب. على الجانب الآخر، لابد أن تكون الرعاية أمرًا أوليًا في ذهنك لأنها تنم عن اهتمام يومي كامل، مهما ترتب على ذلك من أمور. دعونا نلقي نظرة أقرب على مميزات الراعي بأن ننظر إلى الطريقة التي يرعى بها الله ووصاياه للرعاة تحت التمرين من شعبه.

١. الراعي يعلم إلى أين هو ذاهب.

لأَنِّي قَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ، لَيْسَ لأَعْمَلَ مَشِيئَتِي، بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي.

إنجيل يوحنا٦: ٣٨

يجب أن يعرف الراعي إلى أين هو ذاهب قبل أن يقود القطيع إلى هناك. وبالتأكيد كان المسيح يعرف إلى أين هو ذاهب. لقد كان مصممًا على تمجيد الله، وقد استخدم الحكمة الكاملة في كل قراراته.

لا يجب أن يكون الراعي "متراخيًا" ولا أن يكون متهورًا أيضًا في قراراته. لكي يستطيع أن يقود، لابد أن يكون حاسمًا، ولكنه لابد أن يكون حاسمًا بمنتهى الحرص أيضًا. دائمًا ما سيكون الراعي في موضع اتخاذ قرارات واعية وحاسمة لكي يستطيع أن يعتني بخرافه بشكل سليم. هو يحتاج لأن يكون ملمًّا بالظروف، والمخاطر، والاحتمالات التي تحيط بخرافه، بقدر الإمكان. كما يحتاج أيضًا أن يعرف خرافه جيدًا. كون الراعي حاسمًا لا يعني أنه سيكون **دائمًا** في وضع اتخاذ واصدار القرارات، بل هو سوف يكون دائمًا في وضع التفكير، والدراسة، والتحليل.

مَنْ يُجِيبُ عَنْ أَمْرٍ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَهُ، فَلَهُ حَمَاقَةٌ وَعَارٌ... قَلْبُ الْفَهِيمِ يَقْتَنِي مَعْرِفَةً، وَأُذُنُ الْحُكَمَاءِ تَطْلُبُ عِلْمًا.

أمثال١٨: ١٣، ١٥

يتضح من هذا أننا كأزواج لا نستطيع أن نكون كسالى. لا يجب أن نسترخي وندع زوجاتنا يقمن بعملية التقييم واتخاذ القرارات. بالتأكيد لابد أن نأخذ كل ما يضيفنه في الاعتبار، ولكن التقييم واتخاذ القرارات هي مسؤولية **خاصة بنا نحن**.

تأتي الحكمة من كلمة الله. أيها الزوج، لن تتمكن أبدًا من أن تقود زوجتك في طرق الله وبطريقة حكيمة في هذا العالم إن لم تتثبت، أنت نفسك، في حق الله. لابد أن تسعى إلى معرفة شخص الله، وأهدافه، وطرقه (من خلال كلمته) بحماس. لابد أن تكرِّس نفسك لهذا الأمر. هذا أحد الأسباب الذي من أجله أسهبنا كثيرًا في القسم الأول من هذا الكتاب، «ما يدركه الزوج.» إن الرجل الذي يريد أن ينجح في معرفة مشيئة الله سوف يفعل ما قاله الله ليشوع:

لاَيَبْرَحْ سِفْرُ هذِهِ الشَّرِيعَةِ مِنْ فَمِكَ، بَلْ تَلْهَجُ فِيهِ نَهَارًا وَلَيْلاً، لِكَيْ تَتَحَفَّظَ لِلْعَمَلِ حَسَبَ كُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهِ. لأَنَّكَ حِينَئِذٍ تُصْلِحُ طَرِيقَكَ وَحِينَئِذٍ تُفْلِحُ.

يشوع ١: ٨

٢. الراعي يعرف كيف يقود بحب.

«الرَّبُّ رَاعِيَّ... إِنَّمَا خَيْرٌ وَرَحْمَةٌ يَتْبَعَانِنِي كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِي....»

مزمور ٢٣: ١، ٦

لقد أخذنا فصلاً كاملاً نتحدث عن الحاجة لأن نحب زوجاتنا. وكما هو واضح من **مزمور ٢٣**، الله (راعينا) يعمل دائمًا لخير خرافه ويُظهر لهم الخير والرحمة. إن الراعي الحقيقي يحب ويعتني بخرافه في كل وقت. في **يوحنا ١٠: ١-١٦**، يرينا يسوع الفرق بين الراعي الحقيقي وبين الأجير. الراعي الحقيقي مستعد أن يضحي بحياته من أجل خرافه. ولكن الأجير لا يفعل ذلك. الراعي الحقيقي يعرف خرافه جيدًا. ولكن الأجير لا يعرفهم. الأجير يهتم بالخراف لأنه يتقاضى أجرًا لكي يعتني بهم. الراعي الحقيقي يعتني بخرافه لأنهم خاصته ولأنه يهتم بأمرهم.

٣. الراعي يقود بأن يصير مثال للرعية.

«وَمَتَى أَخْرَجَ رَاعِي الْخِرَافِ خِرَافَهُ الْخَاصَّةَ يَذْهَبُ أَمَامَهَا...»

إنجيل يوحنا١٠: ٤أ

يقود الراعي بأن يصير مثالاً، أولاً وقبل أي شيء. قد تكون هناك أوقات يضطر فيها أن يستخدم طريقة مختلفة، ولكن في معظم الأوقات هو يسير أمام الخراف والخراف تتبعه. لقد كان المسيح يقود عندما كان على الأرض بأن صار هو نفسه مثالاً. لقد قاد التلاميذ لأن يصلوا بأن صار لهم مثالاً (**إنجيل متى٦: ٥-١٥**). وقادهم لكي يخدموا أحدهم الآخر بأن صار مثالاً لهم (**إنجيل يوحنا١٣: ٣-١٥**). لقد علمهم كيف يقومون بعمل الخدمة بأن كان مثالاً لهم قبل أن يرسلهم للخدمة وحدهم. (**إنجيل لوقا٨: ١-٩: ٦**).

وكذلك نحن أيضًا نحتاج أن نقود زوجاتنا بأن نكون أمثلة أمامهن. إن الشعار القائل، "إفعلي كما أقول، وليس كما أفعل" لن يرضي الله ولا زوجتك. فلا أحد يريد أن يتبع شخصًا منافقًا. إن إسلوب حياتنا صوته أعلى من كلماتنا. أعتقد أن البعض منا يحتاج أن يقلل من الكلام ويكثر جدًا من الحياة الصحيحة!

لقد رسم لنا الله صورة واضحة للرجل الذي يقود بأن يصير مثالًا لمن يقودهم، وذلك في تعليماته للكنيسة عن اختيار الرجال الأتقياء من أجل الخدمة. فالفضائل الواردة في **رسالة تيموثاوس الأولى٣: ١-٣** وفي **رسالة تيطس١: ٥-٩** هي شروط لازمة لقيادة الكنيسة لأنها صفات مثالية. تلك المميزات يجب أن يتحلى بها كل الرجال، فيما عدا اثنين منهما لأنهما يخصان دور القيادة في الكنيسة (وهما أن يستطيع أن يعلم وألا يكون حديثًا في الإيمان).

صفات الرجل التقي:

- **بلا لوم**: هو بلا لوم لأنه لا يمارس الشر. وإن اتهمه أحدهم ، لن يكون هناك دليلًا ضده.
- **بعل امرأة واحدة**: متزوج من امرأه واحدة. فهو أمين ومخلص لزوجته.
- **صاحيًا**: متحكِّم في نفسه ومتصالح مع ذاته.
- **عاقلاً**: متنبُه ويتصرف بواقعية. يصدر أحكامًا عاقلة.
- **محتشمًا**: يتصرف بشكل لائق، ومنظم، ومحتشم، على عكس الإنسان الأخرق وغير الناضج.
- **مضيفًا**: صديق للغرباء ومستعد أن يستضيف الآخرين في بيته.
- **غير مدمن للخمر**: معتدل ومتحكم في ذاته. فهو ليس سكيرًا.
- **غير مشاكس/ مثير للنزاع**: لا يتورط في الجدال ولا يغضب بسهولة.
- **متحرر من محبة المال**: غير طماع ولا يركز على الثروة الأرضية.
- **يدبر بيته حسنًا**: يحافظ علي بيته ويعتني به جيدًا. ويقود عائلته، بدلاً من أن يسوقهم أو يجعلهم هم يتسلطون عليه.
- **يحافظ على أولاده في خضوع بكل وقار**: له أولاد يطيعونه. ولأنه يدبر أمورهم بوقار، هم أيضًا يتصرفون بوقار.

٤. يعرف الراعي كيف يراقب.

وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ قَائِلاً: «يَا ابْنَ آدَمَ، تَنَبَّأْ عَلَى رُعَاةِ إِسْرَائِيلَ، تَنَبَّأْ وَقُلْ لَهُمْ: هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِلرُّعَاةِ: وَيْلٌ لِرُعَاةِ إِسْرَائِيلَ . . . بِشِدَّةٍ وَبِعُنْفٍ تَسَلَّطْتُمْ عَلَيْهِمْ [خراف الله].

حزقيال ٣٤: ١-٤ [لاحظ المقطع محور التركيز]

إن الرعاية ليست نوعًا شديدًا، ومتحكمًا من القيادة. بعض الرجال يعاملون زوجاتهم وكأنهن أطفال صغار، فيقومون بكل شيء بالنيابة عنهم أو يحاولون التحكم في كل نشاطاتهن وقراراتهن. إلا أن الزوج الذي يرعى، لا «يتسلط» على زوجته. ففي معظم الوقت يوجد قدر غير قليل من الحرية في الطريقة التي يقود بها الراعي الصالح. فهو يأخذ من يخضعون له في اتجاه معين؛ ولكن لا يفحص ولا يتحكم في كل خطوة يتخذونها. احترس من أن تتحول قيادتك إلى مسألة تحكم بدلاً من أن تكون مراقبة أو إشراف.

إن الزوج الذي يسيطر على زوجته هو لا يهتم بها حقًا كما ينبغي، بل بدلاً من ذلك هو يهتم ببرنامجه الخاص. هذا النوع من الأزواج قد يحتقر الآخرين أيضًا ويجد أنه من الصعب عليه أن يؤمن بأنهم قادرين (بنعمة الله) على عمل ما يحتاجون إلى عمله وأن يصبحوا في الشكل الذي يحتاجون أن يصبحوا عليه. وقد يقع هذا الزوج في فخ أن يرى نفسه هو الشخص الوحيد الذي لابد أن يسيِّر الأمور، بدلاً من إعطاء الآخرين فرصة مع الثقة في عمل الله. وهو غالبًا أيضًا ما يفتقر إلى المهارات الشخصية وتلك اللازمة للتواصل كما يفتقر إلى القدرة على الاعتراف بخطيته وعيوبه الخاصة. كأزواج مثاليين، لابد أن نطرح عنا كل ميول "للسيطرة،" وأن نلبس طول الآناة، والتحكم في الذات، والاتضاع.

ارْعَوْا رَعِيَّةَ اللهِ الَّتِي بَيْنَكُمْ نُظَّارًا، لاَ عَنِ اضْطِرَارٍ، ... وَلاَ كَمَنْ يَسُودُ عَلَى الأَنْصِبَةِ، بَلْ صَائِرِينَ أَمْثِلَةً لِلرَّعِيَّةِ.

رسالة بطرس الأولى ٥: ٢-٣

٥. الراعي يشارك في كل الأمور بشكل فعال.

«أَمَّا أَنَا فَإِنِّي الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَأَعْرِفُ خَاصَّتِي وَخَاصَّتِي تَعْرِفُنِي»

إنجيل يوحنا ١٠: ١٤

هناك عدد من الأزواج عندهم خوف، أو قلق، أو هم منشغلون بالأمور التي لا تهم مما يجعلهم غير مشاركين بشكل فعال. بعضهم يخاف من رد فعل زوجته أو مما سيترتب من نتائج إن هو فعل الشيء الصحيح. بدلاً من ذلك، لابد أن تكون عندهم الشجاعة، والإيمان بالله، والثقة في أن كلمته سوف تقودهم في أي شيء ينتج عن تحملهم لمسؤولية القيادة. والأزواج المشغولين بشكل مبالغ فيه هم لم يدركوا جيدًا بعد أنهم سوف يُسألون عن مدى مشاركتهم (أو عدم مشاركتهم) في وضع بيوتهم. بنفس الطريقة التي سوف يُسأل بها قادة الكنيسة عن مدى عنايتهم بقطيعهم، هكذا سوف تُسأل أنت أيضًا عن مدى عنايتك بقطيعك في المنزل.

٦. الراعي يقوم بمسؤوليته باجتهاد.

ارْعَوْا رَعِيَّةَ اللهِ . . . بِنَشَاطٍ

رسالة بطرس الأولى ٥: ٢

من السهل جدًا أن نبحث لأنفسنا عن مبررات لكي لا نقوم بمسؤوليتنا كأزواج. لقد سمعت بأذني (وأنا نفسي استخدمت) أفضل المبررات مثل: «أنا مُجهد جدًا.» «أنا مشغول جدًا.» «أنا غير مستعد للقيام بذلك.» «هذا ليس أسلوبي.» «هذا أكثر مما يمكن توقعه مني الآن.» إن القاسم المشترك في كل تلك المبررات هو الأنانية **(رسالة فيلبّي ٢: ٣-٤)**. إلا أن المسيح لم ولن يكون أبدًا متمركِزًا حول ذاته ولا كسولاً في اهتمامه بنا. إن الراعي الصالح مجتهد ونشيط في اهتمامه بخرافه. ولذلك، لابد أننا نكون نحن أيضًا مجتهدين ونشطاء في قيادتنا.

إن كنت قد تركت مسؤولية القيادة إلى زوجتك، فأنت تحتاج لأن تجلس معها وتعبِّر عن نيتك بأنك تريد أن تحبها وأن تحب الله عن طريق قيادتك لها كما ينبغي. أخبرها عن رغبتك في أن تقودها بحب دون السيطرة عليها. ناقشا طرقًا محددة بها تستطيع هي أن تتبعك بشكل أفضل. وما أن يكون لكليكما نفس هدف طاعة الله في هذا المجال، ستحتاجا كليكما أن تتحلا باللطف وبالصبر بينما تتعلما عادات جديدة.

٧. الراعي يحمي.

أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ. وَأَمَّا الَّذِي هُوَ أَجِيرٌ، وَلَيْسَ رَاعِيًا... يَهْرُبُ لأَنَّهُ أَجِيرٌ، وَلاَ يُبَالِي بِالْخِرَافِ.

إنجيل يوحنا١٠: ١١-١٣

إن الراعي دائمًا ما يكون في وضع المراقبة للمخاطر ومستعد دائمًا للتدخل. وبالتأكيد، هو لن يعرِّض أبدًا خرافه للأذى عن قصد أو علم منه. كأزواج نحتاج أن نفعل كل ما نستطيع لكي نحافظ على زوجاتنا في أمان من الخطر. وإن أمكن وكان هناك احتياجًا، لابد أن نبقى معهن، أو نرى إن كان هناك من يستطيع أن يفعل ذلك بالنيابة عنا، في حالة وجود خطر مُحتمَل الحدوث. علينا أن نفعل كل ما بوسعنا لكي نوفِّر لهن مكانًا آمنًا للمعيشة وسيارة موثوق من كفاءتها ليقدنها. كما نحتاج أيضًا أن نكون مراقبين لأي أخطار روحية مثل البدع، والتجارب المعروفة، ودخول العالم إلى حياتهن بشكل مبالغ فيه (مثال، أنواع غير مناسبة من البرامج التلفيزيونية، والقصص، والصداقات، إلخ). من غير الصحيح على الإطلاق أن يعلم الزوج بوجود مخاطر يمكن الوقاية منها ويسمح لزوجته بالتعرض لها.

٨. الراعي يسدد الاحتياج.

الرَّبُّ رَاعِيَّ فَلاَ يُعْوِزُنِي [لن أكون في احتياج حقيقي] شَيْءٌ.

مزمور٢٣: ١ [لاحظ المقطع محور التركيز]

إن المسيح، كالراعي الصالح، يسدِّد احتياجات كنيسته. فهو يهتم بكل احتياج لها، واهتمامه الأول هو أن يربرعيته في حالة جيدة. إن تسديد احتياجات زوجاتنا هو جزء مهم جدًا من محبتنا لهن بالطريقة التي يحبنا بها المسيح. إن الكتاب المقدَّس واضح في قوله أننا لابد أن نهتم بالاحتياجات الجسدية والروحية لزوجاتنا (**رسالة تيموثاوس الأولى٥: ٨**). ولكي نقوم بمسؤوليتنا على أكمل وجه لابد أن نوفِّر الطعام،

والكساء، والمأوى، والراحة، والرعاية الصحية، والإشباع الجنسي، وأيضًا كنيسة جيدة وإشراف روحي.

٩. الراعي يرشد.

الرَّبُّ رَاعِيَّ فَلاَ . . . يَهْدِينِي إِلَى سُبُلِ الْبِرِّ مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ.

مزمور٢٣: ١-٣

بإدراكنا أن إرشادنا يجب أن يتوازن مع مبدأ الإشراف (أنظر رقم ٥)، لابد أن نتأكد من أننا **نقدِّم الإرشاد،** خاصة في أمور الله. فالراعي لا يترك الخراف تهيم على وجهها في **أي مكان دون إرشاد**. إن قضاء الوقت في الدراسة، أو مراجعة العظات، أو في التأمل مع زوجتك هي طريقة جيدة للقيادة بالإرشاد. وأيضًا أن تقضي الوقت معها في مناقشة الاهتمامات والقرارات هو أمر مفيد جدًا.

١٠. الراعي يؤدِّب.

الرَّبُّ رَاعِيَّ. . . عَصَاكَ وَعُكَّازُكَ هُمَا يُعَزِّيَانِنِي.

مزمور٢٣: ١، ٤

بدافع الحب، يضطر الراعي أحيانًا أن يؤدِّب الحمَل العاصي. هو يفعل ذلك من أجل مصلحة الخراف. بالرغم من أن التأديب قد لا يكون شيئًا ممتعًا، إلا أنه قد يكون أفضل شيء للحمَل. بل حتى قد يكون أمرًا مريحًا للحمل أن يعرف أن راعيه لن يتركه يشرد وأن راعيه يهتم فعلاً بأمره. أحيانًا قد تحتاج الزوجة أن تؤدَّب بكل وضوح بعصا الله (كلمة الله). لابد أن يتم ذلك فقط عندما يكون هناك تورُّط في خطية واضحة وبهدف مساعدتها وتمجيد الله. لابد أن تتأكد مما إذا كانت **ضعيفة، أو صغيرة النفس، أو عنيدة** وأن تتصرف على أساس ذلك **(رسالة تسالونيكي الأولى ٥: ١٤)**. معظم الزوجات الذين ينقدنمن قبل أزواجهن بحب نادرًا ما يحتجن إلى أكثر من مجرد توبيخ محبة.

أحيانًا لا يتعلَّم الحمَل من التأديب، ولكن يستمر في شروده. إن راعي الخراف الحرفية سوف يفعل أي شيء ضروري لكي يساعد خرافه في أن يتعلموا ما هو أفضل لهم. ولكن كبشر، ينتهي سلطاننا عند الأذى الجسدي لزوجاتنا! أيها الرجال، غير مسموح لنا بالمرة أن نضرب أو أن نؤذي زوجاتنا. أي زوج يؤذي زوجته جسديًا هو يرتكب خطأ أخلاقيًا فادحًا أمام الله **(رسالة تيموثاوس الأولى ٣: ٣)**. كما أنه يرتكب جريمة بشعة ولابد أن يتحمَّل نتائجها القانونية. إن التسبُب في الأذى الجسدي لزوجتك سوف ينتج عنه نتائج مدمرة نتيجة كسر الثقة التي يكون من الصعب استعادتها مرة أخرى. لو كنت أنت وزوجتك في هذا الوضع، فمن الحكمة أن تبحثا عن مشورة إلهية لكي تستعيدا العلاقة وتكسبا الثقة.

قد تكون هناك أوقاتًا فيها تحتاج زوجاتنا إلى ما هو أكثر من تأديبنا **الشخصي** بكلمة الله. فبعد أن قُدنا برسم المثال، وبعد أن أرشدنا، وبعد أن وبَّخنا بلطف، وأخيرًا، بعد أن عنَّفنا بحزم بدافع الحب – دون فائدة، قد نحتاج إلى شيء أقسى من ذلك قبل أن تتمكن الزوجة من الخضوع أمام إرادة الله. الله أخبرنا بما نفعله في هذا النوع من المواقف. لو كانت هي مؤمنة حقيقية، فعلينا أن نحضر مؤمن آخر والكنيسة كلها إن لزم الأمر **(إنجيل لوقا ١٧: ٣–٤؛ إنجيل متى ١٨: ١٥–٢٠)**. سوف نناقش بشكل أوسع كيف نتعامل مع خطية الزوجة المؤمنة وغير المؤمنة وذلك في الفصل الخامس عشر.

١١. الراعي يسعى لأن يرُد خرافه.

الرَّبُّ رَاعِيَّ فَلاَ يُعْوِزُنِي شَيْءٌ . . . يَرُدُّ نَفْسِي.

مزمور ٢٣: ١، ٣

أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنِ انْسَبَقَ إِنْسَانٌ فَأُخِذَ فِي زَلَّةِ مَا، فَأَصْلِحُوا أَنْتُمُ الرُّوحَانِيِّينَ مِثْلَ هذَا بِرُوحِ الْوَدَاعَةِ، نَاظِرًا إِلَى نَفْسِكَ لِئَلاَّ تُجَرَّبَ أَنْتَ أَيْضًا.

رسالة غلاطية ٦: ١ [لاحظ المقطع محور التركيز]

سواء تأذى الحمَل في عملية التبعية أو في التمرُد، يسعى الراعي الصالح لأن يرد ذلك الخروف إلى تمام الصحة والعافية. إن الراعي سوف يقبَل ويساعد بكل حنان الحمَل الذي يكون مستعدًا لأن يقبل المساعدة. وبنفس الطريقة، لابد أن نكون مستعدين لأن نغفر و/أو نساعد الزوجة التي تأذت. من المهم أن تسعى إلى فهم زوجتك حقًا بينما أنت تحاول أن ترُد نفسها. وأنا أقترح بشدة أن تخاطر بالخطأ على حساب الراحة، إلى أن يتضح أن زوجتك تريد المزيد.

الزوج المثالي هو قائد - خادم

قد يبدو للبعض أن القائد الخادم مثل نقيضين لا يمكن التوفيق بينهما (مضادين لا يمكن الجمع بينهما). ولكن في الواقع، هذان المفهومان لابد أن يسيرا يدًا بيد. فالمسيح كان القائد الكامل إلا أنه كان أيضًا الخادم الكامل بكل معنى الكلمة.

«فَلاَ يَكُونُ هكَذَا فِيكُمْ. بَلْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ عَظِيمًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ أَوَّلاً فَلْيَكُنْ لَكُمْ عَبْدًا، كَمَا أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ، وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ».

إنجيل متى ٢٠: ٢٦-٢٨

إن الخدمة لا تقلِّل من سلطان المرء ولا تؤثر على صورته كالقائد. بل على العكس هي تحسنها – خاصة من جانب القيادة برسم المثال. إن من يقود كما يقود المسيح هو يفكر دائمًا في الأخرين، وليس في ذاته. فهو مستعد لأن يضحي براحته الخاصة بل حتى بمصلحته الخاصة من أجل أولئك الذين يقودهم. هو مستعد لأن يضع نفسه آخر الكل، وأن يفضِل الآخرين عنه، وحتى أن يخدم من يقودهم. لقد أعطانا المسيح مثالاً رائعًا للخدمة عندما تواضع وخدم التلاميذ في العلية:

أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي مُعَلِّمًا وَسَيِّدًا، وَحَسَنًا تَقُولُونَ، لأَنِّي أَنَا كَذلِكَ. فَإِنْ كُنْتُ وَأَنَا السَّيِّدُ وَالْمُعَلِّمُ قَدْ غَسَلْتُ أَرْجُلَكُمْ، فَأَنْتُمْ يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَرْجُلَ بَعْضٍ،

لأَنِّي أَعْطَيْتُكُمْ مِثَالاً، حَتَّى كَمَا صَنَعْتُ أَنَا بِكُمْ تَصْنَعُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا. اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ، وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ. إِنْ عَلِمْتُمْ هذَا فَطُوبَاكُمْ إِنْ عَمِلْتُمُوهُ.

إنجيل يوحنا ١٣: ١٣-١٧

لقد كانت رسالة المسيح إلى التلاميذ عالية وواضحة. لقد كان مستعدًا لأن يكون خادمًا، وبالتأكيد لابد أن نكون نحن أيضًا كذلك. أيها الأزواج، كيف تخدمون زوجاتكم؟ بالرغم من أنها قد دُعيت لأن تعينك، لابد أن تخدمها أنت أيضًا. إن الخادم يكون مهتمًا بمسؤوليته الخاصة أكثر من اهتمامه بمسؤوليات الآخرين. أولاً تأكد من أنك تخدم زوجتك، ثم بعد ذلك تطرق إلى حاجتها لأن تعينك إن لم تكُنْ تقوم بدورها. إن أعظم قائد على مر التاريخ كان قائدًا – خادمًا.

كل شيء مُستطاع مع الله

لقد ترك المسيح لك المثال الكامل للقيادة. وبالرغم من أنه مستحيل أن تصل إليه بشريًا، إلا أن الله قادر أن يصنع منك القائد الذي ينبغي أن تكونه. سوف يتطلب التغيير أن تتحلّى بالتواضع والاتكال عليه مع الصلاة. اعترف وتُب عن أي خطية في مجال قيادتك لكلٍ من الله وزوجتك. ابدأ في أن تجعل هذا الجانب من زواجك مادة صلاة مهمة. حدد أين هو الخطأ في قيادتك واسع لأن تتبنّى أفكارًا وأفعالاً صحيحة بدلاً من تلك الخاطئة. وبينما أنت تسعى لإكرام الله كراعٍ وكقائد - خادم، سوف تستطيع أن تجسّد المسيح بشكل أفضل.

الفصل العاشر

القيادة – الجزء الثاني

في هذا الفصل، نحتاج لأن نركِّز على سعينا لأن نجسد شخص المسيح في قيادتنا. لقد حان الوقت الآن لأن نتحدث عن الأساسيات. إن الهدف من هذا الفصل هو أن يعطيك بعض الأفكار التي سوف تساعدك بشكل عملي في تطبيق مع تعلمته. لابد أن نعرف ما يتوقعه الله منا وأن تكون لدينا خطة أيضًا لتحقيق توقعاته. لو كنا جادين في رغبتنا في أن نفعل إرادته، سوف نتخذ مواقف محددة (**رسالة يعقوب١: ٢٥**).

اعرف أهدافك

باعتبارك قائدًا لأهل بيتك، عليك أولاً أن تحدد أهدافك الشخصية والروحية. إلى ماذا تهدف من زواجك؟ ما هي أهدافك التعليمية والمهنية؟ ما هي أهدافك في الخدمة؟ لا يجب أن تترك الحياة تقذف بك من يوم إلى آخر دون هدف راضيًا بحياتك كما هي. تذكَّر – كل أهدافك / خططك هي تحت عناية وسلطان الله (**رسالة يعقوب٤: ١٣–١٥**).

وبعد أن حددت وجهتك الخاصة، أنت الآن مستعد لأن تفكر في الاتجاهات والأهداف الخاصة بأهل بيتك. وعندما تفكر في الاتجاهات والأهداف الخاصة بأهل بيتك، كن متوازنًا ودع الكتاب المقدَّس يحكمك، **وتأكد** من أن تشرك معك زوجتك. تذكر، أنك لابد أن تكون **واحدًا** معها وهي ستكون **معينة** لك. وعلى الأغلب، سوف تقدم لك معونة كبيرة.

<u>اتجاهات وأهداف محتملة يمكن وضعها لأهل بيتك:</u>

- اجعل كلمة الله هي المقياس في بيتك.

- حدد كيف سوف توفِّر الاحتياجات الروحية للعائلة (كنيسة جيدة وإرشاد كتابي).
- حدد كيف ستعمل على تحقيق الاستقرار المادي وتوفير الاحتياجات الأساسية للعائلة (لكلٍ من العائلة القريبة والبعيدة).
- حدد مبادئ توجيهية لأهل بيتك (تأملات، اجتماعات العائلة، استخدام التليفون [خاصة مع المراهقين]، أمسيات العائلة، أوقات النوم، مستوى الضوضاء المسموح به، مقياس النظافة، إلخ).
- حدد أهداف وتوجيهات الخدمة لعائلتك (الاحتياج للخدمة، مدى المشاركة في الخدمة خارج المنزل، كيف يمكن أن تخدموا معًا، مدى تكرار ضيافة الغرباء، إلخ).
- احترس من وضع جدول غير مَرِن لا يتم تعديله أبدًا.

اعرف مجالات الإشراف

أعتقد أنه ليس من الخطأ (كتابيًا) أن نقول أننا علينا أن نشرف على أي مجال في حياة زوجاتنا من شأنه أن يؤثر على حالتها (الروحية وغير ذلك)، وأن نشرف على حياة الأعضاء الآخرين في العائلة، وإدارة البيت، وشهادة العائلة عن الله أمام العالم. إن المشرف اليقظ سوف يرى المجالات التي يعمل فيها الله بالفعل في حياة زوجته ويبحث عن طرق لكي يساعد بها في هذه المجالات. (أنظر الملحق السادس لتجد أوراق الأعمال الخاصة بالقيادة).

مجالات الإشراف:

١. صحتها الروحية

أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا، لِكَيْ يُقَدِّسَهَا، مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِغَسْلِ الْمَاءِ بِالْكَلِمَةِ، لِكَيْ يُحْضِرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً مَجِيدَةً، لاَ دَنَسَ

فِيهَا وَلاَ غَضْنَ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ ذلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً وَبِلاَ عَيْبٍ.

رسالة أفسس ٥: ٢٥-٢٧

- اسعَ لأن تصلّي معها ومن أجلها.
- اجعلها تكون جزءًا من، وأن تشترك في، كنيستك المحلية، لو كانت مؤمنة.
- تأكد من أن تكون شهادة جيدة لها بحياتك وأن تشاركها بالإنجيل كلما سنحت لك الفرصة، لو لم تكن قد نالت الخلاص بعد.
- لا تأخذ دور ومسؤولية الروح القدس في أن توبخها باستمرار وأن تحاول أن تقوم بعمل التقديس في قلبها.
- اسعَ لأن تصلي معها. الله لم يحدد عدد المرات ولا كم من الوقت لابد أن نصرفه في الصلاة معًا، ولكن الصلاة معها يوميًا تساعدك كثيرًا في فهم الأمور التي تشغلها وفي أن تكون واحدًا معها.
- اسعَ لأن تبحث في كلمة الله معها بشكل منتظم. ويمكن عمل ذلك من خلال التأملات، أو مراجعة ملاحظات لعظة ما، أو أحد الكتب، أو دراسة ما. يمكنك أن تستخدم ذلك الوقت لكي تقود وترشد في الأمور الروحية. لاحظ أنه يمكنها هي أيضًا أن تشارك بوجهة نظرها. تأكد من أنك تركز بشكل أكبر على تجاوبك الخاص مع كلمة الله. وادرس معها أيضًا عندما تكون عندها تساؤلات واحتياجات محددة. يمكنك أن تستخدم طرق الدراسة الخاصة بك أو دراسة أجراها شخص آخر.

٢. اتخاذها لقراراتها.

مِنْ أَجْلِ ذلِكَ نَحْنُ أَيْضًا، مُنْذُ يَوْمَ سَمِعْنَا، لَمْ نَزَلْ مُصَلِّينَ وَطَالِبِينَ لأَجْلِكُمْ أَنْ تَمْتَلِئُوا مِنْ مَعْرِفَةِ مَشِيئَتِهِ، فِي كُلِّ حِكْمَةٍ وَفَهْمٍ رُوحِيٍّ لِتَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلرَّبِّ، فِي كُلِّ رِضىً،

مُثْمِرِينَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، وَنَامِينَ فِي مَعْرِفَةِ اللهِ

رسالة كولوسي١: ٩-١٠

- شجعها على الوصول إلى هدف تمجيد الله.
- علِّمها عن أكبر فخين في عملية اتخاذ القرار الجيد: الأنانية والذاتية (الاتكال على مشاعرنا وحكمنا الخاص، بدلاً من الاتكال على كلمة الله).
- شجعها أن تركِّز على المبادئ الكتابية في اتخاذها لقراراتها.
- ساعدها أن تضع أولوياتها في الاعتبار بينما تتخذ القرار: الله، الزوج، الأطفال، البيت، والكنيسة المحلية. على ألا يتم وضع تلك الأمور في نظام صارم لا يمكن تغييره.

٣. علاقاتها.

كَذلِكَ الْعَجَائِزُ فِي سِيرَةٍ تَلِيقُ بِالْقَدَاسَةِ، غَيْرَ ثَالِبَاتٍ، غَيْرَ مُسْتَعْبَدَاتٍ لِلْخَمْرِ الْكَثِيرِ، مُعَلِّمَاتِ الصَّلاَحِ، لِكَيْ يَنْصَحْنَ الْحَدَثَاتِ أَنْ يَكُنَّ مُحِبَّاتٍ لِرِجَالِهِنَّ وَيُحِبِّنَ أَوْلاَدَهُنَّ، مُتَعَقِّلاَتٍ، عَفِيفَاتٍ، مُلاَزِمَاتِ بُيُوتَهُنَّ، صَالِحَاتٍ، خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِهِنَّ، لِكَيْ لاَ يُجَدَّفَ عَلَى كَلِمَةِ اللهِ.

رسالة تيطس٢: ٣-٥

- تأكَّد من أنها تفهم علاقتها بك:
  - أن تكون واحدًا معك.
  - أن تكون رفيقتك.
  - أن تكون معينة لك.
  - أن تكون خاضعًة وأن تكرمك. تأكد من أنها تتقرب إليك بطريقة تقوية

عندما تريدك أن تعيد النظر في قرار، أو عمل، أو توجه ما (انظر كتاب **زوجة بحسب قلب الله**، تأليف Martha Peace).

- تأكد من أنها بعيدة عن العلاقات الشريرة والخاطئة. اسرع لمعونتها عندما تحتاج مساعدة في التعامل مع الناس الذين يحاولون أن يستغلوا طيبة قلبها، أو الذين يتصرفون بشكل غير عقلاني، أو الذين يتعاملون معها بشكل غير مناسب.
- علِّمها أن توازن بين الأولويات في علاقاتها: الله، أنت، الأطفال، والآخرين.
- اسعَ لتوفير أي مساعدة أو موارد تحتاجها في علاقاتها: أنت، الأطفال، أصدقائها، مديرها أو زملائها في العمل، وعلائلتها الممتدة.

٤. خدماتها.

لِيَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ مَا أَخَذَ مَوْهِبَةً، يَخْدِمُ بِهَا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، كَوُكَلاَءَ صَالِحِينَ عَلَى نِعْمَةِ اللهِ الْمُتَنَوِّعَةِ.

رسالة بطرس الأولى ٤: ١٠

- تأكد من أنها تعلم ما هي خدماتها كما يقررها الكتاب المقدَّس: أنت، الأطفال، البيت، جسد الكنيسة، أولئك الذين خارج الإيمان، ونسبة الوقت الذي تخصصه لك بند من تلك البنود.
- تأكد من أنها لا تبالغ في الاشتراك في مجالات كثيرة.
- وفر لها التشجيع وساعدها على اكتشاف أو ممارسة موهبتها، أو مواهبها الروحية.

٥. صحتها الجسدية.

كَذلِكَ يَجِبُ عَلَى الرِّجَالِ أَنْ يُحِبُّوا نِسَاءَهُمْ كَأَجْسَادِهِمْ. مَنْ يُحِبُّ امْرَأَتَهُ يُحِبُّ نَفْسَهُ. فَإِنَّهُ لَمْ يُبْغِضْ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ، بَلْ يَقُوتُهُ وَيُرَبِّيهِ، كَمَا الرَّبُّ أَيْضًا لِلْكَنِيسَةِ.

رسالة أفسس ٥: ٢٨-٢٩

- تأكد من أنك تظهر لها الاهتمام وتوفر لها الرعاية الخاصة بأي مشاكل طبية.
- تأكد من أن تشجعها وتحمِّلها مسؤولية العناية السليمة بنفسها: الأكل، والراحة، والأمان، وممارسة الرياضة.

اعرف متى تتصرف

أظن أنه قد تقرر جيدًا أن القائد الجيد لا يُسرع في التأديب. ولكن من ناحية أخرى، ستكون هناك أوقات فيها **يتحتم** على الزوج أن يتكلم بصوت عالٍ (**أمثال ٢٥: ١١؛ ٢٧: ٥**). قد يستدعي موقف ما تدخلاً من أي نوع وقد يتراوح هذا التدخل من مجرد سؤال بسيط إلى التوبيخ الناتج عن الحب. قد تأتي أوقات أيضًا يحتاج الزوج فيها أن يطلب تأديب الكنيسة. ولو كان للزوج القلب الصحيح (قلب الراعي وقلب الخادم)، فسوف يفعل ذلك في الوقت الصحيح وبالطريقة الصحيحة. ما يلي هي أمور جيدة يمكن أن تمارسها **قبل** أن تصدر توجيهاتك إلى زوجتك:

١. تأكد من أن لديك المعلومات الكافية.

مَنْ يُجِيبُ عَنْ أَمْرٍ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَهُ، فَلَهُ حَمَاقَةٌ وَعَارٌ.

أمثال ١٨: ١٣

- لاحظ، ولكن احذر من أن تكون متغطرسًا (أن تظن أنك تعرف قلبها وعقلها من مجرد الملاحظة).
- احصل على المعلومات من زوجتك ومن أي شخص أخر يمكنه أن يساعدك.

- احصل على البصيرة الكتابية عن طريق دراسة كلمة الله و/ أو طلب المشورة الإلهية.

٢. صَلَّ طالبًا الحكمة الكتابية.

وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تُعْوِزُهُ حِكْمَةٌ، فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللهِ الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلاَ يُعَيِّرُ، فَسَيُعْطَى لَهُ.

رسالة يعقوب١: ٥

- اسأل نفسك:

«هل ما سأضيفه في ذلك الوقت ضروري حقًا؟»

«ما هي وجهة نظر الله بشأن تلك القضية؟»

«هل الأمر متعلق بخطية ما أم أن الأمر يتسبب في ضيق كبير لزوجتي وللعائلة؟»

٣. فكِّر من خلال المنهج السليم.

تذكر، أنت تريد أن ترعى زوجتك. ما هي أكثر الطرق لطفًا التي بها تستطيع أن توفر لها الفرصة لأن تسير في الاتجاه المرغوب فيه من تلقاء نفسها؟ الأسئلة التالية سوف تساعدك على تحديد المنهج السليم. لقد وُضعت تلك الأسئلة في ترتيب مُقترح.

- هل سبق وأخبرت زوجتي بما أقدره فيها وعن ما تفعله بشكل صحيح؟
- هل تأكدت من أنها حصلت على المعرفة أو البصيرة الكتابية اللازمة لإحداث التغيير التي تحتاج إليه؟
- هل أعطيتها الفرصة لتطبيق تلك المعرفة بنفسها؟

- هل شجعتها على أي تقدم أحرزته في الاتجاه الصحيح؟
- هل قدمت أي مساعدة؟
- هل أعطيتها توجيهات عامة؟
- هل أعطيتها توجيهات خاصة؟

عندما تكون زوجتك في حاجة إلى قيادة محددة، قد تحتاج أنت لأن تقدم لها إرشادًا مباشرًا أو أن تتخذ قرارًا محددًا. ولابد أن يحدث ذلك بحب وبرغبة في مساعدتها. ونأمل أن تُقابل اقتراحاتك بالتقدير، لكنها قد تُقابل بالاستياء بل وحتى بالمقاومة. عندئذ، لو رفضت زوجتك أن تفعل ما تطلبه منها تكون **هي** المخطئة، إلا إذا كنت تطلب منها أن تفعل خطية. سوف نتطرق إلى ما يجب أن نفعله مع الزوجة التي تخطئ وذلك في الفصل الخامس عشر.

٤. لتكن لك الأهداف الصحيحة.

فَإِذَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ أَوْ تَشْرَبُونَ أَوْ تَفْعَلُونَ شَيْئًا، فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللهِ.

رسالة كورنثوس الأولى ١٠: ٣١

- إن أهدافك من وراء قيادتك لزوجتك يجب أن تكون:
  - لكي تمجد الله.
  - لكي تعمل لخير زوجتك ولخير الآخرين.
  - لا لكي تفرض طريقتك الخاصة أو لكي تحقق مصالحك.

٥. كلما أمكن، تذكر أن تشارك أسبابك وأهدافك (مجد الله وخير الآخرين)

عندما تضطر لأن تفعل عكس ما تريده زوجتك أو عكس ما تعتقد هي أنه الأفضل (**رسالة فيلبّي ٢: ٣-٤؛ إنجيل مرقس ١٠: ٣٢-٤٠**).

وَأَمَّا غَايَةُ الْوَصِيَّةِ فَهِيَ الْمَحَبَّةُ مِنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ، وَضَمِيرٍ صَالِحٍ، وَإِيمَانٍ بِلاَ رِيَاءٍ.

رسالة تيموثاوس الأولى ١: ٥

قيادة زوجة لم تنل الخلاص

بعض الأزواج متزوجون من زوجات غير مؤمنات. هم أيضًا عليهم أن يكونوا أمناء في القيادة. لو اعترفت الزوجة بأنها مؤمنة، ولكن يوجد شك في ما إذا كانت قد خلصت أم لا، يجب على الزوج أن يحاول أن يقودها بنفس الطريقة التي يقود بها الزوجة المؤمنة. ومع مرور الوقت، سوف تتضح حقيقة حالتها الروحية. لو كان الزوج متزوجًا من زوجة تعترف دون تردد بأنها ليست مؤمنة، فهو يحتاج لأن يعرف الإجابة على السؤال، «كيف يمكن لزوج مؤمن أن يرعى زوجة غير مؤمنة؟»

أهم شيء بالنسبة للزوج الذي في ذلك الوضع هو أن يركِّز على تمجيد الله مهما حصل. قد يثبُت أن قيادة زوجة غير مؤمنة هو عمل شاق، ولكن الله أعطانا بعض الإرشاد.

وَأَمَّا الْبَاقُونَ، فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا، لاَ الرَّبُّ: إِنْ كَانَ أَخٌ لَهُ امْرَأَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ، وَهِيَ تَرْتَضِي أَنْ تَسْكُنَ مَعَهُ، فَلاَ يَتْرُكْهَا. وَالْمَرْأَةُ الَّتِي لَهَا رَجُلٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ، وَهُوَ يَرْتَضِي أَنْ يَسْكُنَ مَعَهَا، فَلاَ تَتْرُكْهُ. لأَنَّ الرَّجُلَ غَيْرَ الْمُؤْمِنِ مُقَدَّسٌ فِي الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةُ غَيْرُ الْمُؤْمِنَةِ مُقَدَّسَةٌ فِي الرَّجُلِ. وَإِلاَّ فَأَوْلاَدُكُمْ نَجِسُونَ، وَأَمَّا الآنَ فَهُمْ مُقَدَّسُونَ. وَلكِنْ إِنْ فَارَقَ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ، فَلْيُفَارِقْ. لَيْسَ الأَخُ أَوِ الأُخْتُ مُسْتَعْبَدًا فِي مِثْلِ هذِهِ الأَحْوَالِ، وَلكِنَّ اللهَ قَدْ دَعَانَا فِي السَّلاَمِ. لأَنَّهُ كَيْفَ تَعْلَمِينَ أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ، هَلْ تُخَلِّصِينَ الرَّجُلَ؟ أَوْ كَيْفَ تَعْلَمُ أَيُّهَا الرَّجُلُ، هَلْ تُخَلِّصُ الْمَرْأَةَ؟

رسالة كورنثوس الأولى ٧: ١٢–١٦

<u>لو كنت ترغب في أن تكون أمينًا في قيادتك لزوجتك غير المؤمنة:</u>

- **لا تتركها ولا تبعدها عنك،** ولكن كن مستعدًا لأن تعيش معها وأن تحبها (حالات استثنائية: خيانة جنسية لم تتم التوبة عنها أو إن كانت هي تريد أن تخرج خارج علاقة الزواج).

- **كن شهادة إلهية بحياتك أكثر من كلماتك**. اسع لأن تكون مثالًا للحب والطاعة لله. لابد أن يحذر الزوج من أن يعظ لزوجته غير المؤمنة أو من أن يفرض عليها كلمة الله. بدلاً من ذلك، هو عليه أن يشاركها فقط عندما يكون لديها الاستعداد لأن تسمع عن من هو الله وعن كيف يمكنها أن تكون في علاقة صحيحة معه.

- **أخلص في حبها والاهتمام بها وليكن لك فكر المسيح المتواضع**. اعتبر الأمور التي تهمها وتفضلها أهم مما تفضله أنت. من واقع خبرتي، قلة قليلة جدًا من الزوجات غير المؤمنات هن اللاتي يقاومن الرجوع إلى الرب عندما يعيش الزوج معهن بحب وتفهم. إن زوج المرأة غير المؤمنة لابد أن يتأكد أول كل شيء من أنه يسير باتضاع أمام الله وأمام زوجته. لقد تركت الكثيرات من الزوجات غير المؤمنات أزواجهن لأن أزواجهن المؤمنين يسلكون بكبرياء مما يجعل الحياة معهم أمرًا شاقًا.

- **عندما تخطئ في حقها، ادرك خطأك، واعترف به، واطلب غفرانها، ثم تُب** (تغير).

- **لو كنت قد خلُصت حديثًا، أعطِ زوجتك فترة انتقالية قبل أن تحاول معالجة مشاكل الخطية.** أولاً، ركز على سيرك مع الرب ثم بعد ذلك على خلاصها.

- **لا تنتظر من زوجتك غير المؤمنة أن تدرك أنها تحتاج لأن تكرم الله بحياتها أو أن تفهم الخضوع الكتابي.** فلأنها غير مؤمنة، توقع منها أن تخطئ كثيرًا. عالج فقط الخطايا الكبرى التي تؤثر عليها وعلى العائلة بشكل كبير. عندما تضطر للتعامل مع الخطية، خاطب ضميرها مستندًا على أساس ما هو صحيح في عيني الله وكل الناس. وهي قد تفهم وقد لا تفهم تلك الأمور.

- **تذكَّر أن الله هو الذي يخلِّص (رسالة أفسس ٢:١-٩).** صَلَّ لكي يعمل الروح القدس ثم تحلى بالصبر.

كثيرًا ما يسأل الأزواج المتزوجون من زوجات غير مؤمنات تلك الأسئلة، «كيف أتوقع منها أن تخضع لي؟» «كيف أتعامل مع خطيتها؟» «ماذا أفعل إن لم تتبعني؟» أو «ماذا عن الأمور التي تتعلق بالأطفال ومعاملتها معهم؟» سوف نحاول الإجابة على تلك الأسئلة في الفصل الخامس عشر: «مساعدة زوجته في التعامل مع خطيتها.»

إن هدف الزوج المثالي الذي يسكن مع زوجة غير مؤمنة هو أن يكون مخلصًا لإرادة الله. إن الزوج لا يستطيع أن **يجعل** زوجته تخضع لله، أو تخضع له، أو حتى أن تستمر في العلاقة. إن كانت زوجتك غير المؤمنة، لابد **ألا** يكون هدفك هو أن تكون زوجتك مؤمنة أو الحصول على زواج مريح. إن كانت زوجتك غير المؤمنة تريد أن تخرج خارج علاقة الزواج، لابد أن تطلِقها بسلام، لأنك دعيت للسلام وليس للحرب **(رسالة كورنثوس الأولى ٧: ١٥)**. عندما يكون الزوج قد فعل كل ما في وسعه في أن يحب زوجته غير المؤمنة، ولكنها مازالت تريد أن ترحل، فالله قادر أن يعطيه كل الحكمة والنعمة التي يحتاجها لكي يشبع قلبه في تلك التجربة. إن تركتك زوجتك غير المؤمنة، فإن إدراكك بأنك قد مجدت الله بأمانتك سوف يكون مصدر ارتياح عظيم لك.

اعرف كيف تتخذ قرارات تكرم الله

إن القائد الجيد يُقاس بجودة ممارساته في اتخاذ القرار. ولأننا نتخذ المئات من القرارت في اليوم، لابد أن نعلم كيف نصنع القرار بطريقة ترضي الله. إن أكثر الأخطاء شيوعًا، حتى الآن، في اتخاذ القرارات هي الذاتية (تحديد الحقيقة بناء على الأفكار، أو المشاعر، أو الخبرات الشخصية) والتصوف (الإيمان بأن الله يوصل إرادته بشكل شخصي). كتب J.I. Packer مرة، «إن الأفكار الخاطئة عن إرشاد الله تؤدي إلى استنتاجات خاطئة عن ما ينبغي أن نفعله.» لا نستطيع أن نعتمد على فكرة أن أي شيء شخصي هو أكيد من عند الله (أنظر دليل دراسة الزوج المثالي لتجد شرحًا أكثر فيما يخص تلك الأنواع من الممارسات). في كتابه، **صنع القرار**

وإرادة الله، يحذِّر Gary Friesen من صنع القرارات المهمة على أساس مشاعرنا وانطباعاتنا قائلاً:

لأن الانطباعات يمكن أن تنتج من أي عدد من المصادر: الله، الشيطان، ملاك، روح شرير، عواطف إنسانية (مثل الخوف والنشوة)، عدم الاتزان الهرموني، الأرق، الأدوية، أو المعدة غير المستقرة... إن الانطباعات حقيقية؛ والمؤمنون يختبرونها. ولكن لا يمكن الوثوق في الانطباعات.

بالرغم من أنه قد يكون من السهل أحيانًا أن نتخذ القرارات بالطريقة الذاتية أو الصوفية، إلا أن الله قد أعطانا طريقة مختلفة وأفضل من كل ذلك لكي تساعدنا في صنع القرار: وهي التأمل الجاد والمستمر في كلمة الله **(مزمور١؛ ١٩: ٧؛ رسالة بطرس الثانية١: ١٩)**.

كلما عرَفت كلمة الله أكثر، كلما حصلت على إرشاد أكبر في حياتك **(مزمور١١٩)**. هناك الكثير جدًا من المبادئ في الكتاب المقدَّس بما يكفي لكي يقودنا في الطريق. والكتاب المقدَّس يتحدث عن بعض الأمور بطريقة مباشرة جدًا (أي وصايا مباشرة). بمعنى أنه يكون بمثابة خريطة طريق محددة. إلا أنه في أمور أخرى، يتحدث الكتاب المقدَّس بطريقة غير مباشرة فيكون بمثابة البوصلة، معطيًا إياك إرشادًا عامًا لتتبعه (أي مبادئ مؤيدة). لقد لخَّص John Charles Ryle، أسقف Liverpool في عام ١٨٨٠، عملية صنع القرار بشكل جيد عندما كتب:

لابد أن يكون الكتاب المقدَّس هو مقياسنا. فحينما نواجَه بسؤال عن ممارسة مسيحية، لابد أن نطبِّق تعاليم الكتاب المقدَّس. أحيانًا سيتعامل الكتاب المقدَّس مع الأمر مباشرة، وعلينا أن نسير وفق تعليمه المباشر. وأحيانًا لن يتعامل الكتاب المقدَّس مع الأمر بشكل مباشر، وحينئذ سيكون علينا أن نبحث عن **مبادئ** عامة لكي ترشدنا. لا يهم ما يظنه الآخرون. فسلوكهم ليس هو مقياسنا. ولكن الكتاب المقدَّس هو مقياسنا، وعلينا أن نحيا فقط وفق مبادئ الكتاب المقدَّس (لاحظ المقطع محور التركيز).

ما أن فحصت وطبقت أي وصايا مباشرة و مبادئ غير مباشرة بشأن قرارٍ ما، عندئذ قد ترى أن الموقف قد أصبح في مجال من **الحرية الهادفة**. إن كنت قد تبعت الخريطة والبوصلة بالقدر الذي يستطيعا أن يقوداك به، قد لا يزال أمامك ضوءًا أخضرًا في اتجاه معين. وحتى درجة معينة، يمكنك أن تختار بالطريقة التي تريد أن تختار بها، ثم بعد ذلك تثق في سلطان الله. بينما قد يكون لك قدر من الحرية في اختيارك، أنت لابد أن تضع في الاعتبار باستمرار خير الآخرين واحتياجك لأن تكون شهادة جيدة عن المسيح (**رسالة كورنثوس الأولى ٨: ٩**). وهذا الاعتبار هو ما أعنيه من تعبير حرية **هادفة**. فحريتك قد تُقيَّد بعض الشيء بأمور معينة. إليك بعض الأسئلة الي يمكن أن تسألها لنفسك عندما تظن أنك تتعامل في منطقة من الحرية:

- هل يعتبر هذا القرار بمثابة فرصة لإشباع جسدي الشرير؟ (**رسالة رومية ١٣: ١٤؛ رسالة غلاطية ٥: ١٣؛ رسالة بطرس الأولى ٢: ١٦**).
- هل هذا القرار فيه عدم مراعاة (يخدم الذات) لشخص آخر؟ (**رسالة فيلبّي ٢: ٣-٤**).
- هل سيتسبب هذا القرار في سقـوط أحدهم في التجربة؟ (**رسالة كورنثوس الأولى ٨: ٩-١٣**).
- هل سينتــهي بي ذلك الأمر إلى الاستعبــاد أو الإدمــان؟ (**رسالة كورنثوس الأولى ٦: ١٢**).
- هل هذا يمجد الله بكل الطرق؟ (**رسالة كورنثوس الأولى ١٠: ٣١**).

بينما تواجه قرارًا قياديًا، تأكد من أنك تستشير زوجتك في عملية جمع المعلومات المبدئية. أحيانًا كثيرة، سوف تمر بكل خطوات العملية الكتابية لاتخاذ القرار على أكمل وجه ولكنك تجد أنه مازالت عندك بعض التحفظات بسبب نقص المعلومات أو بسبب الرغبة في الحصول على المزيد من المشورة. في رسالة رومية، نجد بولس لا يشجعنا على القيام بأي عمل عندما لا يمكننا أن نعمل بناء على إيمان كامل. فهو يقول، « **وَكُلُّ مَا لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ فَهُوَ خَطِيَّةٌ.**» (**رسالة رومية ١٤: ٢٣**). فقط تأكد أن لا تستخدم ذلك المبدأ كحجة لعدم فعل أي شيء.

لقد وضعت المزيد من المعلومات عن العملية الكتابية لصنع القرار في دليل الدراسة.

اعرف متى تكون حازمًا

إن القائد الجيد لا يتذبذب بناءًا على الرأي الشائع. ما أن تؤمن بأنك قد توصلت إلى قرار كتابي، لابد ألا تتردد لمجرد أن الآخرين لا يحبونه. قيِّم جيدًا إضافات واهتمامات زوجتك، ولكن تذكر أيضًا، أنك سوف تقدم حسابًا لله عن كيفية قيادتك. كلما كنت حريصًا في صنعك لقرار ما كلما كنت أكثر ثقة في نفسك. لا ينبغي على الزوج أن يرفض سماع معلومات جديدة أو وضعها في الاعتبار **(أمثال ١٨: ١-٢)**، ولكنه عليه دائمًا أن يخاف الله أكثر من الإنسان. لابد أن تسأل نفسك السؤال الذي سأله بولس لنفسه:

أَفَأَسْتَعْطِفُ الآنَ النَّاسَ أَم اللهَ؟ أَمْ أَطْلُبُ أَنْ أُرْضِيَ النَّاسَ؟ فَلَوْ كُنْتُ بَعْدُ أُرْضِي النَّاسَ، لَمْ أَكُنْ عَبْدًا لِلْمَسِيحِ.

رسالة غلاطية ١: ١٠

من الصعب أن تتبع شخصًا لا يبدو عليه أنه يعرف ما يفعله. لو لم تكن حريصًا وكتابيًا بشأن صنعك للقرار، فعلى الأغلب أنت سوف تغير الاتجاه أو تغير قراراتك كثيرًا. وهذا النوع من عدم الاستقرار لا يعطي زوجتك الثقة في قدرتك على القيادة. من الطبيعي أنها لابد أن تتبع وتثق في سلطان الله، ولكنك بحب ينبغي أن تجعل تبعيتها لك أمرًا سهلاً وممتعًا بقدر الإمكان.

والآن حان وقت الممارسة

مع وجود الإدراك الجيد لنوع القائد الذي يريدنا الله أن نكونه بالإضافة إلى بعض الطرق العملية لإنجاز العمل، كل ما تبقى لنا هو أن ننفذ ذلك العمل! نحتاج أن نعرف اتجاهنا وأهدافنا. نحتاج أن نعرف المجالات التي نشرف عليها ونقود فيها. نحتاج أن نعرف كيف نصنع قرارات كتابية. ثم بعد ذلك، وبالاعتماد على الله، نستطيع أن نعمل على أن نكون أكثر شبهًا بقائدنا – الراعي وقائدنا – الخادم الأمين، يسوع المسيح. نحن نحتاج أن نكون مثاليين في قيادتنا، من أجل مجد الله وامتداد ملكوته. هل قيادتك في الوضع الصحيح وهل هي في تقدّم مستمر لكي تصبح مثل قيادة المسيح؟

الفصل الحادي عشر

مسؤولية الزوج

الحميمية الجسدية

إنها مسؤولية كل زوج أن يعرف وأن يعيش إرادة الله في مجال الحميمية الجسدية. لقد ذُكر في أحد التقارير (وليس لدي ما يجعلني أشكِّك فيه) أن ٨٠٪ من المشورة تتعامل في المشاكل الزوجية. وأنا أعتقد أن من بين تلك المشورة الزوجية، تُعتبر الأمور الجنسية هي المشكلة بنسبة ٦٠-٧٠٪. إن قراءة ذلك الفصل مع زوجتك قد يؤدي إلى نوع من التواصل الجيد بشأن علاقاتكما الجسدية وسوف تساعدكما أيضًا على الاحتفاظ بما تقرأونه في السياق المناسب لزواجكما.

هناك الكثير من الأزواج الذين يلجأون إلى المشورة لأنهم يحتاجون إلى مساعدة في تلك المنطقة من زواجهم. لقد اجتهدت دائمًا أن أكون متوافق مع الكتاب المقدَّس وصريحًا في محاولة مني لأن أساعد الأزواج في تمجيد الله وفي أن يخدم أحدهم الأخر في أوقاتهم الحميمية.

الوضع الراهن

إن الزوج المثالي في المجال الجنسي هو بكل تأكيد عملة نادرة في مجتمعنا. لقد عاشت بلدنا تدهورًا أخلاقيًا طوال الخمسين سنة الماضية مما أثَّر على ثقافتنا بشكل جذري. لقد خفَت نور كلمة الله بشكل متزايد بسبب مجتمع يرغب في أن يمارس أعمال الظلمة. حتى أن الكثيرين لا يدركون كم أصبحت الحالة مظلمة إلا بعد أن يشرق عليهم نور الله. أنا أعتقد أن أوضح تعبير عن تلك الظلمة هو تشويه أحد أعظم بركات الله: الحميمية الجسدية.

لقد أصبحت ثقافتنا مظلمة للغاية في المجال الجنسي لدرجة أن الخجل غالبًا ما لا يكون في المشهد إطلاقًا. ومثال على ذلك قضية السلوك غير الأخلاقي للرئيس كلينتون في العام ١٩٩٨. على الأغلب، نحن نعيش في بلد ينظر إلى خداع كلينتون وإلى فضيحته الفظيعة باعتبارها أمرًا غير مناسب لمنصبه القيادي. إلا أنه في العشر سنين الأخيرة، تم حرمان سيناتور من حقوقه في التقدم لمنصب الرئاسة بسبب خيانته لزوجته. وحتى بينما أكتب تلك السطور، يصوت المواطنون في كاليفورنيا على ما إذا كان من حق الشواذ جنسيًا أن يتزوجوا بشكل قانوني أم لا. منذ يومين كنت جالسًا مع عائلتي نشاهد مباراة لكرة السلة عندما أتى إعلان مزعج على التليفزيون. لقد بدأ الإعلان بإمرأة بدا من صوتها أنها تختبر لذة جنسية ثم استمر ليُظهر أن تلك المرأة كانت فقط تغسل شعرها. ثم تابع المُعلن مستخدمًا لغة جنسية مثل «يثير» و «الذروة» لكي يقنع المشاهد بحاجته لأن يشتري ذلك الشامبوه الذي كانت تستخدمه المرأة. للأسف، كثير من الإعلانات اليوم تستخدم دون خجل عناصر غير أخلاقية.

لقد ابتعد المجتمع كثيرًا عن ما قصده الله لدرجة أنه، بالنسبة للكثيرين، تُعتبر الحميمية الجسدية مجرد وسيلة للحصول على اللذة الذاتية. كثيرًا ما تتسبب تلك الأنانية في مشاكل حتى في الزواج المسيحي. في نظر الله، تُعتبر الحميمية الجسدية هى أمر مقدّس وجميل (سفر نشيد الأنشاد). إن الطريقة الوحيدة لحل لغز الحيرة الجنسية التي نجد أنفسنا فيها هي أن نفهم وأن نعيش وفقًا لمبادئ الله.

كزوج لديه الرغبة في أن يكون مثل المسيح، لابد أن تكون لك نظرة الله للجنس في الزواج. يمكنك أن تمجد الله إن حققت مقاصده في هذا المجال وإن أظهرت الحب الحقيقي لزوجتك.

لو أدرك الزوج الهدف والتركيز السليم للجنس في الزواج يمكن لذلك أن يكون له تأثيرًا بعيد المدى في علاقة الزواج. وليس معنى ذلك أن نقول أن الفهم الجيد للجنس هو الحل لكل الخلافات الزوجية. في الواقع، غالبًا ما تكون العلاقة الجنسية هي المقياس لصلابة علاقة الزواج بوجه عام. إن الحصول على نظرة الله للحميمية الجسدية لن

يحل المشاكل الخاصة الأخرى التي تحتاج لأن يتم التعامل معها في الزواج، ولكنها **سوف** تقطع شوطًا طويلاً في توصيل الحب لزوجتك. بالتأكيد إن تطبيق مبادئ الله في المجال الجنسي سوف يحسِّن فقط من حالة الحميمية الجسدية بين الزوج والزوجة.

ستة مبادئ كتابية للحميمية الجنسية للأزواج

١. إن الله هو الذي أسس الحميمية الجنسية في الزواج؛ ولذلك فهي نقية ومقدّسة ويجب الاستمتاع بها.

إن الله هو الذي أسس العلاقات الجنسية. فهو قد فعل ذلك في الجنة مع آدم وحواء عندما أوصاهما بأن يصيرا واحدًا وعندما باركهما قائلاً، «**أثمروا وأكثروا**» (**تكوين١: ٢٨**). لقد أثبتنا فيما سبق (في الفصل الخامس) أن عبارة أن يصيرا واحدًا تعني **أكثر** من مجرد الاتحاد الجسدي، ولكنها تتضمنه **بالفعل** (**رسالة كورنثوس الأولى٦: ١٦**). كل ما يصنعه الله هو مقدَّس. وكل ما يخبرنا أن نفعله هو صحيح وصالح. حتى بعد السقوط، يخبرنا الله أن مضجع الزوجية لابد ألا يكون نجسًا. إن الزنى (ممارسة الجنس مع شخص آخر غير شريك الحياة) والعهر (كل الأنشطة الجنسية التي تحدث خارج علاقة الزواج) هما ما ينجِّسا مضجع الزوجية:

لِيَكُنِ الزَّوَاجُ مُكَرَّمًا عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَالْمَضْجَعُ غَيْرَ نَجِسٍ. وَأَمَّا الْعَاهِرُونَ وَالزُّنَاةُ فَسَيَدِينُهُمُ اللهُ.

رسالة العبرانيين١٣: ٤

إن الأصل اليوناني لكلمة «مضجع» **(koite)** الموجودة في تلك الآية، تشير بوضوح إلى الاتحاد الجنسي والتي منها أخذنا الكلمة الإنجليزية **coitus** (علاقة جنسية). لو كان مضجع الزوجية غير نجس، فهو إذًا مقدَّس. إن الجنس كما قصده الله هو طاهر تمامًا. لو كان القلب طاهرًا، فستكون الحميمية في الزواج طاهرة مثلها

مثل أي شيء أخر نفعله من أجل الله. إنها طاهرة مثل الصلاة، والتسبيح، والخدمة، والعطاء. نحن فقط نحتاج أن نتأكد من أن قلبنا وأفعالنا وقت الحميمية الجسدية يكونا بنفس الطهارة التي يكونا عليها عندما نخدم ونعبد الله بأي طريقة أخرى. إن الجنس الأناني **ليس** جنسًا طاهرًا.

إن المتعة في الجنس ليست خطية بل بالحري هي مُثبَتة ومدعومة بكلمة الله. لقد سبق وتعلمنا أن قصْد الرب لنا هو أن نتمتع بكل شيء أعطانا إياه (**رسالة تيموثاوس الأولى٦: ١٧**). إن نشيد الأنشاد هو مثال رائع على المتعة الجنسية التي يسمح بها الله ويدعمها داخل علاقة الزواج.

لِيَكُنْ يَنْبُوعُكَ مُبَارَكًا، وَافْرَحْ بِامْرَأَةِ شَبَابِكَ، الظَّبْيَةِ الْمَحْبُوبَةِ وَالْوَعْلَةِ الزَّهِيَّةِ. لِيُرْوِكَ ثَدْيَاهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَبِمَحَبَّتِهَا اسْكَرْ دَائِمًا.

أمثال٥: ١٨-١٩

إن ممارسة الجنس مع الشخص الخطأ، وبالهدف الخطأ، و/أو بطريقة التفكير الخاطئة هو ما يجعله غير طاهر. لقد تأثَّرت عقول بعض الرجل بشكل كبير بسبب تورطاتهم الجنسية الماضية أو بسبب الفساد الجنسي المحيط بنا. كلما استأسرنا أفكارنا ونظرنا إلى الحميمية الجسدية بالطريقة التي ينظر بها الله إليها، كلما استمتعنا بها أكثر باعتبارها الفعل الطاهر والمشبع كما قُدر لها أن تكون (**رسالة كورنثوس الثانية١٠: ٥؛ رسالة فيلبّي٤: ٨**).

٢. يجب أن تبقى الحميمية الجنسية في الزواج في منظورها الصحيح.

لا يجب أن يكون الجنس هو الأساس في أي زواج. بل يجب أن يكون مجرد جانب من جوانب الزواج. فقد سبق ورأينا بالفعل أن هناك أهداف أخرى أكثر أهمية للزواج. الالتزام، والوحدة، والرفقة هم أساس الزواج الجيد. يجب ألا يعطي الأزواج الحميمية

الجسدية أهمية أكبر مما تستحق. لو صار الجنس هو الشغل الشاغل، فهناك خطأ خطير. لو كان معظم ما تدور حوله علاقتك هي الأمور الجسدية، إذًا فالأمور الجسدية لها أهمية أكثر من اللازم بالنسبة إليك.

باعتبارك رفيق وراعي لزوجتك، أنت تحتاج لأن تعرف كيف تبتهج **بشخصها** كما تبتهج بجسدها (**أمثال ٣١: ٢٨–٣٠**). عادة ما تدرك الزوجة جيدًا المنظور غير الصحيح. فهي تستطيع أن تستشعر جدًا أنها أداة تستخدم في الإشباع الذاتي لو كان الزوج مستغرقًا في شهواته دون أن يُسر بمن هي في شخصها. حتى لو كانت وسائل الإعلام تشجِّع على استغلال النساء، نحن الرجال المؤمنين نحتاج أن يكون لنا منظورًا مختلفًا تمامًا.

إن الحميمية الجنسية **مهمة** لثلاثة أسباب. أول سببين أثقل وزنًا من الثالث. فالهدف منها هو تحقيق الاتحاد (**تكوين ٢: ٢٤**) وإشباع رغبات الشريك (**رسالة كورنثوس الأولى ٧: ٣–٥**)، لكي لا يكون معرَّضًا للتجربة. أنا أقول أن هذان السببان أثقل وزنًا لأنهما مرتبطان بوصايا مباشرة في الكتاب المقدّس. والهدف الثالث هو لكي نشترك في البركة الرائعة التي هي الحصول على الأطفال (**تكوين ١: ٢٨**). بالتأكيد هذا السبب مهم، ولكنه ليس مرتبطًا بأي وصية محددة (انظر الفصل الخامس: «إدراك الزوج للزواج،» تحت نقطة «الإنجاب»).

٣. لا يجب أن تكون الحميمية الجنسية في الزواج متمركزة حول الذات.

إن التركيز الصحيح أثناء الحميمية الجنسية هي على الشخص الآخر – زوجتك. إن المجال الجنسي هو فقط منطقة أخرى نطبق فيها الحب غير الأنانى وحالة الخدمة التي ناقشناها سابقًا (**رسالة كورنثوس الأولى ١٣: ٥**). هذا هو الفكر الذي يريدنا الله أن نتبناه كل الوقت. والشيء الرائع هو أنه عندما نعطي كما ينبغي، فنحن نستفيد أيضًا بشكل تلقائي. فدائمًا «مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ» (**أعمال الرسل ٢٠: ٣٥**).

على كل من الزوج والزوجة أن يسعوا لإشباع الشخص الآخر في أوقاتهم الحميمة. فالله قد أوصى الأزواج والزوجات أن يخدم أحدهما الآخر بتلك الطريقة:

لِيُوفِ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ حَقَّهَا الْوَاجِبَ، وَكَذلِكَ الْمَرْأَةُ أَيْضًا الرَّجُلَ.

رسالة كورنثوس الأولى ٧: ٣

هناك بعض الأزواج يندفعون في الإشارة إلى أن الإشباع الجنسي هو حق **لهم**، ولكنه ليس حقًا **للزوجة** أيضًا. من المثير للانتباه هنا أن الله يذكر واجب الزوج أولاً.

أن يكون هدفك الأساسي هو إرضاء وإشباع زوجتك أولاً وقبل كل شيء هو أمر من الممكن أن يغير أوقاتكما الحميمة بشكل جذري. إن هذا التركيز غير الأناني هو الحب الحقيقي في شكله العملي. والأكثر من ذلك، أنت سوف تستمتع بالعملية الجنسية بشكل أكمل وبالطريقة الصحيحة.

نظرًا لوصية الله بأن يشبع رغبات أحدنا الأخر، يمكن لكلٍ من الزوج أو الزوجة أن يبادر بممارسة الجنس ويجب أن يسعى كل منهما إلى إشباع الشخص الآخر تمامًا وبحماس. إن كلمة «يروي» الموجودة في **أمثال ٥: ١٩** تعني «يشبع» أو «يسكر.» هناك القليل من المصادر المسيحية التي من الممكن أن تساعدك في تعلُّم كيف يمكنك أن تسعد زوجتك بشكل أفضل. وبالطبع أول مصدر لك (والذي قد يكون كافيًا) ينبغي أن يكون زوجتك. اجتهد كثيرًا في أن يكون بينكما نوعًا من التواصل المنفتح والصادق الذي يسمح لها بأن تشاركك رغباتها. إن معظم ما سيلي في هذا الفصل هو عبارة عن ملخص للمعرفة التي ستجدها في معظم المصادر المسيحية. والقصد منها هو أن تساعدك أنت وزوجتك في أن تناقشا الأمور الأساسية في علاقتكما الجسدية. بالإضافة إلى ذلك، هي من المفترض أن تشجعك على السعي للحصول على فكر مثل فكر المسيح (الآخرين) في المجال الجنسي. لكي تكون زوجًا يفكر في زوجته باستمرار عليك أنت تفعل:

- **ادرس وناقش الرغبات الجنسية لزوجتك**. وجِّه لزوجتك أسئلة عن رغبتها. ناقش وتعلَّم لكي تشعر **مدى تكرار ومدى قوة** رغبتها. معظم الزوجات تكون لهن رغبة أكبر في أوقات معينة من الشهر. هناك بعض النساء تكون رغبتهن أقوى وأكثر تكرارًا من أزواجهن. وهناك بعض النساء تكون رغبتهن قليلة جدًا. معظم النساء يمكن أن يصلوا إلى حالة الرغبة القوية بفضل جهود أزواجهن، حتى لو لم تكن لديهن أي رغبة في البداية. إنها فكرة جيدة أن تخصصا وقتًا لا يقاطعكما فيه شيء لكي تتحدثا في تلك الأمور. وعلى كل من الزوج والزوجة أن يحاولا أن يتغلبا على أي خجل. فكلما تحدثتما أكثر عن ذلك الجزء الطاهر تمامًا والطبيعي جدًا في حياتكما، كلما شعرتما بارتياح أكثر.

- **ادرس ما تحبه وما تكرهه زوجتك**. بحسب ما تشير إليه الكثير من المصادر، معظم النساء يستمتعن بالتواصل بالعين، وكلمات الحب، والتقبيل، والأحضان والمداعبة كثيرًا. وبالطبع، ستستمتع زوجتك بالإشباع الكامل لرغباتها. ومع ذلك، أطلب من زوجتك أن تكون محددة بقدر الإمكان فيما يخص الأمور التي تحبها حقًا. وأيضًا، طمئنها بأنها تستطيع أن تكون صادقة بالنسبة للأمور التي لا تحبها. ثم بالطبع، توقف عن فعلها! ينبغي على الزوج والزوجة أن يسعيا لتحديد الأمور التي تحقق لهما متعة متبادلة. إلا أنني لا أعني بقولي ذلك، أن الشريك عليه أن يشارك فقط بالأمور التي يحبها هو فقط. فكل من الزوج والزوجة عليه أن يكون مستعدًا لأن يخدم شريكه بأن يفعل أمورًا قد لا تكون بالضرورة مثيرة له. ولكنك **لا ينبغي** أن تفعل شيئًا ولا أن تطلب من زوجتك أن تفعل شيئًا أنت تعلم أنها تكرهه كثيرًا. فهذا معناه أنك تفكر في نفسك فقط.

- **تواضع لكي تتعلّم.** إن تحقيق المتعة لزوجتك هي مهارة يجب تعلمها! يمكنك أن تبحث عن المصادر التى يمكن أن تفيدك بعض الأمور من الكتاب المقدّس (سفر نشيد الأنشاد) والكتب المسيحية الأخرى، ولكن المصدر الأفضل هو زوجتك. لا يجب أبدًا أن يكون الزوج أو الزوجة في كبرياء يجعل من الصعب

إخبارهما بأن ما يفعلونه خطأ أو حتى توجيه أيديهما إلى المكان الصحيح. دع زوجتك تساعدك لكي تتعلم ما هو الأفضل لها دون أن تكون في وضع الدفاع.

- **اجعل النظافة الشخصية أولوية**. إن النظافة أو عدمها يمكن أن يؤثِّر بشكل كبير على استمتاع زوجتك بالحميمية. الاستحمام (**على الأقل** في يوم ممارسة العلاقة الجنسية)، وتنظيف الأسنان، والحلاقة الجيدة (في مقابل حلاقة الأمس التي أصبحت شائكة اليوم) هي أمور تعبِّر بها عن الاهتمام وتتجنب بها نفور زوجتك. فمن الصعب على الزوجة أن تكون متحمسة لأن تقترب جدًا من جسد رائحته كريهة! لا يوجد ما هو أكثر فظاظة من تجاهل تلك الأمور التي تبدو صغيرة. لو كان الزوج يفكر في زوجته، فسوف يجتهد لكي يبقى في أفضل حالاته وليس أسوأها وقت الحميمية الجسدية. إن الروائح المختلفة الموجودة في نشيد الأنشاد كلها جذابة، وليست منفرة (أصحاحات ٤-٧).

- **اطلب أو افعل فقط ما يسمح به الضمير (ضمير الزوج والزوجة) وما هو غير ضار جسديًا.** لا غبار على أن يمارس الزوجين طرقًا جديدة لكي يمتع كل واحد شريكه. ومع ذلك، من الجيد أن يكون بينكما تواصل بشأن أي شيء غير معتاد أو متطرف. ليس من الحب أبدًا أن تطلب (وبالطبع أن تصمم) أن يشترك الشريك في أي شيء أنت تعلم أنه يخالف ضميره أو ضميرها. لا تستخدم أبدًا تلك العبارة المستفزة، «حسنًا، لو كنت تحبيني، سوف تفعلي...» بالرغم من أن هناك بعض الممارسات غير المحرمة بشكل صريح في كلمة الله، إلا أن بعض الناس يربطون ممارسة معينة بأسلوب حياة خاطئ. وهناك آخرون يفترضون دائمًا أن تلك الممارسات غير صالحة بالمرة. بغض النظر عن أي شيء، لابد أن يكون ضمير كل من الزوج والزوجة صافيًا تمامًا بشأن الشيء قبل ممارسته. من المخالف لمبادئ الكتاب المقدّس أيضًا أن تفعل أي شيء يضر أي من الجسدين (مثال، الجنس الشرجي). إن الحب لا يؤذي ونحن

يجب أن نحافظ على الجسد الذي أعطانا الله إياه. كل ما لا ينفر كلا الشريكين، ولا يخالف كلا الضميرين ولا يؤذي كلا الجسدين يمكننا الاستمتاع به تمامًا **(رسالة رومية ١٤: ٢٣؛ رسالة كورنثوس الأولى ٦: ١٩-٢٠)**.

- **اسع إلى إشباع رغبات زوجتك حتى لو لم تكن عندك رغبة لكي تُشبعها.** في **رسالة كورنثوس الأولى ٧: ٤**، يخبر بولس الزوجة أنه «**لَيْسَ لِلْمَرْأَةِ تَسَلُّطٌ عَلَى جَسَدِهَا، بَلْ لِلرَّجُلِ.**» كما قال أيضًا « **وَكَذلِكَ الرَّجُلُ أَيْضًا لَيْسَ لَهُ تَسَلُّطٌ عَلَى جَسَدِهِ، بَلْ لِلْمَرْأَةِ.**» إن تلك الآية تعلِّمنا أن أجسادنا لابد أن تكون متاحة للشريك كلما أمكن. لابد ألا يقتصر تفكيرنا على مصالحنا نحن فقط **(رسالة فيلبّي ٢: ٢-٣)**. كما توضح هذه الآية أيضًا مرة أخرى أن كل من الزوج والزوجة يمكنهما ويجب عليهما أن يبادرا بممارسة الجنس.

لو علمنا أن شريكنا عنده الرغبة، علينا أن نقدِّم أجسادنا بحب. وهذا يخص الزوج الذي تم إرضاءه جنسيًا، الأمر الذي يجعله في منتهى التعب كما أنه لم تعد لديه الرغبة. سواء كان الزوج هو الذي ليست لديه الرغبة أو كانت الزوجة، فإن التقدم لإشباع الآخر لابد أن يتم بكل إخلاص. لو كان الشريك الآخر يريد أن يستمتع، فعلى الآخر الذي ليست لديه الرغبة أن يفعل أفضل ما لديه لكي يشترك تمامًا من أجل الشريك الآخر. هذا هو الحب الحقيقي. فلا يوجد ما هو أسوأ عند الزوج أو الزوجة أكثر من رؤية الشريك يقوم بكل الحركات بينما هو من الواضح أن ذهنه (قلبه) غير مشترك في العملية. اطلب من الله المعونة لكي تخصص نفسك لإرضاء شريكك في كل وقت.

- **لا تستعمل جسدك لكي تمتع نفسك.** إن الرجل الذي يمتع نفسه (يستمني) هو يركز على نفسه. فهذا الفعل ليس هو الاستخدام الصحيح لأعضائنا الحميمة. فأجسادنا ليس الهدف منها هو أن تخدمنا، بل أن نخدم بها الله وزوجاتنا **(رسالة كورنثوس الأولى ٧: ٤؛ رسالة كورنثوس الأولى ١٣: ٥)**. وهناك سبب آخر

لكون الاستمناء خطأ وهو لأنه عادة ما يتضمن الانشغال في أفكار شهوانية (**رسالة فيلبّي ٤: ٨**). والسبب الثالث هو لأنها تتحول إلى عادة استعبادية (**رسالة كورنثوس الأولى ٦: ١٢**). وأخيرًا، هي تنزع أي احتياج لأن يكون هناك تحكم في الذات في المجال الجنسي (**رسالة كورنثوس الأولى ٧: ١-٢: رسالة غلاطية ٥: ٢٢-٢٣**).

٤. يجب أن تكون الحميمية الجنسية هي أوج علاقة الحب.

إن الجنس يجب أن يكون هو الصورة التي تعكس الحب والالتزام الموجودان بالفعل في علاقة الزواج؛ فهو الزينة التي تزين الكعكة، إن جاز التعبير. وهذا هو أحد الأسباب الرئيسية التي من أجلها تؤثِّر مشاكل الزواج الآخرى على الحميمية الجسدية. إن الحميمية الجسدية نفسها لابد أن تكون تجربة مبنية على علاقة تواصل (سفر نشيد الأنشاد). وهذا الجانب من العلاقة الجسدية هو شيء نحتاج نحن الرجال عادة أن نجتهد فيه حيث أننا نصل إلى المتعة الجنسية بسهولة. وعلى الناحية الأخرى، نجد أن النساء عادة ما تهتم أكثر بجانب التواصل في الجنس. والزوج المثالي سوف يسعى لأن يحافظ على علاقة الحب مع زوجته ويجعل من الحميمية الجسدية تجربة مبنية على التواصل كما ينبغي أن تكون.

<u>بعض الطرق المُقترحة لجعل الحميمية مبنية أكثر على التواصل:</u>

- اسع لحل الخلافات سريعًا وايجاد حل لكل مشاكل الزواج الأخرى بطريقة كتابية.
- تفوه بكلمات التقدير بشكل منتظم وقل، «أنا أحبك.»
- عبّر لها عن مشاعر غير جنسية (عاطفية) بشكل منتظم.

- ابدأ الحميمية الجسدية بطريقة رقيقة ومبنية على التواصل (اقضيا وقتًا ممتعًا معًا في البداية، إن أمكن).
- فكّر بشكل هادف أفكار حب وتقدير أثناء الحميمية الجسدية.
- تفوه بكلمات حب وتقدير أثناء الحميمية الجسدية.

٥. تحدث الإثارة الجنسية بشكل مختلف للرجال عن النساء.

ربما تدرك جيدًا أن الإثارة الجنسية تختلف كثيرًا بالنسبة للرجال عن النساء. فالله قد خلقنا مختلفين. عادة ما يُثار الرجال سريعًا بمرأى العين ولا يستغرق الأمر أكثر من دقيقة بالنسبة لهم لكي يكونوا مستعدين لممارسة الجنس. فشهوتنا قد تتفاعل مثل الكبريت مع الخشب المتقد (وعند البعض، تكون مثل البارود)! أحيانًا مجرد ذكر الأمر يخلق عندنا الرغبة! ويمكننا أيضًا أن نكون مستعدين للعلاقة الجنسي لمجرد أنه قد مر وقتًا طويلًا منذ آخر إشباع جنسي حصلنا عليه. ، قد تُبنى رغباتنا عندما تكون ممارسة الجنس مع زوجاتنا أمر غير متكرر. في معظم الأوقات، نحن نُضبَط على «انطلاق»، والقليل جدًا هو الذي من الممكن أن يكبح رغباتنا.

على الناحية الأخرى، عادة ما تُثار النساء باللمس، بدلاً من مرأى العين. وعادة ما يحتاج الأمر إلى المزيد من الوقت. والتشبيه الذي يساعدنا على فهم الأمر هو أن شهوتهن تعمل أكثر مثل الفرن الذي ينبغي أن يسخن مسبقًا. لقد ثبت أن الكثير من النساء يحتجن إلى التفكير في الجنس لفترة ما، قبل أن يقمن بأي رد فعل جسدي. قد يكون من الصعب أن تُثار المرأة لو كانت متعبة، أو مريضة قليلاً، أو قلقة من أمر ما، أو حتى لمجرد أنها فاقدة للتركيز بسبب الضوضاء. ياله من أمر ممتع لو استطعنا أن نرى ما يدور في ذهن الرجل والمرأة لنرى الفرق في أفكارهم عن أوقاتهم الحميمة معًا. فغالبًا

ما ستفكر المرأة في الأمر من حيث الرومانسية واللمس، بينما قد يفكر الرجل فيه من حيث الشهوة ومرأى العين.

إن تلك الاختلافات بين الرجال والنساء لا ينبغي أن تكون سببًا في أي استياء. بل بدلاً من ذلك، علينا أن نقبلها باعتبارها أمورًا ليست لها علاقة بالناحية الأخلاقية (فهي ليست صحيحة ولا خاطئة) وهي من شأنها أن تساعدنا في أن نكون متفهمين أثناء الحميمية الجسدية. فلا ينبغي أن يفسِّر الزوج بطريقة تلقائية بُطء زوجته في الوصول إلى الإثارة بأنه رفض لحبه أو انعكاس لقدراته. وأيضًا، على الزوجة ألا تعتبر تلقائيًا الاستعداد السريع للزوج كعلامة على السطحية، أو القسوة أو عدم الحب. لابد أن يتعلم الرجال والنساء كيف يقدرون الاختلافات التي أعطاهم الله إياها. وهذا لا يعني أننا لا يجب أن نسعى لكي نقلِّص الاختلافات قليلاً من أجل الاستمتاع. ولكننا نحتاج أن نفهم أنه ليس بالضرورة أن تكون الاختلافات قضية صواب أو خطأ، كما أنها ليست بالضرورة تعبر عن محبة الشريك. إنها فقط الطريقة التي خلقنا عليها الله.

وبعد كل ذلك، فالله أيضًا خلق الجميع متفردين. هناك درجات متفاوتة من تلك الاختلافات وأحيانًا ما يكون الأمر على عكس الميول المعتادة. قد يستطيع الأزواج أن يقللوا من الاختلافات من خلال الطريقة التي ينظروا أو يمارسوا بها الحميمية، أو عن طريق استشارة طبيبهم.

إن هدف الشريك المحب هو أن يمتع الشريك الآخر بقدر الإمكان. وهذا يعني أنه سوف يسعى أحد الشريكيين إلى أن يصطحب الشريك الآخر في رغباته. بالتأكيد تكون الحميمية الجنسية أكثر متعة للشريك لو كان أو كانت تشعر برغبة جسدية كذلك. لو لم يتحقق التماثل في الرغبة، فعلى الشريك ذو الرغبة الأقل أن يسعى إلى إشباع رغبات الشخص الآخر من منطلق الحب **(أمثال ٥: ١٥-١٩)**.

ينبغى على الزوج أن يصحب زوجته في رغبارتها بحسب كيفية استجابة **جسدها**. وهو يستطيع أن يكون متفهمًا لها بتلك الطريقة **(رسالة بطرس الأولى ٣: ٧)**.

يمكن أن تصحب زوجتك في رغباتها عادة بالطرق التالية:

- **اقترح الحميمية الجسدية بطريقة حُبية في وقت يسبق كثيرًا الوقت الفعلي لممارستها**. اعطها وقتًا لتفكر في الأمر. يكون من الجيد بالنسبة للنساء ذوات الرغبات القليلة أن تخبرها عن الأمر في أول اليوم قبل الليلة الحميمية.

- **اقترب منها بشكل خصوصي، ووقور، ومحب ورقيق.** لا يجب معاملة النساء بخشونة وبطريقة مفاجأة وقاسية. أيها الزوج، عليك أن تكون أبعد ما يكون عن الوحش المفترس بقدر الإمكان! فالنظر في عيني زوجتك، والهمس «بأشياء» لطيفة في أذنيها سوف يجعلها تعرف أنك تهتم بها، وسوف يساعدها في أن تتجاوب جيدًا.

- **استعمل ضبط النفس لكي تهدئ نفسك في البداية.** اضبط أفكارك (وعينيك عند الضرورة) في البداية. ربما يكون من الأفضل أن تكون زوجتك بملابسها في البداية. ركِّز على متعتها هي وليس على متعتك. انتظر بقدر الإمكان لكي تصلا إلى الإشباع معًا أو لكي تصل بزوجتك إلى الإشباع أولاً. أنت وزوجتك معًا سوف تختبرا متعة أكبر بكثير لو لم تصل أنت إلى الإشباع قبل أن تصل هي.

- **افعل ما يمتعها حقًا.** نأمل أن تكون زوجتك قد تواصلت معك بشأن ما تستمتع هي به. تؤكد الكثير من المصادر المكتوبة أن المداعبة الرقيقة التي تقترب تدريجيًا من المناطق الحميمة غالبًا ما ستكون ممتعة جدًا لها **(سفر نشيد الأنشاد ٤-٧)**. ومع ذلك، لا يجب أن يفترض الأزواج أن المداعبة كافية للوصول إلى لإشباع. ما لم تفصح زوجتك عن عدم وجود رغبة عندها،

عليك أن تسعى دائمًا لكي تحضرها إلى الإشباع **الكامل**. هناك سوء فهم شائع أيضًا بين الأزواج أن مجرد فعل الجنس سوف يحضر الزوجة بشكل تلقائي إلى نقطة الكمال. في حقيقة الأمر، كثيرًا ما لا يتحقق ذلك. لو لم يحدث الإشباع في ذات الوقت، يمكن للزوج أن يحضر زوجته إلى الإشباع الكامل يدويًا (باليد).

إن صبرك هو المفتاح لتمتُّع زوجتك. فاستعجال الأمر سوف ينتُج عنه نتائج عكسية. بالطبع سوف يكون هناك مناسبات لا يسمح فيها الوقت بوجود فترة طويلة من الحميمية الجسدية. كما قلنا سابقًا، هناك بعض النساء تسهُل إثارتهن أكثر من غيرهن. قد يحدث أن يكون من الملائم للزوجة أن تتخلى عن إشباعها الشخصي ومع ذلك تكون مستعدة لأن تشبع زوجها لو كانت عنده الرغبة والوقت قصير (إلا أن عدم وجود وقت كافٍ، ياأيها الرجال، يجب أن يكون هو الاستثناء وليس القاعدة). ومع ذلك يستطيع الزوج أن يجتهد لكي يجعل الوقت ممتعًا بقدر الإمكان، خاصة بالتركيز عليها وبالتواصل معها. وبالطبع ينبغي على الزوج أن يسعى إلى إشباع زوجته بعد ذلك في أقرب وقت ممكن. كلما أمكن، ينبغي أن كل من الزوج والزوجة أن يصلا إلى الإشباع الكامل في ذات وقت الحميمية الجسدية.

من المهم أن نذكر أيضًا أن زوجتك قد لا ترغب دائمًا في الوصول إلى الكمال الجنسي. ينبغي أن تتواصل معها بشأن هذا الأمر. فالزوجة قد تستمتع تمامًا بوقت الحميمية مع زوجها دون الكمال الجنسي. هذه الحقيقية صحيحة عندما تكون رغبتها قليلة. ومع ذلك هي تستطيع أن تستمتع بالاقتراب من وإمتاع زوجها، بالإضافة إلى الوصول إلى مستوى معين من الإثارة. إلا أن الزوجة هي التي ينبغي أن تقرر إن كانت تريد التخلّي عن الإشباع Orgasm، ولا يقرر الزوج ذلك بالنيابة عنها.

٦. ينبغي أن تحدث الحميمية الجنسية بشكل منتظم

إن الكتاب المقدّس واضح عندما قال أننا علينا أن نشبع رغبات شريك حياتنا بشكل منتظم وألا نسلبه حقوقه.

لاَ يَسْلُبْ أَحَدُكُمُ الآخَرَ، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى مُوافَقَةٍ، إِلَى حِينٍ، لِكَيْ تَتَفَرَّغُوا]لِلصَّوْمِ[وَالصَّلاَةِ، ثُمَّ تَجْتَمِعُوا أَيْضًا مَعًا لِكَيْ لاَ يُجَرِّبَكُمُ الشَّيْطَانُ لِسَبَبِ عَدَمِ نَزَاهَتِكُمْ.

رسالة كورنثوس الأولى ٧: ٥

هناك سبب واحد فقط يجعلنا نمتنع عن إشباع رغبات الشريك. وهذا السبب هو للحصول على وقت محدد **للصلاة** من أجل أمر محدد. وعلى كلا الشريكيين أن يكونا متفقين على الامتناع من أجل الأهداف الإلهية. علينا أن ندرك أن إبليس سوف يستخدم الجنس لكي يجّرب الزوج أو الزوجة لكي يفعلا الخطية إن استطاع. يجب أن نتحذر كثيرًا قبل اتخاذ أي قرار بالامتناع. في الواقع، ينبغي أن يكون هناك منظور إيجابي جدًا وغير أناني بالنسبة للحميمية الجسدية. علينا أن نفكر من حيث كم مرة نستطيع أن نمتنع، بدلاً من متى لابد أن نمتنع.

على الزوجين أيضًا أن يدركا أنه ما لم تتعادل مرات إشباع الزوج مع التكرار العام لرغباته، قد يكون من الصعب جدًا على الزوج أن ينتظر حتى يُشبع زوجته أولاً. وهذه الحقيقة صحيحة خاصة عندما تكون هناك ممارسة أقل للانتظار مثلما هو الحال مع الشاب المتزوج حديثًا. ولذلك «فمواكبة» رغبات الزوج سوف يساعد زوجته في الوصول إلى الاستمتاع والإشباع. وبالطبع، لابد أن يكون هناك تفهُّم عندما يكون أي من الشركيين غير قادر فعلاً على إشباع رغبات الشريك الآخر بسبب مرض، أو جراحة، أو سفر أو حالة طارئة.

تمتع بما قصده الله

في مجتمع شوَّه ولوَّث تمامًا بركة الله الطاهرة التي هي الحميمية الجنسية، لابد أن نكون مختلفين من حيث معتقداتنا وممارساتنا. كأزواج مثاليين، نحن نريد لحبنا السامي لله والتزامنا بأن نحب زوجاتنا دون أنانية أن يمتدا ويفيضا على جانب الحميمية الجسدية في زواجنا. ولكي نفعل ذلك لابد أن نستأسر الأفكار الأنانية ونستبدلها بأفكار المحبة بينما نركِّز على إمتاع زوجاتنا. وهذا التركيز سوف ينتُج عنه جهود مخلصة لإشباع رغبات الزوجة بحماس وفرح. حينئذ سوف يصبح الجنس هو ذروة علاقة الحب، بدلاً من أن يكون وسيلة لإشباع الذات. عندما يكون للزوج والزوجة المنظور الصحيح للحميمية الجسدية، سوف يستمتعون بها تمامًا ويأتون بالمجد لله.

الفصل الثاني عشر

مسؤولية الزوج

الوكالة

ها قد وصلنا. عنوان العظة هو «الوكالة»، وأنت تعرف بصورة غريزية أنه قد حان مرة أخرى ذلك الوقت من السنة حيث سيجز الراعي خراف الله. بالنسبة للكثيرين تُعتبر كلمة الوكـالة مرادفة لكلمـات **العطـاء، والمـال، والماديـات**. ولكن من منظور الله هي أكثر من ذلك بكثير. هناك احتياج واضح لإدراك أكبر **لمفهوم الوكالة.**

ينطوي مبدأ الوكالة على نضج وشخصية المرء. إن وجوده أو عدم وجوده له آثار بعيدة المدى على حياة كل زوج. أحد الشكاوى الرئيسية التي أسمعها من الزوجات في مشـاكل الزواج هو أن الـزوج غير أمين فيما يختـص بالأهداف المنطـقية والمسؤوليات التي أخذها من الله داخل زواجهما و / أو في حياتهما بشكل عام.

ما لم نتعلم نحن كرجال أن نصبح وكلاء أمناء، لن نتمكن من تنفيذ مسؤولياتنا كأزواج، وسوف تكون عندنا الكثير من الخطايا والمفشلات التي يجب أن نتعامل معها. إن الوكالة الصالحة هي طريق من الضروري أن نسلكه لكي نصبح نافعين لله ولملكوته.

تعريف عملي

إن الوكالة والوكيل هما كلمتين غير شائعتين في يومنا هذا. تُعرَّف كلمة «الوكيل» في قاموس Webster بأنه الشخص الذي يدير أو يهتم بأملاك شخص آخر وأعماله المالية. وفي الكتاب المقدَّس، تأتي الكلمة اليونانية للوكيل **oikonomos**، بمعنى

وكيل التوزيع في المنزل، أو مشرف، أو مدير، أو موظف أو عامل في تلك الوظيفة. فكون الشخص وكيلاً يعني أن يكون خادمًا لشخص آخر ولمصالح شخص آخر.

وهنا تكمُن مشكلتنا العظمى كرجال ونساء ذلك العصر. فكثيرًا ما تقف الكبرياء والأنانية في طريق اهتمامي بمصالح شخص آخر، وفي طريق إدراكي لأن ما عندي ليس "ملكي"! فنحن نميل لأن يكون عندنا شعورًا قويًا جدًا، **وخاطئ**، بالملكية تجاه تلك الأمور التي هي **فقط** مُوكلة إلينا. فعندما نفكر في العطايا التي أعطانا الله إياها (بما فيها زوجاتنا) باعتبارها ملكًا لنا ومن أجل فائدتنا، قد نستنتج بشكل خاطئ أننا نستطيع أن نقرر ما هي مسؤوليتنا وما هو ليس من مسؤوليتنا تجاه تلك الأمور. قد نظن أن لنا الحق في أن نفعل ما بدا لنا في تلك العطايا.

لِلرَّبِّ الأَرْضُ وَمِلْؤُهَا. الْمَسْكُونَةُ، وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهَا.

مزمور٢٤: ١

في الحقيقة، لقد أوضح الله جدًا أنه لا يوجد شخص يمتلك أي شيء ما لم يكن الله هو الذي أعطاه إياه أو سمح له به (**رسالة كورنثوس الأولى ٤: ٧**). فالله يملك كل شيء ويتحكم في كل الأمور (**رسالة كولوسي ١: ١٦**). ولأن له سلطان عليها، يستطيع أن يطلب الأمانة. يقول الله أن كل وكيل ينبغي أن يكون أمينًا في تصرُّفه فيما قد أخذ من الله.

ثُمَّ يُسْأَلُ فِي الْوُكَلاَءِ لِكَيْ يُوجَدَ الإِنْسَانُ أَمِينًا.

رسالة كورنثوس الأولى ٤: ٢

إن الأمانة سوف تُكافأ. هناك الكثير من المكافآت الطبيعية للأمانة. فمثلاً، الحياة مع زوجتك بطريقة متفهمة سوف ينتج عنها بطبيعة الحال علاقة أفضل معها مما إذا عشت معها بطريقة قاسية ومستهترة. وأيضًا، يقول الله أنه شخصيًا سوف يكافئ الأمانة عندما نصل إلى السماء. والمكافآت التي سنأخذها سوف تتحدد بناء على مستوى أمانتنا لوصاياه.

فَعَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ سَيَصِيرُ ظَاهِرًا لأَنَّ الْيَوْمَ سَيُبَيِّنُهُ. لأَنَّهُ بِنَارٍ يُسْتَعْلَنُ، وَسَتَمْتَحِنُ النَّارُ عَمَلَ كُلِّ وَاحِدٍ مَا هُوَ. إِنْ بَقِيَ عَمَلُ أَحَدٍ قَدْ بَنَاهُ عَلَيْهِ فَسَيَأْخُذُ أُجْرَةً.

رسالة كورنثوس الأولى ٣: ١٣-١٤

ومع وضع كل تلك الأمور في الاعتبار، نستطيع أن نعرِّف الوكالة الكتابية بتلك الطريقة:

إدارة، والحفاظ على، والاستفادة القصوى بكل ما أوكله لنا الله بهدف تعزيز مصالحه، بينما نحن ننتظر المكافأة المستقبلية.

ماذا أوكل لك الله؟

لقد أعطاك الله في نعمته الكثير من الأمور. وهو يريدك أن تتمتع بتلك الأمور وأن تتبارك بهم (**رسالة تيموثاوس الأولى ٦: ١٧**). إلا أنه، مع كل شيء أعطاك الله إياه، هو يطلب منك أمانة بحسب مقاييسه **هو**، وليس مقاييس الإنسان. وأمانتك مؤسسة على طاعتك لكلمة الله (**صموئيل الأول ١٥: ٢٢**). في كل المجالات التي قد باركك الله فيها، أعطاك أيضًا إرشادات واضحة لكي تتبعها. ماذا أوكل لك الله؟

أنت وكيل على	ولكنها
• زوجتك	لله، على سبيل الإعارة
• أولادك	لله، على سبيل الإعارة
• إخوتك وأخواتك في المسيح	لله، على سبيل الإعارة
• مالك	لله، على سبيل الإعارة
• ممتلكاتك	لله، على سبيل الإعارة
• وقتك	لله، على سبيل الإعارة

- مواهبك وقدراتك — لله، على سبيل الإعارة
- جسدك المادي — لله، على سبيل الإعارة
- مواهبك الروحية — لله، على سبيل الإعارة
- خدمتك — لله، على سبيل الإعارة

لقد أوضحت كلمة الله أنك مجرد وكيل على تلك الأمور. أي نعم، الله أعطاك تلك الأمور لكي تتمتع بها، **ولكن فقط بينما تستخدمها لتحقيق مقاصده**. إن الأمور التي أعطانا الله إياها هي **أساسًا** لمجد الله ولخير الآخرين، وليس للذات (**رسالة كورنثوس الأولى ١٠: ٣١؛ رسالة غلاطية ٥: ١٣**). إن التركيز الأناني سوف ينتج عنه دائمًا قلة في الأمانة. كيف تنظر إلى الأمور التي أعطاك الله إياها؟

لابد أن نأخذ مسؤوليتنا تجاه كل عطايا الله مأخذ الجد. دعونا نرى كيف يأخذ الله أمانتنا في أحد تلك المجالات بجدية. لقد أعطانا الله عائلاتنا. مع تلك العطية تأتي العديد من المسؤوليات. إن مسؤولية توفير احتياجات عائلتك هي فقط إحدى تلك المسؤوليات. ماذا يقول الله عن الشخص الكسول و/أو الذي لا يتحمَّل المسؤولية ولا يعمل جاهدًا لكي يوفر احتياجات عائلته؟

وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَعْتَنِي بِخَاصَّتِهِ، وَلاَ سِيَّمَا أَهْلُ بَيْتِهِ، فَقَدْ أَنْكَرَ الإِيمَانَ، وَهُوَ شَرٌّ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ.

رسالة تيموثاوس الأولى ٥: ٨

كل وصية أعطانا الله إياها بشأن العطايا التي أوكلها إلينا هي مسألة جدية (**رسالة يوحنا الأولى ٢: ٤**). سيصاب بعض الرجال بخيبة أمل في نهاية تلك الحياة عندما يحترق معظم ما قد عاشوا لأجله (**رسالة كورنثوس الأولى ٣: ١٣-١٥**). كل ما سيبقى هي تلك الأمور التي عُملت من أجل المسيح. فيومًا ما كلنا سوف نعطي حسابًا عن حياتنا وعن أمانتنا.

فَإِذًا كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا سَيُعْطِي عَنْ نَفْسِهِ حِسَابًا لِلّٰهِ.

رسالة رومية ١٤: ١٢

علاج العقم

بالنسبة للمؤمن، تعتبر الفائدة التي نضيفها هي السبب الذي يجعل الله يتركنا هنا بدلاً من أن يأتي بنا إلى الوطن في السماء (**رسالة فيلبّي ١: ٢١-٢٥**). لقد قصد الله لكل مؤمن أن يكون مثمرًا (**رسالة بطرس الثانية ١: ٨**). إلا أن عدم المنفعة تؤدي إلى العقم.

وَمَهْمَا اشْتَهَتْهُ عَيْنَايَ لَمْ أُمْسِكْهُ عَنْهُمَا. لَمْ أَمْنَعْ قَلْبِي مِنْ كُلِّ فَرَحٍ، لأَنَّ قَلْبِي فَرِحَ بِكُلِّ تَعَبِي. وَهذَا كَانَ نَصِيبِي مِنْ كُلِّ تَعَبِي. ثُمَّ الْتَفَتُّ أَنَا إِلَى كُلِّ أَعْمَالِي الَّتِي عَمِلَتْهَا يَدَايَ، وَإِلَى التَّعَبِ الَّذِي تَعِبْتُهُ فِي عَمَلِهِ، فَإِذَا الْكُلُّ بَاطِلٌ وَقَبْضُ الرِّيحِ، وَلاَ مَنْفَعَةَ تَحْتَ الشَّمْسِ.

جامعة ٢: ١٠-١١

يصل الكثير من الرجال إلى وقت في حياتهم حيث يشعرون بعدم الرضا وخيبة الأمل من الحياة بشكلها الذي اعتادوا عليه، وخاصة في زواجهم. والبعض يسيطر عليه تمامًا إحساس بالعقم. ونتيجة لذلك، قد يسعون إلى تغيير حياتهم بطرق جذرية. تغيير تام في المظهر، وسيارة رياضية جديدة, وامرأة جديدة، كل تلك الأشياء هي للأسف ليست سوى مجرد مظاهر للقلب النجس. ويشير العالم إلى تلك الفترة بـ «أزمة منتصف العمر.» في حقيقة الأمر تلك التصرفات تكون عادة هي النتيجة النهائية لقلة الأمانة لله، ولزوجاتهم وللأهداف الصحيحة في الحياة. الزوج المثالي سوف تكون له الأهداف الصحيحة وسوف يسعى لتطبيقها بأمانة في زواجه كما في كل ما أعطاه الله إياه. يمكن تلخيص تلك الأهداف الصحيحة في السير مع الله وتمجيده (**رسالة كورنثوس الثانية ٥: ٩**). هذه هي **أهدافك** في حياتك وفي زواجك؟

بارقة أمل

لابد أن نتذكر أن الله مستعد أن يعطينا النعمة (المعونة) التي نحتاجها لكي نتعلم الأمانة (**رسالة العبرانيين ٤: ١٤-١٦**). هو يعلم أن الأمانة سوف تكون عملية نمو. نحن **نكون** أمناء إن كنا نسعى باجتهاد في طريق الأمانة. إلا أننا لابد أن نعترف باتضاع أننا لا نستطيع أن نفعل ذلك من أنفسنا (**إنجيل يوحنا ١٥: ٥**). لابد أن نطلب من الله أن يعلِّمنا وأن يساعدنا في تنفيذ مشيئته. سوف يكون الله أمينًا في أن يفعل ذلك لو كنا نحن مخلصين في رغبتنا في السير بحسب كلمته (**مزمور ٢٧: ٤-٥؛ ٨-٩**).

بينما نعتمد على الله في أن يقوم بدوره علينا نحن أيضًا أن نقوم بدورنا مصلين. دورنا هو أن ننزع عنا أي عوائق في طريق الوكالة الصالحة وأن نتعهد بأن نعمل بجدية لكي نكون أمناء. نزع العوائق عنا يعني الخوض في معركة مع الجسد الذي فينا (نظرتنا الذاتية وتوجُهنا المستقل الذي لا يريد أن يتبع طرق الله؛ **رسالة رومية ٨: ١٣؛ رسالة غلاطية ٥: ١٦**). لابد أن نكون صاحيين ومنتبهين لطرق إبليس الذي يريد أن يبتلعنا (**رسالة بطرس الأولى ٥: ٨**). والأهم من كل ذلك، لابد أن نكون مستعدين لإنكار الجسد حتى لو كان من المؤلم فعل ذلك..

أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ كَغُرَبَاءَ وَنُزَلاَءَ، أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الشَّهَوَاتِ الْجَسَدِيَّةِ الَّتِي تُحَارِبُ النَّفْسَ.

رسالة بطرس الأولى ٢: ١١

نزع عوائق الأمانة

كل العوائق التي تقف في طريق الأمانة هي خطايا جسدية نحتاج أن ننزعها عنا. فتلك الخطايا سوف تقف في طريق تمجيد الله، وهي لن تسمح لنا بأن نكون نافعين، كما ستمنعنا من الحصول على المكافأة السماوية.

أَنْ تَخْلَعُوا مِنْ جِهَةِ التَّصَرُّفِ السَّابِقِ الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ الْفَاسِدَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ الْغُرُورِ.

رسالة أفسس ٤ : ٢٢

اخلع عنك:	
الخطية	**الأدلة**
• **الغرور**	• عدم الاعتماد على معونة الله. • عدم القابلية للتعلُّم فيما يخص مجالات الوكالة • الدفاع عندما يتم التطرق لعدم الأمانة • عدم البحث في كلمة الله، أو عدم طلب المشورة الإلهية، أو عدم وضع ما تضيفه زوجتك في الاعتبار بشأن مجالات الوكالة بسبب عقلية "أنا أعرف كل شيء" أو "أنا على ما يرام." • إعطاء مظهر كاذب للأمانة أمام الآخرين **قَبْلَ الْكَسْرِ يَتَكَبَّرُ قَلْبُ الإِنْسَانِ، وَقَبْلَ الْكَرَامَةِ التَّوَاضُعُ.** **أمثال ١٨: ١٢**
• **الأنانية**	• الاهتمام برغباتك وتفضيلاتك الشخصية أكثر من رغبات الله واحتياجات ومتطلبات الآخرين. **لاَ شَيْئًا بِتَحَزُّبٍ أَوْ بِعُجْبٍ، بَلْ بِتَوَاضُعٍ، حَاسِبِينَ بَعْضُكُمُ الْبَعْضَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ. لاَ تَنْظُرُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لِنَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لآخَرِينَ أَيْضًا.** **رسالة فيلبّي ٢: ٣-٤**

• **عبادة الأصنام**	• التضحية بالأمانة للحصول أو لخدمة شيء أنت تعبده.

أَيُّهَا الأَوْلاَدُ احْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الأَصْنَامِ.

رسالة يوحنا الأولى ٥: ٢١

• **الكسل**	• عدم الرغبة في العمل بأمانة. • القيام فقط بما يُطلَب منك إن لم يكن شاقًا أو إن لم تكن متعبًا. • اختيار الاسترخاء، أو النوم بدلاً من القيام بعمل ما تعلم أن عليك أن تفعله (عندما تكون قادرًا على فعله). • التأجيل.

نَفْسُ الْكَسْلاَنِ تَشْتَهِي وَلاَ شَيْءَ لَهَا، وَنَفْسُ الْمُجْتَهِدِينَ تَسْمَنُ.

أمثال ١٣: ٤

• **عدم تحمُّل المسؤولية**	• كونك غير جدير بالثقة؛ وعدم الوفاء بالوعد. • اختيار التسلية، أو الترفيه، أو ما تفضل أن تفعله بدلاً من تحمُّل المسؤولية والأمانة. • التبذير • التأخُّر على المواعيد (دون سبب منطقي). • عدم التفكير من منظور أولويات الله إن كنا نعمل أعمالاً صالحة.

سِنٌّ مَهْتُومَةٌ وَرِجْلٌ مُخَلَّعَةٌ، الثِّقَةُ بِالْخَائِنِ فِي يَوْمِ الضِّيقِ.

أمثال ٢٥: ١٩

• إرضاء الناس

- "الحفاظ على السلام" مهما تكلف الأمر.
- عدم فعل ما يريده الله لأن شخصًا آخر قد لا يحب ذلك، مما قد ينتج عنه حدوث خلاف أو عدم القبول أو الحب.

أَفَأَسْتَعْطِفُ الآنَ النَّاسَ أَمِ اللهَ؟ أَمْ أَطْلُبُ أَنْ أُرْضِيَ النَّاسَ؟ فَلَوْ كُنْتُ بَعْدُ أُرْضِي النَّاسَ، لَمْ أَكُنْ عَبْدًا لِلْمَسِيحِ.

رسالة غلاطية ١: ١٠

خطوات نحو الأمانة

ما أن تتولَّد لدينا الرغبة في أن نكون وكلاء كما يريد الله، هناك بعض الخطوات التي يمكن أن نخطوها لكي ننمو في الأمانة. علينا أن نلبس ما هو صحيح.

وَتَلْبَسُوا الإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الْمَخْلُوقَ بِحَسَبِ اللهِ فِي الْبِرِّ وَقَدَاسَةِ الْحَقِّ.

رسالة أفسس ٤: ٢٤

الخطوة الأولى، بالطبع، هي أن ننظر إلى الوكالة بجدية كما ينظر إليها الله. من المهم أيضًا أن نفهم أننا لابد أن نخوض في معركة مع الجسد في سبيل لبس ما هو صحيح، تمامًا كما هو الوضع في حالة نزع ما هو خطأ. لابد ألا تتبع مشاعرك الأنانية أو رغباتك الشريرة بل افعل ما تعرف أنه صحيح.

لأَنَّ الْجَسَدَ يَشْتَهِي ضِدَّ الرُّوحِ وَالرُّوحُ ضِدَّ الْجَسَدِ، وَهذَانِ يُقَاوِمُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ، حَتَّى تَفْعَلُونَ مَا لاَ تُرِيدُونَ. وَلكِنَّ الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ مَعَ الأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ.

رسالة غلاطية ٥: ١٧، ٢٤

علينا أن ندرك أن البدء في لبس الأمانة لن يكون سهلاً، ولكنه سوف يكون مجزيًا. إليك فيما يلي على الأقل ست خطوات يمكن أن تخطوها في سبيل لبس الأمانة:

إلبس:	
البر	**الأدلة**
١. التوبة	• حدد مجالًا أوكله لك الله وأنت تعلم أنك تحتاج أن تكون أكثر أمانة فيه. • إبدأ في البحث في كلمة الله واطلب المشورة الإلهية (بما في ذلك زوجتك إن كان تفكيرها محكوم بالكتاب المقدَّس) بشأن ذلك المجال. **اخْتَبِرْنِي يَا اَللهُ وَاعْرِفْ قَلْبِي. امْتَحِنِّي وَاعْرِفْ أَفْكَارِي. وَانْظُرْ إِنْ كَانَ فِيَّ طَرِيقٌ بَاطِلٌ، وَاهْدِنِي طَرِيقًا أَبَدِيًّا.** **مزمور١٣٩: ٢٣-٢٤**
٢. الدراسة	• ادرس وتأمل يوميًا في فقرات من كلمة الله تتعلق بذلك المجال. **بِمَ يُزَكِّي الشَّابُّ طَرِيقَهُ؟ بِحِفْظِهِ إِيَّاهُ حَسَبَ كَلاَمِكَ. بِكُلِّ قَلْبِي طَلَبْتُكَ. لاَ تُضِلَّنِي عَنْ وَصَايَاكَ. خَبَأْتُ كَلاَمَكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلاَ أُخْطِئَ إِلَيْكَ.** **مزمور١١٩: ٩-١١**

٣. **الصلاة**	• صلّ يوميًا أن يساعدك الله على التغيير في هذا المجال بالذات.

خَلِّصْ يَا رَبُّ، لأَنَّهُ قَدِ انْقَرَضَ التَّقِيُّ، لأَنَّهُ قَدِ انْقَطَعَ الأُمَنَاءُ مِنْ بَنِي الْبَشَرِ. يَتَكَلَّمُونَ بِالْكَذِبِ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ صَاحِبِهِ، بِشِفَاهٍ مَلِقَةٍ، بِقَلْبٍ فَقَلْبٍ يَتَكَلَّمُونَ.

مزمور ١٢: ١، ٢

٤. **تجديد ذهنك**	• حدد التفكير الذي تحتاج أن تغيره.

وَلاَ تُشَاكِلُوا هذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ

رسالة رومية ١٢: ٢أ

٥. **التخطيط**	• ضع خطة محددة ترسم بها الطريق الذي ستسلكه لكي تتبع مبادئ الله (خطة لنزع الخطأ ولبس الصحيح).

قَدْ تَنَاهَى اللَّيْلُ وَتَقَارَبَ النَّهَارُ، فَلْنَخْلَعْ أَعْمَالَ الظُّلْمَةِ وَنَلْبَسْ أَسْلِحَةَ النُّورِ. لِنَسْلُكْ بِلِيَاقَةٍ كَمَا فِي النَّهَارِ: لاَ بِالْبَطَرِ وَالسُّكْرِ، لاَ بِالْمَضَاجِعِ وَالْعَهَرِ، لاَ بِالْخِصَامِ وَالْحَسَدِ. بَلِ الْبَسُوا الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، وَلاَ تَصْنَعُوا تَدْبِيرًا لِلْجَسَدِ لأَجْلِ الشَّهَوَاتِ.

رسالة رومية ١٣: ١٢-١٤

٦. **المسؤولية**	• إجعل أحد الإخوة في المسيح مسؤولاً عنك إن لم تكن تحرز تقدمًا ثابتًا.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنِ انْسَبَقَ إِنْسَانٌ فَأُخِذَ فِي زَلَّةٍ مَا، فَأَصْلِحُوا أَنْتُمُ الرُّوحَانِيِّينَ مِثْلَ هذَا بِرُوحِ الْوَدَاعَةِ، نَاظِرًا إِلَى نَفْسِكَ لِئَلاَّ تُجَرَّبَ أَنْتَ أَيْضًا. اِحْمِلُوا بَعْضُكُمْ أَثْقَالَ بَعْضٍ، وَهكَذَا تَمِّمُوا نَامُوسَ الْمَسِيحِ.

رسالة غلاطية ٦: ١-٢

الوقت والمال

الوقت والمال هما من أصعب المجالات المتضمَّنة في الوكالة ومن أكثرها شيوعًا أيضًا. من الممكن أن تكون إدارتهما تحديًا معقدًا جدًا فالجسد الذي فينا سوف يشن حربًا ضد الأمانة في هذان المجالان. يعتبر هذان المجالان خطيران لأنهما من الممكن أن يؤثرا على الكثير من المجالات الأخرى. أريد أن أعطيك بعض التوجيهات الأساسية في التعامل مع الوقت والمال اللذان أُعطيا لك.

الوكالة على الوقت

إن الأمانة في الوقت الذي خصصه لك الله يعني أن تكون عندك قناعات كتابية محددة عن وقتك. كما يعني أيضًا أنك سوف تسعى لكي تتحكم في كيفية قضاءك للوقت.

<u>قناعات يجب أن تكون عندنا عن الوقت:</u>

١. أيامنا معدودة بواسطة الله ونهاية أيامنا هي الموت **(مزمور ١٣٩: ١٦؛ ٩٠: ١٢)**.

٢. الله يريدنا أن نقضي وقتًا منتظمًا معه بمفردنا في الصلاة والتأمل في كلمته **(إنجيل متى ١٤: ٢٣؛ مزمور ١١٩: ١٤٨)**.

٣. ينبغي أن نسعى لأن نمجِّد الله ولأن نكون شهودًا له في كل وقت **(رسالة كورنثوس الأولى ١٠: ٣١؛ أعمال الرسل ١: ٨)**.

٤. نحتاج أن نستغل الوقت الذي عندنا أقصى استغلال من أجل مجد الله، بدلاً من أن نكون متراخين (خاملين باستمرار) أو تضييع الوقت الذي أعطانا إياه الله في أمور لا تستحق **(أمثال ٢٤: ٣٠-٣٤؛ رسالة أفسس ٥: ١٥-١٦)**.

٥. لابد ألا نعيش في فوضى بل أن نخطط لطريقنا **(أمثال ١٦: ٩أ)**.

٦. نحن لدينا الوقت الكافي لكي نفعل ما يريدنا الله أن نفعله **(رسالة أفسس ٢: ١٠)**.

٧. كل شخص يحتاج أن يتدرب على صفة التلمذة في استخدام الوقت. وهذا يعني أننا لابد أن نسير عكس ما قد نريد أو لا نريد فعله في سبيل أن نفعل ما يجب أن نفعله **(رسالة بطرس الثانية ١: ٥-٦)**.

٨. يجب أن نضع المبادئ الكتابية في الاعتبار عندما نخطط لوقتنا وعندما نتخذ قرارات بشأن ما نفعله بحياتنا، بدلاً من أن نترك مشاعرنا تحركنا أو بدلاً من أن نقبل بالحياة كما هي **(يشوع ١: ٨)**.

٩. عندما يكون علينا أن نختار كيف نقضي وقتنا، لابد أن نأخذ في الاعتبار الأشخاص والمسؤوليات التي أعطانا الله إياها لكي لا نهمل أيًا منها **(رسالة كورنثوس الأولى ٤: ٢)**.

١٠. لابد أن نقبل برضا عندما يعيد الله توجيه خطواتنا بتدبير من عنده **(أمثال ١٦: ٩ب)**.

١١. لابد أن نحصل على مشورة إلهية إن لم نستطع أن ندير وقتنا لوقت الله **(أمثال ١٥: ٢٢)**.

١٢. لابد أن نكون مسؤولين من أحد إن كان علينا أن نتعلَّم من جديد كيف نقضي وقتنا (**أمثال ١٨: ١أ؛ رسالة غلاطية ٦: ١-٢**).

<u>التحكُّم في استخدام وقتك:</u>

١. استخدام تقويم أسبوعي، سجِّل كيف قضيت وقتك بالضبط لمدة أسبوعين، ثم قيَّم ما سجلته أو دع شخصًا آخر يساعدك في تقييمه.

٢. اكتب قائمة بمسؤولياتك والتزاماتك، ثم اكتب قائمة برغباتك.

٣. توقع ما هو غير متوقَّع. دائمًا اسمح لنفسك بوجود ٢٠-٣٠٪ من وقتك المُخطَّط لما هو غير متوقَّع.

٤. اعمل جدولًا أسبوعيًا نموذجيًا وضع فيه مسؤولياتك، والتزاماتك ورغباتك وانظر إن كنت قد ألزمت نفسك فوق طاقتها أم لا. ليس من الضروري أن تفعل كل شيء بشكل أسبوعي. يمكنك أن تستخدم خانة وقت واحدة لتضع فيها أمرين أو أكثر تحتاج أن تفعلهم في أسابيع مختلفة.

٥. استخدم جدولاً، حتى لو كان بسيطًا، ولكن كُن مرنًا إن جعل الرب في حكمته من المستحيل تنفيذه. التزم به كلما أمكن.

٦. لتكن عندك وسيلة لتذكير نفسك ومتابعة الأمور التي تحتاج إلى تخطيطها (مفكرة، جهاز تذكير صوتي، سبورة يمكن محوها، إلخ).

٧. قبل أن تقول "حاضر،" صلّ طالبًا الحكمة لتطبيق مبادئ الله في الطلب المطلوب منك. تعلم أن تقول"لا" بلطف عندما تعلم أنه سيترتب على ذلك إهمال في أمر آخر.

٨. تحكَّم في التليفون، والكومبيوتر، والتلفيزيون لكي تجتهد في عملك وتتمكن من أن تكون أمينًا في مسؤولياتك.

٩. قلِّل من الأنشطة التي ليست فيها جوانب روحية أو تواصلية لكي تستهلك حياتك في العلاقة مع الله، وزوجتك وعائلتك، وخدمتك للآخرين.

١٠. بوجه عام، لا تدع الآخرين أو الظروف **يملوا** عليك كيف تستخدم وقتك. اتبع مبادئ الله. عندما يظهر شيء غير متوقع، اسأل نفسك، «هل يمكن القيام بذلك في وقت آخر؟» أو، «ألا يجب أن يقوم بذلك شخص آخر؟» لو كان الأمر غير المتوقع هو أيضًا مسؤولية من الله، اسأل نفسك، «إن فعلت ذلك الآن هل أكون مهملاً بشكل كبير في مسؤولية أخرى خططت لها؟» كقاعدة عامة، خطط لأن تكون أمينًا في المسؤوليات التي أعطاك الله ثم اتبع الخطة.

الوكالة في الماليات

أن تكون أمينًا على المال الذي أُوكل إليك يعني أنك سوف تكون لك قناعات معينة في مجال الماليات. وهو يعني أيضًا أنك ستفعل ما تستطيع لكي تتحكم فيما هو عندك، وفي ماذا يمكنك أن تصرف، وكيف تصرف مالك. هناك بعض أوراق العمل المفيدة والعملية جدًا في الملحق الثامن لكي تساعدك في التصرف بناءًا على القناعات التالية وفي إدارة أموالك، إن كنت في حاجة إلى ذلك.

<u>قناعات لابد أن تكون عندنا عن المال:</u>

١. الثقة في الله هي مفتاح إدارة الشئون المالية (**إنجيل متى٦: ٢٥-٣٤؛ رسالة فيلبّي٤: ١٠-٢٠**).

- عندما يكون هناك احتياجًا أول شيء ينبغي أن نفعله هو أن نصلي.
- علينا أن نفعل كل ما في وسعنا لكي نوفر احتياجات عائلاتنا، وأن نكون حكماء في التصرف في أموالنا، ثم نثق في الله بشأن المستقبل.

٢. ينبغي أن نعمل باجتهاد لكي نحصل على المال والأشياء التي نعطيها لله

وللآخرين **(رسالة كورنثوس الثانية ٩: ٦-١٥؛ رسالة أفسس ٤: ٢٨؛ رسالة تسالونيكي الثانية ٣: ٦-١٥)**. نحتاج أن نعطي بانتظام، وبسخاء وبسرور.

٣. ينبغي أن ندَّخر من أجل المستقبل وما هو غير متوقع، لأن هذا من الحكمة والتعقل (وليس من الخوف) **(أمثال ٦: ٦-٨)**.

٤. من المهم أن نستغل ما قد أعطانا الله أقصى استغلال **(إنجيل متى ٦: ١٩-٢٤؛ رسالة كورنثوس الثانية ٨: ٧؛ ٩: ١٠-١٢)**.

٥. لا ينبغي أن نكون مدينين بما لا نقدر **واقعيًا** أن نسدده واضعين في الاعتبار دخلنا في الوقت الحالي وأي خطط طارئة من شأنها أن تنهي دخلنا **(رسالة رومية ١٣: ٦-٨)**.

٦. الله يريدنا أن نكون مرتبين (غير فوضويين) في أعمالنا **(رسالة كورنثوس الأولى ١٤: ٤٠؛ رسالة تيموثاوس الأولى ٣: ٢)**.

٧. علينا أن نكون شاكرين وراضين بكل ما قسمه لنا الله **(رسالة تيموثاوس الأولى ٦: ٦-١٠)**.

٨. ينبغي أن نفكر مليًا في كل ما نشتريه وفي كل قرار مالي لكي نتأكد من أنه متوافق مع مبادئ الله **(رسالة كورنثوس الأولى ١٠: ٣١؛ رسالة كورنثوس الثانية ٨: ١-٩: ١٥)**.

- حكيم: هل تستطيع فعلاً أن تستخدمه؟ كم ستستخدمه؟
- غير أناني: كيف يمكن أن تستخدم ما اشتريته من أجل الله ومن أجل الآخرين؟
- مسؤول: هل أنت قادر على شراءه؟ هل يتوافق مع ميزانيتك؟
- وكالة مسؤولة: هل هذا هو أفضل ما يمكن أن تشتريه؟

٩. علينا أن نوفر احتياجات عائلتنا القريبة جيدًا وأن نوفر احتياجات أي من الوالدين الذي لا يستطيع أن يدبر معيشته بنفسه (**رسالة أفسس ٥: ٢٩؛ رسالة تيموثاوس الأولى ٥: ٨**).

- الاحتياجات الجسدية: الطعام، والكساء، والمأوى.
- التأمين الصحي.
- تأمين على الحياة – وخاصة على حياتك لكي يكون بمثابة مصدر دخل على الأقل لفترة انتقالية إن توفيت أنت قبل عائلتك.
- تأمين العجز.
- أموال الطوارئ.
- التقاعد.

١٠. عليك أن تحصل على مشورة حكيمة إن لم تكن واثقًا من كيفية إدارة أموالك (**أمثال ١٥: ٢٢**).

١١. لابد أن نكون مسؤولين من أحدهم إن كانت عندنا مشكلة في ضبط النفس أو الطمع (**أمثال ١٨: ١-٢؛ رسالة غلاطية ٦: ١-٢**).

<u>اقتراحات للتحكُّم في مالياتك:</u>

مَعْرِفَةً اعْرِفْ حَالَ غَنَمِكَ، وَاجْعَلْ قَلْبَكَ إِلَى قُطْعَانِكَ، لأَنَّ الْغِنَى لَيْسَ بِدَائِمٍ، وَلاَ التَّاجُ لِدَوْرٍ فَدَوْرٍ.

أمثال ٢٧: ٢٣-٢٤

١. اعرف ما لك وما عليك.
٢. صمم ميزانية معقولة (متوافقة مع دخلك) لك ولعائلتك.

٣. تتبَّع الإنفاق حتى تعرف أين تسيء الإنفاق وكرر تلك العملية حتى تتأكد من أنك تتبع ميزانيتك جيدًا.

٤. خلّص نفسك من الديون.

٥. احتفظ بكل الإيصالات لمدة شهرين على الأقل واحتفظ أيضًا بسجلات لدخلك وانفاقك لمدة خمس سنوات (حتى ولو كانت مجرد إيصالات، وشيكات راتب، وفواتير). هناك العديد من برامج الكومبيوتر غير المكلفة التي يمكن أن تستخدمها.

٦. امتلك منزلك عند سن ٦٥ أو عند التقاعد.

٧. تعلّم أن تنفق أقل من دخلك لكي تكون عندك أموال للطوارئ.

٨. لا تمول أبدًا بنود المتعة.

٩. ادفع كل فواتيرك في وقتها.

١٠. ابحث عن طرق إضافية تعطي بها.

اللحظة الحاسمة

أيها الزوج، هل تسعى إلى أن تكون أمينًا مع من وفيما أوكله لك الله؟ هل تسعى إلى استثمار ما أعطاه لك في امتداد كنيسته ونمو ملكوته، أم تريد أن تنفقه على متعتك الخاصة (**إنجيل متى٦: ١٩-٢٠**)؟ إن الزوج المثالي يعلم أن حياته، أو عائلته، أو وظيفته، أو أملاكه، أو أي شيء آخر هو ليس فقط لمنفعته الخاصة ولكن من أجل الله والآخرين. كوننا وكلاء أمناء هو أمر سوف يعود بالمجد لله، وبالمنفعة علينا، وسوف نحصل على مكافأة سماوية عظيمة. قرر اليوم أي مجالات الوكالة تحتاج أن تعيرها الانتباه الأكبر في حياتك وتعهد بأن تعمل على تحسينها.

الجزء الثالث

قرارات الزوج

التزامات أساسية للزوج المثالي

الفصل الثالث عشر

قرار الزوج

التواضع والخدمة

قد تظن أنت أنك كزوج قد اتضعت بما يكفي. هذا مستحيل، ياصديقي! هذا موضوع لا نستطيع أن نمر عليه كثيرًا. صدقني عندما أقول لك أننا فقط تطرقنا لموضوع التواضع وثماره المنتجة للحياة.

لا نبالغ إن قلنا إن التواضع التواضع هي الصفة الشخصية الوحيدة التي ستمكننا من أن نكون كل ما يريدنا المسيح أن نكونه. فبدونها لا نستطيع أن نأتي إلى الله. وبدونها لا نستطيع أن نحب الله بطريقة سامية. وبدونها لا نستطيع أن نكون شهود للمسيح ذوي تأثير فعَّال. وبدونها لا نستطيع أن نحب وأن نخدم زوجاتنا. وبدونها لا نستطيع أن نقود بطريقة إلهية. وبدونها لا نستطيع أن نتمتع بالحميمية الجسدية بالطريقة التي قصدها الله. وبدونها لا نستطيع أن نتواصل بشكل سليم. وبدونها لا نستطيع أن نحل الخلافات. وبدونها لا نستطيع أن نتعامل مع خطايا الآخرين بشكل صحيح. وبشكل خاص لن نستطيع أن نقاوم الخطية بدونها. باختصار، نحن ينبغي أن نتبنى وأن نعيش بالتواضع لكي نعيش حقًا بالشكل الذي قصده لنا الله. ولهذا السبب ينصحنا الله من خلال بولس قائلاً:

فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ، أَنَا الأَسِيرَ فِي الرَّبِّ: أَنْ تَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلدَّعْوَةِ الَّتِي دُعِيتُمْ بِهَا. بِكُلِّ تَوَاضُعٍ، وَوَدَاعَةٍ، وَبِطُولِ أَنَاةٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْمَحَبَّةِ.

رسالة أفسس ٤: ١-٢

عدو التواضع:

الكبرياء

لا يمكنك أن تحصل على التواضع حيث توجد الكبرياء. فالكبرياء صفة هي عكس التواضع وهي من أكثر الخطايا الممقوته في عيني الله.

مَكْرَهَةُ الرَّبِّ كُلُّ مُتَشَامِخِ الْقَلْبِ. يَدًا لِيَدٍ لاَ يَتَبَرَّأُ.

أمثال ١٦: ٥

إن الكبرياء هي مثل الوباء السيء. فهي في كل مكان وتُظهر نفسها بطرق عديدة. وعلى قدر ما قد لا نرغب في الاعتراف بذلك، ولكن كلنا عندنا كبرياء، كل واحد فينا. والسؤال ليس هو ، «هل أنا عندي كبرياء؟» ولكن السؤال هو، «أين تظهر كبريائي؟» و «ما هو قدر الكبرياء عندي؟» كلنا عندنا الميل لأن نفكر كثيرًا **عن** أنفسنا وفي أنفسنا. قالت Amy Carmichael في إحدى المرات، "إن أولئك الذين يفكرون كثيرًا في أنفسهم هم لا يفكرون بالقدر الكافي." إن الكبرياء هي دليل على الحماقة والطفولة. قال **Charles Swindoll**، "إن أصغر طرد في العالم هو الرجل الملفوف حول نفسه." إليك ما يقوله الله عن الشخص المتكبر:

أَرَأَيْتَ رَجُلاً حَكِيمًا فِي عَيْنَيْ نَفْسِهِ؟ الرَّجَاءُ بِالْجَاهِلِ أَكْثَرُ مِنَ الرَّجَاءِ بِهِ.

أمثال ٢٦: ١٢

قال Andrew Murray إن الكبرياء هي "أصل كل خطية وشر". Murray على حق – فالكبرياء هي بداية كل خطية. وبرغم حقيقة أنها واسعة الانتشار، إلا أنه من المحير جدًا كم هو قليل ما كُتب عن الكبرياء في السنوات الأخيرة. لكي تقرأ الكثير عن موضوع الكبرياء، لابد أن تقرأ الأدب البروتستانتي.

على مر كلمة الله نستطيع أن نرى الكبرياء بسبب المركز (**إنجيل متى ٢٣: ٦**)، والقدرة (**أخبار أيام الثاني ٢٦: ١٥–١٦**)، والإنجاز (**دانيال ٤: ٢٢**)، والثروة (**رسالة تيموثاوس الأولى ٦: ١٧**)، والممتلكات (**إنجيل متى ٦: ١٩**)، والمعرفة (**أشعياء ٤٧: ١٠**)، والتعليم (**رسالة كورنثوس الأولى ٨: ١**)، والإنجازات الروحية (**إنجيل لوقا ٢٢: ٢٤**)، والبر الذاتي (**رسالة رومية ١٠: ٣**)، وكون المرء مقدَّرًا ومحبوبًا (**رسالة غلاطية ١: ١٠**)، وحتى أيضًا الكبرياء بسبب الاختبارات الروحية (**رسالة كورنثوس الثانية ١٢: ٧**). إن جسدنا يميل للكبرياء. الكبرياء هي فخ سهل يستطيع إبليس أن يستخدمه. لقد قال البروتستانتي Thomas Watson، «إنها سُكر روحي؛ فهي تطير مثل الخمر حتى تصل إلى المخ وتسممه. إنها وثنية؛ فالشخص المتكبر هو عابد لذاته». يحاول بعض الناس أن يخفوا كبرياؤهم وراء الكلمات والأفعال الروحية، ومع ذلك فهي موجودة.

بعض المصطلحات الكتابية

ست كلمات عبرية مختلفة تُستخدم للتعبير عن الكبرياء. وكلُّها تعبر عن الارتفاع، أوالشموخ، أوالتعظيم، أوالغرور، أو تمرُّد الذات. في اللغة اليونانية، ترد الكلمات التي تعبِّر عن الكبرياء في فئتين مختلفتين. تقدِّم مجموعة محددة من الكلمات فكرة «شد أو مد رقبة المرء» (كأن يرفع أحدهم رأسه عاليًا بسبب ما يظن أنه فعله من نفسه أو حققه)، «أن يعظِّم،» أو «أن يكون متغطرسًا». والفئة الثانية في اليونانية تعبِّر عن «العمى» بل وتقدم أيضًا فكرة كون المرء «مغلَّف بالدخان.» على مدار كلمة الله، في كل من اللغتين اليونانية والعبرية، نجد أن الأشخاص المتكبرين يتم تصويرهم كمن لهم نظرة عالية عن أنفسهم. وبينما هم «عاليًا» هناك في تفكيرهم الخاص، يكونون عميان! فهم عميان عن كبرياؤهم، وهم عميان عن حق الله، وأحيانًا، يكونون عميان حتى عن الحقيقة البسيطة. لقد قال البروتستانتي العظيم Richard Baxter »... معظم الناس يسيئون تمييز [الكبرياء]، معتبرين أنها الصفة التي تنال أكثر التقدير بينما هي أكثر الصفات نيلاً للهجوم». إن المترادفات الكتابية للكبرياء هي: العُجب،

والغرور، والافتخار، والتكبر، والارتفاع، والغطرسة، والانتفاخ، وارتفاع القلب، والسخرية، والسعي وراء الذات.

بعض الأمثلة الكتابية

لا نجد أبدًا في كلمة الله ما يقول، «كفاك الآن، أنت تقلِّل من شأن نفسك كثيرًا» أو «ما تحتاج إليه هو أن تقدِّر نفسك أكثر من ذلك.» بل بدلاً من ذلك، أعطانا الله الكثير من القصصوالتحذيرات لكي يحبط هذا الفكر ذاته. إن كلمة الله في جوهرها تخبرنا أن نتوقف عن التركيز على أنفسنا أو على ما نريده. فالأمثلة عن الكبرياء تظهر في كلمة الله الواحدة تلو الأخرى. وأفضل مثال على خطية الكبرياء هو مثال إبليس. لقد أعرب عن فكر كل شخص متكبِّر عندما جرَّب وأنكر الله **(تكوين ٣: ١-٥)**. لقد خدم عزّيا الله لسنوات عديدة، وازداد في الازدهار، والشهرة، والقوة، ولكن، «**لَمَّا تَشَدَّدَ ارْتَفَعَ قَلْبُهُ إِلَى الْهَلاَكِ**» **(أخبار أيام الثاني ٢٦: ١٦)**. إن غرور نبوخذنصر قد دمَّر حياته، حتى اتضع أمام العالي والمرتفع، مسبحًا ذاك الذي «**مَنْ يَسْلُكُ بِالْكِبْرِيَاءِ فَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُذِلَّهُ.**» **(دانيال ٤: ٣٧)**. وفشل بلطاشاصر في أن يتعلم الدرس من أبيه، مُعَظِمًا نفسه، بدلاً من تعظيم الله، وقد دُمِّر بسبب كبرياؤه **(دانيال ٥: ١٨-٣٠)**. لقد انتهى الأمر بالفريسي الموجود في **إنجيل لوقا ١٨: ١٠-١٤** بأن صلىَّ فقط لنفسه لأنه اعتبر نفسه أفضل بكثير من غيره وأكثر منهم برًا. هناك أمثلة كتابية أخرى لرجال دُمروا بسبب كبرياؤهم مثل الملك شاول **(صموئيل الأول ١٨: ٧-٩)**، والملك هيرودس **(أعمال الرسل ١٢)**، وديوتريفس (رسالة يوحنا الثالثة ٩)

هناك الكثير من التحذيرات لنا بشأن الرغبة في تعظيم الذات وخدمة الذات. إنه الميل الطبيعي للكبرياء أن ننسى الله أو أن نريد أن نكون أعلى من الله. الله أمين ولهذا تطرق لخطية الكبرياء المدمرة مستخدمًا آيات مثل:

قَبْلَ الْكَسْرِ الْكِبْرِيَاءُ، وَقَبْلَ السُّقُوطِ تَشَامُخُ الرُّوحِ.

أمثال ١٦: ١٨

لاَ شَيْئًا بِتَحَزُّبٍ أَوْ بِعُجْبٍ، بَلْ بِتَوَاضُعٍ، حَاسِبِينَ بَعْضُكُمُ الْبَعْضَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ. لاَ تَنْظُرُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لِنَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لآخَرِينَ أَيْضًا.

رسالة فيلبّي ٢: ٣-٤

تعريف الكبرياء

عندما يكون الشخص متكبرًا يعني أنه يركز على ذاته. وهذا أحد أشكال عبادة الذات. يعتبر الشخص متكبرًا إن كان يظن أنه، في نفسه ومن نفسه، هو أو ينبغي أن يكون هو مصدر أي شيء صالح، وصحيح، ومُستحق للمديح. وهو يؤمن أيضًا أنه، بنفسه، هو (أو ينبغي أن يكون) المنجز لكل شيء مستحق الإنجاز، وأنه بالتأكيد ينبغي أن يكون المنعم بكل شيء. في النهاية، هو يؤمن أن كل الأمور ينبغي أن تكون نابعة منه، وسارية من خلاله، وله أو من أجله. إن الكبرياء تنافس الآخرين، وخاصة الله. الكبرياء تريد أن تكون في القمة. لقد رُوي عن Thomas Watson أنه مرة قال، "الكبرياء تسعى لأن تسلب الله ألوهيته." بالتأكيد تلك العبارة تصف الشخص المغرور.

ولكن ماذا عن أولئك المحاصرين في حالة من الرثاء للنفس؟ والغارقين في إحساسهم بالفشل؟ هذا أيضًا كبرياء. هم فقط على الوجه الآخر من "عُملة" الكبرياء. إن المستغرقين في الرثاء للنفس يركزون على أنفسهم كثيرًا. فهم لا يعبأون بمجد الله ولا بأن يكونوا شاكرين على العطايا والمواهب الصالحة التي أعطاها لهم الرب، بل بدلاً من ذلك هم يركزون على كيف أنهم يظنون أنهم قد حصلوا على "قسمة رديئة،" أو كيف أنهم ليسوا "جيدين مثل" الآخرين. إن الأشخاص الذين يرثون لحالهم **يريدون** باستماتة أن يكونوا صالحين، ليس لأجل مجد الله، ولكن لأجل أنفسهم. هم **يريدون** أن يقوموا بأشياء من أجل أنفسهم وبواسطة قوتهم وقدرتهم الشخصية لكي يحصلوا على التقدير الشخصي. يريدون أن يخدمهم الجميع، وأن يحبهم الجميع، وأن يقبلهم الجميع. وعندما لا تُسدَّد تلك الرغبات، يصير الشخص المتكبر أكثر تركيزًا

على داخله وهكذا يستمر في دائرة مفرغة. إن الشخص الذي يركز على ذاته والذي يتحسر على حقيقة أنه **ليس** في الوضع الذي يريد بشدة أن يكون عليه (معظمًا ومقدَّرًا) لا يجب أن ينخدع بالظن أنه ليس متكبرًا. فلا يوجد ما هو أبعد عن الحقيقة من ذلك. ولكي نلخص كل ما قلناه، يظن الشخص المتكبر أن الحياة تدور حوله **هو** فقط – حول سعادته، وإنجازاته، وقيمته. من دراستنا نستطيع أن نضع معًا تعريفًا للكبرياء يساعدنا على تقييم رغباتنا وممارساتنا الشخصية. الكبرياء هي.

التفكير في الذات (عقلية السيد بدلاً من عقلية الخادم): تركيز على الذات وعلى خدمة الذات، والسعي للحصول على التقدير للذات والتمجيد للذات، والرغبة في التحكم واستخدام كل الأشياء من أجل الذات.

مظاهر الكبرياء

مثلما قلنا، إن الكبرياء تضع غشاوة على العين. وبسبب تلك الحقيقة كثيرًا ما يكون من الصعب علينا أن نرى الكبرياء في أنفسنا، ومع ذلك يكون من السهل علينا أن نراها في الآخرين. فيما يلي عينة في شكل قائمة لمظاهر الكبرياء يمكن أن تجلو الضباب بسهولة عن أي بر ذاتي.

١. **التذمر ضد الله أو إلقاء اللوم عليه**. إن الشخص المتكبر الذي يمر في موقف صعب يفكِّر هكذا، «انظروا ما فعله الله **بي بعد كل** ما فعلته **من أجله**» **(عدد ١٤: ١-٤، ٩، ١١؛ رسالة رومية ٩: ٢٠)**.

٢. **عدم الشعور بالامتنان بوجه عام**. عادة ما يفكر المتكبرون بأنهم يستحقون ما هو جيد. والنتيجة هي، أنهم لا يرون سببًا لكي يقدموا الشكر على ما ينالونه. بل في واقع الأمر، قد يتذمرون أيضًا لأنهم يظنون أنهم يستحقون ما هو أفضل. هم يميلون إلى توجيه النقد، والتذمر وعدم الرضا. إن الشخص المتكبر لا يمارس الشكر تجاه الله ولا الآخرين **(أخبار أيام الثاني ٣٢: ٢٥)**.

٣. **الغضب**. غالبًا ما يكون الشخص المتكبر شخصًا غضوبًا. وقد يتضمن غضب الشخص ثورات من الغضب، أو التقهقر، أو الاستياء، أو الإحباط. في أغلب الأحيان يصبح الشخص غاضبًا لأن «حقوقه» أو توقعاته لم يتم تحقيقها **(إنجيل متى ٢٠: ١-١٦)**.

٤. **اعتبار نفسك أفضل من الآخرين.** عادة ما ينظر الشخص المتكبر على الآخرين من قمة عالية. فهو يشمئز بسهولة ولا يتحمل الاختلافات كثيرًا **(إنجيل لوقا ٧: ٣٦-٥٠)**.

٥. **نظرة متضخمة لأهميتك، ومواهبك وقدراتك**. الكثير من المتكبرين عندهم إدراك خاطئ عن أنفسهم. هم يحتاجون إلى جرعة من الحقيقة تقدَّم لهم بحب. هم يحتاجون إلى سماع، «**وَأَيُّ شَيْءٍ لَكَ لَمْ تَأْخُذْهُ؟**» **(رسالة كورنثوس الأولى ٤: ٧)**.

٦. **التركيز على قلة مواهبك وقدراتك**. بعض المتكبرين قد لا يبدون كذلك أبدًا، لأنهم باستمرار متحاملين على أنفسهم. ومع ذلك يُعتبر هذا دليلًا على الكبرياء لأن الشخص يكون مركزًا النظر على ذاته ويريد لذاته أن ترتفع. إن التوجه القائل «وآسفاه» هو في الحقيقة رثاء للنفس، الذي هو كبرياء **(رسالة كورنثوس الأولى ١٢: ١٤-٢٥)**.

٧. **طلب الكمال**. إن الذين يجتهدون لكي يكون كل شيء كاملًا غالبًا ما يفعلون ذلك للحصول على التقدير. هم قد يفعلون هكذا لكي يشعرون في أنفسهم أنهم جيدين. وأيًا كان السبب، يُعتبر هذا السلوك سلوكًا متكبِّرًا وخادمًا للذات بشكل كبير. والمشكلة الأساسية أنه يجعل الأمور الأقل أهمية، أكثر أهمية **(إنجيل متى ٢٣: ٢٤-٢٨)**.

٨. **كثرة الكلام**. إن المتكبرين الذين يتحدثون كثيرًا غالبًا ما يفعلون ذلك لأنهم يظنون أن ما يريدون أن يقولونه هو أهم مما يريد أن يقوله أي شخص آخر.

وعندما يكثر الكلام، يصعب تجنب الخطية بشكل عام **(أمثال ١٠: ١٩)**.

٩. **الحديث الكثير عن نفسك**. إن الشخص المتكبر قد يركِّز الضوء على ذاته في الحديث. إن مشاركة الإنجازات الشخصية أو الصفات الشخصية الصالحة مع الآخرين قد لا تخلو من التفاخر والتباهي **(أمثال ٢٧: ٢؛ رسالة غلاطية ٦: ٣)**.

١٠. **البحث عن الاستقلال أو التحكم**. بعض المتكبرين يجدون أنه من الصعب جدًا أن يعملوا تحت قيادة شخص آخر أو أن يخضعوا لسلطة ما. هم لابد أن يكونوا مديرين على أنفسهم. قد تسمعهم يقولون، «أنا لا أحتاج لأي شخص،» أو «أنا لا أحتاج لأن أكون مسؤولاً من أحدهم فيما يخص إيماني وتعليمي.» هم غالبًا ما يكونوا جامدين، وعنيدين، ويابسي الرأس، ومخيفين. قد يقولوا أيضًا، «سأفعل الأمر على طريقتي الخاصة وإلا فلن أفعله على الإطلاق.» **(رسالة كورنثوس الأولى ١: ١٠–١٣؛ رسالة أفسس ٥: ٢١)**.

١١. **الانشغال بما يقوله الآخرون**. بعض المتكبرون يهتمون جدًا برأي الآخرين. فكثير من قراراتهم تُبنى على ما قد يظنه الآخرون. البعض يكون في سعي مستمر لنيل قبول وتقدير الآخرين. إن التركيز على ما يقوله عنك الآخرون أو محاولة التأثير على الآخرين يعني أن تكون مُرضيًا للناس بدلاً من أن تكون مُرضيًا لله **(رسالة غلاطية ١: ١٠)**.

١٢. **الدمار أو الغضب بسبب النقد**. عادة ما يعاني المتكبرون كثيرًا بسبب النقد. فمثل هؤلاء الناس لا يستطيعون أن يتحملوا أنهم غير كاملين أو أن عندهم نقاط ضعف لأنهم لا يستطيعون أن يقبلوا أنفسهم على حقيقتها **(أمثال ١٣: ١)**.

١٣. **عدم القابلية للتعلُّم**. بعض الأشخاص المتكبرين يعرفون كل شيء. هم متفوقون على غيرهم. ويبدو أنهم لا يستطيعون أن يتعلموا أي شيء من أي شخص آخر. فهم لا يحترمون أي شخص **(أمثال ١٩: ٢٠؛ إنجيل يوحنا ٩: ١٣–٣٤)**.

١٤. **أن تكون ساخرًا، أو جارحًا، أو مهينًا.** يمكن أن يكون المتكبرون في منتهى الفظاظة. أولئك الذين يقللون من شأن الآخرين عادة ما يريدون أن يرفعوا أنفسهم أعلى من الآخرين. وكثيرًا ما يحدث ذلك بذكاء شديد من خلال الدعابة. فهم قد يبررون لأنفسهم بقولهم، «أنا دائمًا هكذا، هذه شخصيتي» **(أمثال ١٢: ١٨، ٢٣)**.

١٥. **قلة الخدمة.** إن المتكبرين قد لا يخدمون لأنهم لا يفكرون في الآخرين، أو لأنهم يريدون أن يتملقهم الناس لكي يخدموا ولا يريدون أن يستمروا إن لم يجدوا من يمدحهم. إن انتظار التقدير هي علامة أكيدة على الدوافع الخاطئة في الخدمة **(رسالة غلاطية ٥: ١٣؛ رسالة أفسس ٢: ١٠)**.

١٦. **قلة الشفقة.** نادرًا ما يهتم الشخص المتكبر بالآخرين وباهتمامتهم. فهو لا يستطيع أن يرى أبعد من رغباته الخاصة **(إنجيل متى ٥: ٧؛ ١٨: ٢٣-٣٥)**.

١٧. **الدفاع وتحويل اللوم على الآخرين.** كثيرًا ما ستسمع الشخص المتكبر يقول، «هل تقصد أنه خطأي **أنا؟**» أو «حسنًا، وماذا عنك؟» **(تكوين ٣: ١٢-١٣؛ أمثال ١٢: ١)**.

١٨. **قلة الاعتراف عند الخطأ.** إن الشخص المتكبر سوف يتذرع بالكثير من المبررات الكبيرة مثل، «لقد كنت متعبًا،» أو «كنت أواجه يومًا سيئًا» **(أمثال ١٠: ١٧)**.

١٩. **قلة طلب الغفران.** نادرًا ما يعترف المتكبرون بخطيتهم أو يطلبوا الغفران من الآخرين. فهم إما لا يستطيعون أن يروا خطيتهم لأنهم عميان بسبب كبرياؤهم، أو أنهم فقط لا يستطيعون أن يتضعوا أمام شخص آخر ويطلبوا منه الغفران **(إنجيل متى ٥: ٢٣-٢٤)**.

١٩. **قلة الصلاة بحسب الكتاب المقدَّس.** معظم المتكبرين يصلون قليلاً جدًا، هذا إن كانوا يصلون أصلاً. إن المتكبرين الذين يصلون عادة ما يركزون في صلاتهم

على أنفسهم وعلى رغباتهم، بدلاً من التركيز على الله وعلى الآخرين (**إنجيل لوقا١٨: ١٠-١٤**).

٢١. **مقاومة السلطة أو عدم احترامها**. قد يكره الشخص المتكبر أن يملي عليه أحدهم ما عليه أن يفعله. قد نقول أنه أو أنها عندهم مشكلة في الخضوع. إلا أنه في الحقيقية، مشكلتهم تكمن في الكبرياء. وهي ببساطة تظهر في قلة الخضوع (**رسالة بطرس الأولى٢: ١٣-١٧**).

٢٢. **التفوه بما تفضله أو بآراءك دون أن يُطلب منك**. قد لا يستطيع الشخص المتكبر أن يحتفظ بتفضيلاته أو بآراءه لنفسه. فهو سيقدمها دون أن يُسأل عنها. وتلك التفضيلات عادة ما تُقال دون اعتبار للآخرين (**رسالة فيلبّي٢: ١-٤**).

٢٣. **تصغير خطيتك ونقائصك الخاصة**. عادة ما يظن الشخص المتكبر أن خطيته ليست بالأمر الكبير. هو يعتقد أن خطيته صغيرة وخطية الآخرين كبيرة جدًا (**إنجيل متى٧: ٣-٥**).

٢٤. **تعظيم خطايا ونقائص الآخرين.** الناس هم المشكلة في نظر الشخص المتكبر. فهو قد يعظم أو يسلط الانتباه على خطية الآخرين من خلال إشاعة خطية الآخرين (**إنجيل متى٧: ٣-٥؛ إنجيل لوقا١٨: ٩-١٤**).

٢٥. **عدم الصبر أو سرعة الغضب من الآخرين**. قد يغضب الشخص المتكبر من الآخرين لأنهم قلقين بسبب أن جدولهم الخاص أو خططهم قد انهارت. هو غالبًا ما يكون غير مرن فيما يتعلق بالتفضيلات.

٢٦. **الغيرة أو الحسد.** عادة عندما لا يتمتعون بنفس المزايا، يكون من الصعب على المتكبرين أن يفرحوا لنجاحات الآخرين أو بركاتهم.

٢٧. **استغلال الآخرين**. عادة ما ينظر الشخص المتكبر إلى الآخرين من منطلق ما يستطيع أولئك الناس أن يفعلونه **لأجله** أو لأجل **مصالحه**. فتركيزه

ليس على خدمة الآخرين. كل الأمور هي **لهوتدور حوله (إنجيل متى ٧: ١٢؛ رسالة فيلبّي ٢: ٣-٤)**.

٢٨. **أن تكون مخادعًا بأن تستُر الخطايا، والعيوب، والأخطاء**. بعض المتكبرين بوسعهم فعل أي شيء لكي لا يكتشف الآخرين الأمور السلبية عنهم **(أمثال ١١: ٣؛ ٢٨: ١٣)**.

٢٩. **استخدام تكتيكات جذب الانتباه.** قد يحاول الشخص المتكبر أن يجذب الانتباه إلى نفسه من خلال اللبس، أو السلوك الغريب، أو التمرد، أو الحديث المستمر عن مشاكله، إلخ **(رسالة بطرس الأولى ٣: ٣-٤)**.

٣٠. **عدم الوجود في علاقات قريبة.** عادة لا يجد المتكبرون فائدة من العلاقات القريبة، ظانين أن مشاكلها تفوق منافعها. هم قد ينظرون لأنفسهم نظرة الاكتفاء بالذات حتى أنهم لا يحتاجون إلى الآخرين **(أمثال ١٨: ١-٢؛ رسالة العبرانيين ١٠: ٢٤-٢٥)**.

فيما يلي طريقة نستطيع أن نصور بها التعريف والمظاهر التي وضعناها للكبرياء:

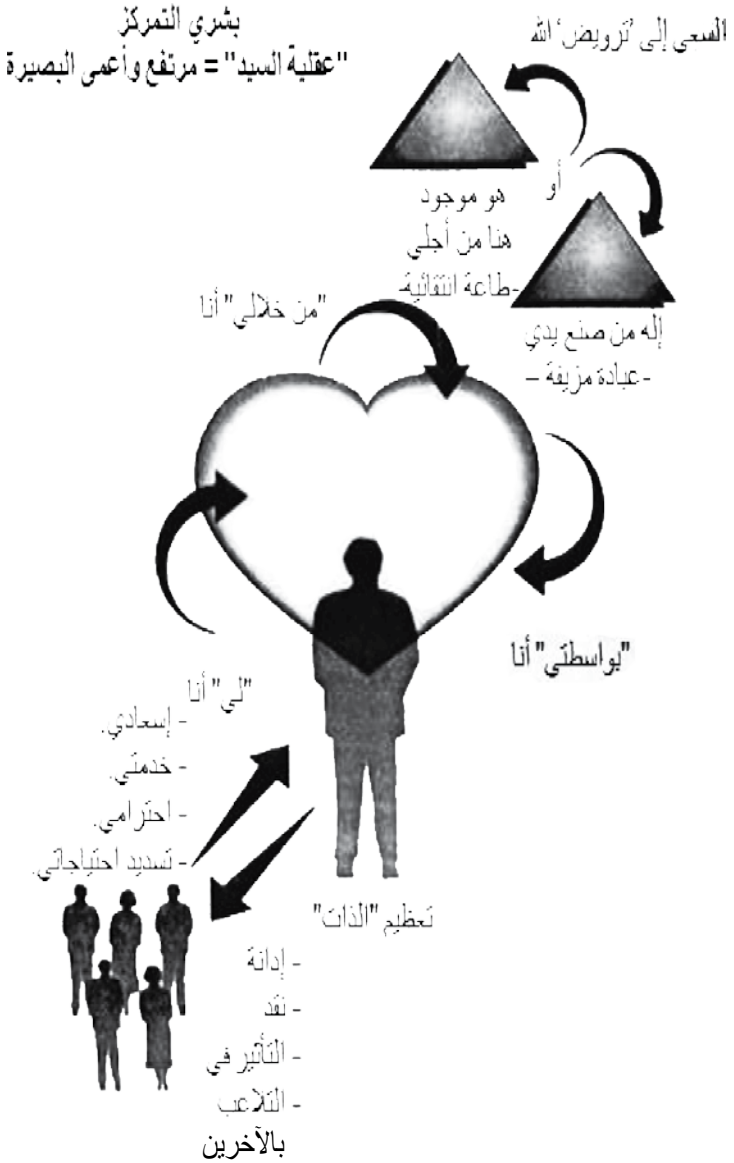

صفة التواضع

لو كانت الكبرياء هي الوباء السيء، فالتواضع هي الفضيلة المهددة بالإنقراض. إن التواضع نادر جدًا لأنه أبعد ما يكون عن طبيعة الإنسان. فقط المؤمن الذي فيه روح الله هو الذي يستطيع أن يتعلم التواضع. وكلما تعلمنا التواضع أكثر، كلما تغيرت حياتنا أكثر. وتمامًا كما أن الكبرياء هي أصل كل شر، هكذا أيضًا التواضع هى أصل كل فضيلة.

هناك العديد من المصطلحات في العهد القديم التي تُترجَم **تواضع** أو **متواضع**. وفي الغالب هي تشير إلى فعل **الانحناء** أو **الربوض**. هذا هو ما ينبغي أن نفعله في قلوبنا. في العهد الجديد، تُستخدم كلمتان، إحداهما بمعنى **خانع**، أو **منحط** أو **التذلُّل** والكلمة الآخرى بمعنى **لطيف**، أو **وديع** أو **مذعن**. كانت تلك التوجهات بمثابة مفاهيم سلبية جدًا في الثقافة اليونانية، ولكن المسيح جعل منها فضائل.

مثالنا الأعظم

من بين كل الأمثلة الكتابية للتواضع، يُعتبر أعظمهم حتى الآن هو مثال المسيح نفسه. إن ذات مجيء المسيح إلى الأرض كان بمثابة اتضاعًا رائعًا. حاول أن تتخيل ما كان للمسيح في السماء – مجد، وكرامة، وعبادة خالصة وجلال. ثم إقرأ في رسالة فيلبّي كيف وضع نفسه:

الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً للهِ. لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ.

رسالة فيلبّي ٢: ٦-٨

لقد وصف الرب يسوع نفسه بأنه «**وديع ومتواضع القلب**» (**إنجيل متى ١١: ٢٩**). بالتأكيد هو كان يعرف متى يكون حازمًا ومتى يوبِّخ الآخرين من أجل مجد الله

(**إنجيل متى ٢٣**)، ولكنه كان بالفعل متواضع القلب. بينما كان المسيح هنا على الأرض، كان في خضوع كامل لإرادة الآب، بالرغم من أنه هو نفسه كان الله (**إنجيل يوحنا ٤: ٣٤؛ ٨: ٢٨-٢٩**). لقد كان مكرَّسًا لأجل مجد الله (**إنجيل يوحنا ١٧: ١، ٤**). لقد صار المسيح خادمًا للناس كما علَّم تلاميذه أن يفعلوا مثله (**إنجيل يوحنا ١٣: ٣-١٧**):

لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ أَيْضًا لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ

إنجيل مرقس ١٠: ٤٥

إن منظور الرب يسوع مختلف كثيرًا عن تفكير الناس في أحيان كثيرة. ففي مجتمعنا، **الأول** أو الشخص المرتفع يكون هو الأعظم. إلا أنه من وجهة نظر الرب يسوع، **الأصغر** يكون هو الأعظم. أكثر الناس تواضعًا هو أعظمهم جميعًا (**إنجيل مرقس ١٠: ٤٣-٤٤**). وهذا يعني أن الشخص المتكبر هو آخر الكل في عيني الله. لقد كانت حياة الرب يسوع على العكس تمامًا مما له قيمة اليوم. تخبرنا كلمة الله أننا لابد أن يكون لنا منظور المسيح، بدلاً من منظور العالم (**رسالة رومية ١٢: ٢**).

لقد كان أحد أعظم عروض المسيح للتواضع، هو بالطبع، غسله لأرجل التلاميذ (**إنجيل يوحنا ١٣: ١-١٧**). فبالرغم من كونه الله، إلا أنه اتذر بمنشفة الخادم على خصره ونظف أرجل الرجال من الوسخ والعرق. قد تظن أن المرء لا يمكن أن ينزل إلى ما هو أكثر من ذلك المستوى. إلا أن أروع مظهر لتواضع المسيح وخدمته ظهر في العذاب والموت الذي تحمله بالنيابة عن خطاة مثلي ومثلك. وبما أن الله القدير كان مستعدًا أن ينحني بهذا القدر لكي يخدم الجنس البشري في حياته وفي موته، لذلك علينا نحن أن نضع أنفسنا تحت الآخرين. دعونا نلتقط المنشفة والمغسل.

أمثلة كتابية أخرى

هناك الكثير من الأمثلة الأخرى على التواضع في كلمة الله. لقد أعطى إبراهيم للوط الاختيار الأول عندما افترقا وقسَّما الأرض (**تكوين ١٣**). وقيل عن موسى أنه

«كَانَ حَلِيمًا جِدًّا أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ.» (عدد ١٢: ٣). واعترف يوحنا المعمدان أنه غير مستحق لأن يحل سيور حذاء المسيح **(إنجيل لوقا ٣: ١٦)**. ومريم، أم يسوع، خضعت تمامًا لإرادة الله قائلة، **«هُوَذَا أَنَا أَمَةُ الرَّبِّ. لِيَكُنْ لِي كَقَوْلِكَ»** وأيضًا **«تُعَظِّمُ نَفْسِي الرَّبَّ . . . لأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى اتِّضَاعِ أَمَتِهِ» (إنجيل لوقا ١: ٣٨، ٤٦، ٤٨)**. والعشار قرع على صدره وصلى قائلاً، **«اللّهُمَّ ارْحَمْنِي، أَنَا الْخَاطِئَ» (إنجيل لوقا ١٨: ١٣)**. كما كان بولس أحد أعظم الأمثلة على التواضع في العهد الجديد. لقد قال لشيوخ كنيسة أفسس، **«كُنْتُ . . . أَخْدِمُ الرَّبَّ بِكُلِّ تَوَاضُعٍ وَدُمُوعٍ كَثِيرَةٍ» (أعمال الرسل ٢٠: ١٨-١٩)**. كما أشار بولس إلى نفسه بأنه، «أول» الخطاة، و **«أَصْغَرَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ» (رسالة تيموثاوس الأولى ١: ١٥؛ رسالة أفسس ٣: ٨)**. لقد كانت لبولس نظرة صحيحة لنفسه بالنسبة لله. لقد قال:

يَا لَعُمْقِ غِنَى اللهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْفَحْصِ وَطُرُقَهُ عَنِ الاسْتِقْصَاءِ! «لأَنْ مَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ؟ أَوْ مَنْ صَارَ لَهُ مُشِيرًا؟ أَوْ مَنْ سَبَقَ فَأَعْطَاهُ فَيُكَافَأَ؟». لأَنَّ مِنْهُ وَبِهِ وَلَهُ كُلَّ الأَشْيَاءِ. لَهُ الْمَجْدُ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ.

رسالة رومية ١١: ٣٣-٣٦

تعريف التواضع

إن الشخص المتواضع يركِّز على الله وعلى الآخرين، وليس على الذات. وحتى تركيزه على الآخرين هو نابع من رغبته في أن يحب وأن يمجد الله. هو لا يحتاج لأن يشعر بالتقدير أو القبول. لا توجد منافسة مع الله والآخرين. هو لا يحتاج لأن يرفع نفسه، عالمًا أنه قد نال الغفران وأن محبة الله قد استقرت عليه دون استحقاق وهي لن تتغير أبدًا. وبدلاً من ذلك، يكون هدف الشخص المتواضع هو أن يرفع الله وأن يشجع الآخرين. باختصار ، المتواضعون **«يَعِيشُونَ فِيمَا بَعْدُ لاَ لأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لِلَّذِي مَاتَ لأَجْلِهِمْ وَقَامَ.» (رسالة كورنثوس الثانية ٥: ١٥)**. ومن تلك الحقائق نستطيع أن نضع معًا تعريفًا بسيطًا للتواضع.

فكر المسيح (عقلية الخادم): تركيز على الله والآخرين، والسعي لتقدير وتعظيم الله، ورغبة في تمجيد وإرضاء الله في كل الأمور وبواسطة كل الأمور التي أعطاها الله.

مظاهر التواضع

يعيش الشخص المتواضع بشكل مختلف عن الشخص المتكبر. ما هو مستوى التواضع في حياتك؟ إليك قائمة بسيطة تساعدك على تقييم مدى تواضعك.

١. **التقدير والثقة في شخص الله**. إن الشخص المتواضع يدرك من هو الله ويجتر على شخص الله كثيرًا. ولأنه يفعل ذلك، هو يثق في الله أكثر بكثير من الشخص المتكبر. في وسط التجارب، ستجده يشكر الله لأنه يذكره بكم هو في حاجة إليه وعلى كل الصلاح الذي يفعله من خلال التجربة **(مزمور١١٩: ٦٦)**.

٢. **اعتبار نفسك غير مستحق لأن تشكك أو تدين الله القدير الكامل**. يفكر الشخص المتواضع في الله باعتباره خالقه وفي نفسه باعتباره خليقة الله. هو لا يعتبر نفسه أهلاً ولو قليلاً لأن يلقي باللوم على الله أو على ما يفعله الله. هو يعلم أن إلهه الكامل والكلي الحكمة يستطيع أن يفعل ما يريد، وأن هذا هو الأفضل له **(مزمور١٤٥: ١٧؛ رسالة رومية٩: ١٩-٢٣)**.

٣. **التركيز على المسيح**. يعتبِر المتواضعون المسيح حياتهم وحبهم الأول. لا يوجد أي شيء أو أي شخص آخر يرون أنه **لابد** أن يكون في حياتهم. وكثيرًا ما يتحدثون معه ويعبدونه خلال اليوم **(رسالة فيلبّي١: ٢١؛ رسالة العبرانيين١٢: ١-٢)**.

٤. **الإكثار من الصلاة الكتابية**. يريد المتواضعون أن يعبدوا الله وهم يعتبرون أنفسهم معتمدين تمامًا على الله وإمكانياته. قال John Owen في إحدى المرات، "لا نستطيع أن نأخذ قوة من المسيح ما لم نعيش بالاقتناع أنه ليست فينا قوة

من ذاتنا.'' فلأنهم يعتبرون أنفسهم في احتياج شديد، لذلك يصلون كثيرًا **(رسالة تسالونيكي الأولى ٥: ١٧؛ رسالة تيموثاوس الأولى ٢: ١-٢)**.

٥. **الإحساس بغمر نعمة وصلاح الله دون استحقاق**. يعتبر الشخص المتواضع نفسه أنه مستحق للجحيم حقًا. هو ممتن امتنانًا شديدًا لله على غفرانه الكبير له **(مزمور ١١٦: ١٢-١٩)**.

٦. **الشكر والامتنان بوجه عام تجاه الآخرين**. يشكر المتواضعون الله والآخرين كثيرًا. هم لا ينتظرون شيئًا، ولذلك يقدرون أي شيء ينالونه **(رسالة تسالونيكي الأولى ٥: ١٨)**.

٧. **اللطف وطول الأناة**. يريد المتواضعون أن يتصرفوا مثل الله، وهم لا يركزون على يريدونه. كما أنهم يريدون أن يحبوا الآخرين كما أحبهم الله. هم على استعداد لأن ينتظروا ولا يتضايقون بسهولة **(رسالة كولوسي ٣: ١٢-١٤)**.

٨. **اعتبار أنك لست أفضل من الآخرين**. إن الشخص المتواضع يدرك شر قلبه. فهو لن يرى نفسه أفضل من الآخرين أبدًا. وهذا بغض النظر عن من هو الشخص الآخر. هو يدرك أنه، في نفسه ومن نفسه، قادر على فعل أشنع الخطايا. هو يتفق مع John Bradford الذي قال، ''أنا على ما أنا عليه بفضل نعمة الله'' **(رسالة رومية ١٢: ١٦؛ رسالة أفسس ٣: ٨)**.

٩. **نظرة دقيقة لمواهبك وقدراتك**. لا يندب المتواضعون حظهم بسبب حقيقة أنهم غير موهوبين مثل الآخرين. كما أنهم لا يبالغون في قدراتهم الخاصة **(رسالة رومية ١٢: ٣)**.

١٠. **الاستماع الجيد**. يعتبر المتواضعون أن ما يريد الآخرون أن يقولونه هو بنفس قدر أهمية ما يريدون هم أن يقولونه. هم يهتمون بالآخرين عن طريق طرح الأسئلة عليهم والاستماع إليهم. فالذات ليست هي تركيزهم الأساسي **(رسالة يعقوب ١: ١٩؛ رسالة فيلبّي ٢: ٣-٤)**.

١١. **الحديث عن الآخرين فقط بالخير أو من أجل خيرهم**. الشخص المتواضع يتكلم عن الآخرين بشكل جيد، وليس بشكل سلبي. إن كان عليه أن ينقل شيئًا سلبيًا عن شخص ما يكون فقط من أجل أن يساعد ذلك الشخص (**أمثال ١١: ١٣**).

١٢. **الخضوع بسرور والطاعة لمن هم في موضع السلطة**. المتواضعون مطيعون لله أولاً، ثم للسلطات التي فوقهم (**رسالة رومية ١٢: ١-٢؛ ١٣: ١-٢**).

١٣. **تفضيل الآخرين على نفسك**. إن المتواضعين مستعدون لأن يضعوا الآخرين قبل أنفسهم دون التفكير في حقوقهم الخاصة أولاً (**رسالة رومية ١٢: ١٠**).

١٤. **الشكر على النقد أو التوبيخ.** يعتبر المتواضعون التوبيخ خير لهم ويعتبرون أن الله قد يسمح به لأنه يحاول أن يعلمهم شيئًا ما (**أمثال ٩: ٨؛ ٢٧: ٥-٦**).

١٥. **روح قابلة للتعلُّم**. يدرك المتواضعون أنهم لا يعرفون كل شيء، وحتى عندما يظنون أنهم على حق هم مستعدون أن يقبلوا أنهم قد يكونوا مخطئين (**رسالة كورنثوس الأولى ٤: ٧**). هم أيضًا يعلمون أن الله قد يستخدم أي شخص لكي يعلمهم، حيث أنه استطاع أن يستخدم حمارًا لكي يعلّم بلعام في **عدد ٢٢: ٢٢-٣٥**. هم يحبون ويحترمون الكثير من الناس.

١٦. **السعي دائمًا لبناء الآخرين**. المتواضعون يشجعون الآخرين. هم يستخدمون الكلمات التي تبني فقط ويقولون ما هو ضروري لبنيان الآخرين. هم لا ينتقصوا من شأن الآخرين أبدًا (**رسالة أفسس ٤: ٢٩**).

١٧. **الخدمة**. يبحث المتواضعون دائمًا عن طرق لكي يخدموا ويساعدوا بها الآخرين. هم أول من يتطوع في الأعمال التي لا يريدها أي شخص آخر. في مجال الخدمة، بالطبع، الزوج المتواضع سوف يخدم زوجته بشكل خاص (**رسالة غلاطية ٥: ١٣**).

١٨. **سرعة في الاعتراف عندما تكون مخطئًا**. لا يجد المتواضعون مشكلة في قول، «لقد كنت مخطئًا. أنت على حق. شكرًا لأنك أخبرتني.» **(أمثال ٢٩: ٢٣)**.

١٩. **سرعة في إعطاء وطلب الغفران**. يغفر المتواضعون بحماس للآخرين لأنهم يعلمون كم غُفر لهم. ليست لديهم مشكلة في طلب الغفران لأنهم يريدون أن يكونوا صانعي سلام **(رسالة كولوسي ٣: ١٢-١٤)**.

٢٠. **التوبة عن الخطية هي أسلوب حياة**. الشخص المتواضع يطلب الغفران من الله يوميًا ويعمل جاهدًا لكي يتغير حقًا. **(رسالة يوحنا الأولى ١: ٩؛ رسالة تيموثاوس الأولى ٤: ٧-٩)**.

٢١. **التقليل من شأن خطايا الآخرين وعيوبهم بالمقارنة بخطاياك وعيوبك**. الشخص المتواضع يفكر في خطيته الخاصة أكثر مما يفكر في خطايا الآخرين. كما أنه يرى أن التعامل مع خطيته الخاصة أهم من التعامل مع خطايا الآخرين **(إنجيل متى ٧: ٣-٤)**.

٢٢. **الفرح بإخلاص من أجل الآخرين**. يشارك المتواضعون أفراح الآخرين عندما تحدث لهم أمور جيدة لأنهم يشعرون أن الله قد باركهم بما لا يُقاس وهم يثقون في الله بشأن ما ليس عندهم **(رسالة رومية ١٢: ١٥)**.

٢٣. **الأمانة والصراحة بشأن حقيقتهم وبشأن المجالات التي يحتاجون إلى النمو فيها.** المتواضعون صريحون وأمناء بشأن نموهم في الرب. فهم يطلبون المعونة وأن يكونوا تحت مسؤولية شخص آخر في عملية التوبة، عالمين أنهم يحتاجون لإخوتهم وأخواتهم **(رسالة فيلبّي ٣: ١٢-١٤؛ رسالة غلاطية ٦: ٢)**.

٢٤. **الاحتفاظ بعلاقات قريبة**. المتواضعون لهم أصدقاء وأحباب لأنهم ودودون ويحبون الآخرين **(أعمال الرسل ٢٠: ٣١-٣٨)**.

فيما يلي طريقة نستطيع أن نصور بها تعريف ومظاهر التواضع كما وضعناهما:

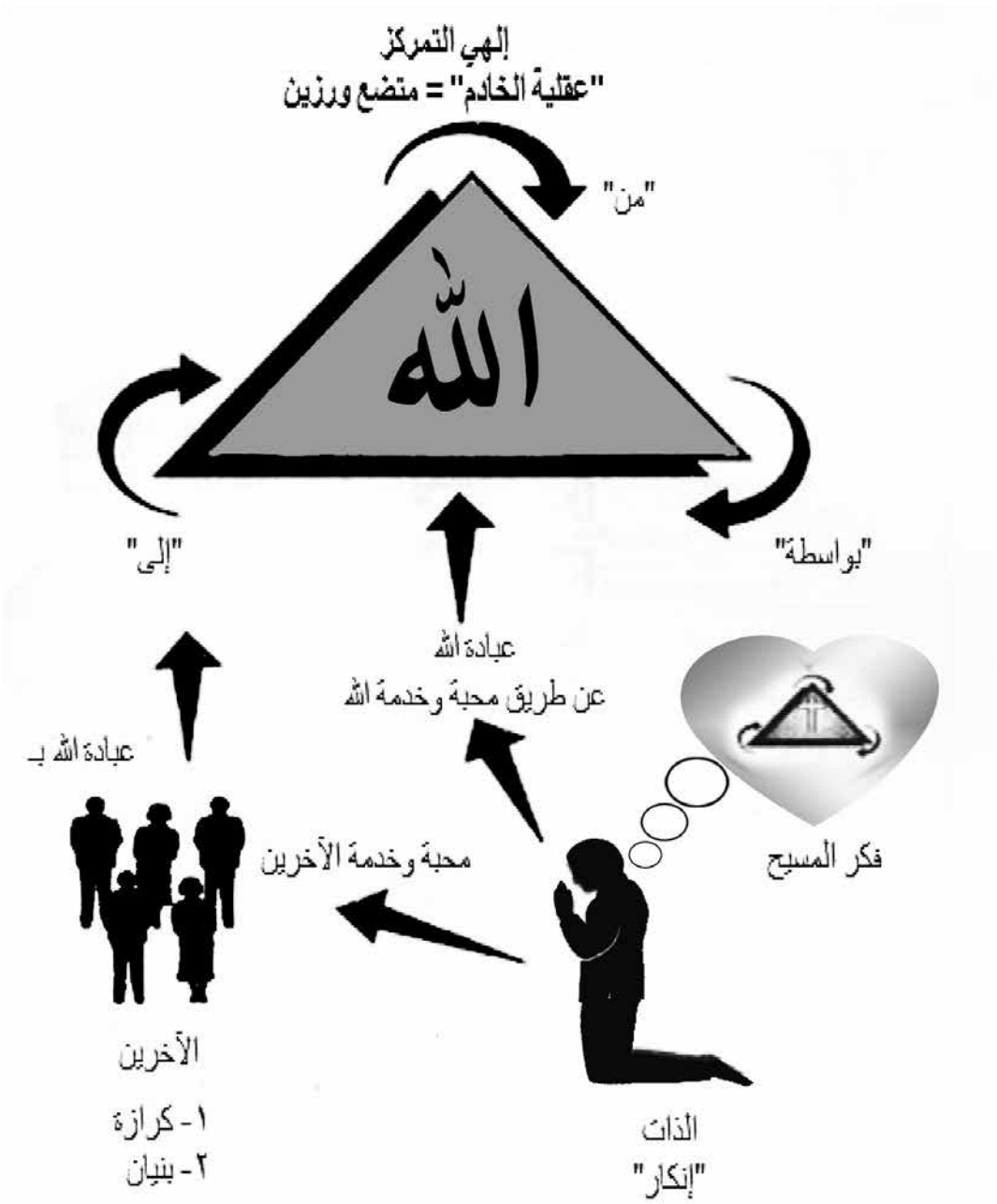

الانتقال من هنا إلى هناك

إذًا كيف ننتقل من الكبرياء إلى التواضع؟ أول كل شيء لابد أن نبدأ باتضاعنا أمام الله. يخبرنا العهد الجديد:

فَاخْضَعُوا لله. قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ. اقْتَرِبُوا إِلَى اللهِ فَيَقْتَرِبَ إِلَيْكُمْ. نَقُّوا أَيْدِيَكُمْ أَيُّهَا الْخُطَاةُ، وَطَهِّرُوا قُلُوبَكُمْ يَا ذَوِي الرَّأْيَيْنِ. اكْتَئِبُوا وَنُوحُوا وَابْكُوا. لِيَتَحَوَّلْ ضَحِكُكُمْ إِلَى نَوْحٍ، وَفَرَحُكُمْ إِلَى غَمٍّ. اتَّضِعُوا قُدَّامَ الرَّبِّ فَيَرْفَعَكُمْ.

رسالة يعقوب ٤: ٧-١٠

بدون التواضع لا يمكن أن تكون هناك توبة حقيقية (تغيير). بكلمات أخرى لابد أن نتضع أمام الله لكي نستطيع أن **نسير** بالتواضع. يتطلب الأمر تواضعًا لكي نتعلم التواضع. وهذا الاتضاع المبدئي هو استجابة لعمل روح الله. وبعد أن نتضع حقًا أمام الله هناك أمور نستطيع أن نفعلها (بنعمة الله) لكي نستمر في التواضع.

<u>لكي تبقى متواضعًا:</u>

١. صَلِّ لله لكي يساعدك في التخلص من الكبرياء وإنشاء التواضع في داخلك.

٢. أكثر من قراءة المزامير والأنبياء لكي تكتسب نظرة رفيعة عن الله ونظرة صحيحة للذات.

٣. ادرس الرب يسوع (مثال حياته على الأرض؛ خصوصًا في الأناجيل).

٤. اسأل الآخرين إن كنت قد أظهرت أي شكل من أشكال الكبرياء.

٥. اقض الكثير من الوقت في عبادة الله (مثال. التسبيح، والصلاة، والقراءة والتأمل).

٦. مارس مبادئ "بعضكم – بعضًا" (ملحق ٣).

٧. اجتهد لأن تنزع عنك الكبرياء وتتسربل بالتواضع على مستوى أفكارك ودوافعك.

٨. اجتهد لأن تنزع عنك الكبرياء وتتسربل بالتواضع على مستوى تواصلك مع الآخرين.

٩. اجتهد لأن تنزع عنك الكبرياء وتتسربل بالتواضع على مستوى أعمالك.

١٠. كن مقتنعًا بأن التواضع لابد أن يكون أسلوب حياة **(رسالة فيلبّي ٢: ٣)**.

قبل أن نختم، دعونا نراجع في جدول ما قد تعلّمناه إلى الآن:

الموقف	الكبرياء	التواضع
المنظر:	وباء	مُهدد بالانقراض
المصطلحات:	عالي، مرتفع، أعمى	متضع، منحني، رزين
العقلية: (توجه)	الذات: السيد	يسوع المسيح: الخادم
مصدر الخير:	مني	من الله
وسيلة الخير:	بي/ من خلالي	بالله/ من خلاله
الكرامة:	مفروضة ذاتيًا	بنعمة من الله
الثقة:	اكتفاء ذاتي	اكتفاء بالمسيح
الآخرون:	مشاعر مشروطة/تجارية (يُنظر إليهم من فوق)	• خلاص • تقديس غير مشروط/ مضحي (مفضّلين)

اتضعوا وابقوا متواضعين

ينبغي أن يكون قد اتضح جدًا أنه بدون التواضع لن يمكننا أن نكون الأزواج المثاليين كما دعانا الله أن نكون. وأيضًا، لا يستطيع المرء أن يتسربل بالتواضع ما لم يتعرَّف على المناطق التي تظهر فيها كبرياء شريرة. إن الكبرياء هي وراء كل خطية وبالذات وراء النزاع والخصام (**أمثال ١٣: ١٠**). لو كان زواجك يتميز بالخلاف، فعليك أن تعزل عنك سلوك ومظاهر الكبرياء. وأيضًا إن كان زواجك يتميز بالفردية (مجرد سفينتين تمران في الليل)، فهذا دليل على أنكما لا تخدمان أحدكما الآخر بتواضع.

لقد رأينا منذ قليل في رسالة يعقوب أنه **"يُقَاوِمُ اللهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ"** (**رسالة يعقوب ٤: ٦**). وقد تعلّمنا في الفصل السابع من هذا الكتاب أن هذا يعني أن الله في حرب مع المتكبر. الله يحارب بنشاط ضد الكبرياء حتى يستأسرنا أو يربحنا (**حزقيال ١٤**). وقبل ذلك، في ذات تلك الفقرة، يقول يعقوب، **"الرُّوحُ الَّذِي حَلَّ فِينَا يَشْتَاقُ إِلَى الْحَسَدِ."** (**رسالة يعقوب ٤: ٥**). أيها الزوج، إن كنت تنتمي إلى الله، فهو سوف يتعامل مع كبريائك إن لم تتعامل أنت معه. وهو سيفعل ذلك لأنه يحبك ولأنه خلقك لكي تمجده. لقد كان Spurgeon مؤمنًا بأن "لكل مؤمن الاختيار إما أن يتضع أو أن يضعه الله."

الله يعدْ بالنعمة للمتواضع (**رسالة يعقوب ٤: ٦**). يقول John MacArthur، «التواضع يخلق الفراغ الذي تملأه النعمة الإلهية.» عندما ننظر لأنفسنا بشكل صحيح بالارتباط مع الله والآخرين، سوف نلمع بمجد الله. يخبرنا بولس في رسالة كولوسي، «**فَالْبَسُوا كَمُخْتَارِي اللهِ الْقِدِّيسِينَ الْمَحْبُوبِينَ ... تَوَاضُعًا...** « (**رسالة كولوسي ٣: ١٢**). للأسف، لبس التواضع هذا لا يحدث مرة واحدة فقط. فالكبرياء لا تموت مرة واحدة، ولكن لابد أن تموت كل يوم. لقد نصحنا Thomas Brooks، نصيحة جيدة عندما قال، «اتضعوا وابقوا متواضعين.»

الفصل الرابع عشر

قرار الزوج

الرقة والحساسية

كَذلِكُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ، كُونُوا سَاكِنِينَ بِحَسَبِ الْفِطْنَةِ مَعَ الإِنَاءِ النِّسَائِيِّ كَالأَضْعَفِ، مُعْطِينَ إِيَّاهُنَّ كَرَامَةً، كَالْوَارِثَاتِ أَيْضًا مَعَكُمْ نِعْمَةَ الْحَيَاةِ، لِكَيْ لاَ تُعَاقَ صَلَوَاتُكُمْ.

رسالة بطرس الأولى ٣: ٧

والآن بعد أن تسلَّحت بعقلية أكثر تواضعًا، أنت مستعد لأن تضع البعض من تواضعك المُكتشَف حديثًا أو المتجدِّد في موضع الممارسة. إن القرار بأن نسير بتواضع مع الله ومع زوجاتنا سوف يساعدنا لأن نطيع وصية الله بأن نسكن معهن [زوجاتنا] بحسب الفطنة. بالرغم من أنه قد تكون معاملتنا مع زوجاتنا متوترة على طول الخط، فإن استيعاب المعنى الكامل لعبارة "بحسب الفطنة" ضروري لكي نتواصل مع زوجاتنا كما يجب. إن معظم هذا الفصل مخصص بدقة لدراسة وتطبيق نصيحة بطرس للأزواج في الآية السابقة.

سوف يتضح أمامنا أن الوصية بأن نعيش مع زوجاتنا بحسب الفطنة هو عنصر آخر مهم في صناعة الزوج المثالي.

القرينة التاريخية للآية

لكي نحصل على المعنى الكامل للآية التي نحن مزمعين أن نتأملها، نحتاج أن نفهم القليل من قرينتها التاريخية. لقد كانت لنصائح بطرس معانٍ عظيمة للكنائس التي وُجهت إليها تلك النصائح. لقد كانت تلك الكنائس متأثرة باليونان والرومان. ففي الثقافة اليونانية كانت حياة الزوجات صعبة. وكان الرجال اليونانين ينظرون

إلى زوجاتهم باعتبارهن أقل بكثير من أنفسهم. وعادة كان للرجال اليونانين الكثير من السراري، وكان دور زوجاتهم أساسًا يتكون من حمل الأطفال والقيام بأعمال المنزل. لقد قال الخطيب الأثيني Demosthenes،

> نحن لدينا المحظيات من أجل المتعة؛ ولدينا السراري من أجل المعاشرة اليومية؛ ولدينا الزوجات لكي يكون لنا أطفال بشكل شرعي ولكي يكون لنا مدبر أمين لشئون البيت.

للأسف، لم تكن الثقافة الرومانية أفضل حالاً بالنسبة للنساء. كان الزواج عبارة عن دعارة مقننة وكان تطليق الزوجة شائعًا من أجل أسباب مختلفة ومتعددة. ولا حاجة لذكر أن النساء كن عادة ما يعامَلن معاملة سيئة.

وغالبًا ما كان هناك بعض المؤمنين اليهود في تلك الكنائس أيضًا. وقد كانت الثقافة اليهودية تمارس نفس القدر من الإهانة على النساء. كانت النساء اليهوديات يعاملن معاملة العبيد ولم يكن لهن أي وضع قانوني، وكان الطلاق متفشيًا في الثقافة اليهودية كذلك. كان الرجال اليهود ينظرون إلى النساء نظرة متدنية حتى أن صلاتهم المعتادة كل صباح قد تكون، «مبارك أنت يارب إلهنا، لأنك لم تخلقني... إمرأة.»

في الوقت الذي كتب فيه بطرس، كانت نظرة العالم للنساء وللزوجة مختلفة تمامًا عن نظرة الله. في رسالة بطرس الأولى، هو يتحدث إلى الرجال الذين تأثروا بثقافاتهم. لقد كانوا في أمس الحاجة لأن يتعلموا كيف يتواصلون مع زوجاتهم بشكل مختلف عن العالم حولهم. ومع أن ثقافتنا بشكل عام قد لا تنظر إلى النساء بنفس تلك الطرق، إلا أن نصائح بطرس بكل تأكيد تعطينا نموذجًا للطريقة التي يجب أن نعامل بها زوجاتنا، كما تعطينا تحذيرًا من أن نسمح لتلك السلوكيات المهينة أن تتسلل إلينا، ولو حتى في شكل بسيط.

القرينة المباشرة للآية

إن القرينة التي تحيط بالآية الموجودة في **رسالة بطرس الأولى ٣: ٧** تستطيع أن تساعدنا أيضًا لكي نفهم معناها. إن موضوع رسالة بطرس الأولى هو **الحياة البارة الخاضعة في مواجهة الاضطهاد أو الظروف الصعبة** . ويبدأ بطرس قطار محدد من الأفكار في أصحاح ٢ ويصل به إلى الآية التي بين أيدينا تمامًا.

لقد أوضح في أصحاح ٢ أن المؤمنين في الظروف المختلفة عليهم أن يكرموا الله حتى عندما يزيد الآخرون من صعوبة ذلك الأمر. هو يقول:

وَأَنْ تَكُونَ سِيرَتُكُمْ بَيْنَ الأُمَمِ حَسَنَةً، لِكَيْ يَكُونُوا، فِي مَا يَفْتَرُونَ عَلَيْكُمْ كَفَاعِلِي شَرّ، يُمَجِّدُونَ اللهَ فِي يَوْمِ الافْتِقَادِ، مِنْ أَجْلِ أَعْمَالِكُمُ الْحَسَنَةِ الَّتِي يُلاَحِظُونَهَا.

رسالة بطرس الأولى ٢: ١٢

وفي شرحه لذلك، تطرق بطرس أولاً لإكرام الله من خلال طاعة السلطات الحمقاء **(أعداد ١٣-١٥)**. بعد ذلك تطرق إلى حاجة العبيد لأن يكرموا الله حتى عندما يسيء سادتهم معاملتهم **(عدد ١٨)**. وفي مطلع أصحاح ٣، يوصي بطرس الزوجات أن يكرمن الله حتى عندما يكون أزواجهن غير مطيعين للكلمة **(عدد ١)**. ثم يبدأ بطرس في عدد ٧، **"كَذلِكُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ، كُونُوا سَاكِنِينَ بِحَسَبِ الْفِطْنَةِ مَعَ الإِنَاءِ النِّسَائِيِّ..." (عدد ٧)**. وواضح أن الدافع من وراء كل نصائح بطرس هو أن نمجد الله أمام أنظار العالم. على الأزواج أن يكرموا الله في مواجهة الضيق لأن هذا يجعل "الله في صفنا" **(أعداد ٩-٢٠)**. وبالنظر إلى القرينة التاريخية لهذا السفر، من الممكن جدًا أن بطرس كان يشير إلى السخرية التي قد يتلقاها الزوج من ثقافة لم تفهم ولم تتبنى مفهوم المعاملة الأفضل للزوجة. ومن الممكن أيضًا أن بطرس كان يشير إلى المشقة التي تسببها الحياة مع زوجة صعبة المراس أو غير مؤمنة. في كلتا الحالتين، قصْد بطرس واضح. **لابد** أن يكرم الأزواج الله بالطريقة التي يعاملون بها زوجاتهم، بغض النظر عن أي ظروف صعبة خارج أو داخل الزواج.

كلمات من الآية

ساكنين معًا

هناك طريقة أخرى يمكن بها أن نستوعب المعنى الكامل لتلك الآية وهي أن نتأمل بتمعن في بعض الكلمات المفتاحية فيها. دعونا نبدأ بكلمة "يعيش." كلمة "يعيش" أو **Sunoikeo** تعني **أن يسكن مع**. هو فعل مستمر مما يجعل الكلمة تعني **أن يسكن باستمرار مع**. مع أنه يجب أن نكون ساكنين مع زوجاتنا، إلا أن ذلك لابد أن يكون باستمرار، وأسلوب حياة مستمر معهن. هذا ليس شيء نفعله مرة أو مرتين أو نفعله فقط عندما نكون متزوجين حديثًا. علينا أن نفعل ذلك كل الوقت، طوال أيام زواجنا.

الفطنة

والآن ها قد وصلنا إلى عبارة، «بحسب الفطنة.» تلك العبارة في اليونانية هي **kata gnosin** وهي ببساطة تعني **بحسب المعرفة**. إذًا فمعنى الآية حتى الآن هو **أن تسكن باستمرار مع زوجتك بحسب المعرفة**. يمكن لتلك المعرفة أن تكون أي شيء بدءًا من معرفة الزوجة إلى معرفة كل المبادئ المسيحية. الفكرة هنا هي أن الزوج يجب أن يعيش مع زوجته **بحسب الأمور التي يجب أن يعرفها**. عليه أن يعيش معها واضعًا في الاعتبار المعلومات المهمة. تذكَّر أنه في الوقت الذي كُتب فيه هذا السفر، معظم الرجال لم يعرفوا نساءهم ولا عرفوا المبادئ المسيحية على الإطلاق. إن المفهوم الذي يتحدث عنه بطرس هنا هو بالتأكيد متضمَّن في وصية الأزواج بأن يحبوا زوجاتهم. إن بطرس فقط يمر بالرجال على معنى أن يحب الرجل زوجته بالنسبة لثقافة كانت تحقِّر من الزوجات.

بناء على ما يقوله بطرس، كل زوج مسؤول عن أن يعرف زوجته بما يكفي لأن يطبق مبادئ الله على حياته معها. إن سرنا في زواجنا بجهل، لن نفعل ما هو صحيح. على سبيل المثال، إن لم يفهم الزوج قدرات زوجته، وتكوينها الجسدي، أو ما يتطلبه

منها دورها كأم لثلاثة أطفال، قد يجعله ذلك غير منطقيًا بشكل كبير بشأن ما يجب أن تنجزه في اليوم الواحد.

إن كلمة **متفهمًا** في ثقافتنا قد تعني أيضًا «حنونًا» أو «رقيقًا.» بالتأكيد، تلك الأفكار يمكن أن تُفهم ضمنيًا من فكرة العيش مع زوجتك بحسب المعرفة. إن كنا نعيش بحسب حقيقة وضع زوجاتنا وبحسب المبادئ المسيحية، فسوف نراعي زوجاتنا في معاملتنا لهن. وما يلي يؤيد تلك الفكرة تمامًا.

إعطاء الكرامة

يستمر بطرس في شرح كيف تكون الحياة بحسب الفطنة مع زوجتك. فالحياة معها بحسب المعرفة تتضمن «إعطاء الكرامة.» **الكرامة** كلمة تحمل في طياتها فكرة إظهار التقدير والشكر على أعلى مستوى. لقد استخدم المؤرخ اليهودي، Josephus، تلك الكلمة لكي يصف الإكرام الذي أظهره تيطس لقواته العسكرية بعد خراب أورشليم. ونحن نرى نفس نوع الإكرام والامتنان يعطيه الزوج للزوجة الفاضلة المذكورة في **أمثال ٣١: ٢٨-٣٠**، والذي نصه:

يَقُومُ أَوْلاَدُهَا وَيُطَوِّبُونَهَا. زَوْجُهَا أَيْضًا فَيَمْدَحُهَا: «بَنَاتٌ كَثِيرَاتٌ عَمِلْنَ فَضْلاً، أَمَّا أَنْتِ فَفُقْتِ عَلَيْهِنَّ جَمِيعًا». اَلْحُسْنُ غِشٌّ وَالْجَمَالُ بَاطِلٌ، أَمَّا الْمَرْأَةُ الْمُتَّقِيَةُ الرَّبَّ فَهِيَ تُمْدَحُ.

لك أن تتخيل كم أن فكرة إكرام الزوجة كانت ثورية بالنسبة لرجال ذلك الزمن. من المثير للاهتمام أن نلاحظ أنه لكي يكرم المرء زوجته بإخلاص، لابد أولاً أن يعرف زوجته ويعترف بما تقوم به من أنشطة. الزوج المتباعد غالبًا سوف يكون عنده القليل من الإكرام ليقدمه. وأيضًا، الزوج المتكبر بشكل عام لن يستطيع أن يقدِّر زوجته.

يستكمل بطرس فكرة الإكرام مستخدمًا تشبيهًا عمليًا جدًا. الكلمتيان المفتاحيتان في ذلك التشبيه هما **الإناء** و **الأضعف**. إن الكلمة الفعلية في اليونانية التي تُترجَم إناء

هي **(skeuos)** وهي تعني **وعاء أو أداة ذات فائدة**. وكلمة **الأضعف** تعني في الحقيقة **بلا قوة** أو **هشْ**. البعض يتبنى وجهة النظر القائلة بأن بطرس هنا يقول أن المرأة هي الشخص الأضعف في الزواج (جسديًا و/ أو عاطفيًا). ولكن، إن نظرنا إلى عبارة واحدة صغيرة، يصبح قصد بطرس واضحًا. وهذه العبارة الصغير هي **كالأضعف**. الكلمة اليونانية لتلك العبارة هي **hos**، والتي تعني **بنفس الطريقة** أو **مثل**. مازال بطرس يخبرنا **كيف** يجب أن نكرم زوجاتنا. علينا أن نعامل زوجاتنا بنفس الطريقة التي نعامل بها إناءًا مفيدًا ورقيقًا جدًا. بكلمات آخرى، علينا أن نعطيها قيمة غالية وأن نتعامل معها **بحرص**. بالإضافة إلى ذلك، ليس من الواضح كيف أن معنى **الجنس الأضعف** من الممكن أن يتعادل مع إعطاء الزوجة كرامة. قد تكون الزوجات أضعف من أزواجهن بشكل ما وقد لا يكن كذلك، ولكن ليس هذا هو قصد بطرس في تلك الفقرة. قصده هو أن كل زوج يحتاج لأن يكرم زوجته بأن يعتبرها شيئا رقيقًا وغاليًا رقيق وغالي. هناك بعض الرجال الذين التقيت بهم على مر السنين يعاملون زوجاتهم مثلما يعاملون صندوق قمامة رخيص. هذا شيء فظيع.

وارثين معًا

بعد ذلك نحن ننتقل إلى عبارة "كالوارثات أيضًا معكم نعمة الحياة." مازال بطرس يخبرنا كيف نكرم زوجاتنا. وهذه المرة، الكلمة الصغيرة "كالوارثات" **(hos)** تدل على صفة فعلية تم امتلاكها. هناك شيء معين عن حقيقة زوجاتنا نحن نحتاج أن نعرفه. يقول بطرس أن الزوج والزوجة هما **sugkleronomos** (زملاء في الميراث أو مشاركان متساويان) في **chariots zeos** (نعمة الحياة المُنعَم بها عليهم). إن بطرس يسمح لنا بأن نعرف أن الزوجة مساوية لزوجها بشكل كبير.

قد تكون **نعمة الحياة** هي الزواج، أو الحياة بوجه عام، أو الحياة الأبدية. وبما أن الزوج والزوجة ليست لهم أدوار متساوية في الزواج، وبما أن قرينة تلك الفقرة تبدو أنها تتحدث عن زيجات ذات نير غير متساوي (٣: ١)، لذلك ربما يكون الفهم الأفضل

لتلك العبارة هو **نعمة الله للحياة**. في تلك الحالة، يكون القصد هنا هو أن الزوجة هي إنسان تمامًا مثلها مثل الزوج، ومن ثَم، ينبغي أن تُعامل بكرامة واحترام إنساني مثل الزوج. بالتأكيد هذا مناسب جدًا لما كان يحتاج أولئك المؤمنين أن يسمعوه. أيًا كانت **نعمة الحياة** هذه، كان بطرس يحاول أن يجعل الزوج يرتفع بزوجته إلى مستواه، بدلاً من أن ينظر إليها باحتقار وبكبرياء لأنها امرأة. في الحقيقة بطرس كان يسعى لأن يعطي لرجال ذلك الزمن نظرة جديدة وأكثر رفعة للنساء، وخصوصًا زوجاتهم. والله أعطانا تلك الفقرة اليوم نحن أيضًا. نحتاج أن نسأل أنفسنا، أيها الرجال، إن كان لنا المنظور الصحيح لزوجاتنا.

كيف ألا تعيش مع زوجتك؟

والآن بعد أن فهمنا ما علينا أن نفعله، ما هو الذي **لا** يجب أن نفعله؟ إن عكس الحياة مع زوجاتنا بطريقة تضع لهن اعتبارًا وتراعي مبادئ الله أيضًا موصوف جيدًا في **رسالة كولوسي ٣: ١٩:**

أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ، وَلاَ تَكُونُوا قُسَاةً عَلَيْهِنَّ.

بعد أن نصح بولس الأزواج بأن يحبوا زوجاتهم، يخبرهم بعد ذلك بما **لا** يجب أن يفعلوه. إن كلمة «قساة» **(pikraiuesthe)** تحمل في طياتها فكرة الشدة والحدة. لقد قيل لنا أن القسوة سوف ينتج عنها أفعال **ضد** أو **تجاه** الزوجة. كما أنها تحمل أيضًا فكرة الوصول إلى حالة من الاستمرار المتواصل. يقول **المفتاح اللغوي والتفسيري الجديد للعهد الجديد اليوناني** الذي كتبه Rogers and Rogers، «إنه يتحدث عن الخلاف الذي تسبب فيه نفاذ الصبر والعند الطائش». نفاذ الصبر والعند هما تلك الأمور التي **لا** يجب أن نعيش بها نحن الأزواج مع زوجاتنا. لا ينبغي أن نكون قساة معهن. نحن لن نقسو عليهن إن كنا نحبهن بالطرق التي ينصحنا بها بولس. وإن اخترنا أن نعيش مع زوجاتنا بشكل خاطئ، فلن يؤثر ذلك على علاقتنا بزوجاتنا فقط، ولكن أيضًا على علاقتنا مع الرب يسوع.

نتيجة عدم الطاعة

إن الحياة مع زوجتك بطريقة لا ترضي الله هي إهانة خطيرة له. في الفقرة الموجودة في رسالة بطرس الأولى، نجد أن من ضمن الأسباب التي من أجلها علينا أن نعيش مع زوجاتنا «بحسب الفطنة» هو «لكي لا تُعاق» صلواتنا (**رسالة بطرس الأولى ٣: ٧**). إن الخطية التي نرتكبها في مجال معاملتنا لزوجاتنا سوف تؤثر على صلواتنا لله. إن الكلمة التي تُرجمت «تُعاق» هي egkaoptesthai والتي تعني أن يقتطع أو يعترض السبيل. الله سوف يقاطع صلواتنا. هو لا يتوقف عن محبة المؤمن، ولكن من الواضح أنه لا يُسر بالتواصل معه بشأن أمور أخرى بينما هناك مثل تلك الخطية الخطيرة في حياته. نفس تلك الفكرة نجدها في إنجيل متى ٥. لو تذكر المؤمن، بينما هو يعبد الله، أنه قد أخطأ في حق أحدهم، يخبرنا المسيح أن عليه أن يذهب فورًا، ويصلح الأمور، ثم يعود للعبادة بعد ذلك (**إنجيل متى ٥: ٢٣-٢٤**). يخبرنا المسيح أن الطريقة التي نتواصل بها مع الآخرين هو أمر مهم جدًا بالنسبة لله، وهو لا يتغاضى عنها ببساطة؟

هذا يجعلني أفكر في الرجال الذين يُظهرون للآخرين أنهم لهم علاقة حميمة مع الله ومع ذلك هم لا يعيشون مع زوجاتهم بحسب الفطنة. كيف يمكن للزوج أن يصدِّق أنه يخدم ويسير مع الله بينما هو لا يحب زوجته كما ينبغي؟ مثل ذلك الرجل يكون يخدع نفسه. إن مراعاة زوجاتنا في الحياة معهن هو مستوى عالي على أي شخص فينا. علينا أن نحارب الجسد الذي فينا لكي نستطيع أن نطيع، ولكننا لابد أن نجتهد في أن نمجد الله بالطريقة التي نسكن بها مع زوجاتنا إن كنا لا نريد أن تُعاق صلواتنا.

كيف يمكن أن تنطبق تلك الفقرة علينا؟

والآن بعد أن عرفنا ما يقوله الله، من خلال الرسول بطرس، أصبحنا نعرف كأزواج كيف لابد أن نعيش مع زوجاتنا. تعلَّمنا من **رسالة بطرس الأولى ٣: ٧** أربعة أشياء لابد أن نفعلهم لكي نعيش مع زوجاتنا بحسب الفطنة:

- لابد أن تتعرف على السلوكيات، والكلمات، والأفعال التي ترضي الله.
- لابد أن تعرف زوجتك لكي تستطيع أن تعيش معها بطريقة حنونة ورقيقة.
- لابد أن تقدِّر زوجتك معتبرًا أنها ذات قيمة غالية وذات نفع لك وأن تظهر لها امتنانك.
- لابد أن تنظر إلى زوجتك باعتبارها شخصًا مساويًا لك في الحياة.

تستطيع الكثير من الموضوعات التي يتناولها هذا الكتاب أن تساعد الزوج في تنفيذ تلك الأمور: الحاجة لمعرفة الله ومقاييسه من خلال كلمة الله، ومهارات التواصل الجيد، حاجتنا لأن نحب زوجاتنا بالحق وأن نعيش بالتواضع، ومساواة المرأة كشخص. وفي الجزء المتبقي من هذا الفصل، أريد أن أقدم بعض الاقتراحات العملية لمعرفة وإكرام زوجاتنا بشكل أفضل.

كيف تعرف زوجتك بشكل أفضل

هناك على الأقل ثلاثة طرق تستطيع أن تعرف من خلالهم زوجتك بشكل أفضل. لو صممت أن تفعل تلك الأمور على طول الخط، فسوف تستمر في النمو في معرفتك لها. وسوف تساعدك تلك المعرفة أيضًا في أن تكون **واحدًا** معها وأن تكون قائدًا أفضل.

- **راقبها**: أنظر، واسمع وتعلم. تستطيع أن تتعلم الكثير جدًا من مجرد ملاحظتك لها كشخص.
- **وجه إليها أسئلة**: لا تضايقها بقوائم من الأسئلة، ولكن حاول أن تستنبط منها المعلومات. فأنت لن تتعلم أكثر عنها فقط، ولكنك أيضًا سوف تشعرها باهتمامك بها.
- **جرِّب عالمها:** كلما سمح الوقت، حاول أن تضع نفسك مكانها قليلاً. تستطيع

وينبغي عليك أن تشاركها في القيام ببعض مسؤولياتها لمدة يوم، أو أن تشترك في عمل أو نشاط معين معها (مثال، اعتن بالأطفال، نظف المنزل، إلخ.) من الممكن لتلك الخبرات أن تكون مصدر استنارة لك وأن تساعدك على تقديرها وفهم ما تمر به يوميًا.

فيما يلي بعض المجالات التي تستطيع أن تراقبها أو تسأل بشأنها:

- ما تحبه/ وما تكرهه.
- قدراتها / حدودها (الجسدية، والذهنية، والمهارات).
- ما يفرحها.
- تحدياتها.
- ما يحزنها.
- مخاوفها.
- تجاربها.
- احتياجاتها الجسدية والروحية.
- ما يشعرها بالحب.
- ما يشعرها بعدم المبالاة أو النفور.
- ما يشجعها / وما يحبطها.

من المهم أن تتذكر أنه على الأقل بعض المعلومات التي تجمعها سوف تتغير مع الوقت. لا تظن أنك ما أن تغطي تلك المواضيع تكون انتهيت من التعلُّم. هناك العديد من الفكاهات التي تطلق على استحالة فهم المرأة تمامًا. إلا أن الحقيقة أنه لا يوجد من يظل على حاله طول الحياة – ولا حتى **أنت**. أتمنى أننا جميعًا نكون في حالة نمو. أهم ما يجب أن تتذكره عن معرفتك لزوجتك هو أنك لابد أن تتصرف بناءًا على ما عرفته. لابد أن تعيش وفقًا لما تتعلمه! تذكَّر، معرفة الزوجة أن زوجها يعرف جيدًا كيف يراعيها وكيف يفضِّلها، ومع ذلك لا يفعل شيئًا هو أسوأ بكثير بالنسبة لها

من أن يكون لها زوج لا يعرف كيف يفعل تلك الأمور. إلا أننا أمام الله ليس لدينا الاختيار بأن نبقى في جهلنا.

طرق تستطيع أن تكرم بها زوجتك

الله يعلم إن كنت تكرم زوجتك في قلبك أم لا. وعلى الناحية الآخرى، زوجتك سوف تعرف ما تعنيه بالنسبة لك فقط من خلال كلماتك وأفعالك. إليك قائمة بالطرق التي تستطيع بها أن تظهر إكرامك لزوجتك:

- أخبرها بما تعنيه بالنسبة لك وكم أنت شاكر لله من أجلها.
- أخبرها عن أمور محددة أنت تقدرها فيها أو فيما تفعله. ركز على شخصيتها.
- تكلم معها بلطف – بنفس الطريقة التي تحب أن تتكلم هي معك بها.
- لا تتحدث معها أو تعاملها بطريقة متعالية.
- قل لها فقط الأشياء التي تبنيها (حتى النقد البناء أو النصح يمكن أن يكون بطريقة مشجعة).
- قل عنها أشياءًا تبنيها للآخرين وحينما تكونا أنتما الاثنين مع الآخرين.
- لا تقل الأشياء التي تقلل من شأنها للآخرين أو عندما تكونا أنتما الاثنين مع الآخرين. النكات التي تحط من شأنها والسخرية دائمًا ما تكون مهينة.
- لا تعاملها كأنها خادمة وضيعة، بل اخدمها بدلاً من ذلك.

كيف تسكن؟

يحتاج كل زوج أن يسأل نفسه كثيرًا، «إلى أي مدى أنا ساكن مع زوجتي؟» كما أنها فكرة جيدة جدًا أن تسأل زوجتك هذا السؤال أيضًا. لقد أوضح لنا بطرس أنه لا يهم حقًا ما هي ظروفنا – فلابد أن نكرم الله بالطريقة التي نعيش بها مع زوجاتنا.

بغض النظر عن كيفية معاملة زوجاتنا لنا أو ما سوف يظنه الآخرون، نحن لابد أن نطيع وصية الله . أيها الزوج، هل أنت تحضر مبادئ الله إلى علاقتك مع زوجتك؟ هل تعرف زوجتك وحياتها بما يكفي لأن تراعيها في حياتك معها؟ هل تكرم زوجتك من خلال طريقة تفكيرك فيها وطريقة معاملتك لها؟ إن كان الأمر كذلك، فأنت تجسِّد محبة المسيح. وإن لم يكن، فلابد أن الله **يقاطع** (لا يستجيب لـ) صلاتك ولذلك سوف تعاني في زواجك. إن الحياة مع زوجتك «بحسب الفطنة» هو شيء لابد أن تفعله كزوج مثالي.

الفصل الخامس عشر

قرار الزوج

مساعدة زوجته في التعامل مع خطيتها

عند هذه النقطة أنت قد تشعر ببعض الإرتياح قائلاً في قلبك، «أخيرًا، ها قد وصلنا لشيء لا يخصني وحدي!» على الناحية الآخرى، أتمنى ألا تكون قد اندفعت إلى هذا الفصل بحماس أكثر مما كان عندك في الفصول السابقة. إن لم تكن قد قرأت بعد الفصل الأول وحتى الفصل الرابع عشر، فأنت بالتأكيد في المكان الخطأ الآن! لابد أن يكون هناك توازن سليم في كيفية تعاملنا مع خطية زوجاتنا، لأن هذا الأمر كثيرًا ما يُساء فهمه والتعامل معه.

كل الزوجات يخطئن، تمامًا مثلما يخطئ كل الأزواج. **سوف** تأتي أوقات فيها يكون أفضل ما يستطيع الزوج أن يفعله لكي يعبِّر عن حبه هو أن يعالج خطية زوجته. في هذا الفصل، أود أن أقدم بعض الإرشادات لما يجب فعله عندما تأتي تلك الأوقات.

هناك أمران بشأن هذا الفصل لابد أن يكونا راسخين في أذهاننا قبل أن نبدأ. أولاً، **لابد** أن نتكلم بحب دائمًا مع زوجاتنا عندما نعالج خطيتهن. ثانيًا، نحن **لا** نتحدث عن الخلاف في هذا الفصل. فسوف نتطرق لكلٍ من التواصل والخلاف في فصول لاحقة (١٦ و ١٧). في هذا الفصل سوف نتحدث عن تلك الأوقات عندما تخطئ زوجتك **بشكل واضح** بينما لا تكون أنت مخطئًا. وتلك الحقائق أيضًا تنطبق على تلك الأوقات عندما تخطئ كلاكما وتكون أنت قد تعاملت مع خطيتك تمامًا، ولكن زوجتك غير قادرة أو غير مستعدة للاعتراف بخطيتها.

لابد للزوج أن يتعامل مع الخطية

باعتبارك القائد الروحي لزوجتك، لابد أن تساعدها عندما تخطئ. هذا جزء مهم جدًا من محبتك لزوجتك كما أحب المسيح الكنيسة. فمع أنك لا تقوم بعملية التقديس، إلا أنك لابد أن تكون مثل المسيح في رغبتك في أن تراها مقدَّسة (**رسالة أفسس ٥: ٢٥-٢٧**). كتب John MacArthur، في كتاب **العائلة**:

لقد أسلم يسوع نفسه من أجل الكنيسة «**لِكَيْ يُقَدِّسَهَا، مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِغَسْلِ الْمَاءِ بِالْكَلِمَةِ، لِكَيْ يُحْضِرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً مَجِيدَةً، لاَ دَنَسَ فِيهَا وَلاَ غَضْنَ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ ذلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً وَبِلاَ عَيْبٍ.**» نحن نتعلَّم من هذا الحق البسيط جدًا أنه: عندما يحب الإنسان شخصًا ما، **يكون اهتمامه الأعظم هو طهارة ذلك الشخص** ... إن كان الرجل يحب زوجته حقًا سيفعل كل ما في وسعه لكي يحفظ قدميها نظيفتين من أتربة العالم، عاملاً كل ما يمكن للحفاظ على قداستها، وعفتها، وطهارتها. ... إن مسؤولية الأزواج في البيت هي أن يوفروا لزوجاتهم كل ما ينقيهن لكي يكن مقدسان.

لابد على كل زوج أيضاً أن يتعامل مع خطية زوجته لأن هذا شيء متوقع منه باعتباره أخوها في المسيح. فكل من الزوج والزوجة مطالبين كأعضاء في جسد المسيح أن يعالج أحدهما خطية الآخر بطريقة الله.

وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَاذْهَبْ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَحْدَكُمَا. إِنْ سَمِعَ مِنْكَ فَقَدْ رَبِحْتَ أَخَاكَ.

إنجيل متى ١٨: ١٥

أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنِ انْسَبَقَ إِنْسَانٌ فَأُخِذَ فِي زَلَّةٍ مَا، فَأَصْلِحُوا أَنْتُمُ الرُّوحَانِيِّينَ مِثْلَ هذَا بِرُوحِ الْوَدَاعَةِ

رسالة غلاطية ٦: ١أ

إلا أن هناك تحذير لابد أن نطبقه على رغبتنا في مساعدة زوجاتنا في التعامل مع خطيتهن. ففي معظم الأحيان يجب أن نركز على قداستنا الخاصة.

... نَاظِرًا إِلَى نَفْسِكَ لِئَلاَّ تُجَرَّبَ أَنْتَ أَيْضًا.

رسالة غلاطية ٦: ١ب

نحتاج دائمًا أن نتذكَّر أن التعامل مع الخطية هو طريق ذو اتجاهين. أنت تحتاج إلى مساعدتها تمامًا كما تحتاج هي إلى مساعدتك! إلا أنك تتعامل مع خطية زوجتك لأنه أمر لا يمكن تجنبه ولأنه سيكون خطية لك إن لم تفعل ذلك، ولكن ليس لأنك في مهمة للبحث عن الخطية فيها. هذا التوجه يذكرني بلعبة «ضرب السنجاب،» حيث ينظر المرء وينتظر ليضرب أي سنجاب يظهر فوق رأسه بالمطرقة. لا يجب أن ننتظر أو نبحث عن خطية زوجاتنا وبالتأكيد لا يجب أن نكون متسرعين أو قساة في ردة فعلنا على خطيتهن.

أحيانًا تقويم الزوجة قد يشعرها بالألم في نفسها. وقد تظن حتى أنك تخطط لكي تؤذيها. عادة، لو كان الزوج حريصًا على أن يحب زوجته بطرق أخرى فسرعان ما ستدرك أنه فقط يحاول أن يعمل لصالحها. قد يحتاج كلُ من الزوج والزوجة أن يتذكرا أن، «**اَلتَّوْبِيخُ الظَّاهِرُ خَيْرٌ مِنَ الْحُبِّ الْمُسْتَتِرِ**» و «**أَمِينَةٌ هِيَ جُرُوحُ الْمُحِبِّ**» **(أمثال ٢٧: ٥-٦)**.

لابد أن يكون الزوج مستعدًا

بالرغم من أنه عند الضرورة نحتاج أن نساعد زوجاتنا في التعامل مع الخطية، إلا أننا عندنا مسؤوليات أخرى تأتي أولاً. هناك أمور معينة سوف يضعها الزوج المثالي في الاعتبار **قبل أن يعالج خطية زوجته**. فهو سوف يسأل نفسه بعض الأسئلة الأساسية.

١. هل نحن جزء من كنيسة تؤمن بالكتاب المقدّس وتعظ بالكلمة، وتمارس

وصايا "بعضكم - بعضًا"، وأيضًا تمارس التأديب الكنسي (مواجهة قادة الكنيسة لأولئك الذين يستمرون في الخطية) ورد نفس المؤمنين الذين يتوبون **(رسالة العبرانيين ١٠: ٢٤-٢٥؛ إنجيل متى ١٨: ١٥-٢٠)؟**

٢. هل هناك أي خطية واضحة في حياتي الخاصة من الممكن أن تراها زوجتي أو تأخذها عليّ؟ **(إنجيل متى ٧: ١-٥).**

٣. هل أنا أظهر الحب لزوجتي وأعيش معها بحسب الفطنة **(رسالة أفسس ٥: ٢٥-٣٣؛ رسالة بطرس الأولى ٣: ٧)؟**

٤. هل ما أهدف إليه من معالجة خطية زوجتي هو **السعي لإرضاء الله ومساعدة زوجتي لكي تنمو في المسيح (رسالة كولوسي ١: ٢٨-٢٩)؟**

٥. هل أنا متأكد من أنني أملك كل الحقائق؟ لا تتقدم لمعالجة الخطية أبدًا دون أن تسأل الأسئلة المناسبة **(أمثال ١٨: ١٣، ١٧)!**

لابد أن يعرف الزوج ما يجب أن يتعامل معه

من ضمن الأمور الأساسية جدًا التي لابد أن يعرفها الزوج قبل أن يعالج خطية زوجته هي الإجابة على سؤال، «ما الذي يجب أن أتعامل معه وما الذي لا يجب أن أتعامل معه؟» لو تكلمت معها عن أمور لا يجب أن تتحدث فيها، أو تسرعت في رد فعلك معها، فقد تغضبها. ولكن إن لم تتعامل مع خطية زوجتك في الوقت الذي يتحتم عليك فعل ذلك، فللأسف، حينئذ تكون غير متمم لدورك كقائد روحي. كما أنك تؤذي زوجتك، والأهم من كل ذلك، أنت تعصي الله.

عليه أن يتعامل مع الخطية الواضحة

أول ما يجب تحديده في إجابة السؤال، «ما الذي يجب أن أتعامل معه؟» هو ما إذا كان أمر ما خطية **واضحة** أم لا. في أي وقت تظن أنك لابد أن تتحدث

إلى زوجتك بشأن أمر قد فعلته أو مازالت تفعله، لابد أن تكون متأكدًا من أن الأمر يتضمن **خطية لا تقبل الجدل** (كلمة الله قد نهت عنها بكل صراحة ومن السهل على أي شخص التعرف عليها: أنظر **تثنية ١٩: ١٥-٢١؛ رسالة كورنثوس الثانية ١٣: ١**). لابد أن نتحذر من أن يكون لنا مقياس أعلى من مقياسًا الله، أو أن نبحث عن مصلحتنا الخاصة، أو أن نفترض أننا نعرف ما في قلب زوجاتنا من دوافع. تلك الأمور قد تكون خطايا خطيرة نرتكبها نحن. إليك بعض الأمثلة على **الخطايا الواضحة** التي يجب أن يتعامل معها الزوج وأيضًا بعض الأمثلة على **الأمور الشائكة** التي **لا** يجب أن يتم التطرق إليها باعتبارها خطية.

أمثلة على الخطايا الواضحة	أمثلة على الأمور الشائكة
زوجتك تكذب عليك بشكل واضح فيما يخص الأمور المالية (رسالة أفسس ٤: ٢٥)	تذهب زوجتك للتسوق في محل عادة ما يكون أعلى مما تسمح به ميزانيتك وما تشتريه قد لا يكون هو الاختيار الأحكم.
زوجتك تصرخ في غضب قائلة لك «لا تخرج خارجًا وتتركني بمفردي؟! أنا متعبة، وأنت تضايقني كثيرًا» (رسالة أفسس ٤: ٢٦-٢٩).	بينما تحاول أن تشرح لها شيئًا ما، تلاحظ أن زوجتك يبدو عليها الضيق وهي لا تجيبك بلطف برغم أنه في إمكانها أن تفعل ذلك.
تقول لك زوجتك بشكل متكرر أنها لن تدخل في علاقات جنسية معك لأنها لا تشعر بالرغبة. (رسالة كورنثوس الأولى ٧: ٣-٥).	زوجتك ترفض أن تشترك معك في نشاط جنسي معين حتى تتأكد أنه صحيح أمام الله.
تشاهد زوجتك **كل** برامج التلفيزيون **في كل مساء** بدلاً من القيام بعملها. (أمثال ١٨: ٩؛ تيطس ٢: ٣-٥).	زوجتك لديها برنامج مفضل في التلفيزيون ولا تحب أن تفوته، ولكنك تظن أن مشاهدة التلفيزيون هو مضيعة للوقت.

هناك فئة أخرى من الأمور التي **لا** يجب التعامل معها باعتبارها خطية وهي تتضمن عيوبًا معينة ربما لا نحبها أو نتضايق منها. وقد تكون تلك الأمور أي شيء من النسيان وحتى ما قد يبدو أنه أطوارًا غريبة. قد يكون هناك شيئًا في زوجتك لابد عليك أن تتحمله كما هو، معترفًا أنك أنت أيضًا لست كاملاً **(رسالة أفسس ٤: ٢)**. وبكل تأكيد، هي أيضًا عليها أن تتحمل بتواضع بعض الأمور في شخصيتك! تلك الأمور لا يجب أن يتم التعامل معها باعتبارها خطية، ولكن على أساس مدى كونها عائقًا لزواجكما وللآخرين (يجب أن يكون ذو أهمية)، وقد يكون من الجيد أن تقدم بعض المساعدة. في هذا الفصل نحن لا نتعامل مع الأمور الشائكة أو المضايقات الشخصية، ولكن بالحري نحن نتعامل مع الأمور التي تُعرِّفها كلمة الله بوضوح أنها خطية.

لابد أن يتعامل مع كل الخطايا بجدية

قبل أن تسقط من على مقعدك بسبب العنوان الذي قرأته لتوك، تأكد من أنني لا أعني أن الزوج مضطر لأن **يوبِّخ** زوجته على كل ما ترتكبه من خطايا. وسوف أتناول ذلك بأكثر تفصيل في هذا الفصل. إلا أنني في هذا القسم أريد أن أريك أن الله **يهتم بكل الخطايا ولذلك لابد أن نكون نحن أيضًا كذلك**.

<u>الله معنيّ بكل الخطايا.</u>

السؤالان الذان لابد أن نسألهما لأنفسنا هما، « كيف ينظر الله إلى الخطية؟» و «كيف يتعامل معها؟» الحقيقة أن الله يرى كل خطية نرتكبها، وكل الخطايا تحزن قلبه.

لأَنَّ عَيْنَيَّ عَلَى كُلِّ طُرُقِهِمْ. لَمْ تَسْتَتِرْ عَنْ وَجْهِي، وَلَمْ يَخْتَفِ إِثْمُهُمْ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيَّ.

أرميا١٦: ١٧

لأَنَّ غَضَبَ اللهِ مُعْلَنٌ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى جَمِيعِ فُجُورِ النَّاسِ وَإِثْمِهِمِ....

رسالة رومية ١: ١٨أ

قد تنشأ الحيرة بشأن رد فعل الله على الخطية إذا نحن استنتجنا أن نعمة الله المخلصة تجعله لا يرى خطايانا اليومية. بينما هو صحيح أن الله **لا** يستغل خطية المؤمن ضده طالما أنه حصل على الخلاص، إلا أن هذا ليس معناه أن الله يفشل في أن يرى وأن يتعامل مع خطايانا اليومية. إن كنا نتحدث عن الدينونة والعقاب، فالله قد غفر لنا وقد اختار ألا يذكر خطايانا، أي أنه لن يستخدم خطايانا كسلاح ضدنا في يوم الدينونة (**أرميا ٣١: ٣٤؛ رسالة كولوسي ٢: ١٣-١٤**). ولكن، طالما أن الأمر يتعلق بتقديسنا (أو نمونا الروحي اليومي)، فإن الله **لا** ينسى الخطايا التي لم يتم الاعتراف بها.

إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ.

رسالة يوحنا الأولى ١: ٩ [لاحظ المقطع محور التركيز]

إن الله يحبنا كثيرًا لدرجة أنه لا يستطيع أن **يقف صامتًا** أمام خطايانا. فالرب يسوع يصلي من أجلنا (**رسالة العبرانيين ٧: ٢٥**). وروحه يستخدم كلمة الله لكي يعالج خطايانا (**إنجيل يوحنا ١٧: ١٧؛ رسالة تيموثاوس الثانية ٣: ١٥-١٧**). كما أنه قصَد للمؤمنين الآخرين أن يعالجوا خطايانا (**رسالة رومية ١٥: ١٤**). وهو قد يستخدم الظروف لكي يظهر لنا خطايانا بأكثر وضوح (**إنجيل لوقا ٥: ١-٩**). إن إلهنا يستخدم حتى التأديب الأبوي لكي يساعدنا في مشكلة خطايانا (**رسالة العبرانيين ١٢: ٥**). إن الله يعبأ بكل خطية نرتكبها. وإن كنا نحب زوجاتنا بنفس الطريقة التي يحبنا بها الله، فسوف نعبأ بكل الخطايا – خطاياهن **وخطايانا**.

إلا أنني أعلم أن هناك بعض الإخوة والأخوات الأتقياء الآخرين الذين يؤمنون بأن الله يعلِّمنا أن «نستر» (ننسى أمر، أو لا نتعامل مع، أو نختار أن نغض الطرف) عن الخطايا بقدر الإمكان. في الحقيقة، **أنا نفسي علَّمت بوجهة النظر هذه لسنوات عديدة**. وكان أساس ما علَّمته هو أنه كلما أحببت أكثر، كلما استطعت أن **تستر** الخطية

أو أن لا تسمح لها بأن تضايقك. كما علَّمت أيضًا أن على كل شخص أن يحدد لنفسه ما يستطيع أن يغض الطرف عنه حقًا. إلا أنني أجريت دراسة دقيقة للفقرات التي تتناول ذلك الأمر، وما كان مني إلا أن أصبحت غير قادر أن أوفق بين نظرتي السابقة وبين بقية كلمة الله. وقد أظهرَت لي دراستي أنه في الحقيقة لا توجد آيات تخبرنا أن ننسى أمر **أي** خطية واضحة لم يتم التعامل معها (أنظر الملحق التاسع بعنوان «الحب يستر»).

أعتدت أيضًا أن أعلِّم أنه ما لم تكن الخطية «كبيرة»، أو ما لم تتحول الخطية إلى نمط منتظم، فلا ينبغي أن نتطرق إليها. كانت الفكرة هي أن ننتظر إلى أن تصبح الخطية عادة عند المرء قبل أن نقوم بأي شيء إزاءها. وإن فعلنا غير ذلك نكون أناس من الصعب إرضاؤهم، أو نحكم على الآخرين، أو نلعب دور الروح القدس. بالإضافة إلى عدم إيجاد أي شيء من كلمة الله يؤيد تلك النظرة، بدأت أرى أيضًا أن هذا المنظور يبدو بعيدًا جدًا عن المحبة وهو يضر بالآخرين. وأنا أقول ذلك لأنه في الواقع من الأسهل بكثير للشخص أن يتعامل مع الخطية ويتجنبها **قبل** أن تتحول إلى عادة. فلا يجب أن نجلس وننتظر حتى تتورط زوجاتنا في الخطية قبل أن نمد يد العون إليهن.

إن التعامل مع كل الخطايا، ثم سترها، قد ينشيء بعض المخاوف المشروعة في أذهاننا. ربما قد يبدو الأمر وكأنك سوف تتعامل مع الخطية بصورة مستمرة. هذا فكر معتاد جدًا عندما تسعى للتعامل مع كل الخطايا بجدية. ولكن في الواقع احتمالية حدوث تلك المشكلة ضعيفة للغاية. فلو تعاملنا مع الخطية بشكل سليم، **غالبًا** ما ستقل كثيرًا. إن التعامل مع الخطية بطريقة الله هو أمر له تأثير منقي للغاية (**رسالة كورنثوس الأولى ٥: ٦-٨**). تمامًا كما أننا غالبًا ما لن نكسر حدود السرعة المعينة في سياراتنا إن علمنا أن هناك رجل مرور في المنطقة، هكذا أيضًا معظم المؤمنين غالبًا ما لن يخطئوا إن علموا أن هناك من سوف يقوم بمحاسبتهم. وعلى الناحية الآخرى، إن كنت تعيش مع زوجة تقول أنها مؤمنة ولكن لا تعيش مثل المؤمنين،

فمن الممكن أن تكون بداية طريق التعامل مع الخطية محجرًا بعض الشيء. ولكن إن كانت لديك المثابرة في معالجة الخطية بطريقة الله، فقد تعطي الزوجة التي قد لا تكون قد نالت الخلاص بالفعل فرصة لكي تأتي حقًا إلى المسيح، فهي سوف تتشجع على تقييم التزامها مع الله.

الحقيقة أنه، عندما تخطئ زوجاتنا بشكل واضح، فليس من مصلحتهن أن نجعلهن ينسين الأمر. فلو لم يتم التعامل مع الخطية، فلن تنمو الزوجة روحيًا.

مَنْ يَكْتُمُ خَطَايَاهُ لاَ يَنْجَحُ، وَمَنْ يُقِرُّ بِهَا وَيَتْرُكُهَا يُرْحَمُ.

أمثال ٢٨: ١٣

لابد أن يعرف الزوج كيف يتعامل مع الخطية بلطف

لو توقفنا عند هذا الحد، فسوف تكتشف زوجاتنا أنهن يعشن مع أزواج لا يطاقون. الله لا يهتم فقط بكل الخطايا، ولكنه أيضًا لطيفًا وطويل الآناة في كيفية تعامله مع خطايانا.

الرَّبُّ رَحِيمٌ وَرَؤُوفٌ، طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ. لاَ يُحَاكِمُ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يَحْقِدُ إِلَى الدَّهْرِ. لَمْ يَصْنَعْ مَعَنَا حَسَبَ خَطَايَانَا، وَلَمْ يُجَازِنَا حَسَبَ آثَامِنَا. لأَنَّهُ مِثْلُ ارْتِفَاعِ السَّمَاوَاتِ فَوْقَ الأَرْضِ قَوِيَتْ رَحْمَتُهُ عَلَى خَائِفِيهِ. كَبُعْدِ الْمَشْرِقِ مِنَ الْمَغْرِبِ أَبْعَدَ عَنَّا مَعَاصِيَنَا. كَمَا يَتَرَأَّفُ الأَبُ عَلَى الْبَنِينَ يَتَرَأَّفُ الرَّبُّ عَلَى خَائِفِيهِ. لأَنَّهُ يَعْرِفُ جِبْلَتَنَا. يَذْكُرُ أَنَّنَا تُرَابٌ نَحْنُ.

مزمور ١٠٣: ٨-١٤

بالإضافة إلى وجود الدافع الصحيح للعمل من أجل خيرها، فإن أحد أشكال اللطف هو أن تركِّز على الصحيح الذي تفعله زوجتك أكثر من الخطأ الذي ترتكبه.

فالله لا يتغاضى عن الأمور الإيجابية التي في حياتنا لمجرد أننا نخطئ أحيانًا **(رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢: ١–٧)**. فهو كثيرًا ما يشجِّع ويقدِّر ما هو صحيح. إلى أي مدى تشجِّع زوجتك على الصحيح الذي تفعله؟ في جهودنا لكي نساعد زوجاتنا في التعامل مع خطيتهن، لابد ألا نركِّز كليًا على الخطية.

بينما يتبنى البعض عقلية الكل أو لا شيء في مسألة ما إذا كان عليهم التعامل مع الخطية أم لا، هناك البعض الآخر الذين يتبنون عقلية الكل أو لا شيء في **كيفية** التعامل مع الخطية. وهذا يأتي بنا إلى الشيء الثاني الذي يمكن أن نفعله لكي نتعامل مع الخطية بلطف. **لابد ألا نفترض أن التعامل مع خطية أحدهم يعني تلقائيًا أننا لابد أن نواجهه أو نوبخه.** بدلاً من ذلك، لابد أن نفكر في أمر التعامل مع خطية زوجاتنا باعتباره:

عملية مفيدة مصدرها هو الحب تتيح للروح القدس الفرصة لكي يعمل وتتيح لزوجتك الفرصة لكي تهتم بأمر خطيتها بدافع من داخلها.

لا يجب أبدًا على المؤمن أن **يتحمَّس** لتوبيخ مؤمن آخر مع ظهور أول علامات للخطية **(رسالة أفسس ٤: ١–٢)**. فهذا النوع من السلوك غالبًا ما ينبع من مشكلة الكبرياء حيث يرى الشخص نفسه أنه أفضل من الآخرين. أحيانًا يكون كل ما على الزوج فعله حتى تعترف زوجته بخطيتها أو أن يصلي من أجلها. في بعض المواقف يكون تَرْك الشخص لكي يختبر بعض نتائج خطيته كافيًا لأن يأتي به إلى التوبة.

قد يحدث ولكن نادرًا أن يتحتم على الزوج أن يتدخل ويعاتب زوجته فورًا (مثلاً، لو كانت زوجته تصرخ وهي ثائرة للغاية، أو لو أوشكت أن تلحق الأذى بنفسها أو بالأطفال). عادة لا يكون الوضع هكذا. في كثير من الأحيان، لا يكون توجيه التوبيخ الحاد هو ثاني أو حتى ثالث الأفعال التي يقوم بها الزوج اللطيف والمتواضع.

الزوج اللطيف أيضًا سوف يتعامل مع خطية زوجته بعقلانية! فبالرغم من أن الله يتعامل مع كل الخطايا بجدية، إلا أنه ليست كل الخطايا من نفس الحجم

أو تستحق ذات رد الفعل. في العهد القديم، بعض الخطايا كانت تستوجب عقوبة الموت، ولكن ليس كلها. إن كيفية تعاملنا مع أمر ما لابد أن تكون متوافقة مع مستوى الخطية التي تم ارتكابها.

مثالان عمليان

المثال الأول

لنفترض أنك جمعت كل المعلومات الضرورية وأنك متأكد من أنك قد شاهدت أو عرفت عن زوجتك أنها قد ارتكبت خطية واضحة. وهي خطية لم يسبق لك أن رأيت أو عرفت أن زوجتك قد ارتكبتها من قبل أو أنها لم تحدث منذ زمن بعيد. وهي ليست خطية عظيمة. ربما تكون قد صرخت بغضب في وجه الأطفال. دعنا نتناول طريقة لطيفة يمكن أن تتعامل بها مع زوجة قد أخطأت بالشكل المشار إليه سابقًا إن لم تتعامل هي مع خطيتها بطريقتها الخاصة. ضع في اعتبارك أنه في أي لحظة على طول الطريق، قد يحدث أن ترى هي خطيتها وتتوب عنها. عندما ترى أن زوجتك قد أخطأت من جديد أو أنها تكرر خطيتها كثيرًا، يمكنك أن تتعامل مع الأمر **بمثل ما يلي**:

١. لكي يكون لك فكرًا متواضعًا ومترفقًا، اسأل نفسك إن كنت قد أخطأت من قبل **(رسالة يوحنا الأولى ١: ٨)**. وبالطبع سوف تجيب "بنعم" مدوية.

٢. اسأل نفسك إن كنت تعاني من نفس تلك المشكلة الواضحة. وإن كانت إجابتك بنعم، اعترف بها وتُب عنها قبل أن تتكلم معها في ذات الأمر **(إنجيل متى ٧: ٣-٥)**.

٣. صَلّ من أجلها لكي تستطيع أن ترى خطيتها **(رسالة أفسس ٦: ١٨**، يتناول السياق أمر التجربة).

٤. أعطها دقائق قليلة من الوقت.

٥. اسألها إن كانت على ما يُرام أو إن كان يمكنك أن تساعدها حيث أنه يبدو عليها أنها "تواجه صعوبة" أو "تفشل في أن تلاحظ تلك الخطية بالذات." ساعدها بأي طريقة ممكنة. حتى مجرد احتضانها قد يكون مناسبًا جدًا.

٦. اعطها بعض الوقت لكي تتأمل فيما حدث وفي تعليقك على الأمر.

٧. إذا بدأت في إلقاء اللوم على الآخرين أو توضيح لماذا أخطأت، صَلِّيَ من أجلها مرة أخرى (**إنجيل لوقا١٦: ١٥**).

٨. قدِّر كل مشكلة حقيقية قد تحضرها إليك (الآخرين أو الظروف) وعبِّر عن رغبتك في أن تساعدها في حل تلك المشكلات، ولكن أيضًا أخبرها أن ما تريده أكثر هو أن تساعدها في أن تمجد الله. أطلب منها أن تقضي بعض الوقت في التفكير الجيد فيما حدث وفيما إذا كانت قد أخطأت بالفكر أو بالفعل.

٩. صَلّ من أجلها واتركها بمفردها بعض الوقت. استمر في حبك لك - عمليًا وعلى نحو ظاهر (**رسالة كورنثوس الأولى ١٣: ٤-٧**).

١٠. إن لم ترجع إليك لتتحدث معك، إسألها برقة عن نتيجة الوقت الذي قضته في التأمل.

١١. إن اعترفَتْ أن ما فعلَته كان خطية ولكن لم تفعل أي شيء بشأنه، قل لها بلطف، "حبيبتي، مهما كانت الظروف (وأنا أعرف أنها صعبة)، أنت تحتاجين لأن تعتني بهذا الأمر مع الله ومع الأطفال، لأن ردة فعلك كانت خاطئَة" (**رسالة يوحنا الأولى ١: ٩**).

١٢. إن تابت وطلبت الغفران، فينبغي على من يتعلق الأمر بهم أن يغفروا لها وأن يستروا الخطية (**إنجيل لوقا ١٧: ٣-٤؛ رسالة أفسس ٤: ٣٢**).

أتمنى أنك تستطيع أن ترى أن تلك الطريقة اللطيفة في التعامل مع الخطية تتصف

بأنها **تشجيع على عمل ما هو صحيح** أكثر من كونها توبيخ أو مواجهة. أنا لا أقول أن كل زوج لابد أن يتبع نفس تلك الخطوات لكي يتعامل مع خطايا زوجته الأخف قدرًا. فتلك الخطوات هي مجرد مثال شامل لكيفية مساعدتك لزوجتك. وهناك طريقة أسهل للتفكير في تلك الطريقة اللطيفة للتعامل مع خطية زوجتك:

- **صَلّ.**
- **عبّر عن اهتمامك بها وساعدها.**
- **أعطها وقتها.**
- **استعطفها.**

في معظم الأحيان، عند أحد مراحل تلك العملية سوف تعترف الزوجة المؤمنة وتتوب عن خطيتها. إن الزوجة المذكورة في هذا السيناريو الخيالي لم تستمر في مقاومة يد المعونة التي كان زوجها يحاول أن يمدها لها، وقد استغلت الفرصة المتاحة أمامها لكي تعترف بخطيتها الخاصة. لم تختار أن تكون عنيدة (تستمر في الخطية) ولذلك، لم يتطلب الموقف أي شيء أقوى من ذلك. لو فكرْت في الأمر، ستجد أن الطريقة التي تحب أن يتعامل بها الآخرون مع خطيتك، هي أيضًا الطريقة اللطيفة والمترفقة.

المثال الثاني

والآن لنفترض أن الزوجة لم تستجب بعد بإيجابية. ربما هي تقاوم التشجيع الذي يقدمه لها زوجها بطول آناة، أو ربما حتى تستمر في الخطية التي يحاول الزوج معالجتها. هنا لابد من وجود توبيخ أكثر مباشرًة من كلمة الله (ومع ذلك لابد أن يقدَّم بحب). وسوف يكون من المهم أيضًا أن يعالج الزوج ردة فعلها السيء إزاء مساعدته ولكن في وقت لاحق. من أسوأ الأمور التي قد يفعلها الزوج هو أن يتوقف عن فعل ما هو ضروري (**رسالة غلاطية ٦: ٩-١٠**). كل ما سينتج عن ذلك هو أنه سيسبب تشويشًا

لزوجتك ويترك الأمور دون حل. لابد أن تحب زوجتك أكثر من خوفك من نتائج فعل ما هو صحيح.

لنفترض أن زوجتك مازالت تفعل ذات الخطية التي تم التطرُّق إليها مرات عديدة من قبل بلطف وترفُّق، فماذا إذًا؟ مرة أخرى أقول، المدخل الضروري الآن لابد أن يكون أكثر حدة. ومع ذلك، هذا لا يعني أنه لابد من فعل ذلك فورًا وبشكل قاطع، خاصة إذا كانت الزوجة بعد لم تنتصر على عادة قديمة . ربما إذا صليت وأعطيتها دقيقة من الوقت، فسوف تتوب من تلقاء نفسها. عادة ما يكون هذا هو الوضع في حالة تعلم عادات جديدة (**أنجيل لوقا١٧: ٤**). وإن لم تتب سريعًا، فبإمكان الزوج إما أن يخاطب زوجته في الحين واللحظة (لو كان واثقًا من أنه يستطيع أن يضبط نفسه وأنه مستعد)، أو أن يأخذ وقتًا للتخطيط لما يريد أن يقوله. في كلتا الحالتين، لابد أن يكون متأكدًا من أنه يستطيع أن يوضِّح لزوجته من كلمة الله فكْر الله عن خطيتها ولابد أن يعالجها بحب ولكن بشكل مباشر.

يعطينا **إنجيل متى١٨: ١٥–١٨** ورسالة غلاطية ٦ إرشادات واضحة عن ما يجب فعله إن استمرت الزوجة في خطيتها أو إذا ظلت غير مستجيبة للتوبيخ. إليك مثال على كيفية معالجة زوجتك إن كانت تكرر نفس الخطية مرارًا وتكرارًا، أو إن لم تكن تستجيب بشكل صحيح لمساعدتك اللطيفة لها:

١٣. انظر إليها نظرة استجوابية، وصَلّ من أجلها، وأعطها دقائق قليلة من الوقت. ذلك التواصل غير اللفظي قد يجعلها تتوقف وتفكر.

١٤. لو لم تكن هناك استجابة، استخدم اسمها برقة قائلاً لها، ”حبيبتي، أنتِ في حاجة لأن تفكري في ما إذا كنت فعلاً تريدين أن تعصي الله في ذلك الأمر.“ إجعلها تصرف بعضًا من الوقت بمفردها. إن كانت ردة فعلها الفورية أو المتأخرة هى، ”لا، أنا لا أريد أن أغضب الله هكذا،“ إسألها إن كانت تريد بعض المساعدة في اكتشاف أين تخطيء بالضبط وكيفية التخلص من تلك الخطية (**رسالة كولوسي١: ١٠**). تأكد من أنها تحصل على المساعدة التي تحتاجها.

١٥. إن اضطررت أن ترجع إليها مرة أخرى وكانت هي تجادل أو لا تعطي أي استجابة، تستطيع أن تقول لزوجتك شيئًا مثل هذا، "حبيبتي، أنا أحبك، وأريد أن أتحدث معك أكثر في هذا الموضوع. يمكننا أن نتحدث الآن أو قولي لي أنت متى يكون الوقت مناسبًا." وعندما تتحدث معها، أخبرها أنك تعرف كم أنه من السهل ارتكاب الخطية ولكن الله يوصيها أن تكرمه في كل ما تفعله. عبِّر عن رغبتك في مساعدتها لفعل ذلك. قل لها، "أنت تحتاجين أن تضعي في الاعتبار (أو تتذكري) ما يقوله الله عن (أيًا كان الأمر)." إشرح، مستخدمًا كلمة الله (رسالة العبرانيين ٤: ١٢).

١٦. اسألها، "ألا ترغبين في أن تتوبي عن تلك الخطية؟" **(مزمور٣٢: ٥)**.

١٧. إن أجابت بـ "نعم،" ذكِّرها بأن التوبة تعني أنها سوف تعترف بخطيتها لله ولكل من تضرروا من خطيتها وتطلب الغفران. ناقش معها أن التوبة تعني أيضًا أنها ستحدد ما الذي يجب أن تفعله بشكل مختلف في المستقبل. إن كانت تلك الخطية بالتحديد قد أصبحت عادة، فالتوبة تعني أنها لابد أن تفكر في خطة لكيفية التوقف عن الخطأ الذي تفعله وكيفيه البدء في فعل ما هو صحيح **(رسالة كولوسي٣: ٦-١٠)**. إن عبرَت عن أي احتياج للمساعدة في فعل تلك الأمور، تأكد من أنها تحصل على ما تحتاج.

١٨. إن أجابت بـ "لا،" أو بررت ما تفعله، إشرح لها أنها في حاجة إلى التوبة وأنها تخطئ ضد الله إلى إن تتوب بالفعل. تقريبًا في معظم الأحيان ، إن كانت الزوجة مؤمنة فسوف تكون قد تحولت عن الخطية الأقل قدرًا عند تلك النقطة. وعادة، من بعد تلك النقطة سوف تتعامل فقط مع الخطايا **الأكبر حجمًا** (مثال، الخيانة الزوجية) والزوجة التي من المحتمل أن تكون غير مؤمنة (رغم ذلك لا ينبغي أن تفترض أنها غير مؤمنة أو تعاملها على أنها كذلك عند تلك النقطة). قل لها أنها إن كانت تريد أن تتوب فلابد أن تطلب الغفران من الله

(ومن أي شخص آخر قد تضرر من خطيتها) وأن تكون مستعدة لفعل ما هو صحيح وأنك سوف تساعدها. أخبرها أنك تريد أن تعطيها وقتًا لكي تفكر فيما إذا كانت تنوي أن تتوب أم لا وقل لها أن المسيح يقول، «**إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ**» (**إنجيل يوحنا١٤: ١٥**).

١٩. صَلّ من أجلها، واستمر في إظهار الحب لها، وابحث عن مشورة إلهية (**أمثال ١٢: ١٥؛ ١٥: ٢٢**).

٢٠. إن كانت مازالت مصممة على عدم التوبة بعد إعطائها بعض الوقت (من المفترض أن يكون أسبوع وقتًا كافيًا)، أطلب من مؤمن أو اثنين يعرفونها ويحبونها أن يأتوا لكي يكلموها معك. قد تحتاج أن يكون أحدهما قائد في الكنيسة. عبر عن اهتمامك بها وتضرع إليها لكي تتوب. إن لم تظهر أي استجابة، حذرها بأسف من العواقب إن لم تتب ثم بعد ذلك اطلب منها أن تقضي بعض الوقت في التفكير فيما قيل وفيما إذا كانت مؤمنة بالفعل أم لا (**إنجيل متى١٨: ١٦**).

٢١. إن استمرت في عدم التوبة، فسوف يحتاج شيوخ الكنيسة أن يشرحوا الموقف للكنيسة لكي يتضرع الأعضاء الآخرون إليها أيضًا لكي تتوب (**إنجيل متى١٨: ١٧أ**).

٢٢. إن لم تتب أيضًا، فالشيوخ سوف يخرجونها من الكنيسة والجميع سوف يعتبرها غير مؤمنة. إلا أن هذا لا يعني أن الزوج يستطيع أن يخرجها من العائلة (**إنجيل متى١٨: ١٧ب**).

٢٣. إن أظهرت التوبة في أي وقت، فاغفر لها بكل حماس وساعدها لكي تُرَد نفسها (**رسالة كولوسي ٣: ١٣**).

٢٤. إن حدث في أي وقت أنها حاولت أن تؤذي أي شخص أو تشترك في أي نشاط غير قانوني، فلابد من إخطار السلطات الشرعية (**رسالة رومية١٣: ١-٤**).

هذه الطريقة المباشرة في التعامل مع الخطية يمكن تلخيصها بأنها **عتاب محبة** أو **توبيخ**، وهي مناسبة للتعامل مع الشخص العنيد أو المتمرد. مرة أخرى أقول، ليست كل خطوة من تلك الخطوات هي وصية من الله. والطريقة الأسهل للنظر إلى تلك العملية هي كما يلي:

- **صلّ.**
- **شارك كلمة الله.**
- **استعطفها لكي تتوب متدرجًا في الحزم.**

لا أستطيع أن أؤكد بما فيه الكفاية على أنك أنت، كزوج، تحتاج أن تفكِّر وتقيِّم ما هو نوع الخطية التى أرتُكبت ومع من أنت تتعامل. لابد أن تحدد إن كان هذا نمط خاطئ أو مجرد خطية نادرة الحدوث. لابد أن تحدد كيف تتصرف زوجتك. هل هي صغيرة النفس، أو ضعيفة، أم هي بلا ترتيب؟ فنحن لا يجب أن نتعامل مع كل تلك الأنواع من الناس بنفس الطريقة.

وَنَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ: أَنْذِرُوا الَّذِينَ بِلاَ تَرْتِيبٍ. شَجِّعُوا صِغَارَ النُّفُوسِ. أَسْنِدُوا الضُّعَفَاءَ. تَأَنَّوْا عَلَى الْجَمِيعِ.

رسالة تسالونيكي الأولى ٥: ١٤

لابد أن يتجاوب الزوج بشكل صحيح مع خطية زوجته

لا تستجب بحماقة أبدًا

عندما تتجاوب زوجتك بطريقة غير صحيحة، احذر من أن تنزلق معها في حماقتها. وبدلاً من ذلك، لابد أن تتجاوب مع حماقتها بهدوء وبحكمة كلمة الله، محمِّلاً إياها المسؤولية. إذا ذكَرت في وسط خضم حماقتها خطأ قد سبق وارتكَبْته أنت بالفعل، سلِّم بأن هذا صحيح، واعترف به باختصار وتب عنه، وعِدها بأنك سوف تتحدث معها

أكثر بخصوص توبتك فيما بعد، ثم ارجع مرة أخرى لموضوعكما. تأكد من أن تكون إجاباتك لطيفة ولكن مشيرة إلى خطيتها ومسؤوليتها.

لاَ تُجَاوِبِ الْجَاهِلَ حَسَبَ حَمَاقَتِهِ لِئَلاَّ تَعْدِلَهُ أَنْتَ. جَاوِبِ الْجَاهِلَ حَسَبَ حَمَاقَتِهِ لِئَلاَّ يَكُونَ حَكِيمًا فِي عَيْنَيْ نَفْسِهِ.

أمثال ٢٦: ٤-٥

لا تجاوب عن شرٍ بشر

إن الانتقام عن الإساءة الشخصية ليست خيارًا أبدًا أمام المؤمن. فكلمة الله تعلمنا أن نرد بالخير **فقط**. ويسوع نفسه هو مثالنا.

الَّذِي إِذْ شُتِمَ لَمْ يَكُنْ يَشْتِمُ عِوَضًا.

رسالة بطرس الأولى ٢: ٢٣أ

إن توخينا الحذر الشديد في هذا الموقف لكي يكون لنا النظرة الصحيحة تجاه خطية زوجاتنا وأن نركز على تلك النظرة الصحيحة، سنستطيع أن نتجنب الرد بالشر على الشر والامتلاء بالمرارة.

<u>إن المنظور الصحيح تجاه إساءة موجهة ضدك هو:</u>

- أن خطيتها ضدك ليست أعظم من خطيتك أنت ضد الله، الذي **قد** غفر لك. ولذلك، لابد أن تكون دائمًا على استعداد لأن تغفر لها (**إنجيل متى ١٨: ٢١-٣٥**).
- خطيتها هي ضد الله أكثر من كونها ضدك أنت وهي نتيجة عدم الوجود في المكان الصحيح روحيًا (**مزمور ٥١: ٤**).
- أنت، نفسك، بإمكانك فعل ذات الخطية (**رسالة كورنثوس الأولى ١٠: ١٢؛ رسالة غلاطية ٦: ١**).

- محبتك أنت أيضًا لها ليست كاملة (**إنجيل متى ٥: ٤٣-٤٨**).
- لابد ألا يكون التركيز الأعظم بخصوص تلك الخطية هو على الأثر الذي تركته فيك، بل على أثرها على الله وعلى حياتها. ليس من الخطأ أن تعرِّفها بأن خطيتها قد أثَّرت عليك وأنها تؤثر على علاقتكما. فهي تحتاج لأن تعرف ذلك. ومع ذلك، إن كان اهتمامك الأكبر هو بالله وبها وليس بنفسك، فسوف لن تستغرق (تسهب) في الإساءة الشخصية وسوف تتمكن من أن تحتفظ بروح متواضع ووديع.

الاستجابة الصحيحة تجاه خطيتها:

- رغبة في قلبك لأن تمجد الله بغض النظر عن ما قد فعلته هي (**رسالة كورنثوس الأولى ١٠: ٣١**).
- تصميم على ألا تُغلب (تستفزك الخطية) من الشر في أثناء تعاملك معها، بل أن تمارس ضبط النفس والمحبة المتسامحة (**رسالة رومية ١٢: ٢١**).
- استعداد لأن تساعدها روحيًا وأن تستمر في حبك لها، وهذا هو الرد على الشر بالخير (**رسالة رومية ١٢: ١٧**).
- استعداد لأن تهبها الغفران عندما تتوب (**إنجيل لوقا ١٧: ٣-٤**).

لابد أن يفهم الزوج الغفران الحقيقي

لكي نعرف الغفران، لابد أن نميِّز بين أن يكون لدينا استعداد للغفران وبين المنح الفعلي للغفران الأفقي (المتجه إلى شخص آخر). لابد أن نكون دائمًا مستعدين لأن نغفر لأن الله غفر لنا كثيرًا (**رسالة أفسس ٤: ٣١-٣٢**). البعض يُطلق على تلك الحالة الاستعداد للغفران «أن تكون لنا روح الغفران.» الله يريدنا **دائمًا** أن تكون لنا روح الغفران. إن كنا كذلك، فلن نرفض أبدًا أن نغفر لشخص تائب، ولن نجاوب على الشر بالشر. ما يلي هو ما قاله الله بخصوص الغفران للآخرين:

وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضًا لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا. ...فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلاَتِهِمْ، يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ. وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلاَتِهِمْ، لاَ يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضًا زَلاَتِكُمْ.

إنجيل متى٦: ١٢، ١٤-١٥

الله دائمًا لديه الاستعداد للغفران ولكنه لا يغفر دون شرط. لقد قيل لنا أن نغفر للآخرين بنفس الطريقة التي يغفر بها الله.

مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا إِنْ كَانَ لأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ شَكْوَى. كَمَا غَفَرَ لَكُمُ الْمَسِيحُ هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا.

رسالة كولوسي٣: ١٣

نحن نعلم أن الله يهبنا الغفران على أساس الاعتراف والتوبة المخلصة، الأمر الذي يُستَدَل عليه من تحولنا عن الخطية التي تم الاعتراف بها أيًا كانت **(مزمور٣٢: ١)**. وبما أن غفران الله فيه ذلك العنصر الشرطي، لذلك ينبغي أن يكون واضحًا أن غفراننا الذي نمنحه للآخرين لابد أن يكون فيه ذلك العنصر الشرطي أيضًا.

اِحْتَرِزُوا لأَنْفُسِكُمْ. وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَوَبِّخْهُ، وَإِنْ تَابَ فَاغْفِرْ لَهُ.

إنجيل لوقا١٧: ٣ [لاحظ المقطع محور التركيز]

وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَاذْهَبْ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَحْدَكُمَا. إِنْ سَمِعَ مِنْكَ فَقَدْ رَبِحْتَ أَخَاكَ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ، فَخُذْ مَعَكَ أَيْضًا وَاحِدًا أَوِ اثْنَيْنِ، لِكَيْ تَقُومَ كُلُّ كَلِمَةٍ عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ.

إنجيل متى١٨: ١٥-١٦ [لاحظ المقطع محور التركيز]

إلا أن غفران الله كامل. فعندما يعترف الشخص بأن ما فعله كان خطية، يعده الله بأن ينسى له تلك الخطية وألا يتذكرها مرة أخرى **(أشعياء ٤٣: ٢٥)**. ولذلك نحن

أيضًا لابد أن نمنح غفرانًا كاملاً. فعندما يتم الاعتراف بالخطية والتوبة عنها، نحن أيضًا لابد أن نعد بنسيان ما حدث.

عندما نغفر لابد أن نعد بأن:

- ألا نذكر تلك الخطية في قلوبنا دون أن نذكر أنه قد تم غفرانها تمامًا، حينئذ لابد أن نخرجها سريعًا خارج أذهاننا.
- ألا نذكر تلك الخطية أمام شخص آخر إلا إذا كان الشخص المخطئ يحتاج إلى مساعدة في عملية التوبة.
- ألا نذكر تلك الخطية أمام الشخص الذي ارتكبها إلا إذا كان ذلك سيساعده في عملية التوبة.

من المهم أن نشير إلى أنه في بعض الأحيان قد تكون كلمات زوجاتنا غير نابعة عن إخلاص حقيقي. وهذا الرياء عادة ما يتضح عندما لا تظهر أي رغبة أو فعل ظاهر بالامتناع عن ما هو خطأ والبدء في فعل ما هو صحيح. مثل ذلك الشخص لابد أن يتم تذكيره بأن الغفران قد تم منحه على أساس إعلانه للتوبة، وبما أنه لم يتب، إذًا فالخطية لم يتم التعامل معها بشكل مناسب بعد في نظر الله. أي أن الذنب باقٍ.

لابد أن يفهم الزوج معنى التوبة الحقيقية

قبل أن يستطيع الزوج أن يساعد زوجته في أمر خطيتها (أو أن يتوب عن خطيته الخاصة)، لابد أن يفهم أيضًا ماذا تعني التوبة الحقيقية. من السهل أن نندم على الخطية ندمًا سطحيًا و/أو مؤقتًا، ولكن التوبة الحقيقة تُحدِث تغييرًا في الحياة. كلٍ من الزوج والزوجة في حاجة لأن يعرفوا الفرق بين الندم السطحي (حزن عالمي لا يدل على أي تغيير) وبين التوبة (حزن إلهي يقود إلى التحول عن الخطية والسعي إلى البر).

اَلآنَ أَنَا أَفْرَحُ، لاَ لأَنَّكُمْ حَزِنْتُمْ، بَلْ لأَنَّكُمْ حَزِنْتُمْ لِلتَّوْبَةِ. لأَنَّكُمْ حَزِنْتُمْ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللهِ لِكَيْ لاَ تَتَخَسَّرُوا مِنَّا فِي شَيْءٍ. لأَنَّ الْحُزْنَ الَّذِي بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللهِ يُنْشِئُ تَوْبَةً لِخَلاَصٍ بِلاَ نَدَامَةٍ، وَأَمَّا حُزْنُ الْعَالَمِ فَيُنْشِئُ مَوْتًا. فَإِنَّهُ هُوَذَا حُزْنُكُمْ هذَا عَيْنُهُ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللهِ، كَمْ أَنْشَأَ فِيكُمْ: مِنَ الاجْتِهَادِ، بَلْ مِنَ الاحْتِجَاجِ، بَلْ مِنَ الْغَيْظِ، بَلْ مِنَ الْخَوْفِ، بَلْ مِنَ الشَّوْقِ، بَلْ مِنَ الْغَيْرَةِ، بَلْ مِنَ الانْتِقَامِ. فِي كُلِّ شَيْءٍ أَظْهَرْتُمْ أَنْفُسَكُمْ أَنَّكُمْ أَبْرِيَاءُ فِي هذَا الأَمْرِ.

رسالة كورنثوس الثانية ٧: ٩-١١

<u>قد يتضمن الندم السطحي ما يلي:</u>

- حزن بسبب السقوط وافتضاح الأمر.
- حزن بسبب عواقب الخطية أو نتائج افتضاح الأمر.
- حزن بسبب ردة فعل الآخرين.
- تقديم الاعتذار بالقول، «أنا آسف» دون أي ذكر للتوبة أو التغيير ودون طلب الغفران.
- محاولة التكفير عن الخطية عن طريق القيام بأعمال صالحة ليست لها علاقة بالأمر رغبة في تجنب العواقب، أو لإلغاء الأعمال الخاطئة، أو لاسترضاء الله.
- عمل على الأقل بعض التبريرات للخطية التي تم ارتكابها.
- الشكوى من توقُّع التغيير الحقيقي.

<u>التوبة تتضمن ما يلي:</u>

- حزن إلهي بسبب الخطية التي تم ارتكابها لأنها إهانة أمام إله قدوس **(مزمور٥١: ٤)**.

- اعتراف كامل بالخطية وتحمُّل مسؤوليتها وانكسار دون تقديم أي أعذار أمام الله أو الآخرين (**مزمور٥١: ٣**).
- طلب للغفران من الله ومن الآخرين المتضررين مع الوضع في الاعتبار أن الغفران هو دون استحقاق (**مزمور٥١: ١-٢**).
- كراهية للخطية ورغبة في تجنبها تمامًا (**رسالة كورنثوس الثانية ٧: ١١**).
- خطة وحماس لإحداث التغيير (للابتعاد عن الخطية والاقتراب من البر)، أيًا كانت التكلفة (**إنجيل لوقا ٣: ٨-١٨؛ رسالة يعقوب ١: ٢٢-٢٧**).
- استعداد لقبول عواقب الخطية ولجعل العدل يأخذ مجراه (**إنجيل لوقا ٢٣: ٤٠-٤٣**).
- رغبة في الوجود أمام كلمة الله ومع شعبه (**رسالة بطرس الأولى ٢ : ١-٣؛ رسالة العبرانيين ١٠: ١٩-٢٥**).

لابد أن يعرف الزوج كيف يتعامل مع المرارة

أحيانًا، قد تشعر المرأة بالمرارة تجاه زوجها. فمع مرور الوقت، قد تتحول إهانة ما أو سلسلة من الإهانات (حقيقية أو مُتصورة) إلى ضغينة شريرة. والله يطلق على تلك الحالة اسم «المرارة.» تمامًا مثل جذر النبات قد تزداد المرارة عمقًا قبل أن يتمكن الزوج أو الزوجة من رؤية كم هي خطيرة تلك المشكلة. قد يساعد على ظهور المرارة الافتقار إلى التوبة من جانب الزوج أو قد تحدث ببساطة لأن الزوجة (أو الزوج) لم تغفر حقًا إهانة قد تمت التوبة عنها. وغالبًا ما تمثِّل المرارة مشكلة عندما لا يتعامل الزوج والزوجة مع الخطية بشكل سليم. عندما لا تتم معالجة الخطية، فغالبًا ما يحدث القليل جدًا من التوبة (التغير) وهذه، للأسف، هي البيئة المثالية لنمو المرارة. يحتاج الزوج والزوجة أن يعرفا كيف يتخلّصا من المرارة بطريقة فعّالة.

لِيُرْفَعْ مِنْ بَيْنِكُمْ كُلُّ مَرَارَةٍ وَسَخَطٍ وَغَضَبٍ وَصِيَاحٍ وَتَجْدِيفٍ مَعَ كُلِّ خُبْثٍ. وَكُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللهُ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ.

رسالة أفسس ٤: ٣١-٣٢ [لاحظ المقطع محور التركيز]

للتخلُّص من المرارة، لابد أنك أنت وزوجتك:

- العمل على التخلُّص من الكبرياء والغضب لأن كل واحد منكما قد أخطأ أمام إله قدوس (**إشعياء٦: ١-٧**).
- العمل على التسربل بالتواضع والمحبة على أساس إدراك أن جميعنا معرضين لارتكاب كل الخطايا ولأن الله أحبنا ونحن بعد خطاة (**رسالة أفسس ٤: ١-٢؛ رسالة رومية ٥: ٨**).
- إدراك كيف أنك قد خيبت ظن الشريك الآخر. من المفيد جدًا أيضًا أن تعمل قائمة بالخطايا الشخصية مع السماح لشريكك بأن يضيف إليها.
- اعترف بأن قصورك هو خطية (**مزمور٥١: ٣**).
- اعترف بخطاياك واحدة تلو الآخرى أمام الله وأمام شريكك مع الحماس لأن تتعلم ماذا يعني التخلص من تلك الخطية وعمل ما هو صحيح (**مزمور٣٢: ٥؛ رسالة يعقوب ٥: ١٦**).
- اعرف أي الخطايا تحزن شريكك أكثر من غيرها. قد يكون من المفيد أن تسمح لشريكك بأن يرتب قائمة خطاياك بحسب الأولية في الأهمية (مع الوضع في الاعتبار نظرة الله للأمر).
- صَلّ طالبًا معونة الله واعمل على تغيير كل البنود واحدًا تلو الآخر (**رسالة العبرانيين ٤: ١٤-١٦؛ رسالة أفسس ٤: ٢٢-٢٤**).

التعامل مع خطية الزوجة غير المؤمنة

بالتأكيد أنت لا تستطيع التعامل مع زوجة غير مؤمنة بنفس الطريقة التي تتعامل بها مع الزوجة المؤمنة التي يسكن فيها روح الله (**رسالة كورنثوس الأولى ٢: ١٤-١٦**). ففي معظم الحالات، هي لن تتمكن حتى من مجرد الاعتراف بخطيتها. وعندما تعترف بها، لن تتمكن من أن تتوب حقًا. لابد أن تكون أهدافك مختلفة مع زوجتك غير المؤمنة. فأنت لا تستطيع أن تعينها في نموها الروحي لأنها لم تخلص بعد. إذًا فالتعامل مع الخطية يعني أنك سوف تركِّز أولاً على الكرازة لها وثانيًا على انتهار الخطايا الكبيرة. مع وضع تلك الأمور في الاعتبار، إليك فيما يلي بعض الإرشادات التي قد تساعدك:

إرشادات للتعامل مع خطية الزوجة غير المؤمنة:

١. صَلّ من أجل خلاصها ومن أجل أن تتم السيطرة على الخطايا الكبيرة من أجل مجد الله وخيرها، وليس من أجل راحتك الشخصية (**رسالة كورنثوس الأولى ٧: ١٤-١٦**).

٢. اجتهد أن تحبها بمحبة المسيح في كل وقت (**رسالة أفسس ٥: ٢٥-٣٣**).

٣. عِشْ حياة التقوى أمامها، تلك الحياة المؤسسة على العلاقة مع المسيح. دعها ترى أعمالك الحسنة (**إنجيل متى ٥: ١٦**).

٤. باختصار شارك معها الحق المتعلق بمن هو الله، وبمن هي في الحقيقة، وبطريق الخلاص كلما سنحت لك الفرصة (استمر في الحديث معها إن كانت لها الرغبة في سماع المزيد: **رسالة بطرس الأولى ٣: ١٥**).

٥. حاول بأي طريقة أن تجتذبها داخل مجتمعك المسيحي المؤمن دون أن تضغط عليها.

٦. توقع منها أن تخطئ وأن يكون لها مواقف ودوافع خاطئة في كثير من الأحيان **(رسالة تيطس ٣: ٣؛ رسالة رومية ٣: ١٠؛ ٣: ٢٣)**.

٧. لا تتوقع منها أن تكون متواضعة أو أن تتفهم معنى الخضوع.

٨. تعامل تمامًا فقط (حتى تصل إلى نقطة طلب التغيير) مع الخطايا التي تؤثِّر بشكل واضح على سلامتها، أو سلامة الأطفال، أو على بقاء العائلة.

٩. إن كانت متورطة في خطية كبيرة، قل لها أنك تحبها ولكن سلوكها هذا خاطئ أمام الله ومدمر لحياتها. قد تستطيع أن تدرك ذلك وهي غير مؤمنة. أخبرها أنها لابد أن تتوقف عن ذلك، واعرض عليها أن تساعدها بأي طريقة ممكنة.

١٠. صَلِّ من أجلها ثم أعطها القليل من الوقت. بعد ذلك يمكنك أن تكرر بلطف الخطوات ٩ و ١٠ مرة أو مرتين.

إن أصبحَت زوجتك غير المؤمنة متمردة أو مخربة بشكل مستمر، تعامل مع الموقف بأكثر جدية. عندما ترفض الزوجة التوقف عن خطية كبيرة (الزنا، والكذب، وتعاطي المخدرات، وإساءة معاملة الأطفال، والسرقة، إلخ)، أو تنسحب من العلاقة، أو تتسبب في تخريب المنزل، قد يضطر الزوج لأن يصمم على أن تظهر له نواياها فيما يتعلق بالزواج. إن وجدت نفسك في هذا الوضع، أول ما يجب أن تفعله هو أن تسأل زوجتك إن كان هناك أي شيء في حياتك يعمل على تأجيج مرارتها. ثم عبِّر عن رغبتك في أن تعيش معها في سلام وحب واستعدادك لأن تتوب عن أي خطية من جانبك.

ثانيًا، عليك أن تطلب المشورة الكتابية. إن لم تكن عندك خطية تساعد على تفاقم وضعها، اطلب من أحد قادة كنيستك أو أحد المؤمنين من عائلتها أو عائلتك (يُفضَّل أن يكون شخصًا هي تعرفه وتقدره) أن يكون حاضرًا بينما تتحدث إليها بأكثر حدة بخصوص خطيتها والتزامها في الزواج **(رسالة كورنثوس الثانية ١٣: ١)**. عادة، الزوجة

التي توضع في هذا الوضع إما ستتراجع عن خطيتها أو تنهي الزواج. إن أرادت أن تنهي الزواج، لابد أن تدعها تذهب دون خلاف، بالرغم من كون هذا شيء محزن لقلبك (**رسالة كورنثوس الأولى ٧: ١٤**).

تذكَّر أن شهوة قلبك يجب أن تكون هي خلاص زوجتك، ولكن لا يمكن أن يكون هذا هو هدفك (ما يجب أن تحصل عليه). لابد أن يكون هدفك هو أن ترضي الله وتسير معه مهما حصل (**رسالة كورنثوس الثانية ٥: ٩**). لابد أن نتبنى موقف أصدقاء دانيال أمام نبوخذنصر، وموقف أيوب في مواجة التجارب الشديدة، قائلين، «سواء أنقذني الله أو لم ينقذني – سوف أبقى واثقًا فيه ومطيعًا له.» بكلمات أخرى، قد ينقذنا الله من العواقب الوخيمة عندما نفعل الشيء الصحيح، ولكن إن اختار ألا يفعل ذلك، لابد أن نلتزم بطاعته رغم كل شيء (**دانيال ٣: ١٧–١٨؛ أيوب ١٣: ١٥**).

حِبّها كلّ حين

لأن زوجتك غير كاملة، فلذلك سوف تمر أوقات عليك تحتاج فيها أن تساعدها في أمر خطيتها. إن مساعدة زوجاتنا في التعامل مع خطيتهن هي إحدى الطرق التي بها نحبهن كما أحب المسيح الكنيسة. الله يريدك أن تحب زوجتك في **كل وقت**، حتى وهي مخطئة. سوف يكون لدينا دافع عظيم لأن نحب زوجاتنا في كل حين إن تذكرنا أن **الله** يحبنا كل حين دون استحقاق فينا. إن كنت معتادًا أن تعطي الحرية لزوجتك في أن تخطئ، فأنا أقترح بشدة أن تجلس معها وتناقشها في رغبتك في أن تساعدها أكثر في هذا الأمر، **قبل أن تقوم بذلك بالفعل**.

ونحن نجتهد في مساعدة زوجاتنا، لابد أن نكون مهتمين أكثر بخطيتنا الخاصة وبدوافعنا من وراء مساعدتهن أكثر من اهتمامنا بما تفعله الزوجة وما لا تفعله. بالإضافة إلى ذلك، لابد أن نكون معتادين على إظهار الحب لها بطرق أخرى. كما أن الله مهتم أيضًا بأن نتجاوب بطريقته في مساعدتها على التوبة الحقيقية وبأن نغفر لها حقًا.

أحد أهم الأمور بالنسبة إلينا هو أن نمارس الصلاة. نحن نحتاج أن نعتمد على الله تمامًا. أيها الزوج، تأكد من أنك تطلب من الله باستمرار أن يساعدك على أن تحب زوجتك، وأن تكون حكيمًا، وأن تكون لك الجرأة والإيمان، وأن يستخدم كلمته في حياتكما معًا. والشيء الأكثر أهمية هو أن تكون مثالاً أمام زوجتك في مجال التعامل مع خطيتك الخاصة. فهذا المثال سوف يعمل على مساعدتها أكثر من أي شيء آخر. وأمُل أنها ترى من مثال **حياتك** معنى أن تسير بالتواضع مع الله والتعامل السريع مع الخطية.[١]

قَدْ أَخْبَرَكَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا هُوَ صَالِحٌ، وَمَاذَا يَطْلُبُهُ مِنْكَ الرَّبُّ، إِلاَّ أَنْ تَصْنَعَ الْحَقَّ وَتُحِبَّ الرَّحْمَةَ، وَتَسْلُكَ مُتَوَاضِعًا مَعَ إِلهِكَ.

ميخا٦: ٨

١ ننصح كل زوجين باقتناء المجموعة المتكاملة عن الزواج والأسرة بحسب التعليم الكتابي المستقيم: «زوج بحسب قلب الله»، «زوجة بحسب قلب الله»، «آباء أمناء بحسب قلب الله». للحصول على المجموعة www.nermo.net

الفصل السادس عشر

قرار الزوج

تواصل جيد

أحد أكبر العقبات في الزواج الجيد هو التواصل السيء. حتى أننا يمكننا أن نقول أن علاقة الزواج يمكن أن تقاس بقدرة الزوجين على إرسال واستقبال الرسائل الصحيحة. سوف نرى من هذا الفصل، ومن كلمة الله، أن التواصل الجيد من منظور الله هو إرسال رسالة **مقدَّسة، وهادفة، وواضحة في الوقت المناسب**.

إن التواصل هو وسيلة الانتقال التي تُستخدم لتحقيق الكثير من المسؤوليات وجوانب التواصل في الزواج. فبدونه لا يستطيع الزوج أن يقود بشكل سليم، ولا أن يوصِّل حبه بشكل مؤثر. وبدونه لا يستطيع المرء أن يعالج القضايا العالقة، وبدونه لا يمكن حل الخلافات.

إن كيفية تواصلنا مع زوجاتنا سوف ينتج عنها إما نتائج جيدة أو سيئة. فإذا تواصلنا بشكل سيء، سوف يكون لذلك تأثيرًا سلبيًا على علاقة زواجنا. (بعض مما يلي مُقتبَس من كتاب **تقوية زواجك**، تأليف Wayne Mack.)

<u>بعض التأثيرات السلبية للتواصل السيء هي:</u>

- لن يُكرَم الله عن طريق الشهادة الصالحة عن المسيح.
- ستكون العلاقة سطحية ومتوترة.
- سيكون التضارب والخلاف أمرًا شائعًا.
- سوف تظل المشاكل غير واضحة ودون حل.
- ستظل الأفكار الخاطئة دون تصحيح.

- ستدب المرارة في القلوب.
- ستُحبط محاولات صنع القرار الحكيم.
- سوف تكون التجربة شرسة بأن يتم التواصل مع شخص آخر خارج الزواج.

وعلى الناحية الآخرى، لو تواصلنا بطريقة تكرم الله، سوف يكون لهذا التأثير الإيجابي جدًا على علاقة الزواج.

بعض التأثيرات الإيجابية للتواصل الجيد هي:

- يُكرم الله بشهادة صالحة عن المسيح.
- ستتقوى العلاقة وتكون ذات معنى.
- سيتم التمتُّع أكثر بالرفقة والاتحاد.
- سوف يكون هناك انسجامًا واضحًا.
- سوف يكون من الممكن التعامل سريعًا مع أي اختلاف في الرأي دون نشوب الصراع.
- سوف يكون من الممكن توضيح وحل المشاكل.
- سوف يكون من الممكن تصحيح الأفكار الخاطئة.
- سوف تتم ممارسة الغفران و الثقة بأكثر سهولة.
- سوف تتحسن محاولات اتخاذ القرار الجيد.

التواصل الجيد مهم بالنسبة للّه

إن الشيء الأهم من حقيقة أن التواصل الجيد ضروري جدًا في علاقة الزواج هو حقيقة أن التواصل الجيد هو في غاية الأهمية بالنسبة لله. فهو يشتمل على ضبط النفس والانضباط – والتي هي صفات شخصية لابد أن تكون عند المؤمن. يتضمن التواصل التحكُّم في أرواحنا، وألسنتنا، وأجسادنا، ومخالفة مشاعرنا إن كانت تتضارب

مع ما هو صحيح. ينطوي التواصل على القلب، الذي هو ذو أهمية عظمى بالنسبة لله. فهو كثيرًا ما يتطرق إلى طريقة تواصلنا لكي يكشف القلب، لأن ما في قلبنا هو ما يتحكَّم في تواصلنا. قال يسوع:

يَا أَوْلاَدَ الأَفَاعِي! كَيْفَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَتَكَلَّمُوا بِالصَّالِحَاتِ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ؟ فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ الْفَمُ.

إنجيل متى ١٢: ٣٤

تُعتبر تلك المنطقة من الحياة المسيحية مهمة جدًا بالنسبة لله حتى أن الكتاب المقدَّس مليء بالوصايا والمبادئ عن التواصل. (نظر دليل الدراسة لتجد عينة من الآيات الكتابية عن التواصل).

ربما يكون أخطر عناصر التواصل هو كلامنا. فهو الشيء الأوضح بكل تأكيد. تعلِّمنا كلمة الله أنه إذا استطاع شخص أن يتحكَّم في لسانه فسوف يكون رجلاً تقيًا وقادرًا على التحكم في كل مشاعره.

لأَنَّنَا فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ نَعْثُرُ جَمِيعُنَا. إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَعْثُرُ فِي الْكَلاَمِ فَذَاكَ رَجُلٌ كَامِلٌ، قَادِرٌ أَنْ يُلْجِمَ كُلَّ الْجَسَدِ أَيْضًا.

رسالة يعقوب ٣: ٢

إن التحكُّم فيما نقوله وكيف نقوله هو فضيلة عظيمة في نظر الله، ومن الممكن أن يمجده مجدًا عظيمًا. إلا أن عدم حرصنا في تواصلنا قد ينتج القدر الكبير جدًا من الدمار ومن ثَم فهو لا يكرم الله.

هُوَذَا نَارٌ قَلِيلَةٌ، أَيَّ وُقُودٍ تُحْرِقُ؟ فَاللِّسَانُ نَارٌ! عَالَمُ الإِثْمِ. هكَذَا جُعِلَ فِي أَعْضَائِنَا اللِّسَانُ، الَّذِي يُدَنِّسُ الْجِسْمَ كُلَّهُ، وَيُضْرِمُ دَائِرَةَ الْكَوْنِ، وَيُضْرَمُ مِنْ جَهَنَّمَ.

رسالة يعقوب ٣: ٥ب-٦

إن الرجل الذي يتواصل بطريقة لا ترضي الله لا يجب أن يعتبر نفسه رجلاً تقيًا. فقد تكون أنت شماسًا أو مدرسًا في مدرسة الأحد في كنيستك، ولكن الطريقة التي تتواصل بها سوف تظهر معدنك الأصلي، لأن ما يخرج من فمك يكون غالبًا هو ما في داخل قلبك. إن كنت ترغب حقًا في أن تجسِّد المسيح فسوف تسعى لأن تتواصل بشكل جيد. لقد كان كل ما يوصِّله يسوع المسيح **مقدَّسًا، وواضحًا، وهادفًا، وفي وقته المناسب**. دعونا نسعى طالبين معونة الله لكي نفهم الشروط المسبقة وميكانيكيات ذلك النوع من التواصل.

ستة شروط مسبقة للتواصل الجيد

١. **لابد أن يرغب الزوج في إرضاء الله أكثر من رغبته في أي شيء آخر.**
لابد أن يرغب في إرضاء الله أكثر من رغبته في أن يفرض طريقته الخاصة.
لابد أن يرغب في إرضاء الله أكثر من رغبته في أن يكون على حق.
لابد أن يرغب في إرضاء الله أكثر من رغبته في تبرير موقفه.

لِذلِكَ نَحْتَرِصُ أَيْضًا مُسْتَوْطِنِينَ كُنَّا أَوْ مُتَغَرِّبِينَ أَنْ نَكُونَ مَرْضِيِّينَ عِنْدَهُ.

رسالة كورنثوس الثانية ٥: ٩

٢. **لابد أن يكون الزوج متواضعًا.** لقد سبق وبحثنا موضوع التواضع بالتفصيل ولكن لابد هنا من ذكر أن الأمر يتطلب قدرًا كبيرًا جدًا من التواضع لكي نتواصل من أجل الأسباب الصحيحة، ولكي لا نتفاعل بكبرياء أمام شيء قاله شخص آخر. الرجل المتواضع هو رجل طويل الأناة. لو كان الزوج متواضعًا فسوف يتحلى بطول الأناة عندما يُساء فهم ما يقوله، أو عندما يجد صعوبة في فهم ما تحاول زوجته قوله له.

فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ، أَنَا الأَسِيرَ فِي الرَّبِّ: أَنْ تَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلدَّعْوَةِ الَّتِي دُعِيتُمْ بِهَا. بِكُلِّ تَوَاضُعٍ، وَوَدَاعَةٍ، وَبِطُولِ أَنَاةٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْمَحَبَّةِ. مُجْتَهِدِينَ أَنْ تَحْفَظُوا

وَحْدَانِيَّةَ الرُّوحِ بِرِبَاطِ السَّلاَمِ.

رسالة إفسس ٤: ١-٣

٣. **لابد أن يدرك الزوج أنه مسؤول أمام الله عن كل شيء يتواصل به**. الله يسمع كل كلماتنا وسوف يحاسبنا عليها.

وَلكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَّالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَابًا يَوْمَ الدِّينِ.

إنجيل متى ١٢: ٣٦

٤. **لابد أن يتعلَّم الزوج كيف يستمع**. يعتمد التواصل الجيد على مهارات الاستماع الجيد. يقول يعقوب، « **لِيَكُنْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُسْرِعًا فِي الاسْتِمَاعِ، مُبْطِئًا فِي التَّكَلُّمِ، مُبْطِئًا فِي الْغَضَبِ**" **(١: ١٩)**. معنى كلام يعقوب هو أننا نحتاج لأن نستمع أكثر مما نتكلم. للأسف يفعل الكثيرون منا العكس تمامًا، خاصة في وسط الاختلاف في الرأي. بعضنا لا يسمح للشخص الآخر بأن يدلي برأيه. قد يكون السبب وراء تلك الثرثرة هو أننا نؤمن أننا الوحيدون الذين لدينا شيء قيِّم لنقوله، أو لأننا ببساطة نحب أن نستمع إلى أنفسنا ونحن نتكلم، أو لأننا نحاول باستماتة لكي نفرض طريقتنا الخاصة أو لنثبت أن الحق معنا.

لو كان الشخص لا يستمع جيدًا، فغالبًا ما سيقفز إلى النتائج. وإن قفز إلى النتائج فغالبًا ما سيقول أو يفعل الشيء الخطأ. تحذرنا كلمة الله من التكلم قبل الاستماع الجيد لما يريد الآخرون أن يقولونه:

مَنْ يُجِيبُ عَنْ أَمْرٍ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَهُ، فَلَهُ حَمَاقَةٌ وَعَارٌ

أمثال ١٨: ١٣

الاستماع الجيد يعني:

- التركيز والفحص المتأني لما يقوله الشخص الآخر.
- عدم المقاطعة (إلا في بعض الاستثناءات النادرة، مثل، شخص لا يتوقف عن الكلام أبدًا، أو عندما يفقد أحدهم السيطرة على نفسه).
- عدم صياغة ما ستقوله أثناء حديث الشخص الآخر.
- عدم التكلُّم كثيرًا، بل السماح بوجود وقفات في المحادثة لكي يُتاح الوقت لشخص آخر أن ينظِّم المعلومات، ويصيغ ما يريد أن يقوله ثم يقوله لك بعد ذلك.
- عندما تتواجد في محادثة مهمة، دائمًا اطلب التوضيح بتعليقات مثل، «هل من الممكن أن تعيد ما قلته؟» أو «هل لك أن توضح أكثر؟» أو «هل معنى كلامك هو ...؟»
- عدم التكلُّم أثناء حديث شخص آخر. تُعتبر تلك الطريقة السيئة إهانة خطيرة.

٥. **لابد أن يعرف الزوج أن التواصل يشتمل على أكثر من مجرد الكلمات.** فالتواصل ينطوي على الكلمات، ونبرة الصوت، ولغة الجسد، والأفعال. إنها حقيقة معروفة جيدًا أن الكلمات التي نتكلَّمها هي فقط أحد سبل التواصل. يمكننا أن نقول أمرين مختلفين تمامًا عن طريق تغيير نبرة الصوت ولغة الجسد. خذ عندك عبارة، «هلا أتيت إلى هنا من فضلك؟» أظهر وجهًا غاضبًا، حرِّك أصبعك السبابة، وشدِّد كثيرًا على كلمة من فضلك وسوف تحصل على تعليقًا شديدًا. ثم قل نفس الكلمات، ولكن، بابتسامة ونبرة صوت دافئة، ولطيفة، وهكذا تكون قد وصَّلت رسالة مختلفة تمامًا. يمكننا أن نشطب على كلماتنا تمامًا إن كان كل شيء آخر فينا يقول العكس.

لابد أن يحترس الزوج جدًا من:

- حجم صوته.
- نبرة صوته.
- تعبيرات الوجه.
- إشارات اليد.
- التنهد، أو في بعض الحالات، التأفف.
- حركة العيون.
- نظرة الدهشة أو الاشمئزاز.
- وضع الجسم.

اطلب من زوجتك أن تساعدك في التعرُّف على أي استخدام خاطئ لوسائل التواصل تلك التي قد تأتي بنتائج عكسية.

يشتمل التواصل أيضًا على الأفعال. فأحيانًا تتحدث أفعالنا بصوت أعلى من كلماتنا. وأحيانًا تتحدث بشكل مختلف عن كلماتنا. إن قلت لزوجتك، "أريد أن أقضي بعض الوقت معكِ اليوم،" ثم تذهب وتتجول في جميع أنحاء الكراج أو الفناء طول اليوم، فماذا أنت توصِّل هنا حقًا؟ تأكد من أن أفعالك توصِّل نفس الشيء الذي توصِّله كلماتك. لا تقل ما هو صحيح فقط، بل افعل أيضًا ما هو صحيح.

فَمَنْ يَعْرِفُ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنًا وَلاَ يَعْمَلُ، فَذلِكَ خَطِيَّةٌ لَهُ.

رسالة يعقوب ٤: ١٧

٦. **لابد أن يكون الزوج مستعدًا لأن يبذل المجهود وأن يقضي الوقت المطلوب للتواصل**. إن الزوج الذي يبحث عن خدمة ذاته غالبًا ما لن يتواصل جيدًا. نحن نحتاج أن نتحدث عندما لا نريد أن نتحدث وأن نستمع عندما لا نريد أن نستمع. يجد الكثير من الأزواج أنه من الصعب أن يتحدثوا وأن يستمعوا بعد يوم عمل

شاق، خاصة إذا كان عملهم يدور حول التعامل مع الناس. إلا أنه هنا بالضبط هو حيث لابد أن يموت الزوج عن الذات.

بعض الأزواج قد لا يكونوا موهوبين في الحديث إلى مجموعات من الأشخاص، ولكنهم لابد أن يتحدثوا إلى زوجاتهم وعائلاتهم لكي يتمكنوا من حبهم ورعايتهم. كلما قل كلامنا، كلما أصبح من الصعب على الآخرين أن يتجنبوا تخمين ما يدور في دواخلنا. إن مجرد كوننا مرضى، أو متعبين، أو غير لبقين في الكلام، لا يحررنا من مسؤولية العمل على تحقيق التواصل الجيد.

وَادِّينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِالْمَحَبَّةِ الأَخَوِيَّةِ، مُقَدِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْكَرَامَةِ. غَيْرَ مُتَكَاسِلِينَ فِي الاجْتِهَادِ، حَارِّينَ فِي الرُّوحِ، عَابِدِينَ الرَّبَّ، فَرِحِينَ فِي الرَّجَاءِ، صَابِرِينَ فِي الضِّيْقِ، مُوَاظِبِينَ عَلَى الصَّلاَةِ.

رسالة رومية ١٢: ١٠-١٢

مبادئ كتابية للتواصل اللفظي

مبدأين عامين

ينطوي قدر كبير جدًا من تواصلنا على كلامنا. فنحن باستمرار نستخدم الكلمات لنتواصل مع الآخرين. من المهم جدًا أن نعرف ما يقوله الله عن الكلام بصفة خاصة. ويعطينا الملك داود وابنه، الملك سليمان، مبدأين عامين لنتذكرهما.

١. **لابد أن نرغب حقًا في أن نحرس شفاهنا**. لابد أن نولي إكرام الله بكلامنا الأهمية العظمى. لقد صلّى داود:

اجْعَلْ يَا رَبُّ حَارِسًا لِفَمِي. احْفَظْ بَابَ شَفَتَيَّ.

مزمور ١٤١: ٣

٢. **لابد أن نفهم أننا إن حرسنا شفاهنا حقًا، فسوف نتجنب كل أنواع المشاكل.**
إن الملك سليمان الذي قال لنا أن «نحفظ قلوبنا» **(أمثال ٤: ٢٣)**، قال أيضًا:

مَنْ يَحْفَظُ فَمَهُ وَلِسَانَهُ، يَحْفَظُ مِنَ الضِّيقَاتِ نَفْسَهُ.

أمثال ٢١: ٢٣

مع الاحتفاظ بتلك المبادئ العامة في أذهاننا، نستطيع أن نكون أكثر تحديدًا في حديثنا عن الكلام.

أربعة مبادئ محددة

سوف نقوم بربط مبادئنا الأربعة بصفات تواصل المسيح المذكورة سابقًا. فتواصله كان: مقدَّسًا، وهادفًا، وواضحًا، وفي وقته المناسب.

١. كان تواصل المسيح **مقدَّسًا**: (صادق وصالح)

لابد أن يكون **ما** تقوله **هو الحق**..

لِذلِكَ اطْرَحُوا عَنْكُمُ الْكَذِبَ، وَتَكَلَّمُوا بِالصِّدْقِ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ قَرِيبِهِ، لأَنَّنَا بَعْضَنَا أَعْضَاءُ الْبَعْضِ.

رسالة أفسس ٤: ٢٥

لقد كان كل ما قاله المسيح صحيحًا تمامًا. ونحن كأزواج يريدون أن يجسدوا شخصه، لابد أن نتأكد من أننا صادقين تمامًا. تلك العبارة تعني أنه لن يكون هناك أي شكل من أشكال الخداع فيما نقوله، وأن كل ما نقوله سوف يتوافق مع حق الله. سوف نكون حريصين جدًا على دقة ما نقوله. فالله يكره الكذب.

هذِهِ السِّتَّةُ يُبْغِضُهَا الرَّبُّ، وَسَبْعَةٌ هِيَ مَكْرُهَةُ نَفْسِهِ: ... لِسَانٌ كَاذِبٌ ...

أمثال ٦: ١٦-١٧ب

هناك الكثير من أشكال الخداع التي لابد أن نحترس منها.

- الكذب الصريح

يكون هذا تلفيقًا كاملًا أو تكذيبًا للحق (مثال، إبليس، **تكوين ٣: ٤**).

- المبالغة – الذهاب أبعد من الحق

إن الحق زائد كذبة دائمًا ما يساوي كذبة (مثال، عيسو، **تكوين ٢٥: ٣٢**).

- نصف الحق أو جزء منه – إعطاء فقط جزءًا من المعلومات، لكي تحمل الشخص على تصديق ما هو غير صحيح أو للتستر على ما هو صحيح (مثال، إبراهيم، **تكوين ١٢: ١٣**).
- المراوغة في الحق – تغيير الموضوع، عدم الإجابة على السؤال بشكل واضح، التسبب في مشكلة أخرى لتحويل الانتباه (مثال، قايين، **تكوين ٤: ٩**).

لابد أن تتكلم **بالصلاح.**

لاَ تَخْرُجْ كَلِمَةٌ رَدِيَّةٌ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ... وَلاَ تُحْزِنُوا رُوحَ اللهِ الْقُدُّوسَ الَّذِي بِهِ خُتِمْتُمْ لِيَوْمِ الْفِدَاءِ. لِيُرْفَعْ مِنْ بَيْنِكُمْ كُلُّ مَرَارَةٍ وَسَخَطٍ وَغَضَبٍ وَصِيَاحٍ وَتَجْدِيفٍ مَعَ كُلِّ خُبْثٍ. وَكُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللهُ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ.

رسالة أفسس ٤: ٢٩ – ٣٢

هذا المبدأ هو الذي يحكم أرواحنا وكلماتنا، بغض النظر عن ما يفعله الشخص الآخر. لقد كان المسيح دائمًا ممسكًا بالزمام ومقدَّسًا في الطريقة التي كان يتواصل بها. أنت لن تستطيع أن تتحكم فيما يقوله الآخرون، ولكن بنعمة الله تستطيع أن تتحكَّم في ردة فعلك عليهم.

لابد أن يخلو كلامنا من:

- المرارة: موقف ثابت من الحدة أو القسوة.
- السخط: انفجار وقتي للغضب.
- الغضب: نقمة تحرق ببطء.
- الصياح: الصراخ، الشجار بصوتٍ عالٍ، الخلاف القاسي.
- التجديف: التكلُّم بالشر على شخص آخر، مثل الشتيمة، والتحقير، ومهاجمة الشخص، إلخ.
- الخبث: كلام صُمِّم لكي يجرح أو لكي يؤلم الشخص الآخر.

بدلاً من ذلك، لابد أن يكون كلامنا مصحوبًا بـ:

- اللطف: رؤوف، مريح، مهذب، صالح، مفيد.
- الشفقة: حنون، ومتعاطف.
- التسامح: التخلي عن الانتقام أو الضغينة.

اَلْبَطِيءُ الْغَضَبِ خَيْرٌ مِنَ الْجَبَّارِ، وَمَالِكُ رُوحِهِ خَيْرٌ مِمَّنْ يَأْخُذُ مَدِينَةً.

أمثال ١٦: ٣٢

لابد أن تحترس من الخطية حتى لو كانت زوجتك تخطئ. جاوبها بطريقة صالحة وبطريقة تدينها على حماقتها. وينطبق ذلك أيضًا على مجاوبة الشخص الخاطئ أو الشخص المتلاعب.

لاَ تُجَاوِبِ الْجَاهِلَ حَسَبَ حَمَاقَتِهِ لِئَلاَّ تَعْدِلَهُ أَنْتَ. جَاوِبِ الْجَاهِلَ حَسَبَ حَمَاقَتِهِ لِئَلاَّ يَكُونَ حَكِيمًا فِي عَيْنَيْ نَفْسِهِ.

أمثال ٢٦: ٤-٥ [لاحظ المقطع محور التركيز]

تذكَّر، أن أفعالنا (في تلك الحالة كلماتنا) مرتبطة بشكل مباشر بأفكارنا. إن كنت تريد أن تنجح في ممارسة ردات الأفعال الصحيحة، لابد أن تبدأ من عند مستوى أفكارك. إسعَ إلى عزل الأفكار التي تؤدي إلى طرق الكلام الخاطئة.

٢. تواصل المسيح كان **هادفًا**:

لماذا تتكلم: لابد أن يكون دافعك **غير أناني**.

لمجد الله: « ... فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللهِ.» رسالة كورنثوس الأولى ١٠: ٣١ب

لخير الآخرين: « ... بَلْ كُلُّ مَا كَانَ صَالِحًا لِلْبُنْيَانِ، حَسَبَ الْحَاجَةِ، كَيْ يُعْطِيَ نِعْمَةً لِلسَّامِعِينَ.» رسالة أفسس ٤: ٢٩

إن أهداف المسيح كانت هي أهداف الله الآب، وهي دائمًا غير أنانية. إن لم نحترس قد نتواصل من أجل الأهداف الخاطئة. لا يجب أن نتحدَّث لكي نرضي رغباتنا الأنانية والجسدية أو لكي نثأر. حتى تكون عندنا كل الثقة في أن هدفنا من الحديث هو لمجد الله أو لخير الآخرين، يكون من الأفضل أن نبقى صامتين. صَلِّ طالبًا الدوافع الصحيحة.

لو كانت دوافعنا صحيحة، سوف:

- نتصرف، دون أن نبني ردات فعلنا على المشاعر والكبرياء.
- نهاجم المشكلة، وليس الشخص.
- نقول فقط ما قد يحقق الخير.
- نهتم فقط بالحلول.

لابد أن ندرك أن هذا يُعتبر مجالاً آخر فيه «يحارب الجسد ضد الروح.» توقَّع أن يرفع جسدك رأسه القبيح ولكن كن مستعدًا، بنعمة الله، لكي تنكره وتضبطه. إن كنا نريد لحديثنا أن يحقق أهدافًا صالحة، سوف نكون لطفاء باستمرار في الطريقة

التي نتكلم بها وسوف لن نستخدم أي طرق خاطئة للكلام. يوضح بولس تلك الفكرة في رسالة كولوسي:

لِيَكُنْ كَلاَمُكُمْ كُلَّ حِينٍ بِنِعْمَةٍ، مُصْلَحًا بِمِلْحٍ، لِتَعْلَمُوا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تُجَاوِبُوا كُلَّ وَاحِدٍ.

رسالة كولوسي ٤: ٦

إن الكلام بنعمة هو مثل شيء مُصلح بملح. إن الملح يجعل الطعام سائغًا أو لذيذًا ويحفظه من الفساد. لابد أن نجعل كل كلامنا سائغًا بقدر الإمكان ويساعد على الحفظ بقدر الإمكان.

أيضًا، كلماتنا لن تستطيع أن تحقَّق الأهداف الصالحة إن لم تكن لدينا كل المعلومات. تأكد من أن لديك **كل** الحقائق والمعلومات والحقائق والمعلومات **الدقيقة**. إطرح الأسئلة (**أمثال ١٨: ١٣**).

٣. لقد كان تواصُل المسيح **واضحًا**:

لابد أن تكون **الطريقة** التي تتحدث بها **صريحة ومناسبة**.

بَلْ لِيَكُنْ كَلاَمُكُمْ: نَعَمْ نَعَمْ، لاَ لاَ. وَمَا زَادَ عَلَى ذلِكَ فَهُوَ مِنَ الشِّرِّيرِ.

إنجيل متى ٥: ٣٧

لقد كان المسيح بارعًا في الوصول إلى لُب الموضوع عندما كان يتواصل. لقد كانت كل كلمة قالها مناسبة تمامًا للموقف. كان أحيانًا يتحدث بأمثال لغرض صريح وهو عدم فهم أولئك الذين هم غير عابئين حقًا بالسير خلفه أو لأن الوقت لم يكن مناسبًا (**إنجيل متى ١٣: ١٠-١٦**). ولكن كان هذا المدخل يُستخدم من أجل أهداف الله ولم يكن هو الوضع الطبيعي الذي كان يتحدث به مع التلاميذ. كان المسيح هو رجل الكلمات القليلة. لم يقُل أبدًا أكثر من الحاجة. فالكلمات الكثيرة من الممكن أن تجعل الرسالة مبهمة وأيضًا قد تؤدي إلى الخطية.

كَثْرَةُ الْكَلاَمِ لاَ تَخْلُو مِنْ مَعْصِيَةٍ، أَمَّا الضَّابِطُ شَفَتَيْهِ فَعَاقِلٌ.

أمثال ١٠: ١٩

إن الفقرات السابقة تعلِّمنا بوضوح أننا في حاجة لأن نكون صريحين (ولكن بحب) في حديثنا، وأن نتكلَّم كلامًا مختصرًا ومناسبًا بقدر الإمكان. نحتاج أن نتعلَّم كيف نصل إلى جوهر الأمر بحكمة، وبشكل ملائم. من المستحيل أن نتكلم بصراحة، وباختصار، وبشكل ملائم، إلا إن فكَّرنا مليًا فيما ننوي أن نقوله.

قَلْبُ الصِّدِّيقِ يَتَفَكَّرُ بِالْجَوَابِ، وَفَمُ الأَشْرَارِ يُنْبِعُ شُرُورًا.

أمثال ١٥: ٢٨ [لاحظ المقطع محور التركيز]

إن كنا ننوي أن نكون واضحين فسوف:

- نصلّي من أجل ما نقوله.
- نفكر مليًا فيما نحتاج أن نقوله.
- نتكلم بإيجاز.
- نمتنع عن حجب المعلومات أو إحباط الناس بقول أشياء مثل، «لن أخبرك. أنت ينبغي أن تعرف بنفسك!»
- نناقش التعريفات المتبادلة. على سبيل المثال قد يقول لك أحدهم «عندما تقول (هذا مختلف)، ما أفهمه بشكل خاطئ هو، (هذا غبي)، لهذا لا تقل ذلك مرة أخرى.»
- لا تستعمل التكتيكات التلاعبية. قل ما تعنيه. لا تُشيرْ ولا تَقُلْ شيئًا لكي تشعر الآخرين بالذنب فيفعلوا ما تريده.

٤. كان المسيح يتواصل في **الوقت المناسب**:

عندما تتكلم لابد أن يكون الوقت **صحيحًا**.

تُفَّاحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِي مَصُوغٍ مِنْ فِضَّةٍ، كَلِمَةٌ مَقُولَةٌ فِي مَحَلِّهَا.

أمثال ٢٥: ١١

كان المسيح دائمًا يتواصل في الوقت المثالي. هناك مبدأان بخصوص متى نتواصل. نحن لابد أن نتواصل **حالما يسمح الوقت والموقف** وأن نتواصل في **الوقت المناسب**. لا يجب أن نتخلى عن قول ما نحتاج لأن نقوله أو نتخلى عن التعامل مع الخلاف لفترة أطول مما هو ضروري. فعندما ننتظر دون سبب جيد، نحن نعطي فرصة للشرير حتى يستخدم الموقف في الشر.

اختيار الوقت المناسب للحديث سوف يساعد على تحقيق التواصل الجيد. فليس من الحكمة أبدًا أن نعالج أمرًا هامًا عندما لا يكون هناك الوقت الكافي حقًا، أو عندما نكون نحن أو الشخص الآخر في غاية التعب، أو عندما نعلم أن الشخص الآخر ليس في مزاج جيد أو مشوش. الشخص الحكيم سوف ينتقي بتأني الوقت المناسب للتواصل.

لكي نتواصل في الوقت المناسب نحتاج أن:

- ما أن تسمح الحكمة لابد أن توصل ما هو من الضروري توصيله. \الا تنتظر دون داعٍ.
- ليكن عندك الوقت الكافي لتوصيل ما تحتاج إلى توصيله واعطِ الشخص الآخر الفرصة للاستجابة.
- تأكد من أن الوقت الذي اخترته هو الأفضل بالنسبة للجميع.

هل أنت مصمِّم حقًا؟

لابد أن يصمِّم الزوج المثالي تمامًا على أن يسعى للتواصل بطريقة إلهية. ليس من السهل أن تخلق عادات جديدة، ولكن بمعونة الله تستطيع أن تستمر في التحسُّن في التواصل بطريقة الله. ما لم تكن راغبًا حقًا في أن تكرم الله في هذا الجانب من زواجك، لن تكون العلاقة أبدًا كما ينبغي لها أن تكون. بالإضافة إلي ذلك، ليس من الممكن أن يتمم الزوج مسؤولياته دون مهارات التواصل الجيد. إن التواصل بطريقة تكرم الله يشتمل على وجود قلب صحيح (قلب متواضع ويريد أن يرضي الله)، وبعض مهارات الاستماع الجيد واستعداد للموت عن الذات. إذًا، نحن علينا أن نعمل لكي نجعل تواصُلنا مقدَّسًا، وواضحًا، وهادفًا، وفي الوقت المناسب.

الفصل السابع عشر

قرار الزوج

حل الخلافات

لقد قيل أن، «الزواج هو صناعة السماء، وكذلك الرعد والبرق أيضًا.» تتميز الكثير من الزيجات بوجود الخلاف بها. ولا ينبغي أن يكون الوضع كذلك بالنسبة لشعب الله. فبإمكان أي زوجين مؤمنين أن يتعلما كيف يسكنا معًا في اتحاد. ليس معنى ذلك أن الأزواج المؤمنين سوف يتفقون دائمًا في **كل شيء** أو أنهم حتى لن يسيئوا أحدهم إلى الآخر **أبدًا**. ما أعنيه هو أن المؤمنين الحقيقيين بإمكانهم أن يتعلَّموا كيف يبتعدوا عن الشجار أحدهم مع الآخر. حتى أن شريك واحد فقط يستطيع أن يمنع حدوث الخلاف **(أمثال ١٥: ١٨)**. كل زوج مثالي يستطيع بل ولابد أن يعرف كيف يتجنب ويحل الخلافات مع زوجته بشكل كتابي.

ما هو الخلاف بالضبط؟

عندما نتحدث عن الخلاف نحن لا نقصد وجود اختلاف في الرأي مع شخص آخر أو عدم وجود توافق مع شخص آخر. ونحن حتى لا نقصد أن يُساء إلينا أو نسيء نحن إلى أحدهم. فتلك الأمور يمكن أن تحدث دون خلاف. إن الكلمة اللاتينية التي أخذنا منها كلمة **خلاف** تعني **أن يهاجم**. الخلاف هو مصطلح عسكري شائع يعني أن **تحارب ضد**. عندما يكون هناك خلاف بين شخصين قد ينشب بينهما شجار جسدي و/ أو شجار لفظي، ولكن كلاهما يكون مشترك في الخلاف ضد أحدهما ضد الآخر. فالخلاف، إذاً، **هو عندما يخطئ الطرفان الواحد إلى الآخر (في تواصلهما و/ أو في أفعالهما) ومن ثم يكونا ضد أحدهما ضد الآخر**.

ما هو فكر الله عن الخلاف؟

إن الخلاف هو شيء محزن لقلب الله. وهو لا يريد لأولاده أن يشتركوا فيه. إن الكتاب المقدَّس ملئ بوصايا عن ضبط كلماتنا وأرواحنا، وملئ بتحذيرات من الصراع، وملئ بإرشادات عن ما ينبغي أن نفعله عندما يغضب منا أحدهم أو يخطئ ضدنا. الله يريد لأولاده أن يسعوا في طلب السلام:

أَنْ تَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلدَّعْوَةِ الَّتِي دُعِيتُمْ بِهَا، .... مُجْتَهِدِينَ أَنْ تَحْفَظُوا وَحْدَانِيَّةَ الرُّوحِ بِرِبَاطِ السَّلاَمِ.

رسالة أفسس ٤: ١، ٣

تبدأ معظم الخلافات بإساءة من نوع ما. الله يريدنا أن نفعل كل ما في وسعنا لكي لا نسيء إلى أحد. أحيانًا يستاء الشخص من كلمة الله أو حتى من الحق الذي يُقال له بدافع الحب. نحن لا نستطيع دائمًا أن نتجنب الإساءة إلى شخص ما عندما يكون له في قلوبنا رصيدًا من الحب يجعلنا نقول له ما هو في حاجة إلى سماعه. ولكن ما **لا** يريدنا الله أن نفعله هو نسيء إلى أحدهم دون داعٍ أو بشكل خاطئ. فتلك الإساءة لا تمجده. إن عدم الإساءة إلى الآخرين هو قرينة في آية استُخدمت العديد من المرات في هذا الكتاب.

فَإِذَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ أَوْ تَشْرَبُونَ أَوْ تَفْعَلُونَ شَيْئًا، فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللهِ. كُونُوا بِلاَ عَثْرَةٍ لِلْيَهُودِ وَلِلْيُونَانِيِّينَ وَلِكَنِيسَةِ اللهِ.

رسالة كورنثوس الأولى ١٠: ٣١-٣٢

لا ينبغي أن نكتفي فقط بأن نحترس من ألا نسيء إلى الآخرين، ولكن الله يوصينا أن نحب، ونصلي من أجل، وأن نفعل الخير مع أولئك الذين يسيئون إلينا. علينا أن نفعل الخير حتى لأعدائنا (**رسالة رومية ١٢: ٢١**). إن الاشتراك في الخلاف هو أمر غير موجود في قاموس الله أبدًا. فعندما نختار أن نخطئ في هذا الأمر نكون لا نتصرف مثل أولاده على الإطلاق.

وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ، لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ.

إنجيل متى ٥: ٤٤-٤٥

لقد سبق ورأينا فكر الله تجاه الأفكار، والكلمات، والأفعال التي يشتمل عليها التواصل الخاطئ. إن التواصل الخاطئ دائمًا ما يتضمن الخلاف. عندما كان المسيح يخاطب تلاميذه في إنجيل متى ٥، قال لهم:

قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَقْتُلْ، وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ، وَمَنْ قَالَ لأَخِيهِ: رَقَا [رأس فارغ / أبله]، يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ، وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ [شخص شرير القلب]، يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ.

إنجيل متى ٥: ٢١-٢٢ [لاحظ المقاطع محور التركيز]

هنا، يضع يسوع خطية الغضب من شخص ما في نفس المستوى مع خطية القتل. ويستمر ليوضح لنا أن التعبير عن هذا الغضب هو أسوأ بكثير! إن الخلاف هو أمر خطير بالنسبة لله. والزوج المثالي سوف يعمل على تحرير زواجه منه.

من أين تأتي الخلافات؟

الاختلافات

قد تنشأ الخلافات من الاختلافات الشخصية أو الاختلاف في الرأي. الناس مختلفون تمامًا عن بعضهم البعض. فهم لهم قدرات مختلفة، ومقادير مختلفة من المعرفة، ويحبون ويكرهون أشياء مختلفة، ووجهات نظر مختلفة. هذا أمر نحتاج أن نقبله باعتباره الوضع الطبيعي. صحيح أنه كلما كانت هناك أمورًا مشتركة بين الزوجين،

كلما استطاعا أن يشاهدا الأمور بنفس الطريقة. ولكن هذا لا يعني أن الزوجين لابد أن يكونا لديهما قدرًا كبيرًا من الأمور المشتركة لكي يعيشا في توافق. كما أنه لا يعني بالضرورة أيضًا أنهما سيكون لديهما القليل من الخلاف إن كان هناك الكثير من الأمور المشتركة بينهما. فمن الممكن أن يشترك الزوجان في الكثير من الأمور ومع ذلك يكونا في خلاف إن كانا متكبرين وأنانيين. يقول البعض أنه لا يوجد رجاء للأزواج الذين لا يوجد بينهما توافق. هذا بالطبع ليس هو منظور الله لأنه عندما كُتب الكتاب المقدَّس، كان الكثير من المتزوجين بالكاد يعرف أحدهما الآخر، هذا إن وُجدت تلك المعرفة أصلاً (**تكوين ٢٤: ١-٤**).

إلا أن قلة الأمور المشتركة بينكما يعني أنكما لابد أن تجتهدا في معرفة أحدكما الآخر بشكل أفضل، وتقدير أحدكما الآخر، ورؤية الأمور من منظور أحدكما الآخر. بالتأكيد من الممكن تحقيق تلك السلوكيات، والعمل عليها هو تدريب هائل على الحب الحقيقي (**رسالة أفسس ٤: ٢-٣**). أتذكَّر على وجه التحديد زوجين أتيا مرة لزيارتي. كان يبدو أن الاختلافات التي كانت بينهما لم توجد مثلها بين أي شخصين آخرين وكانا منزعجان بسبب الخلافات المتكررة في زواجهما. كانا زوجان شابان مؤمنان، لهما نشاط في الخدمة ويحبا الرب بإخلاص. وبسبب التزامهما بزواجهما وأمام الرب، بدءا يعملا باجتهاد في معرفة، وتقدير، ومحاولة فهم الأمور من منظور أحدهما الآخر. وهما الآن يَعتبرا ذلك الوقت من أكثر الأوقات المجزية جدًا في حياتهما وهما أعز شخصين أحدهما على قلب الآخر في هذا العالم. كلما اجتهدت أكثر في معرفة، وتقدير، وفهم منظور زوجتك، كلما أحببتها أكثر. أيها الزوج، لابد أن يكون **لك** الدور القيادي في هذا السعي إن كانت هناك اختلافات ملحوظة بينك وبين زوجتك. تشجع! فالأزواج المختلفين تمامًا **يمكنهم** أن يتمتعا بالرفقة والاتحاد.

أحد أكثر الأمور التي قد تساعد الأزواج المختلفين تمامًا هو النمو في كلمة الله. فكلما أصبحت كلمة الله شيئًا مشتركًا بيننا كأزواج وزوجات، كلما اتفقنا أكثر. كلما تجدَّد (تغيَّر) كل ذهن بكلمة الله، كلما تشابهت الطريقة التي يفكر بها الزوجين

(رسالة رومية ١٢: ٢). أحد أسوأ الأمور التي يمكن أن يفعلها الزوجان هو العمل على تغيير كل واحد للآخر لكي يصبح مثله. بل بالحري، لابد أن يتغيرا إلى صورة المسيح. كلما اجتهد الزوجين أكثر في الحب وفي أن يصبحا واحدًا، كلما امتزجت الاختلافات مع بعضها البعض وتم قبولها لتحسين الزواج.

الإساءات

أحد المسببات الخطيرة جدًا للخلاف هو رد الفعل الخاطئ على الإساءة أو على شريك مخطيء. لا يوجد سبب يجعل الإساءة أو خطية شخص آخر تؤدي إلى الخلاف حيث يخطئ الطرفان. يحتاج الزوج أن يتعلَّم كيف يتجاوب بتواضع وبنعمة مع خطية زوجته وكيف يتبع إرشادات الله لرد نفسها. لابد أن يضبط ردات أفعاله لكي تتناسب مع قوانين الله في التواصل والتعامل السليم مع الخطية.

ذُو الْمَعْرِفَةِ يُبْقِي كَلاَمَهُ، وَذُو الْفَهْمِ وَقُورُ الرُّوحِ.

أمثال ١٧: ٢٧

الكبرياء والجسد

سواء كان الخلاف ينبع من اختلاف أو إساءة، هو دائمًا ما يتضمن خطية. هو أساسًا ينبع من الكبرياء التي تُعظِّم الذات، أو الشهوات التي تخدم الذات، أو كلاهما معًا. تخبرنا الأمثال، «**اَلْمُنْتَفِخُ النَّفْسُ يُهَيِّجُ الْخِصَامَ**» **(أمثال ٢٨: ٢٥)** وأيضًا «**اَلْخِصَامُ إِنَّمَا يَصِيرُ بِالْكِبْرِيَاءِ (أمثال ١٣: ١٠)**. لقد سبق وتناولنا الكبرياء والتواضع باستفاضة (أنظر الفصل الثالث عشر: «التواضع والخدمة»)، ولكن من المهم أنك كزوج تفهم جيدًا الارتباط بين الكبرياء والخلاف. لابد أن يكون الزوج متواضعًا إن أراد أن يعيش في انسجام مع زوجته.

شهواتنا الجسدية هي سبب أساسي آخر للخلاف. يوبِّخ يعقوب قرَّاءه هكذا:

مِنْ أَيْنَ الْحُرُوبُ وَالْخُصُومَاتُ بَيْنَكُمْ؟ أَلَيْسَتْ مِنْ هُنَا: مِنْ لَذَّاتِكُمُ الْمُحَارِبَةِ فِي أَعْضَائِكُمْ؟ تَشْتَهُونَ وَلَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ. تَقْتُلُونَ وَتَحْسِدُونَ وَلَسْتُمْ تَقْدِرُونَ أَنْ تَنَالُوا. تُخَاصِمُونَ وَتُحَارِبُونَ وَلَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ، لأَنَّكُمْ لاَ تَطْلُبُونَ. تَطْلُبُونَ وَلَسْتُمْ تَأْخُذُونَ، لأَنَّكُمْ تَطْلُبُونَ رَدِيًّا لِكَيْ تُنْفِقُوا فِي لَذَّاتِكُمْ.

رسالة يعقوب ٤: ١-٣ [لاحظ المقاطع محور التركيز]

يخبرنا يعقوب أن المشاجرات والخلافات التي نجد أنفسنا فيها هي المظاهر أو «الأعمال» الناتجة عن شهواتنا الجسدية. وبولس يعرض الأمر بطريقة أخرى:

وَأَعْمَالُ الْجَسَدِ ظَاهِرَةٌ، الَّتِي هِيَ: زِنىً عَهَارَةٌ نَجَاسَةٌ دَعَارَةٌ عِبَادَةُ الأَوْثَانِ سِحْرٌ عَدَاوَةٌ خِصَامٌ غَيْرَةٌ سَخَطٌ تَحَزُّبٌ شِقَاقٌ بِدْعَةٌ حَسَدٌ قَتْلٌ سُكْرٌ بَطَرٌ، وَأَمْثَالُ هذِهِ الَّتِي أَسْبِقُ فَأَقُولُ لَكُمْ عَنْهَا كَمَا سَبَقْتُ فَقُلْتُ أَيْضًا: إِنَّ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هذِهِ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ.

رسالة غلاطية ٥: ١٩-٢١ [لاحظ المقطع محور التركيز]

يستخدم يعقوب مصطلحات نموذجية لفهم السبب الجذري للعديد من الخلافات. فهناك العديد من الكلمات اليونانية التي يستخدمها يعقوب مأخوذة من المصطلحات العسكرية، مثل مصطلح **الخلاف**. في الكثير من السياقات، تأتي الكلمة التي تُستخدم للتعبير عن «المشاجرات» بمعنى **حملات عسكرية أو حالات مزمنة من الحرب**. والكلمة التي تُستخدم للتعبير عن «الخلافات» تعني **خلافات متقطعة داخل حرب ما**، أو **معارك صغيرة**. وبتلك الكلمات ينقل يعقوب فكرة كوننا في تعارض أحدنا مع الآخر. وهو يستمر ليشرح بالضبط ما الذي يسبِّب ذلك التعارض. فهو يأتي من الأمور التي نشتاق إليها بشدة («شهوة») أو نرغب فيها رغبة عارمة («حسد»)، ولكن لا نستطيع الحصول عليها. تحدث الخلافات عندما يكون **من الضروري** أن نمتلك شيئًا ما. وقد تكون رغباتنا في حد ذاتها صالحة، ولكن عندما تتحول إلى مطالب مُلحة، تكون خاطئة. فيكون الأمر وكأننا قد نصبنا مخيمًا عسكريًا لكي نحصل على ما نرغب

فيه بشدة. لو تصورنا أن رغباتنا ورغبات زوجاتنا هي خيام عسكرية، ستصبح أوتاد الخيمة مغروسة بإحكام وستبدأ المعركة.

*الشهوات = رغبات شريرة و/ أو رغبات صالحة تحولت إلى رغبات شهوانية

عندما يصبح هدفنا هو إشباع رغباتنا الجسدية، **سوف** تظهر بيننا الخلافات. إن كان الزوج ينوي أن يمتنع بنجاح عن الاشتراك في المعركة، فلابد أن يتمكن من التعرف على الشهوات الجسدية.

<u>بعض الأمور التي تعتبر شهوات جسدية لو تم السعي ورائها بهدف الإشباع الذاتي:</u>

- الغنى
- الجنس
- الطعام
- الممتلكات
- الاسترخاء/ الراحة
- التجارب الممتعة أو المبالغ فيها
- التقدير / القبول

وأنت في وسط الخلاف إسأل نفسك، «ما الذي أريده لنفسي؟» إن كنا نريد أن نبقى بعيدًا عن الخلاف أو نحلُّه، فلابد أن يكون همَّنا هو خير الآخرين بدلاً من ذواتنا.

لاَ يَطْلُبْ أَحَدٌ مَا هُوَ لِنَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مَا هُوَ لِلآخَرِ.

رسالة كورنثوس الأولى ١٠: ٢٤

إن الرجل الذي يشترك في الخلاف هو يركِّز على ذاته وليس على حبه لزوجته وعلى تمجيد الله. يخبرنا بولس أن المحبة «لا تطلب ما لنفسها، ولا تحتد» وأيضًا «**لا تظن السوء**» (**رسالة كورنثوس الأولى ١٣: ٥**).» عندما نتواضع ونحب، سوف لن نسعى إلى إرضاء الذات ولن نشترك في الخلاف.

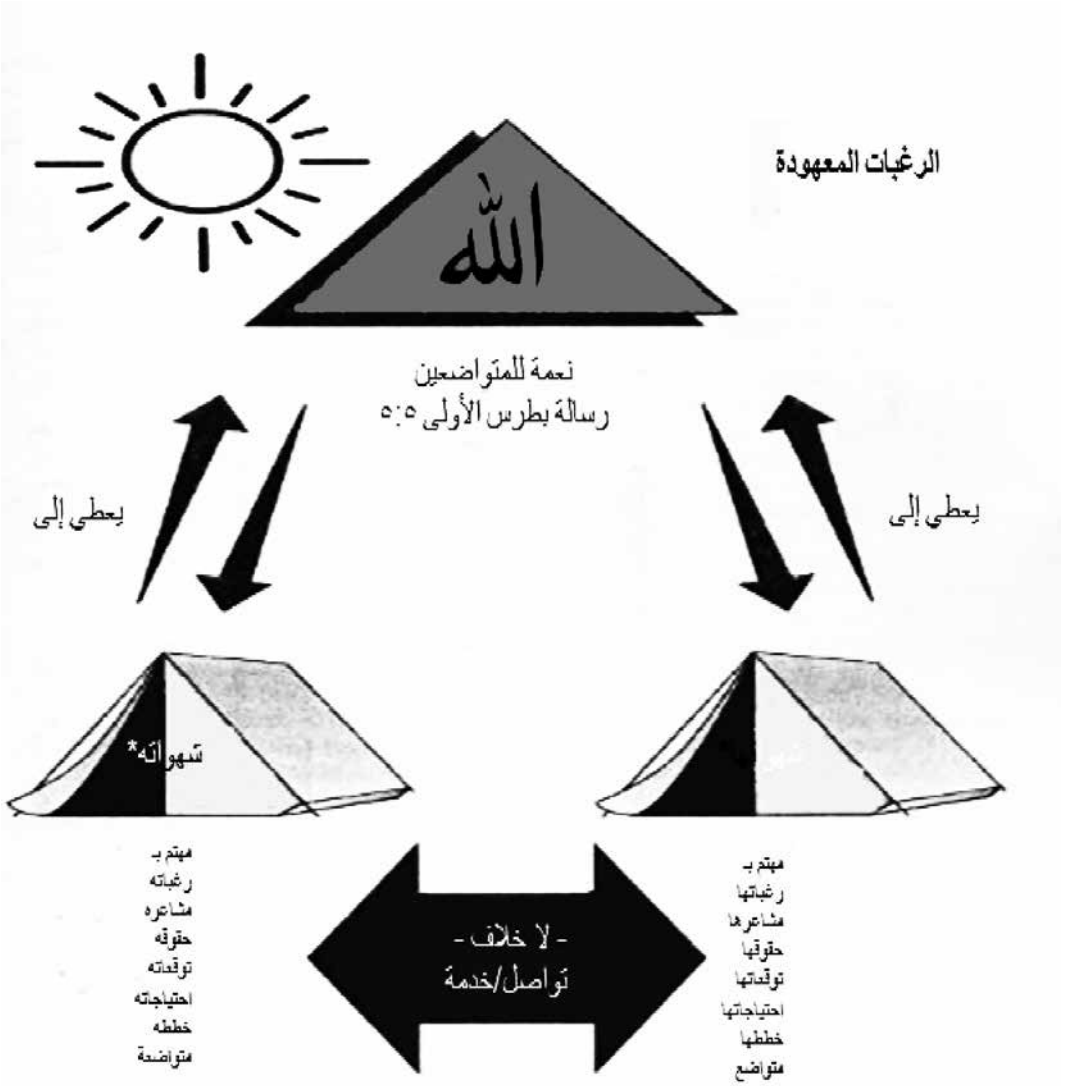

نحن نعلم أن الخطية تبدأ من الذهن. يمكننا تشبيه أفكارنا الجسدية المتكبرة ببذور الخلاف. لابد أن نتخلص من تلك البذور الشريرة قبل أن تثمر وتسبب الخلاف. نحن لابد أن نستبدل الفكر الجسدي والمتكبر إن كنا نأمل أن نتجنب الخلاف. إليك بعض الأفكار التي قد تسبب الخلاف، والبدائل لها:

أفكار تؤدي إلى الخلاف:	أفكار تتجنب الخلاف:
هذا سخيف!	قد يكون لها قصد ما.
سوف أنفذ طريقتي الخاصة!	ليس من الضروري أن أنفذ طريقتي.
كيف تجرؤ هي!	أحتاج أن أصلّي من أجلها.
لن أسمح لها أن تعاملني بتلك الطريقة!	كيف أرد عليها بالخير؟

هل من الممكن أن يكون هناك منفعة من الاختلافات والمعارضات؟

نعم! من **الممكن** أن تكون الاختلافات والمعارضات نافعة. فقد سبق ورأينا أنهما قد يكونا نقطة البداية لنمو الحب الحقيقي، عندما نعزم على تقدير شريكنا برغم اختلافاتنا. إليك بعض المنافع الآخري للاختلافات والمعارضات:

- قد تشجِّعنا على البحث في كلمة الله (**مزمور ١١٩: ٧١-٧٢**).
- قد تساعدنا على التفكير بتأني في كيف وفي ماذا نفكِّر أو بماذا نؤمن (**أمثال ١٥: ٢٨**).
- قد تساعدنا على الاجتهاد أكثر في التواصل بشكل فعَّال (**رسالة أفسس ٤: ٢٥**).
- قد تنتج النضج والاحتمال (**رسالة يعقوب ١: ٢-٥**).
- قد تساعدنا على تقوية أحدنا الآخر (**أمثال ٢٧: ١٧**).
- تستطيع أن تقوي إيماننا في الحق القائل إن الله يجعل جميع الأشياء تعمل معًا للخير (**رسالة رومية ٨: ٢٨-٢٩**).
- تتيح لنا الفرصة لممارسة الخدمة وتفضيل أحدنا للآخر (**رسالة فيلبّي ٢: ٢-٣**).

- تتيح لنا الفرصة لكي نحب ونمجِّد الله (**رسالة كورنثوس الأولى ١٠: ٣١-٣٢**).

كيف نتجنب الخلاف؟

لقد رأينا أن هناك ثلاث طرق لا تفشل أبدًا في بدء الخلاف: الأفكار الخاطئة، الكلمات الخاطئة، و/أو الأفعال الخاطئة. والسؤال الجيد هنا هو، "كيف يستطيع الزوج أن **يتجنب** السقوط في واحدة منها؟» هذا سؤال مهم يجب طرحه لأن هناك طرق كثيرة لتجنُّب الخلاف منها الخاطئ ومنها الصحيح.

بعض الطرق الخاطئة لتجنُّب الخلافات:

- **فقط التزم الصمت**. يختار الكثير من الأزواج تجنُّب الخلاف بطرق غير مقبولة لدى الله. فبينما قد نحتاج أن نلتزم الصمت في بعض الأحيان، إلا أن تجنُّب التواصل كقاعدة عامة هو خطية. مرة قرأت في الجريدة عن زوجين كانا فخورين جدًا بحقيقة أنهما لم يتجادلا أبدًا لمدة تزيد عن ٥٠ سنة، وأخذ الزوج يشرح أنه حينما كانا يختلفين، كان هو فقط «يلتزم الصمت.» بعض الأزواج لا يتواصلون كثيرًا، لكي يتجنَّبوا الخلاف. لقد سبق وناقشنا لماذا يجب على الزوج أن يتواصل. فهو لا يستطيع أن يطيع الله في دوره كزوج دون تواصل حقيقي مع زوجته. كما أنه سيكون من السهل جدًا أن تزيد المرارة في ظل هذا الوضع. فعندما يقل أو ينعدم التواصل، في النهاية ستجد المرارة طريقة للتعبير عن نفسها (**جامعة ٣: ٧ب؛ رسالة أفسس ٤: ٢٩-٣١؛ رسالة كولوسي ٣: ١٩**).

- **الابتعاد أحدنا عن الآخر.** بالتأكيد هذا ليس خيارًا أمام الزوج المثالي. ضع في الاعتبار وصايا الله بأن نحب، وأن نقود، وأن نكون واحدًا مع زوجاتنا. لقد أوصانا أن تكون «محبتنا شديدة [ممتدة بكل شدتها] (**إنجيل يوحنا ١٥: ١٢؛ رسالة بطرس الأولى ٤: ٨**؛ انظر أيضًا الفصل الرابع: «العلاقات»).

- **تغيير الموضوع.** هذا التكتيك يشبه كثيرًا طريقة التزام الصمت، ولكنه أيضًا يتضمن الخداع والمراوغة (**أمثال ١٢: ٢٢؛ أمثال ٢٤: ٢٨**).
- **إخفاء معلومات، أو خطايا أو مرارة.** تنطوي تلك الطريقة على الخداع، الذي نعلم أنه خطية. كما أنه من المستحيل أن يصبح الزوجان واحدًا في وجود ذلك الأمر (**تكوين ٢٠: ٢**).

<u>بعض الطرق التي تكرم الله لتجنُّب الخلاف:</u>

- **اسعَ لأن تعرف زوجتك جيدًا، وقدِّرها وافهم كيف تنظر إلى الأمور** (**رسالة بطرس الأولى ٣: ٧**).
- **اجمع الكثير من المعلومات قبل أن تتكلم.** وضِّح دائمًا ما تظن أنك سمعته أو فهمته. واطرح الكثير من الأسئلة (**أمثال ١٨: ١٣، ١٧**).
- صَلّ، وادرس وفكر في الأمور قبل الكلام، إن أمكن (**أمثال ١٥: ٢٨**).
- أظهر و/ أو وصل حبك واهتمامك في وقت الخلاف (**رسالة رومية ١٢: ٩–١٠**).
- استمع أكثر مما تتكلم، ولكن تأكد من أنك تتكلم (**أمثال ١٠: ١٩؛ ٢٥: ١١**).
- في أمور الخطية، اقترب من زوجتك بحب (**رسالة أفسس ٤: ١٥؛ رسالة كولوسي ٣: ١٩**).
- في أمور التفضيلات، فضِّل زوجتك (**رسالة رومية ١٢: ١٠**).
- في أمور الحكمة والضمير، اقترح البحث في كلمة الله والحصول على المشورة الإلهية (**أمثال ١١: ١٤؛ رسالة تيموثاوس الثانية ٢: ١٥**).
- ارفض أن تخطئ في تواصلك (**أمثال ٨: ٦–٨**).

- اهتم بمجد الله وخير الآخرين، أكثر من فرض طريقتك الخاصة، أو أن تكون على حق (**يشوع ٢٢: ٥؛ رسالة رومية ١٥: ٢**).

من أفضل الطرق لتجنُّب الخلاف عندما يغضب أحدهم منك هو أن تجيب إجابة لطيفة وحنونة على كلمات الغضب الخارجة من فمه. يخبرنا سفر الأمثال:

اَلْجَوَابُ اللَّيِّنُ يَصْرِفُ الْغَضَبَ، وَالْكَلاَمُ الْمُوجِعُ يُهَيِّجُ السَّخَطَ.

أمثال ١٥: ١

احرص على أن تكون كلماتك هي الكلمات المناسبة أيضًا. أعرف أزواجًا بإمكانهم قول شيئًا في منتهى القسوة أو التعالي بطريقة هادئة لكي يمعنوا في غيظ زوجاتهم. ما نتحدث عنه هنا بالفعل هو الرد على الشر بالخير. الزوج المتواضع سوف يفترض أن زوجته تخفي قصد منطقي وراء غضبها، وهو سوف يعبِّر بلطف عن رغبته في الاستماع إليها. عندما تكون زوجتك مستاءة، يمكنك أن تقول شيئًا مثل، "أنا أرى أنك مستاءة؛ دعينا نجلس ونتحدث. أنا أحبك فعلاً وأريد أن أجد حلاً لهذا الأمر."

بالالتزام الراسخ، والتخطيط، والصلاة إلى الله "لكي يعين في وقت الحاجة،" نستطيع أن نقاوم التجربة بأن نرد على الغضب الموجه ضدنا (**رسالة العبرانيين ٤: ١٦**).

عادة ما ننجح في تهدئة المرأة الغاضبة بشكل فعَّال عن طريق الاستجابة الإلهية. وبالنسبة لتلك المرات النادرة التي لا يمكن فيها تهدئة المرأة بعد عدة محاولات، يكون أفضل شيء تفعله هو أن تعبِّر عن رغبتك في الكلام معها عندما تهدأ ثم ابتعد عنها. إذا تصاعد الموقف ووصل إلى التعدي الجسدي، ينبغي على الزوجين أن يبحثا عن مشورة كتابية من قادة كنيستهما.

إن الشخص الذي يحاول بإخلاص وبطريقة كتابية أن يتجنَّب الخلاف هو يطلب السلام. حتى عندما يكون شخصًا واحدًا فقط هو الذي يطلب السلام، سيقل الخلاف

بشكل كبير. في بعض الأحيان قد لا تكون زوجتك في سلام معك، ولكن أنت يمكنك أن تختار أن تكون في سلام معها وتسعى لكي تتصالح معها.

إِنْ كَانَ مُمْكِنًا فَحَسَبَ طَاقَتِكُمْ سَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ.

رسالة رومية ١٢: ١٨

فَلْنَعْكُفْ إِذًا عَلَى مَا هُوَ لِلسَّلاَمِ، وَمَا هُوَ لِلْبُنْيَانِ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ.

رسالة رومية ١٤: ١٩

حل الخلافات

"حسنًا،" قد تقول أنت، "ولكن ماذا إذا بدأ الخلاف بالفعل وتمت ممارسته بشكل كامل (ولكن لم يتم حله)، فماذا بعد؟" إن كنت تعلم أن زوجتك تشعر بالمرارة تجاهك لأي سبب من الأسباب، فلابد أن تبذل كل جهد لحل الموقف. فبعدم تعاملك مع مرارتها، أنت تخاطر بظهور الغضب، حينئذ ستضرب المرارة جذورها في قلبك. هناك طرق لحل الخلافات منها الصحيح ومنها الخطأ. وطريقتنا لحل الخلاف لابد أن تكون متوافقة مع كلمة الله.

<u>بعض الطرق الخاطئة لحل الخلافات:</u>

- **دع الوقت يشفيه**. الشفاء وحده ليس هو المطلوب أو ليس هو ما يكرم الله عندما يحدث الخلاف. فالمطلوب هو الاعتراف، والغفران، والتوبة. الوقت يمر بالنسبة إلينا وليس بالنسبة لله. فهو يريد أن يتعامل أولاده مع الخطية سريعًا (**إنجيل متى ٥: ٢٣-٢٤؛ رسالة أفسس ٤: ٢٦**). عادة مع مرور الوقت يزيد (ولا يقل) حجم خطية الآخر وأيضًا الجرح الذي في قلوبنا. فقد تصبح ذاكرتنا انتقائية جدًا مما يجعل عملية الحل أكثر صعوبة.
- **حاول دفنه**. إن محاولة نسيان ما حدث أو الانشغال عنه لكي لا يتوفَّر الوقت

للتفكير في الأمر هو أمر ينجح لوقت طويل. الشخص الذي يعيش بتلك الطريقة غالبًا ما ستتراكم عنده الكثير من المشاكل التي دون حل، والتي من السهل جدًا أن ينتج عنها المزيد من الخطية، والمرارة، والاكتئاب، و/أو حتى المرض الجسدي. يُسيء الكثيرون استخدام الآية الموجودة في **رسالة فيلبّي ٣: ١٣** محاولين تبرير ذلك الوضع بشكل كتابي.

- **تظاهر بأن شيئًا لم يحدث**. إن تلك الطريقة الشريرة لحل الخلاف الهدف منها هو مضايقة زوجتك حقًا! فكل التظاهر الذي في العالم لن يمحو الخلاف. والشخص الذي يفعل ذلك لا يعيش على أرض الواقع وسوف تكون له مجرد علاقات سطحية مع الآخرين **(رسالة فيلبّي ٤: ٨أ)**.

- **انتظر حتى يبادر الشخص الآخر بعملية الحل**. يُعتبر ذلك المنهج في تعارض مباشر مع وصية الله بأن تذهب وتسعى لحل أي مشكلة بينك وبين شخص آخر **(إنجيل متى ٥: ٢٣-٢٤)**.

- **عاقب الشخص الآخر حتى يتغيَّر ويتحمَّل كل اللوم**. بإمكان الأزواج أن يفعلوا العديد من الأمور لكي يعاقبوا زوجاتهم حتى يتغيرن ويحملن اللوم على عاتقهن. فقد يعالجوهن بالصمت، أو برفض إعطائهن المال، أو بأن يقسوا عليهن، أو حتى بأن يتركوهن. تلك الطريقة في التعامل مع الخلاف لا تجدي شيئًا إلا أنها تكوِّم الخطية فوق الآخرى **(رسالة غلاطية ٦: ١؛ رسالة رومية ١٢: ٩-٢٠)**.

طريقة كتابية لحل الخلاف:

- **اعترف إلى الله بأي خطية أنت على علم بها.** اطلب منه أن يفتح عينيك على أي خطية أخرى من جانبك بينما تتأمل في كلمته. تستطيع أن تبدأ بالتفكير في دوافعك، وأفكارك، وسلوكياتك، وكلماتك، وأفعالك **(مزمور ١٣٩: ٢٣-٢٤؛ رسالة يوحنا الأولى ١: ٩-١٠)**.

- **اذهب إلى زوجتك، واطلب الغفران عن كل شيء فعلته بالتحديد وناقش الخطة التي ستتبعها لكي لا تفعل تلك الأمور مرة أخرى (رسالة أفسس ٤: ٣٢؛ رسالة يعقوب ٥: ١٦)**.

- **عبِّر عن رغبتك في حل الخلاف بشكل كامل وقرِّرا معًا ما هو أفضل وقت للقيام بذلك.** إسألها إن كانت تريد أن (في ذات الوقت) تفكِّر في ما إذا كانت هناك أي خطية أخرى قد ارتكبتها، وأي خطية قد تكون ارتكبتها هي، وما هي جوانب الخلاف **(أمثال ١٥: ٢٨)**.

- **تقابلا معًا في الوقت المحدد**. عبِّر عن رغبتك في أن تكرم الله وأن تحبها بأن تفعل كل ما في وسعك لكي تجد حلاً لهذا الأمر بكونكما معًا في فريق واحد ضد المشكلة، وليس ضد أحدكما الآخر **(مزمور ٣٤: ١٤)**. فكِّر في المشكلة ليس باعتبارها شيئًا حائلاً بينكما ولكن باعتبارها تحديًا لكما معًا.

- **صلّيا معًا طالبين حكمة الله، وضبط النفس، والكلام (أمثال ١٦: ٣٢؛ رسالة يعقوب ١: ٥)**.

- **استرجعا قواعد الله للتواصل**. اتفقا على عبارة تذكيرية أو علامة يمكن استخدامها إذا حدث خرق لتلك القواعد أثناء المناقشة **(رسالة أفسس ٤: ١٥، ٢٦-٣٢؛ رسالة يعقوب ١: ١٩)**.

١. كن مستمعًا جيدًا.

٢. تكلّم بالحق.

٣. تكلّم بطريقة صالحة – بحب.

٤. تكلّم للأهداف الصحيحة: مجد الله وخير الآخر.

٥. تكلّم بوضوح بقدر الإمكان.

- **يجب على كل منكما أن يأخذ دوره في الاعتراف بأي خطية لم يتم الاعتراف بها (لله وللشريك)، ويطلب الغفران.** كل واحد ينبغي أن يطلب مشاركة الآخر **(رسالة أفسس ٤: ٣٢؛ رسالة يعقوب ٥: ١٦؛ رسالة يوحنا الأولى ١: ٩)**.

- **ابدءا في مناقشة الأمور التي عجَّلت بحدوث الخلاف**. دعني أقترح قضاء ربما ٣٠-٤٠ دقيقة فقط في محاولة للوصول إلى نقطة اتحاد بشأن الأمر (على الأقل ضعا خطة). بعد ذلك، قرِّرا في وقت آخر أن تجتمعا معًا مرة أخرى. وفي ذات الوقت اسعيا لأن يحب أحدكما الآخر.

- حدِّد ما تستطيعا أن تتفقا عليه (كل منكما يأخذ دوره).

- حدِّد ما لا تتفقا عليه (كل منكما يأخذ دوره).

- حدِّد ما نوع المشكلة (المشكلات) التي تتعاملا معها (كلّ منكما يساهم برأيه).

هل هي مشكلة تفضيل؟ ناقش الطرق التي بها تفضلا أحدكما على الآخر (رسالة فيلبّي ٢: ٣-٥).

هل هي مشكلة خطية؟ ناقش خطة للتوبة **(رسالة أفسس ٤: ٢٢-٢٤)**.

هل هي مشكلة ضمير؟ ادرس واحصل على المشورة ولكن لا تطلب من الآخر أن يتصرف ضد ما يمليه عليه ضميره إلى أن يتمكن من القيام بالأمر موضوع النقاش بإيمان **(رسالة رومية ١٤: ٢٣)**.

هل هي مشكلة حكمة؟ اجمع الحقائق ، وادرس، واحصل على المشورة، وليساهم كل شريك برأيه. ثم يأتي دورك كزوج لكي تتخذ قرارًا قياديًا كتابيًا (انظر الفصل الحادي عشر من أجل معلومات عن صنع القرار بحسب الكتاب). وهنا ينبغي على الزوجة أن تخضع وأن تثق في سلطان الله، إلا إذا كان الزوج يطلب منها أن تفعل خطية **(أمثال ٢: ٣-٦؛ أمثال ١٢: ٥؛ رسالة تيموثاوس الثانية ٢: ١٥)**.

- حدِّد خطوات محدَّدة لحل المشكلة (كلُ منكما يساهم برأيه).
- ابدءا معًا في تنفيذ الخطوات المناسبة لحل المشكلة.
- حدِّد إذا كان هناك احتياجًا لمناقشة المشكلة مرة أخرى ومتى يكون ذلك.
- اختم وقتكما معًا بالصلاة وبالتعبير عن الحب.

عملية الحل هذه تشجِّع كل من الزوج والزوجة على البقاء في تواضع، وضبط النفس، وبحث عن الحل. وهي جيدة بشكل خاص للأزواج الذين بدأوا حديثًا في حل المشكلات بالطريقة الكتابية. وبالرغم من أنه قد يستغرق الأمر أكثر من مرة واحدة، إلا أنه من المفترض أن يساعد في حل أي خلاف. إن حدث أن فشلتما كزوجين في الوصول إلى نقطة اتحاد بعد ثلاث محاولات، فأحكم شيء تفعلونه هو أن تجندا زوجين تقيين آخرين لمساعدتكما. فمن المفترض أنهما سيقدرا أن يساعداكما في تحديد ما يمنعكما من حل المشكلة.

إن تجنُّب الخلاف وحل الخلاف سوف يتطلب ممارسات متكررة بالنسبة لأولئك الذين قد خلقوا بالفعل عادات سيئة في هذا المجال. ولكن الأخبار السارة هي أنه، إذا كانت لديك مثابرة في عملية التعلُّم، فسوف تبدأ في التمتُّع بثمر تعبك. إن التعامل مع الاختلافات الشخصية، ومع الخلافات في الرأي، ومع الخلاف بطريقة الله سوف يزيد من منسوب المحبة والوحدة في زواجك، ويجعل كل منكما تنموان في الحكمة.

مَنْ هُوَ حَكِيمٌ وَعَالِمٌ بَيْنَكُمْ، فَلْيُرِ أَعْمَالَهُ بِالتَّصَرُّفِ الْحَسَنِ فِي وَدَاعَةِ الْحِكْمَةِ. وَلكِنْ إِنْ كَانَ لَكُمْ غَيْرَةٌ مُرَّةٌ وَتَحَزُّبٌ فِي قُلُوبِكُمْ، فَلاَ تَفْتَخِرُوا وَتَكْذِبُوا عَلَى الْحَقِّ. لَيْسَتْ هذِهِ الْحِكْمَةُ نَازِلَةً مِنْ فَوْقُ، بَلْ هِيَ أَرْضِيَّةٌ نَفْسَانِيَّةٌ شَيْطَانِيَّةٌ. لأَنَّهُ حَيْثُ الْغَيْرَةُ وَالتَّحَزُّبُ، هُنَاكَ التَّشْوِيشُ وَكُلُّ أَمْرٍ رَدِيءٍ. وَأَمَّا الْحِكْمَةُ الَّتِي مِنْ فَوْقُ فَهِيَ أَوَّلاً طَاهِرَةٌ، ثُمَّ مُسَالِمَةٌ، مُتَرَفِّقَةٌ، مُذْعِنَةٌ، مَمْلُوَّةٌ رَحْمَةً وَأَثْمَارًا صَالِحَةً، عَدِيمَةُ الرَّيْبِ وَالرِّيَاءِ. وَثَمَرُ الْبِرِّ يُزْرَعُ فِي السَّلاَمِ مِنَ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ السَّلاَمَ.

رسالة يعقوب ٣: ١٣-١٨

الجزء الرابع

ندم الزوج

خطايا قاتلة للزوج المثالي

الفصل الثامن عشر

ندم الزوج

الغضب

إن مسؤوليتنا هي أن نعتمد على الله بينما نعمل جاهدين لكي نصبح أكثر شبهًا به كل يوم. أحيانًا، تكون هناك خطية سائدة على الحياة تعيق الرجل بشكل كبير عن أن يصبح أكثر شبهًا بالمسيح. في هذا الجزء من الكتاب، أريد أن أقدِّم بعض المعونة الكتابية التي تخص ثلاث خطايا من ذلك النوع. على مر السنين وأنا أعمل في المشورة الخاصة بالزواج، رأيت تلك المشاكل مرارًا وتكرارًا في حياة الأزواج. حتى لو قلنا أننا ليس عندنا مشكلة خطيرة في تلك المجالات، إلا أننا جميعًا قد اختبرناهم وأفسحنا لهم المجال من وقت إلى آخر. كلنا نحتاج أن نحترس من تلك الخطايا وأن نعلم كيف نتعامل مع التجربة عندما تأتي. نحتاج أن نتجنَّبهم لكونهم خطايا مدمرة.

لكلٍ من تلك الخطايا نحن نحتاج **تعريفًا** واضحًا، **وشرحًا**، وطريقة **للفحص**، ومسارًا **للتحول**.

الغضب الشرير يغضب الله

يعتبر الكثير من الرجال أنهم ملبوسون بـ «شيطان الغضب» ويظنون أنهم ضحايا لهجوم الغضب. فهم أنفسهم يشعرون وكأن غضبهم هو أمر لا يمكنهم التحكُّم فيه. هؤلاء الرجال يتحدثون عن سنوات من الاضطراب، ويصرفون قدرًا كبيرًا من وقتهم في الندم على الألم (وأحيانًا حتى الألم الجسدي) والخوف الذي سببوه لمن يحبونهم. وهناك أخرون يرون الغضب أنه أساسًا عيب لا ضرر منه لأنهم لا يضربون أحدًا ولأن غضبهم قصير الأجل، بالرغم من قوته. لقد رأينا في **إنجيل متى ٥: ٢١-٢٢**

أن المسيح قد وضع الغضب الشرير على قدم المساواة مع القتل. كما أن الله قال ما يلي أيضًا عن الغضب:

كُفَّ عَنِ الْغَضَبِ، وَاتْرُكِ السَّخَطَ، وَلاَ تَغَرْ لِفِعْلِ الشَّرِّ

مزمور ٣٧: ٨

كأزواج مثاليين نحن نحتاج أن نتخلى عن الغضب الشرير. فعندما نكون غاضبين نحن نتصرف بحماقة. وهذا السلوك الأحمق لا يكرم الرب وسوف يتسبب في ضيق عظيم في زواجك.

بَطِيءُ الْغَضَبِ كَثِيرُ الْفَهْمِ، وَقَصِيرُ الرُّوحِ مُعَلِّي الْحَمَقِ.

أمثال ١٤: ٢٩

التعريف

هناك نوعان من الغضب يذكرهما الكتاب المقدَّس: **الغضب البار والغضب الشرير**.

الغضب البار هو غضب لأجل أسباب مقدَّسة. وهذا النوع من الغضب شغله الشاغل هو الرغبة في تحقيق البر أو في الحفاظ على إرادة الله، واسمه، وكرامته. فعندما يغضب الله يكون غضبه من هذا النوع. وقد يكون من الممكن للإنسان أن يكون له هذا النوع من الغضب. لقد بدا أن بولس غضب غضبًا بارًا عندما سمع عن أولئك الذين «**عثروا**» (**رسالة كورنثوس الثانية ١١: ٢٩**). يقول بولس في **رسالة أفسس ٤: ٢٦**، «**اِغْضَبُوا وَلاَ تُخْطِئُوا.**» قد يكون هذا إشارة إلى الغضب البار أو قد يكون إشارة إلى الميل أو الإثارة الأولية للغضب. بالتأكيد الغضب البار هو في غاية الندرة بين البشر. أي شخص يغضب غضبًا بارًا هو لا يخطئ، وهو لا يفكِّر في نفسه، وهو في تحكُّم تام. لقد جسَّد يسوع الغضب البار والمضبوط، عندما طهَّر الهيكل (**إنجيل مرقس ١١: ١٥: ١٨**).

اَللهُ قَاضٍ عَادِلٌ، وَإِلهٌ يَسْخَطُ فِي كُلِّ يَوْمٍ.

مزمور٧: ١١

الغضب الشرير له شكلين أساسيين. أحدهما انفجاري وسريع الانفعال ويتضمن التنفيس عن المشاعر **(أمثال ١٥: ٢٨؛ رسالة أفسس ٤: ٣١)**. أحيانًا يكون من السهل رؤية وسماع هذا النوع من الغضب وعادة ما يُطلق عليه اسم «سَخَط» في الكتاب المقدَّس. النوع الآخر من الغضب يمكن تشبيهه بحريق داخلي بطيء. وهذا النوع من الغضب يُسمَّى ببساطة «الغضب» في الكتاب المقدَّس. هذان النوعان من الغضب هما من الإنسان وخاطئين جدًا. إليك بعض الدلائل المعتادة لهذين النوعين من الغضب:

الغضب التنفيسي	الحريق البطئ
الصياح / الصراخ	التكتم / الكآبة
ضرب الأشياء بعنف	الإحباط
التجديف	الضيق
تأنيب أحدهم	الاشمئزاز
الهجوم اللفظي / الشتم	الغضب
الضرب	النفخ / التأفف

وَأَمَّا الآنَ فَاطْرَحُوا عَنْكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا الْكُلَّ: الْغَضَبَ، السَّخَطَ، الْخُبْثَ، التَّجْدِيفَ، الْكَلاَمَ الْقَبِيحَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ.

رسالة كولوسي٣: ٨

التعرُّف على الغضب الخاطئ

قبل أن نتحدَّث عن التغيير، نحتاج أن نعرف المزيد عن ما يشتمل عليه الغضب الشرير ومن أين يأتي. الغضب الشرير هو من أعمال الجسد.

وَأَعْمَالُ الْجَسَدِ ظَاهِرَةٌ، الَّتِي هِيَ: زِنىً عَهَارَةٌ نَجَاسَةٌ دَعَارَةٌ عِبَادَةُ الأَوْثَانِ سِحْرٌ عَدَاوَةٌ خِصَامٌ غَيْرَةٌ سَخَطٌ تَحَزُّبٌ شِقَاقٌ بِدْعَةٌ...

رسالة غلاطية ٥: ١٩، ٢٠ [لاحظ المقطع محور التركيز]

إليك بعض الحقائق الهامة عن الغضب الشرير:

١. **الغضب هو أمر طبيعي بالنسبة لقلب الإنسان الساقط**. لقد قيل، «إن قلب المشكلة هي مشكلة القلب.» فقلوبنا شريرة للغاية. ولكن بفضل نعمة الله يمكن أن تخرج كل الأمور الشريرة من قلوبنا. قبل أن نتخلَّص من الغضب لابد أن نعترف أنها مشكلة متعلقة بالخطية وألا نلقي باللوم على نوع شخصية، أو صفة وراثية، أو عدم توازن كيميائي (**تكوين ٦: ٥؛ إرميا ١٧: ٩؛ إنجيل متى ١٥: ١٨-١٩ و رسالة تيطس ٣: ٣**).

٢. **دائمًا ما يشتمل الغضب على الأفكار والنوايا**. تتكون قلوبنا من أفكارانا ونواياانا أو دوافعنا وأكثر من ذلك. الغضب الشرير يبدأ في الذهن. ولأن هذا صحيح، فالغضب يكون اختيارًا إراديًا متعمَّد. بالرغم من أن ردة فعل الغضب قد تكون مسارًا مطروقًا حتى أنها تحدث بسرعة شديدة، إلا أن الأفكار والنوايا دائمًا ما تكون متورطة في الأمر (**أمثال ٤: ٢٣ ورسالة أفسس ٤: ١٧-١٨**).

٣. **يحدث الغضب بسبب عدم قدرتنا على الوصول إلى أهدافنا المتكبرة و/أو الجسدية**. بكلمات أخرى نقول، إن الغضب ينبع من شهواتنا. إن سألت نفسك في وقت غضبك، «ما الذي أريده؟» سوف تحصل على جذور الأمر الذي يسبِّب لك الغضب. فالأمر الذي تريده بشده قد يبدأ في الحقيقة بكونه رغبة صالحة، ولكن عند نقطة معينة يتحول إلى هدف أو شيء **لابد** من الحصول عليه. الغضب هو إشارة ممتازة لنا أننا نركِّز في الاتجاه الخطأ. عندما يحدث شيء ليعوق ما لابد أن نحصل عليه، عندئذ نغضب غضبًا شريرًا (اقرأ **رسالة يعقوب ٤: ١-٣**).

٤. **الغضب لا يحقِّق أبدًا غايات الله البارّة**. بالرغم من أن الغضب سيمكِّننا أحيانًا من الوصول إلى ما نسعى إليه، إلا أنه لا يحقِّق أبدًا بر الله. وهو لا يحقِّق أي شيء ذا قيمة أبدًا. إن كنا ننوي أن ننتصر في المعركة ضد الغضب، لابد أولاً أن نقبل حقيقة أننا عندما نغضب غضبًا شريرًا نحن نسير في الاتجاه الخطأ. وهذا لا يعني بالضرورة أننا لابد أن نتخلَّى تمامًا عن رغبتنا، ولكنه بالتأكيد يعني أننا لابد أن نعيد النظر فيما يتعلَّق بهدفنا وكيفية الوصول إليه، أو أن ننظر فيما إذا كان هناك احتياجًا حتى إلى الوصـول إليه. إقـرأ **أمثال ١١: ٢٣** ورسالة **يعقوب ١: ٢٠**. فيما يلي طريقة لتصوير ما يحدث عندما نغضب غضبًا شريرًا.

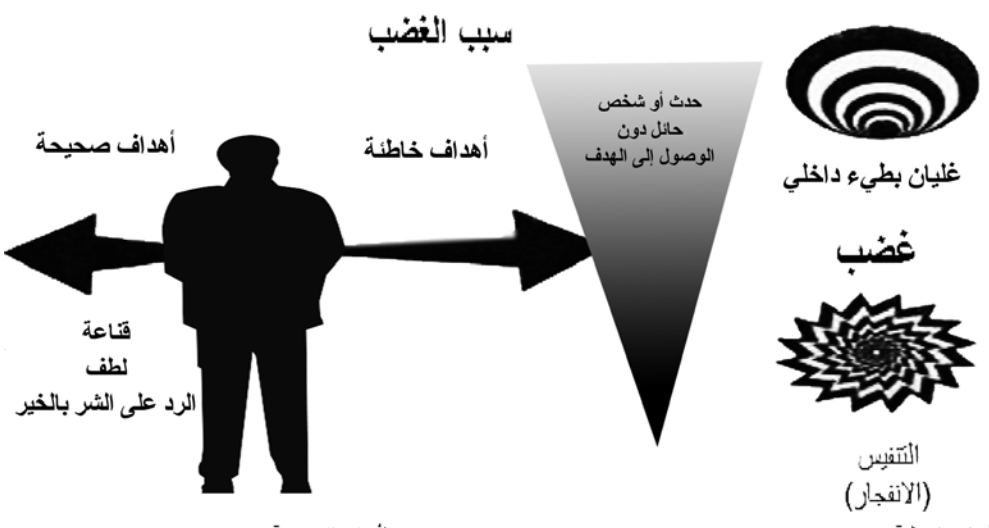

الأهداف الخاطئة
(رغبات شريرة أو رغبات تحولت إلى أهداف)

الآخرين يتصرفون بشكل صحيح.
لا صعوبة (التركيز على الذات).
نزع المشاكل (التركيز على الذات).
معاملة جيدة/ احترام (من الآخرين) (كبرياء).
مراقبة الحقوق الشخصية.
الرأي الجيد للآخرين/ القبول (كبرياء).
ثراء / شيء مادي (أنانية).
سيطرة (تركيز على الذات/كبرياء).
كوني أفضل من غيري/أفضل الكل أو على حق (كبرياء).
تحقيق رغبة أو خطة / تنفيذ طريقتي (أنانية).
نتائج/ أفعال فورية.

الأهداف الصحيحة

التجاوب مع المشكلات بطريقة الله أو قبولهم من يد الله.
تعظيم اسم الله/ الاهتمام بفكر الله عني.
خدمة الآخرين/ مساعدة الآخرين، ولكن تركهم في يدي الله.
فعل ما يريدني الله أن أفعله.
اكتناز كنوز في السماء.
الثقة في سيادة الله.

٥. **أحيانًا يشير الغضب إلى أمر جيد أو صحيح نحتاج أن نقوم به إزاء مشكلة ما.** أحيانًا نغضب عندما يكون لدينا موقفًا أو مشكلة نحتاج أن نفعل شيئًا بشأنها. وأحيانًا نغضب لأنه لا يبدو أن هناك شيئ أخر نستطيع فعله. للأسف، عندما نكون تحت تأثير ذلك التفكير نكون حينئذ نبحث عن المشاكل بدلاً من البحث عن الحلول. لابد أن نكتشف ونتعلَّم أن نختار طريقة الله في التعامل مع المشاكل. وحتى ذلك الحين، لابد أن نكون حريصين جدًا على أن نبحث عن الحل الصحيح من أجل الأسباب الصحيحة وأن نترك النتيجة بين يدي الله وإلا فسنغضب من جديد. بعض الأمثلة على المشاكل التي تحتاج أن تفعل شيئًا صحيحًا بشأنها قد تكون: عندما يخطىء في حقك شخص ما، عندما تكون مستغرقًا في مسؤولية ما، عندما يتم إحباط جدولك الزمني، إلخ. **(مزمور١١٩: ٤، ٩، ١٥، ١٦؛ أمثال١٤: ٨)**.

٦. **يتم التعبير عن غضبنا من خلال أفكارانا، ولغة جسدنا، وكلامنا، وأفعالنا.** هناك الكثير من الرجال الذين يصارعون مع الغضب لا يدركون خطورة مشكلتهم لأنهم قد لا يتخذون الإجراءات الكاملة في غضبهم. لابد أن نتذكَّر أن الله يرى القلب، وأن ما يدخل القلب هو ما يشكِّلنا حقًا. حتى إن كنا نظن أننا غاضبين فقط داخل أذهاننا، إلا أننا مازلنا غاضبين غضبًا شريرًا أمام الله وأن هذا الغضب يظهر بطرق خفية ولكن مدمرة قد لا ندركها. وحتى إن تبرهنت في شكل قلة في التواصل فقط، إلا أنها مازالت مشكلة خطيرة. لكي نتحكَّم في غضبنا، علينا أن نتحذَّر أكثر من أفكارانا، ولغة جسدنا، وكلامنا، وليس فقط من الأفعال الكبيرة. لا تفكِّر قائلاً، «لا ضرر إن كنت فقط أصرخ في وجهها مادمت لا أضربها.» **(مزمور١٤:١٩؛ رسالة رومية٦: ١٢-١٣)**.

٧. **ينطوي الغضب على الافتقار إلى ضبط النفس.** إن الناس الذين يعانون من الغضب يفتقرون إلى ضبط النفس في أفكارهم وغالبًا في أفعالهم. وقد يكتشفوا أنهم يجدون صعوبة في ضبط أنفسهم في مجالات أخرى أيضًا:

إدارة الوقت، إدراة الأموال، الشهوة، إلخ. كثيرًا ما تكون مشكلة ضبط النفس موجودة لسنوات. وربما الشخص الغضوب لم يحكم نفسه منذ طفولته. إن عدم التحكُّم في أنفسنا والانسياق ببساطة وراء ميولنا الطبيعية هو اختيار يصبح أكثر سهولة مع الوقت. بينما المشكلة الأساسية في الغضب ليست هي الافتقار إلى ضبط النفس، ولكن ضبط النفس أمر ضروري لإعادة توجيه التفكير الخاطئ وتعلُّم عادات جديدة (**أمثال ١٧: ٢٧؛ ٢٥: ٨؛ ٢٩: ١١؛ رسالة بطرس الثانية ١: ٦**).

٨. **دائمًا ما يصاحب الغضب خطايا أخرى عندما يتم التساهل معه**. لقد سبق وذكرنا بالفعل بعض تلك الخطايا. إن وعيّنا بتلك الخطايا سوف يزيد من وعيّنا بالغضب باعتباره مشكلة حقيقية. ابحث عن خطايا مثل: روح انتقاد، وانسحاب، ونميمة، ووشاية، وانتقام، وكلمات جارحة (بالفكر أو بالكلام)، والفرح لبلية أحدهم، والرثاء للنفس (**أمثال ٢٩: ٢٢**).

٩. **إن لم يتم التعامل معه، سيتحول الغضب إلى ما هو أسوأ.** غالبًا يتبع الغضب شعورًا بالمرارة، ثم عناد، ثم كراهية، ثم تمرُّد، وقد يؤدي أيضًا إلى الاكتئاب و/أو الميول الانتحارية (**أيوب ٤: ٨؛ حزقيال ١٨: ٣٠**).

الفحص

قبل أن نناقش كيف نتغلَّب على الغضب، دعونا نجري عملية جرد حقيقية في حياتنا. أول خطوة في حل مشكلة ما هو الاعتراف بأنها موجودة. أحد أسوأ الأمور التي قد تفعلها وأنت غاضب أو أن تقول لنفسك أو لشخص آخر، «أنا لست غاضبًا.» احترس من تسمية الغضب بأسماء جديدة مثل أن تكون، «محبطًا، متضايقًا، مضغوطًا،... إلخ». من المهم أيضًا أن تحدِّد أوقاتًا ومواقف محدَّدة فيها عادة ما تغضب غضبًا شريرًا. فكلُّنا عندنا أوقات نغضب فيها. أجب على الأسئلة التالية لكي تحدِّد متى، ومدى تكرار، وبأي طريقة أنت تغضب الغضب الشرير.

اخْتَبِرْنِي يَا اَللهُ وَاعْرِفْ قَلْبِي. امْتَحِنِّي وَاعْرِفْ أَفْكَارِي. وَانْظُرْ إِنْ كَانَ فِيَّ طَرِيقٌ بَاطِلٌ، وَاهْدِنِي طَرِيقًا أَبَدِيًّا.

مزمور ١٣٩: ٢٣-٢٤

١. هل هناك شخص ما أنا غاضب منه حاليًا؟

٢. لماذا أنا غاضب منه؟

٣. كيف تعاملت أو تجاوبت مع هذا الشخص (أو هؤلاء الأشخاص)؟

٤. ماذا أفعل عادة عندما أكون غاضبًا؟ كيف يحاول الله أن يظهر لي مشكلة الغضب؟

٥. ما هي بعض نتائج غضبي؟

٦. هل يرى فيَّ الآخرون أنني شخصًا منتقِدًا أو قليل الصبر؟ (إسألهم!)

٧. متى كانت آخر خمس مرات غضبت فيهم؟

٨. كيف كنت أفكر عندئذ؟

٩. ما هي نوعية الأمور التي تستفزني حتى أغضب؟

١٠. هل أحتاج أن أنتبه في الأسابيع القادمة متى ولماذا أغضب؟ (عندما تشعر أنك متضايق ومُحبط، وكأنك تغلي من الداخل أو على وشك الانفجار، اكتب ما تفكِّر فيه).

١١. كم من تلك المواقف تم استثارته بشيء آخر أنا قمت به؟ (عدم تحمُّلي للمسؤولية، كسلي، سوء إداراة الوقت والمال، المعاملة السيئة للآخرين، إلخ).

التحول

والآن بعد أن فهمنا ما هو الغضب، نستطيع أن نتحدث عن ما يجب عمله لكي نتخلَّى عنه ولكي نضع نظيره البار. فبدلاً من الغضب علينا أن نتسربل باللطف، وطول الأناة، والتواضع (**رسالة أفسس ٤: ٢، ٣٢**). إليك بعض الأمور التي تستطيع أن تفعلها لكي تغير طرقك الغاضبة:

قبل أن يهجم الغضب مرة أخرى:

١. اعترف بخطاياك السابقة إلى الله وإلى الآخرين الذين كانوا على علم بها. عبِّر عن نواياك بأن تكون لطيفًا ، وطويل الأناة، ومتواضعًا في المستقبل واطلب الغفران (**إنجيل متى ٥: ٢٣-٢٤**).

٢. اطلب من الله أن يعمل في تلك المنطقة من حياتك وأن يساعدك في أن تبذل كل الجهد لكي تتغير إلى شبه المسيح (**رسالة كورنثوس الثانية ٩: ٨**)

٣. اجلب أفكارًا جديدة لكي تحارب الأفكار القديمة التي كنت معتادًا عليها. واكتبهم. استخدم كلمة الله أو مفاهيم من كلمة الله في أفكارك الجديدة. ادخل الشكر في أفكارك الجديدة. ضع أفكارك الجديدة في شكل صلاة كلما استعطت (**رسالة رومية ١٢: ٢**).

أفكار تقود إلى الغضب	أفكار تقود إلى اللطف وطول الأناة
لا أستطيع أن أصدِّق أنها تأخرت مرة أخرى! أنا أكره أن أكون متأخرًا. أنا مصمِّم على أن أصل في الميعاد! لن أسكت على هذا الأمر أكثر من ذلك!!	أنا لا أحب أن أتأخر ولكن المحبة تصبر. سوف أظهر لها المحبة بأن أكون صبورًا. كيف أستطيع أن أساعدها لكي تحافظ على مواعيدها من أجل مصلحتها؟ شكرًا يارب، لأنها تصرف الوقت لكي تبدو جميلة.

كيف تجرؤ أن تتكلم معي هكذا! أنا أستحق احترامًا أكثر من ذلك. لن أسمح بأن تعاملني هكذا!	لن أدع كبريائي يشتعل. يارب، أنت لم تخطئ عندما لم تُحترم. ماذا تحاول هي أن تقول؟ سوف أتعامل مع خطيتها فيما بعد. أنا شاكر لأنها جعلتني أدرك أنني فعلت شيئًا خاطئًا.
لماذا لا يتصرَّف الأطفال بشكل صحيح ويتركونني لحالي! أنا متعب وأريد أن أشاهد هذا البرنامج في التلفاز. سوف أريهم ما سأفعله بهم!	التعامل مع الأطفال هو عملي كأب وهو أمر يسر قلبك، يارب. أنا متعب ولكن فقط هبني نعمة لكي أساعد الأطفال لكي يتعلَّموا. أشكرك من أجلهم، يارب، ومن أجل الفرصة لكي أعلِّمهم.

٤. احفظ بعض الآيات عن الغضب وبعض الآيات عن اللطف، أو طول الأناة، أو الغفران، أو التواضع (**رسالة أفسس ٤: ٢٣**).

٥. بما أن الغضب دائمًا ما ينطوي على الكبرياء، والأنانية أو كلاهما معًا، اسع أنت لكي تضع أفكار وأعمال محبة وتواضع كل يوم. اعمل قائمة بالأوقات والطرق التي تستطيع بها أن تظهر المحبة والتواضع (**إنجيل يوحنا ١٣: ٣٥؛ رسالة كورنثوس الأولى ١٣: ٤–٧؛ رسالة بطرس الأولى ٥:٥**).

٦. حدِّد ما هي الرغبات والأهداف الإلهية التي يجب أن تثبت عليها في المواقف التي عادة ما تغضب فيها (**مزمور ٤٠: ٨؛ رسالة كورنثوس الأولى ١٠: ٣١**).

٧. اعمل دراسة عن الصبر وطول الأناة التي أظهرها لك الله (**عدد ١٤: ١٨؛ مزمور ١٤٥: ٨؛ رسالة تيموثاوس الثانية ٢: ١٥؛ الكتاب المقدَّس المفهرس لـ MacArthur** تحت عنوان صبر، وطول أناة، ونعمة الله). انتبه، وكن مستعدًا لممارسة ضبط النفس ولتغيير تفكيرك. احترس من المواقف

والأفكار التي اكتشفتها. اعمل قائمة موجزة لكل منهما (**رسالة بطرس الأولى١: ١٣**).

٨. اطلب من الآخرين أن يحاسبوك على غضبك (**رسالة غلاطية٦: ١-٢؛ رسالة العبرانيين١٠: ٢٤-٢٥**).

٩. لا تقترن بأفراد غضوبين، إلا إذا كانوا يسعون إلى التغيير (**أمثال٢٢: ٢٤**).

<u>عندما تجرَّب بالغضب أو في بداية الغضب:</u>

١. صَلِّ طالبًا معونة الله (**رسالة العبرانيين٤: ١٦**).

٢. تخلَّى عن حالة الغضب (**أمثال١٤: ١٧**).

- اسأل نفسك، «ما هو الأمر الذي أريده بشدة؟» لا تعتبره أمرًا لابد أن تحصل عليه. فالرغبة الوحيدة التي لابد أن تكون عندك هي أن تمجِّد الله!
- اسأل نفسك، «ما هو الخطأ في تفكيري؟»

٣. تسربل باللطف، وطول الأناة، والتواضع (**أمثال١٦: ٣٢؛ رسالة يعقوب١: ١٩**).

- اسأل نفسك، «كيف ينبغي أن أفكِّر؟» استخدم أفكارك الجديدة وكلمة الله.
- اسأل نفسك، «ما هو الهدف الصحيح؟»
- اسأل نفسك، «كيف يمكنني أن أكون صبورًا وأن أفكر في الآخرين؟»
- اسأل نفسك، «ماذا يريد الله والآخرون؟» و «كيف يمكنني أن أخدمهم؟»
- اسأل نفسك، «هل هناك شيئًا صحيحًا لابد أن أقوم به بشأن المشكلة أو الموضوع؟» (معالجة خطية أحدهم بالطريقة الصحيحة، التخطيط للوصول إلى حل، الحصول على المشورة، إلخ).

إذا فشلت وغضبت غضبًا شريرًا:

١. اسأل نفسك، "كيف أخطأت؟" كن محدَّدًا.

٢. اسأل نفسك، "إن تكرَّر ما حدث مرة، أخرى، ما هو الاختلاف الذي لابد أن يحدث في تفكيري وأفعالي؟"

٣. تعامل مع خطية غضبك بأسرع ما يمكن (**رسالة أفسس ٤: ٢٦**).

٤. اعترف واطلب الغفران من الله ومن أي شخص لاحظ أو كان متلقيًا لغضبك الشرير. كن محدَّدًا في كيفية غضبك بشكل شرير: تفكير خاطئ، أعمال خاطئة، افتقار إلى الحب، إلخ. (**مزمور ٣٢: ٥؛ رسالة يعقوب ٥: ١٦**).

٥. اخبر الله والآخرين بما تخطِّط لفعله في المستقبل بدلاً من أن تغضب غضبًا شريرًا (**مزمور ١١٩: ٥٩-٦٠**).

٦. كُن على أهبّة الاستعداد من جديد (**رسالة بطرس الأولى ٥: ٨**).

من المهم ألا ترحِّب بفكرة أن، «هذا مستحيل!» أو «أنا لن أتغير أبدًا!» إن مارست المبادئ السابقة، فسوف ترى أن غضبك يقل شيئًا فشيئًا. وبنعمة الله، وكلمة الله، وجهودك المخلصة، **سوف** تستطيع أن تتغير (**رسالة كورنثوس الأولى ١٠: ١٣**). تذكَّر أن التجربة ليست خطية، ولكن الاستسلام للغضب الخاطئ هو الخطية. لا تفشل في «عمل الخير» وسوف ترى ثمر تعبك (**رسالة غلاطية ٦: ٩**). إن كان الله قد استطاع أن يغيِّر أحد «ابني الرعد» (الرسول يوحنا) إلى رسول المحبة، فإنه يستطيع أن يغيِّرك أنت أيضًا. (**إنجيل مرقس ٣: ١٧؛ رسالة يوحنا الأولى ٤: ٧-٢١**). إن الزوج الذي يريد أن يجسِّد المسيح لابد أن يكون «طويل الروح» و«كثير الرحمة.»

الرَّبُّ رَحِيمٌ وَرَؤُوفٌ، طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ.

مزمور ١٠٣: ٨

الفصل التاسع عشر

ندم الزوج

القلق والخوف

منذ أن كنّا أولادً صغارًا كان يُقال لنا، «كن شجاعًا!» «لا تظهر خوفك!» إلا أننا نعيش في مجتمع قد تفشَّى فيه القلق والخوف. حتى نحن، كمؤمنين، لا ينبغي ولا نحتاج أن نقلق، ومع ذلك نجد أسبابًا لكي نقلق ونخاف. الكثير من الأزواج يشعرون بالخوف أكثر مما يرغبون بالاعتراف به، إذ يعيشون في حالة من القلق ونادرًا ما يستشعرون السلام. والبعض يجد صعوبة في النوم ليلاً ويحاولون حل مشكلة قلقهم ومخاوفهم بالأدوية. إلا أن هناك الآخرون الذين يعانون مما قد صنَّفه مجتمعنا بأنه أمر بسيط مثل «نوبات الذعر» أو حتى ما هو أسوأ، «الانهيارات العصبية.»

إن الأزواج معرضون للقلق بشكل كبير بسبب المسؤولية العظيمة الموضوعة على عاتقهم. وكلنا نواجه الضغوط والمشاكل في الحياة بدرجة أو بأخرى. والخبر السار هي أن الله تحدَّث كثيرًا عن القلق والخوف في كلمته. فهو يعلم الصعوبات التي نواجهها. كما أنه أعطى المؤمن أيضًا كل شيء يمكِّنه من الثقة فيه ومن أن يجد سلام الذهن. المشكلة هي أن الكثيرين منا لا يفهمون القلق والخوف، أو كيف يمكن مقاومتهما.

التعريف

إن القلق والخوف غير الإلهي هما أمران «متلازمان.» فبالرغم من أنهما غير متشابهين تمامًا، إلا أنك أينما تجد أحدهما، غالبًا ما تجد الآخر أيضًا لأنهما مرتبطان بشكل كبير. عادة ما ينطوي القلق على الخوف مما قد يحدث. أما الخوف فهو يسير خطوة أبعد إذ هو أكثر اقتناعًا بأن ما قد خُشيَّ منه سوف يحدث بالفعل. عندما يشعر

أحدهم **بخشية** خارجة عن حدود الكتاب المقدَّس، فبالتأكيد يكون هناك افتقارًا للسلام والثقة. إن الاهتمام والخوف ليسا دائمًا خاطئان. **فالاهتمام والخوف** كلاهما قد استُخدما في الكتاب المقدَّس للإشارة إلى ردات أفعال منها الصحيح ومنها الخطأ. فهناك اهتمام إلهي واهتمام غير إلهي (القلق). وهناك خوف إلهي وخوف غير إلهي.

الاهتمام الإلهي هو الاهتمام بأمور مهمة من أجل الأسباب الصحيحة. كما أنه مصحوب أيضًا بالثقة في سلطان الله وأمانته المطلقة. هذا النوع من الاهتمام يساعدك لكي تتحمَّل المسؤولية أمام الله ولا يدخلك في حالة من الحيرة. فهو يتضمن التركيز على **مسؤوليات اليوم، والأهداف الأبدية، والآخرين**. يتحدَّث بولس عن الشخص غير المتزوج باعتباره «مهتمًا» فقط بأمور الرب وعن احتياج الشخص المتزوج لأن «يهتم» أيضًا بإسعاد زوجته **(رسالة كورنثوس الأولى ٧: ٣٢-٣٣)**. في العهد الجديد هناك إشارة إلى «اهتمام بولس بكل الكنائس» و «اهتمام» تيموثاوس «بأحوال» أهل فيلبّي **(رسالة كورنثوس الثانية ١١: ٢٨؛ رسالة فيلبّي ٢: ٢٠)**. هذه أمثلة على الاهتمام الإلهي. ولكي يكون اهتمامك من النوع الصحيح لابد أن تركِّز على ما هو صحيح ومفيد من منظور الله.

لِكَيْ لاَ يَكُونَ انْشِقَاقٌ فِي الْجَسَدِ، بَلْ تَهْتَمُّ الأَعْضَاءُ اهْتِمَامًا وَاحِدًا بَعْضُهَا لِبَعْضٍ.

رسالة كورنثوس الأولى ١٢: ٢٥

الاهتمام غير الإلهي (القلق) يتخطى مرحلة الاهتمام المعقول وينطوي على القلق من مجرد الاحتمالات. عندما نكون قلقين، نكون فاقدين للتركيز على الله أو على ما هو صحيح ومفيد. وعندما نكون قلقين، غالبًا ما نكون مهمومين بأن **ما نريده** أن يحدث قد لا يحدث. ولذلك، فنحن نركِّز على **صعوبات المستقبل، والأمور الوقتية، والذات.** في إنجيل متى ٦ قيل لنا ألا نقلق بشأن الغد وبشأن «ماذا نأكل،» أو «ماذا نلبس» لأن غير المؤمنين «يطلبون هذه كلها» **(إنجيل متى ٦: ٣١-٣٢)**. بدلاً من ذلك، علينا أن نهتم بطاعة الله **اليوم**. لقد أوصانا الله ألا نقلق بشأن أي شيء، بل أن نثق فيه في كل شيء.

لاَ تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ

رسالة فيلبّي ٤: ٦أ

الخوف الإلهي له شقين: **الخوف من الله والخوف المعقول من الخطر أو الصعوبات**. عندما تكون مخاوفنا في حدود هاتان الفئتان، نكون غير مخطئين.

- **الخوف من الله**: هذا الخوف هو اعتراف وخشية لشخص الله، وينتج عنه إما خضوع كامل وبسرور لإرادته المُحبة أو رعب من دينونته. لقد أوصينا جميعًا أن نخاف الله (تثنية ١٣: ٤). إن الشخص الذي يحب الله ويفرح بإرادته يخاف الله كما ينبغي. وهذا النوع من الخوف هو مقدَّس وحكيم ويحفظنا من الخوف غير الإلهي.

هَلِّلُويَا. طُوبَى لِلرَّجُلِ الْمُتَّقِي الرَّبَّ، الْمَسْرُورِ جِدًّا بِوَصَايَاهُ. . . . لاَ يَخْشَى مِنْ خَبَرٍ سُوءٍ. قَلْبُهُ ثَابِتٌ مُتَّكِلاً عَلَى الرَّبِّ. قَلْبُهُ مُمَكَّنٌ فَلاَ يَخَافُ.

مزمور ١١٢: ١، ٧، ٨أ

- **الخوف المعقول من الخطر أو الصعوبة**. هناك خوف معقول من الخطر أو الظروف الصعبة. فنحن لن نعيش على أرض الواقع ما لم نفكِّر حتى في كيف سيؤثِّر علينا موقف ما على وشك الحدوث. الله يريدنا أن نعيش في الواقع، ولكن في نفس الوقت هو يريدنا أن نضعه في الصورة. من المنطقي أن نتجاوب مع الخطر والكوارث. فالله قد سلَّحنا بردة فعل جسديه – زيادة في إفراز الأدرينالين – يمكن أن يساعدنا عندما يقترب الخطر المادي. وتلك الزيادة تتسبب في رداد أفعال جسدية أخرى: خفقان القلب، شد العضلات، زيادة الانتباه، جفاف الفم، التعرُّق، وحركة المعدة. وطالما أننا لا نسمح لخوفنا أو مشاعرنا بأن تمنعنا من فعل ما هو صحيح، وطالما نلجأ إلى الله في خوفنا، فهذا الخوف إذًا لا يعتبر غير إلهي. نحن جميعًا سنشعر بالخوف في بعض الأحيان. لا تخطئ بأن تساوي الشجاعة بعدم الشعور بالخوف. فأشجع الرجال

هم أولئك الذين يشعرون بالخوف ولكنهم يضعون ثقتهم في الله ويفعلون ما يقول لهم أن يفعلوا. فالسؤال هو ماذا نفعل عندما نخاف؟

فِي يَوْمِ خَوْفِي، أَنَا عَلَيْكَ أَتَّكِلُ.

مزمور٥٦: ٣

<u>الخوف غير الإلهي</u> هو نوع معين من الخوف أوصينا بألا نخافه **(إنجيل يوحنا ١٤: ١، ٢٧)**. الخوف غير الإلهي هو خوف مرعب ويشلّ الحركة أحيانًا. وهو يأخذ أشكالاً عديدة. في أي وقت نمتنع فيه عن التركيز على الله والآخرين بسبب الخوف يكون ذلك الخوف خوفًا ليس من الله. وعندما نفعل ذلك يكون تركيزنا مثبتًا على أنفسنا. في أي وقت نفشل في فعل ما ينبغي علينا أن نفعله فقط لأننا نخاف مما قد يحدث لنا، نكون خائفين خوفًا غير إلهيًا **(إنجيل متى ٢٥: ١٤-٢٦؛ رسالة بطرس الأولى ٣: ٦)**. نحن أيضًا نكون في حالة من الخوف غير مُرضية لله عندما، دون الاستناد على أي أساس، نقنع أنفسنا بأن شيئًا مخيفًا سوف يحدث. وأخيرًا، عندما نستسلم للخوف غير الإلهي، نحن ندعو الله كاذبًا **(عدد ٢٣: ١٩)**.

يَا مُتَّقِي الرَّبِّ، اتَّكِلُوا عَلَى الرَّبِّ. هُوَ مُعِينُهُمْ وَمِجَنُّهُمْ.

مزمور١١٥: ١١

الشرح

بما أن القلق دائمًا ما ينطوي على قدر معين من الخوف، لذلك فسوف نتناول الخوف بشكل أساسي في بقية هذا الفصل. هناك العديد من الأمور المفتاحية التي لابد أن نعرفها عن الخوف غير الإلهي.

١. **المخاوف غير الإلهية مرتبطة بشكل مباشر بما نفكّر فيه**. لقد سبق ورأينا أن المشاعر تنبع مما نفكّر ونؤمن به. وهذا يعني أن ما نختار أن نقوله لأنفسنا إما سيهدئ من مخاوفنا أو سيغذّيها أكثر. لابد أن ننتبه جيدًا لأفكارنا وأن نتأكّد

من أنها «حق،... جليلة،... عادلة،... طاهرة،... مُسرِّة،... صيتها حسن (جديرة بالملاحظة)،... فاضلة،... ومستحقة للمدح.» (**أمثال ٤: ٢٣ ورسالة فيلبّي ٤: ٨**).

٢. **عندما نخاف بشكل خاطئ، نحن نركِّز على الظروف بدلاً من التركيز على الله.** إن الخوف غير الإلهي والفشل في عمل ما هو صحيح هما أمران لا مفر منهما، إذا نظرنا إلى ظروفنا دون أن نضيف إلى الصورة الله وحقه. فعلينا ليس فقط أن نضيفهما إلى الصورة، بل لابد أن نمعن النظر فيهما أيضًا. لابد أن نثبِّت أذهاننا وقلوبنا عليهما (**تكوين ٣٢: ٧-١٢؛ عدد ١٣: ٢٥-١٤: ٥؛ مزمور ٥٥: ٢٢؛ مزمور ٧٧: ٤-١٤ وإنجيل مرقس ٤: ٣٥-٤١**).

٣. **عندما نكون خائفين يكون تركيزنا على أنفسنا.** إن الخوف الذي ليس من الله هو خوف أناني ومن ثَم فهو عكس المحبة. فعندما يتمادى الشخص في الخوف يركِّز دائمًا على الذات وما تريده أو لا تريده الذات دون وضع الله والآخرين في الاعتبار. عندما نكون خائفين لابد أن نتسربل بالمحبة لله وللآخرين. فالمحبة سوف تساعد على طرد الخوف الأناني (**تثنية ٧: ١٧-١٨؛ إشعياء ٥١: ١٢-١٣ ورسالة فيلبّي ٢: ٤**).

٤. **عندما نتورط في خوف غير إلهي يعني هذا أننا نخاف من شيء أخر أكثر من خوفنا لله.** عادة ما يعني هذا الوضع أننا نريد أو نحب شيئًا ما أكثر مما نريد أو نحب الله. فعندما نخاف من شيء ما أكثر من خوفنا لله دائمًا ما ننساه وننسى كلمته (وعوده) وعادة ما نعصاه بطرق أخرى أيضًا. نحن نكون غير أمناء لله. اقرأ الآيات التالية وحدِّد ما هو الخوف الذي كانوا يخافونه أولئك الناس أكثر من خوفهم لله: **أيوب ١: ١٣-٢٠؛ ٣: ٢٥؛ أمثال ١٤: ٢٥-٢٧؛ ٢٩: ٢٥؛ إنجيل متى ٦: ٣١-٣٣؛ ١٠: ٢٨؛ رسالة غلاطية ١: ١٠؛ ٢: ١٢؛ رسالة العبرانيين ١٣: ٥-٦ ورسالة بطرس الأولى ٣: ١٣-١٤**).

أمور قد نخشاها أكثر من خشيتنا لله:	أمور قد نريدها أو نحبها أكثر مما نريد أو نحب الله:
الإنسان	قبول الإنسان
الظروف غير المرغوب فيها	الحياة السهلة/المريحة دون ألم
فقدان شيء أو شخص عزيز	المال، الصحة، شخص ما، الأشياء
الأذى الجسدي	الأمان، عدم الألم

٥. **غالبًا ما سيدفعنا الخوف الذي ليس من الله إلى ارتكاب خطايا أخرى**. عندما نتساهل مع الخوف غير الإلهي سوف نُجرَّب بأن نخطئ بطرق أخرى أيضًا. فقد نكذب، أو نفعل ما يفعله الجميع، أو لا نراعي الآخرين، أو حتى ننكر الرب وكلمته. **(تكوين ٢٦: ٧؛ صموئيل الأول ١٥: ٢٤؛ إنجيل متى ٢٦: ٦٩-٧٠؛ ورسالة غلاطية ٢: ١٢)**.

٦. **الخوف غير الإلهي لا يحقِّق أي شيء ذا قيمة على الإطلاق**. لقد تمّت مقارنة القلق والخوف بالتأرجُح على كرسي هزاز عملاق. فهو يشتمل على قدر كبير من العمل والمجهود ولكنه لا يصل بك إلى أي مكان. إن القلق (الخطية) لا يحقِّق أي شيء سوى المتاعب **(أمثال ١٣: ١٥؛ وإنجيل متى ٦: ٢٧)**.

٧. **إن عدم الوجود في وضع صحيح مع الله قد يقود إلى الخوف والقلق**. إذا كان الشخص لا يعرف الله كالمُخلّص غالبًا ما يكون عنده خوف من الموت والدينونة – وهو معه الحق في ذلك! فحتى المؤمن الذي يخطىء يشعر بالخوف والقلق من أن يفتضح أمره، ومن تأديب الله، ومن نتائج الخطية **(مزمور ٣٨: ١٧-١٨؛ أمثال ١٤: ٣٢؛ أمثال ٢٨: ١؛ ورسالة العبرانيين ٩: ٢٧)**.

قد يصل الخوف إلى أبعاد تشل الحركة عندما يُسمح له بأن ينمو. فكلما تساهل الشخص مع مخاوفه بدلاً من السير ضدها أو مقاومتها، كلما ازداد خوفه.

لابد أن نكون على استعداد للصمود أمام الخوف إن تحتَّم علينا ذلك لكي نطيع الله، ولكي نكون على قدر المسؤولية، ولكي نحب الآخرين (**رسالة تيموثاوس الثانية ٢: ٣-٤ ورسالة بطرس الأولى ٤: ١**).

الفحص

الآن قد حان الوقت لكي تتأمل في حياتك الخاصة. أول شيء لابد أن تفعله هو أن تعترف بخطاياك المتعلقة بالخوف والقلق الذين ليسا من عند الله. لابد أن تتوقف عن تسمية خطيتك «أنك مضغوط،» أو «مهتم،» أو «أنها جزء من شخصيتي،» أو «أنها مرض،» وبالتأكيد لا تتحدث عن قلقك باعتباره فضيلة. والشيء الثاني الذي لابد أن تفعله هو أن تفكِّر قليلاً في كيف ومتى ينتابك الشعور بالخوف. أجب على الأسئلة التالية لكي تقيِّم موقفك من هذه الخطية:

١. هل هناك أي شيء أنت تشعر بالخوف منه حاليًا؟

٢. استرجع آخر ٥ مرات انتابك فيها شعور بالخوف. اشرح الموقف وقتها. هل كان السبب في هذا الموقف خطايا أخرى قد ارتكبتها أنت؟

٣. في ماذا كنت تفكر في كل موقف من المواقف التي في السؤال الثاني؟ هل كنت تفكر في الغد؟ هل كنت مهتمًا بالأمور الوقتية أم الأمور الأبدية؟ هل كنت تركِّز على احتمالات لا أساس لها؟ ما الذي كنت تخافه أكثر من الله؟ كيف كان تركيزك: على الذات أو على عدم محبة الآخرين؟

٤. كيف تجاوبت مع خوفك؟ ما الذي فعلته وما الذي لم تفعله؟

٥. ماذا كانت نتائج خوفك الذي ليس من الله (إن كان كذلك فعلاً)؟

٦. إلى أي مدى لم تكن واثقًا في الله؟

٧. ماذا فعلت بشأن تلك الأمور، والمواقف، والمخاوف منذ ذلك الحين؟

٨. ما هي نوعية الأمور التي عادة ما تساهم في قلقك وخوفك؟

٩. ما هي الخطايا التي تميل إلى ارتكابها أثناء خوفك وقلقك؟ هل تكذب؟ هل تفشل في فعل ما يريده الله؟ هل تتملَّص من المسؤولية؟ هل تختار ألا تفكِّر في الآخرين أو تحبهم؟

١٠. هل تحتاج أن تسجِّل متى ولماذا تشعر بالقلق والخوف في الأسابيع القليلة الآتية؟

١١. هل أنت متأكِّد من أنك في مقام جيد بالنسبة لله لأنك في المسيح؟ هل أنت واثق من أنك ابن لله؟ على أي أساس تضع ثقتك هذه؟

١٢. هل هناك أي خطية غير مُعترَف بها في حياتك؟

التحول

والآن بعد أن وصلنا إلى إدراك أفضل للخوف الذي ليس من الله وأدركنا مدى تورُطنا فيه، نستطيع الآن أن نتعلَّم كيف نتغير في ذلك المجال. فبدلاً من القلق والخوف، نحن نريد أن نتسربل بخوف الرب والثقة في وعود الله، ومحبته، وإعالته لنا.

لاَ تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ، لِتُعْلَمْ طِلْبَاتُكُمْ لَدَى اللهِ. وَسَلاَمُ اللهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ، يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. أَخِيرًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ كُلُّ مَا هُوَ حَقّ، كُلُّ مَا هُوَ جَلِيلٌ، كُلُّ مَا هُوَ عَادِلٌ، كُلُّ مَا هُوَ طَاهِرٌ، كُلُّ مَا هُوَ مُسِرٌّ، كُلُّ مَا صِيتُهُ حَسَنٌ، إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةٌ وَإِنْ كَانَ مَدْحٌ، فَفِي هذِهِ افْتَكِرُوا. وَمَا تَعَلَّمْتُمُوهُ، وَتَسَلَّمْتُمُوهُ، وَسَمِعْتُمُوهُ، وَرَأَيْتُمُوهُ فِيَّ، فَهذَا افْعَلُوا، وَإِلهُ السَّلاَمِ يَكُونُ مَعَكُمْ.

رسالة فيلبّي ٤: ٦-٩

<u>قبل أن يهجم الخوف مرة أخرى:</u>

١. تأكد من أن أمر خلاصك قد تقرّر وتُب عن أي خطية أخرى (**مزمور ٣٢: ٥؛ رسالة يوحنا الأولى ١: ٩-١٠**).

٢. اعترف وتُب عن خطاياك المتعلقة بالخوف غير الإلهي إلى الله وإلى الآخرين الذين ربما تأثروا بخوفك (**مزمور٥١: ١-٤؛ إنجيل متى٥: ٢٣-٢٤**).

٣. اطلب من الله أن يعمل في تلك المنطقة من حياتك وأن يساعدك لكي تبذل المجهود الكامل لكي تتغير (**رسالة كورنثوس الثانية٩: ٨**).

٤. حدِّد الأفكار والأفعال الصحيحة لكي تقاوم بها تلك التي عادة ما تكون لديك (انظر إجاباتك على ما سبق). اجعل أفكارك أفكار شكر، ورجاء، وثقة، ومحبة. ادخل كلمة الله على أفكارك. حاول أن تضع أفكارك الجديدة في شكل صلاة (**مزمور١١٩: ٥٩-٦٠**).

أفكار خوف	أفكار شكر، ورجاء، وثقة، ومحبة.
آه لا! أنا أعلم أن هذه الطائرة سوف تتحطم. أنا لا أستطيع أن أفعل ذلك. أنا لا أريد أن أموت!	شكرًا يا رب لأني بين يديك. أنا في أمان وأنا فوق هنا تمامًا كما لو كنت على الأرض. أنت متحكِّم في كل الأمور. أستطيع أن أثق في أنك ستساعدني مهما حصل.
وظيفتي ستنتهي قريبًا ولم أحصل على غيرها بعد. ماذا سأفعل؟ سوف ينتهي بنا الأمر في البيت الفقير!	أشكرك يا رب لأنك تعلم احتياجاتنا. سأفعل كل ما في وسعي لأجد وظيفة أخرى، ولكني أعلم أنك ستساعدنا في كل الظروف. أرجوك ساعدني لكي أجد وظيفة أخرى. أنت متحكِّم في كل الأمور. سأثق بك وسأرضى بما تعطيه.
إذا واجهتها بخطيتها، ستغضب بشدة، ولا أعلم ما ستفعله أيضًا، ولكن الوضع سيكون سيئًا حقًا.	إذا واجهتها قد تغضب، ولكني سأتحمل حتى أفعل ما تريد يا رب. أسألك أن تساعدها لكي تتجاوب بشكل جيد، ولكني سأثق بك أيًا كانت النتيجة.

٥. احفظ بعض الآيات المفيدة من هذا الفصل لكي تساعدك في تجديد ذهنك (**رسالة رومية ١٢: ٢**).

٦. اعمل دراسة عن سلطان الله (**أشعياء ٤٩: ٩-١١؛ تكوين ٥٠: ٢٠؛ ارميا ٣٢: ٢٧؛ رسالة رومية ٨: ٢٨**)

٧. اعمل دراسة عن حضور الله ورعياته: (**يشوع ١: ٩؛ مزمور ٢٧: ١-١٤؛ مزمور ٢٣: ٤**).

٨. اعمل دراسة عن نعمة الله الكافية (معونة) في وقت الضيق (**إشعياء ٤١: ١٠؛ رسالة كورنثوس الثانية ١٢: ٩؛ رسالة العبرانيين ٤: ١٦**).

٩. زد من خوفك لله. ادرس، وصَلِّ وتعهد بأن تحب الله بكل قلبك (**تثنية ١٠: ١٢، ٢٠؛ مزمور ١١٩: ١٢**).

١٠. كن منتبهًا، ومستعدًا لكي تستخدم ضبط النفس وادخل في معركة مع أفكارك (**رسالة بطرس الأولى ١: ١٣**).

<u>في وقت الخوف:</u>

١. اطلب الرب ومعونته من كل القلب (**مزمور ٣٤: ٤؛ مزمور ٤٦: ١-٣**).

٢. تخلَّى عن الخوف غير الإلهي (**إشعياء ١٢: ٢؛ رسالة أفسس ٤: ٢٢**).

- اسأل نفسك، «ما الذي أخافه أكثر من الله؟»
- اسأل نفسك، «هل أفكارى موجهة نحو الاتجاه الخطأ؟» هل هي:
  - في المستقبل؟
  - في الأمور الوقتية؟
  - في الأمور غير الصحيحة؟

- مركَّزة علي؟
- خالية أو تفتقر إلى وجود الله وحقه؟

٣. ليكن عندك ثقة، وشعور بالمسؤولية، ومحبة.

- ركِّز أكثر على الله ووعوده (**مزمور١٨: ١-٢**).
- اجتر على الأفكار الصحيحة والآيات التي حفظتها (**رسالة أفسس ٤: ٢٣**).
  - ابق في الحاضر.
  - فكِّر في الأمور الأبدية والأمور التي تهم الله.
  - فكِّر أفكارًا صحيحة.
  - فكِّر أفكارًا مفيدة.
- اسأل نفسك، «كيف يمكنني أن أفعل الآن ما هو صحيح؟»
  - ما هو الأمر الجاد الذي يمكن أن أقوم به الآن؟
  - ما هو الأمر الذي ينُم عن المحبة الذي يمكن أن أقوم به الآن؟
  - ما هو الأمر البنّاء الذي قد يريدني الله أن أفعله بشأن تلك المشكلة؟

٤. كن مستعدًا لتحمُّل التجربة بأن تخاف إن تحتَّم عليك ذلك لكي تحب الله والآخرين (**رسالة تيموثاوس الثانية ٢: ٣-٤**).

<u>إذا فشلت وأفسحت المجال للقلق والخوف غير الإلهي:</u>

١. اسأل نفسك، "كيف أخطأت؟" كن محدَّدًا بشأن أفكارك وأفعالك؟

٢. اسأل نفسك، "لو تكرَّر ذات الموقف مرة أخرى، كيف سأفكِّر وماذا سأفعل؟"

٣. اعترف واطلب الغفران من الله ومن أي شخص آخر تأثَّر أو شاهد خوفك الشرير (**رسالة يعقوب ٥: ١٦؛ رسالة يوحنا الأولى ١: ٩**).

٤. أخبر الله والآخرين بما تنوي فعله في المستقبل بدلاً مما كنت معتادًا عليه **(مزمور٤٠: ٨)**.

٥. كن على أهبة الاستعداد من جديد **(رسالة بطرس الأولى٥: ٨)**.

لا يجب أن يسيطر عليك الخوف. في الواقع، لقد أوصيت أن تسيطر على الخوف. ومن خلال ممارسة مبادئ الله تستطيع أن تغلب نمط القلق أو الخوف الذي ليس من الله. إن كان الله قد استطاع أن يغير رجلاً قد أنكره ثلاث مرات بسبب الخوف إلى رسول شجاع (بطرس)، فهو يستطيع أن يغيّرك أنت أيضًا.

ذُو الرَّأْيِ الْمُمَكَّنِ تَحْفَظُهُ سَالِمًا سَالِمًا، لأَنَّهُ عَلَيْكَ مُتَوَكِّلٌ. تَوَكَّلُوا عَلَى الرَّبِّ إِلَى الأَبَدِ، لأَنَّ فِي يَاهَ الرَّبَّ صَخْرَ الدُّهُورِ.

إشعياء٢٦: ٣-٤

الفصل العشرون

ندم الزوج

الشهوة

أحد أكثر الخطايا تدميرًا للزوج وللعائلة هي الشهوة الجنسية. وتلك الخطية تفتح الباب أمام كل أنواع الانحلال. في وسط مجتمع مهووس بالجنس، قد يكون من الصعب جدًا أن تنتصر على خطية الشهوة وعلى الخطايا الجنسية الأخرى بأشكالها المختلفة التي قد تقود إليها. على أساس خدمة المشورة التي أجريتها في الكنيسة، أستطيع أن أقول إن معظم الرجال يجدون صعوبة في أن يبقوا أنقياء في هذا المجال. فوسائل الإعلام تعلِّمنا أن الشهوة شيء مقبول وطبيعي. هذا التصوير مختلف تمامًا عن الكيفية التي ينظر بها الله إلى الشهوة. أيها الزوج، لابد أن تهزم الشهوة الجنسية قبل أن تستطيع أن تجسِّد المسيح!

قد يكون من الصعب أن ننظر إلى تلك الخطية بوضوح كما ينظر إليها الله. هناك عدد مهول من الرجال متورطين في الخطية الجنسية بطريقة أو بأخرى وبشكل منتظم. ولا يستغرق الأمر طويلاً حتى ترى ما تجريه تلك الخطية في حياة الرجل وعلاقاته. فتلك الخطية **تستطيع وسوف** تدمِّر حياة الرجل وعلاقة زواجه كما لم تفعل أي خطية أخرى. دعني أؤكد فكرتي بأن أكرر الجملة السابقة مرة أخرى. تلك الخطية تستطيع وسوف تدمِّر حياة الرجل وعلاقة زواجه كما لم تفعل أي خطية أخرى. إن الرجال الذين لا يؤذون زوجاتهم جسديًا أبدًا سوف يؤذونهن داخليًا أذىً عميقًا من خلال استخدامهم للوسائل الإباحية أو من خلال علاقاتهم الغرامية خارج الزواج.

لأن الجسد يحب متعة الخطية الجنسية بشدة، لذلك لا يرغب الكثير من الرجال حقًا في التخلّي عن شهوتهم. فهم قد يكرهون الشعور بالذنب وعواقب الخطية ولكنهم لا يكرهون الخطية حقًا. عندما يتورط أحدهم في الشهوة وما يتبعها بشكل منتظم،

قد يبدو أن من المستحيل أن يتوقف. إلا أن الخبر السار هو أن كل شيء مستطاع لدى الله! إن الشخص الذي يصارع مع الشهوة والخطايا الجنسية الأخرى، **بإمكانه** أن يحصل على النصرة (**رسالة كورنثوس الأولى ٦: ٩-١١**). حتى لو كنت قد سمحت لنفسك بأن تقع في شرك تلك الخطية، **بإمكانك** أن تتعلَّم عادات جديدة وأن تتعلَّم كيف تنظر إلى الناحية الجنسية بطريقة صحيحة، إن كنت حقًا تريد أن ترضي الله. سيتطلب الأمر بذل المجهود لتطبيق مبادئ الله، ولكن المثابرة سوف تمكِّنك من التغلُّب على عاداتك الخاطئة. هناك رجاء عظيم، يأيها الرجال. والسؤال هو، هل أنت على استعداد لفعل ما يقوله الله؟

التعريف

الشهوة هي شيء مألوف عند معظم الرجال، ولكنهم قد لا يدركون تمامًا ما هي أو من أين تأتي. كل الخطايا الجنسية تبدأ بخطية الشهوة. ونحن نحتاج أن نعرف ما هي حقًا حتى نستطيع أن نتحمل مسؤوليتها تمامًا.

كلمة «الشهوة»: إن الكلمة اليونانية الرئيسية للشهوة هي **epithumia**. وهذه الكلمة تعني ببساطة **أن تكون هناك رغبة قوية تركِّز على إشباع أو الحصول على الشيء المرغوب فيه.** وتلك الكلمة اليونانية يمكن أن تُستخدم بمعنى جيد. ففي الترجمة اليونانية السبعينية تم استخدامها للإشارة إلى «شهوة الصديقين» (**أمثال ١٠: ٢٤**). ويسوع «اشتهى شهوة» أن يأكل الفصح مع تلاميذه قبل أن يموت (**إنجيل لوقا ٢٢: ١٥**). وبولس كان عنده «اشتهاء كثير» أن يرى التسالونيكيين (**رسالة تسالونيكي الأولى ٢: ١٧**). حتى أن الله قد أعطى إرشادات إلى الكنيسة بخصوص الرجل الذي «يشتهي» منصب الأسقفية (**رسالة تيموثاوس الأولى ٣: ١**). إلا أن الكتاب المقدَّس يستخدم تلك الكلمة بمعنى سيء أيضًا. وعندما تُستخدم الكلمة بشكل سلبي، عادة ما تُسمّى «رغبة شريرة» أو «شهوة.»

شهوة الجسد هي رغبة شريرة وهي مختلفة تمامًا عن شهوة الصديقين. إن شهوة الجسد (بشريتنا التي لم تُعتَق) هي شريرة بكل أنواعها. فالشهوة ما هي إلى رغبة

شريرة تطلب الإشباع. فهي تبحث فقط عن إرضاء **الذات**. قد تشتمل شهوة الجسد على أي من الغرائز أو الأعضاء الجسدية، ولكن عادة ما تكون العين هي العامل الأول بالنسبة للرجال. لقد أوصينا بألا تكون عندنا «**هَوَى شَهْوَةٍ كَالأُمَمِ الَّذِينَ لاَ يَعْرِفُونَ اللهَ.**» **(رسالة تسالونيكي الأولى ٤: ٥)**. كما قيل لنا أيضًا أن «نهرب من الشهوات الشبابية ونتبع البر» **(رسالة تيموثاوس الثانية ٢: ٢٢)**. إن الشهوة هي ضيف مُرحَّب به ومستمر في شهوات الجسد الشريرة، بدلاً من ذلك قاومها واهرب منها عن طريق الرجوع إلى الله وإلى ما هو صحيح.

لأَنَّهُ قَدْ ظَهَرَتْ نِعْمَةُ اللهِ الْمُخَلِّصَةُ، لِجَمِيعِ النَّاسِ، مُعَلِّمَةً إِيَّانَا أَنْ نُنْكِرَ الْفُجُورَ وَالشَّهَوَاتِ الْعَالَمِيَّةَ، وَنَعِيشَ بِالتَّعَقُّلِ وَالْبِرِّ وَالتَّقْوَى فِي الْعَالَمِ الْحَاضِرِ.

رسالة تيطس ٢: ١١-١٢

إن التفكير الشهواني هو خطية بشعة في نظر الله، ولكن، إذا تم التساهل معها، تكون مجرد البداية لشهوتنا. ما لم يتم تهذيب أفكارنا الداخلية، **سوف** تتفاقم لتصبح خطايا خارجية. عادة ما لا تنطفئ الشهوة الجنسية ما لم يتم تحقيق الإشباع الأناني عن طريق الخطية الجنسية الجسدية. بالرغم من أن الأمر قد يستغرق أيامًا من المراحل الذهنية قبل أن تطلب الشهوة الإشباع الكامل، إلا أن الجسد لن يهدأ حتى يشبع أو تتم إماتته (يُحكم عليه بالإعدام بالقول «لا» لرغباته، وبالتسربل بالبر) **(رسالة رومية ٨: ١٣؛ ١٣: ١٢-١٤؛ رسالة كولوسي ٣: ٥)**.

<u>إذا تم التساهل معها، ستتطور الأفكار الشهوانية إلى أفعال مثل:</u>

- استخدام الزوجة في الجنس الأناني.
- الاستمناء – العادة السرية (عادة باستخدام الصور، والأفلام الإباحية، مكالمات التليفون الجنسية، حجرات الدردشة على الإنترنت والمواقع الجنسية، أو «النظر من النافذة» من أجل الإثارة والمتعة التمهيدية).
- ممارسة الجنس مع إمرأة أخرى غير زوجتك.

- ممارسة الجنس مع رجل أخر.
- ممارسة الجنس مع طفل.
- ممارسة الجنس مع حيوان.

إن تلك الخطايا هي نتاج قلب شهواني منتظم، وهي جميعها مكرهة للرب. إن الشخص الذي يرتكب مثل تلك الخطايا قد سبق وسلّم نفسه للشهوة الشريرة قبل أن يرتكب الفعل بوقت طويل. إذًا تلك الأفعال يمكن اعتبارها شهوة أيضًا. بالإضافة إلى ذلك، نحن نستطيع أن نعتبر الشهوة العقلية أنها مشابهة جدًا لأفعال الشهوة. فكلاهما يتبع شهوات جنسية شريرة. وكلاهما خطايا جنسية. والآن نستطيع أن نفهم لماذا قال المسيح:

«قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَزْنِ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ.

إنجيل متى ٥: ٢٧-٢٨

الشرح

قبل أن ينال الرجل النصرة على الشهوة، لابد أن يعتنق حقائق معينة وأن يتصرف بناء عليها. فمجرد فهم ما هي الشهوة لن يكفي لإعداده للمعركة التي تضطرم بداخله.

فَمِنْ ثَمَّ أَيُّهَا الإِخْوَةُ نَسْأَلُكُمْ وَنَطْلُبُ إِلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ يَسُوعَ، أَنَّكُمْ كَمَا تَسَلَّمْتُمْ مِنَّا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَسْلُكُوا وَتُرْضُوا اللهَ، تَزْدَادُونَ أَكْثَرَ. لأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَيَّةَ وَصَايَا أَعْطَيْنَاكُمْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ. لأَنَّ هذِهِ هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: قَدَاسَتُكُمْ. أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الزِّنَا، أَنْ يَعْرِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَنْ يَقْتَنِيَ إِنَاءَهُ بِقَدَاسَةٍ وَكَرَامَةٍ، لاَ فِي هَوَى شَهْوَةٍ كَالأُمَمِ الَّذِينَ لاَ يَعْرِفُونَ اللهَ. أَنْ لاَ يَتَطَاوَلَ أَحَدٌ وَيَطْمَعَ عَلَى أَخِيهِ فِي هذَا الأَمْرِ، لأَنَّ الرَّبَّ مُنْتَقِمٌ لِهذِهِ كُلِّهَا كَمَا قُلْنَا لَكُمْ قَبْلاً وَشَهِدْنَا. لأَنَّ اللهَ لَمْ يَدْعُنَا لِلنَّجَاسَةِ بَلْ فِي الْقَدَاسَةِ. إِذًا مَنْ يَرْذِلُ لاَ يَرْذِلُ إِنْسَانًا، بَلِ اللهَ الَّذِي أَعْطَانَا أَيْضًا رُوحَهُ الْقُدُّوسَ.

رسالة تسالونيكي الأولى ٤: ١-٨

١. تتضمن الشهوة الاستماع إلى الأكاذيب وتصديقها. بعض الأمثلة هي:

- ”هذه مجرد خطية صغيرة. لا يهم. فهي لن تؤذي أحدًا.»
- ”ولكنني أحتاج إلى.»
- ”أنا أستحق بعض المتعة.»
- ”لا أستطيع أن أقاومها. أنا بشر.»
- ”هذه الممارسة ستكون ممتعة.»
- ”لن أتمكن من التغيير أبدًا، فلماذا أحاول؟ لن أنتصر أبدًا على هذا الأمر.»
- ”لن يعرف أحد.»
- ”لن أستمر في فعل ذلك. ستكون هذه هي المرة الوحيدة أو المرة الأخيرة. أنا ليست لدي مشكلة حقًا.»

وَلكِنَّنِي أَخَافُ أَنَّهُ كَمَا خَدَعَتِ الْحَيَّةُ حَوَّاءَ بِمَكْرِهَا، هكَذَا تُفْسَدُ أَذْهَانُكُمْ عَنِ الْبَسَاطَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ.

رسالة كورنثوس الثانية ١١: ٣

٢. لا وجود لما يُسمى خطية صغيرة. فالخطية ليست صغيرة في عيني الله، كما أنها كذبة من إبليس أن يقول لك أن الخطية الصغيرة لا تهم. أيالخطية التي يتم التساهل معها هي أمر خطير بالنسبة لله لأنها دائمًا ما تقود إلى خطايا أكثر. فالشهوة تؤدي إلى متوالية من الشراك. هي لا تتحول إلى خطية مسيطرة على الحياة بين ليلة وضحاها، ولكن سيحدث ذلك، وفي وقت أقصر مما يريد جسدك منك أن تتخيل. إليك صورة لتفاقُم الأمر بالنسبة لخطية الشهوة:

أ) فشل في عبادة الله **(رسالة رومية ١: ٢١)**

ب) قلب غير شاكر **(رسالة رومية ١: ٢١)**

ت) تمهيد للخطية الجنسية **(أمثال ٣: ٣١، ٣٢)**

ث) ممارسة الخطية الجنسية **(أمثال ١٠: ٢٣)**

ج) إعادة ممارسة الخطية الجنسية (**أمثال ٢٦: ١١**)

ح) إعداد روتين أو طقوس لخطيتك الجنسية (**أمثال ٦: ١٨**)

خ) سيطرة خطيتك الجنسية عليك (**رسالة بطرس الثانية ٢: ١٤؛ ١٨-١٩**)

د) يسلمك الله لخطيتك الجنسية (**رسالة رومية ١: ٢١-٢٤**)

ذ) كل أنواع الانحلال (**رسالة رومية ١: ٢٨-٣٢**).

الخطية الصغيرة هي أمر في منتهى الخطورة. إذا صدقت تلك الحقيقة، سوف يزيد حرصك على تجنُّب الخطية (**أمثال ٥: ٣، ٨-٩، ٢٢-٢٣؛ أمثال ٢٩: ٦؛ ورسالة يعقوب ١: ١٣-١٦**).

٣. إبليس يريد أن يدمرك. هو عدوك وبالتأكيد سوف يستغل شهواتك الجسدية أقصى استغلال. لابد أن تكون حكيمًا ومنتبهًا لطرقه (**رسالة بطرس الأولى ٥: ٨-٩ ورسالة أفسس ٦: ١٠-١١؛ رسالة كورنثوس الثانية ٢: ١١**).

٤. الخطية دائمًا لها تكلفة. فهناك دائمًا عواقب للخطية. هناك عواقب روحية – فالخطية دائمًا تظلم بصيرة وقلب الإنسان وتمنع الشركة مع الله. توجد عواقب للذنب وتوجد آثار للذنب (اكتئاب، وخوف ومرض). كما توجد في كثير من الأحيان عواقب مادية مثل الحياة الصعبة، حمل غير مرغوب فيه، الأمراض التي تنتقل جنسيًا، تدمير علاقة ما، صعوبات مالية، تأديب كنسي، وربما يصل الأمر إلى الإدانة الجنائية. إلا أن الأهم من كل ذلك، أن هناك عواقب أبدية سوف يجريها الله إن لم تحدث توبة (تغيير). بالنسبة للمؤمن، قد يتضمن ذلك تسليمه للموت، وبالنسبة لغير المؤمن، قد يتضمن الجحيم الأبدي (**أمثال ٢١: ١٧؛ أمثال ٢٢: ٨؛ إنجيل متى ١٨: ١٧-١٨؛ إنجيل متى ١٩: ٣-٩؛ رسالة رومية ١٣: ٢-٤؛ رسالة كورنثوس الأولى ٥: ٥ و رسالة كورنثوس الأولى ٦: ٩-١٠**).

٥. إن الحرب تدور رحاها. لابد على كل زوج أن يدرك أن هناك حرب روحية تدور داخل أعضائه (جسده) ومن حوله. فبداخله، الروح تحارب ضد الجسد

والجسد يحارب ضد الروح. إن لم يستعد الزوج للقتال، وإن لم يدخل المعركة ويبقى صاحيًا، فسوف يؤخذ أسيرًا بواسطة الجسد. إن لم نكن نسير بالروح (واضعين في اعتبارنا الله، وكلمته وطريق بره)، سنكون وكأننا ندع العدو يسير داخل معسكرنا. عندما لا نكون في بحث كامل عن البر، نكون وكأننا نطلب صداقة العدو. فسنصبح عندئذ فريسة سهلة، وسرعان ما سنشترك مع العدو في الحرب ضد الروح وضد كل ما هو بار. هناك أيضًا حرب روحية تدور رحاها ضد الخير والشر وهي تشتمل على الله وملائكته وإبليس وملائكته. ولكن إبليس لا يستطيع أن يضاهي الله، أو يضاهيك إن كنت مؤمنًا معتمدًا على الله وساعيًا في طريق البر (**رسالة رومية ٧: ٢١-٢٥؛ رسالة كورنثوس الثانية ١٠: ٣-٦؛ رسالة غلاطية ٥: ١٦-١٧؛ رسالة أفسس ٦: ١٢-١٧؛ ورسالة يوحنا الأولى ٤: ٤**).

٦. توقَّع أن تكون المعركة أكثر ضراوة عند بدء القتال. إن كنت جادًا في طلب النصرة على خطيتك، لابد أن تكون مستعدًا لمعركة صعبة. والخبر السار هو أنك تستطيع أن تنتصر، فكلما قاتلت أكثر كلما أصبحت المعركة أكثر سهولة. إن النصرة مؤكّدة إن فعلت ما يقوله الله وتحمَّلت حتى النهاية (**رسالة غلاطية ٦: ٩؛ رسالة تيموثاوس الثانية ٢: ٣-٤؛ رسالة بطرس الأولى ٥: ٦-١٠؛ رسالة يوحنا الأولى ٥: ٤؛ ورسالة يهوذا ٢٤-٢٥**).

٧. لابد أن توأد الشهوة في مهدها. إن الطريقة الوحيدة للنصرة على الجسد هو عدم إعطائه الفرصة. إن المقولة القديمة ("أعطيناه بوصة فأخذ ميلاً") تنطبق بكل تأكيد على الجسد. من المهم جدًا أن نهرب من التجربة وهي في البداية. لابد أن نهرب منها إلى الرب أو إلى ما هو بار. لابد من التخلي عن الأفكار الجنسية **فورًا** واستبدالها بالأفكار البارة (**تكوين ٣٩: ٧-١٢؛ رسالة كورنثوس الأولى ١٠: ١٣؛ ورسالة رومية ١٣: ١١-١٤**).

٨. لابد من اتخاذ إجراءات جذرية. فلا يجب أن يأخذ الجسد أي فرصة. وهذا الحق الأساسي غالبًا يعني أن نتخذ ما قد يبدو للآخرين أنه إجراءات جذرية.

لابد من تجويع الجسد لكي يرخي قبضته. ربما تحتاج أن تمتنع عن التليفزيون، والأفلام، وحتى طرق سفر معينة لفترة ما. قد تحتاج أن تُخرج بلطف أشخاصًا معيَّنين خارج حياتك. ربما تحتاج أن تنتقل لمكان آخر. ربما تحتاج أن تغيِّر وظيفتك. لابد أن تقرِّر كيف يمكنك أن تحرم الجسد من أي فرصة ولو من على بُعد. لقد كان المسيح واضحًا عندما قال أننا لابد أن نتخذ إجراءات جذرية ضد الخطايا التي تسيطر علينا. أحد أهم الطرق التي بها تقطع الإمداد عن الجسد هو أن تجعل زوجتك مسؤولة عنك وقد تفعل ذلك أيضًا مع رجلاً تقيًا (أو رجال) من كنيستك يمكنهم مساعدتك على الصمود. وبالطبع عليك أن تستشيرهم بشأن أي تغيير جذري تظن أنه ضروري. **(إنجيل مرقس ٩: ٤٢-٤٨؛ رسالة كورنثوس الأولى ١٥: ٣٣؛ ورسالة كولوسي ٣: ٥-١١)**.

٩. عكس الشهوة هو الحب. أي رجل يتمنى أن يتخلّص من الشهوة لابد أن يسعى في طريق الحب بكل حماس. إن الشهوة أنانية تمامًا وغالبًا ما تنطوي على أخذ شيء من شخص أخر أو استغلاله. أحد أفضل الأمور التي يمكن أن يفعلها الزوج لكي يتخلَّص من الشهوة هي أن يبحث عن طُرق لإظهار الحب الحقيقي (العطاء)، وخاصة لزوجته. وهو يحتاج أن يعطي الآخرين بسخاء وبشكل منتظم، ولكن خاصة عندما تأتي التجربة. وهناك طريقة رائعة يمكن أن **تبدأ** بها وهي أن تصلّي من أجل أي شخص يُعتبر مصدرًا للتجربة لك. صَلّ من أجل حالته الروحية لكي يعلِّمه الله ويباركه. تأكَّد من أنك تصلّي من أجله باختصار (لكي تحوِّل أنانيتك إلى حب) ثم انتقل بعد ذلك إلى المسؤوليات الأخرى والخدمة. فالاستمرار في التفكير فيه قد يتيح لك فرصة أكبر لاشتهائه (إنجيل متى ٢٢: ٣٩؛ رسالة رومية ١٢: ٩-١٣؛ ١٣: ٨-١٠ ورسالة أفسس ٥: ١-٤).

١٠. لابد أن تسلك بالروح لكي تتجنب أعمال الجسد. إن أفضل طريقة للانتصار على الجسد هي أن تثبِّت ذهنك على الله وعلى كلمته. هذا هو السلوك بالروح. أنت لا تستطيع أن تسلك بالجسد وتسلك بالروح في ذات الوقت.

فهما على طرفي النقيض تمامًا. وكلما ازداد سلوكك بالروح كلما كثرت أعمال الروح لديك (**رسالة رومية ٨: ٦-٨؛ رسالة غلاطية ٥: ١٦-٢٠؛ رسالة غلاطية ٦: ٧-٨ ورسالة يعقوب ١: ٢١-٢٢، ٢٥**).

١١. عادة ما تنطوي الشهوة على أنواع أخرى من الخطية. عندما يعيش الشخص حياته في الشهوة غالبًا ما سيرتكب خطايا أخرى لكي يتمم خطيته الشهوانية. فالخداع موجود بشكل دائم تقريبًا في الخطية الجنسية. وقد يحاول الشخص مراوغة الآخرين لكي يساعدوه في تنفيذ خطيته، أو حتى في الاشتراك معه فيها. أيضًا، عندما يتم مواجهة الشخص بخطيته، غالبًا ما سوف يبعد اللوم عنه ويبرر الخطية لنفسه. والشخص المتورط في إدمان خطية جنسية ما سوف يخطئ أيضًا بطُرق أخرى ببساطة لأنه يسلك بحسب الجسد. (**أمثال ٤: ١٩؛ رسالة يعقوب ٣: ١٤-١٦**).

١٢. **لا يمكن** أن تبقى الخطية الجنسية المُسيطرة سرًا. هناك احتمال كبير أنك تخدع نفسك بظنك أنك تستطيع أن تتعامل مع المشكلة بنفسك. فالشهوة لا يمكن أن تكون سرًا على الإطلاق. حتى عندما تبدو الخطية سرية، هي ليست كذلك. فالله يراها. السرية تساعدك على أن تخطئ. فالخطية تحب العزلة. على قدر ما قد يبدو اعترافك لشخص ما يستطيع مساعدتك أمرًا بشعًا، إلا أنه لا يُقارَن بالبديل الذي هو استمرارك في الخطية، والذي سيقود فقط إلى المزيد من الظلام والتدهور. إن كنت تريد أن تنتصر على الخطية، لابد أن تسمح للآخرين بالتدخل في حياتك. اقرأ **سفر العدد ٣٢: ٢٣؛ مزمور ٥١: ٤؛ ٦٩: ٥؛ ٩٠: ٨؛ أمثال ١٥: ٣؛ إرميا ١٦: ٧**).

أريد أن أوضِّح هنا أن **عليك** أن تخبر زوجتك (التي من المفترض أنها «واحدًا» معك) عن معاناتك الأساسية وكيف يمكنها أن تساعدك، ولكن افعل ذلك **بحرص**. لابد أن تكون أمينًا فيما يتعلق بصراعك، ولكن ليس من الضروري أن تعطيها كل التفاصيل. ما تحتاج إليه هو معلومات تكفي لكي تعرف كيف

يمكن أن تصلّي من أجلك، وما هو مصدر التجربة بالنسبة لك، وكيف يمكنها أن تحاسبك، ولكن ليس هناك احتياج لأن تخبرها عن كل مرة تُجرَّب فيها، أو حتى عن كل مرة يراودك فيها فكر شهواني. بينما تستطيع هي أن تكون جزءًا من مساءلتك، إلا أنها لا يجب أن تتحمَّل الوطأة العظمى للمساءلة التي تحتاجها. **لا يجب** أبدًا بأي حال من الأحوال أن تعطيها الانطباع بأن نجاحك أو فشلك مُعتمد عليها. تأكَّد من أن توصِّل لها أن الرب، وأنت، وأيٍّ كان من يساعدك تجتهدون كثيرًا فيما يتعلَّق بهذا الوضع، **وأنها** غير مضطرة للقيام بذلك. قد تحتاج أنت وزوجتك أن تجلسا مع زوجين تقيين آخرين إن كانت هي تجد صعوبة في التعامل مع الموقف، أو إن كانت تشعر بالمرارة، أو إن بدأت في استجوابك، أو كانت ترفض المساعدة أو التعامل مع الموقف على الإطلاق.

إن الخطية الجنسية بطبيعتها تقود إلى العزلة. فالرجل المتورط في خطية «سرية» سوف يُبعد نفسه عن الآخرين. وهذا البُعد هو بسبب الشعور بالذنب، والخوف من افتضاح الأمر، والرغبة في الاستمرار في الخطية. إن الرجل الذي يريد أن يستمر في الخطية لن يريد أن يقترب من الناس الأبرار. وقد يكون الشخص الشهواني أيضًا شخصًا غير محبوبًا لأنه أناني، ومتكبر، وغالبًا غضوبًا. وقد يكون منعزلاً بعض الشيء لهذا السبب أيضًا. ومع ذلك، إن كنت كمؤمن تعاني من الشهوة الجنسية، فمن الأهمية القصوى أن تخبر صديق يمكنك أن تتحدث معه عن مشكلة خطيتك، ليستطيع أن يساعدك في تطبيق مبادئ الله على المشكلة (**أمثال ١٨: ١؛ أمثال ٢٧: ١٧**).

١٣. يمكن أن تكون الشهوة صنمًا أو ملاذًا. فبالنسبة لكثيرين، لا تتعدى الخطية الجنسية كونها صنمًا للمتعة. فهم يعبدون المتعة الوقتية التي تحققها خطيتهم، بدلاً من عبادة الله. فهم لديهم تصميم في الحصول على المتعة العالمية وسوف يخطئون لكي يحصلوا عليها. وبالنسبة لغيرهم، تمثل الخطية الجنسية ملاذًا لهم في وقت الضيق أو عندما لا يستطيعون الحصول على ما يعبدونه. فيتحولون إلى المتعة الجنسية باعتبار أنها تعطيهم القليل من الارتياح في وسط بؤسهم

(ارميا١٣: ٢٥؛ رسالة رومية١: ٢٥؛ رسالة كولوسي٣: ٥ ؛ مزمور٦٢: ٥-٨).

١٤. يوجد في الحياة ما هو أهم من الجنس. عندما تسيطر تلك الخطية على حياة الرجل، يبدو وكأن كل الأمور مرتبطة بها. فتصبح هي كل شيء بالنسبة له. بدلاً من ذلك، عليه أن يتوب عن هذا السلوك ويبحث عن أمور أخرى صالحة لكي يركِّز عليها ويفعلها. إن كنت متزوجًا، ينبغي أن يكون الجنس مجرد جانب صغير من زواجك وحياتك. وإن لم تكن متزوجًا، لابد أن تتخلّى عن الفكرة تمامًا. وعلى عكس ما يظنه أولئك المستعبدين لتلك الخطية ، المتعة الجنسية لا تساوي السعادة – بل معرفة الله، والسير معه، وخدمته **(مزمور١: ١-٢؛ رسالة كولوسي١: ١-٣؛ وإنجيل يوحنا١٥: ٧-١١)**.

١٥. يمكن أن يكون الجنس مقدَّسًا ونقيًا. إن كنت متزوجًا وتعاني من الشهوة لابد أن تبدأ بالتفكير في الجنس بطريقة جديدة. لابد أن تخطِّط لأن تسلك طريقًا مختلفًا في تفكيرك عندما تكون في حميمية مع زوجتك. فمن المفترض أن تكون هذه فرصة لإمتاع زوجتك. فالجنس كما قصد له الله هو مقدَّس ونقي ومن المفترض أن يجلب المتعة. إن سعيت لكي تعطى بدلاً من أن تأخذ، فسوف تتمتع بتلك البركة المعطاة من الله بطريقة جديدة تمامًا – طريقة نقية ومقدَّسة. إقرأ الفصل الحادي عشر من هذا الكتاب مرة أخرى.

١٦. يمكنك أن تأتي بالمجد إلى الله وأن تحيا له حياة نافعة بتركك للخطية حقًا والتحول إلى الله. عندما نشتهي، يتلاشى الله من المشهد، وعندما يتلاشى الله، سوف تزيد شهوتنا. لابد أن تثبِّت قلبك على الله. من كتاب **الخدمة المحرِّرة** لـ Kent و Barbara Hughes:

لتسكن تلك الحكمة في قلبك: **عندما تمسك الشهوة بالزمام، يصبح الله غير حقيقي لنا**. يالها من حكمة نجدها في تلك العبارة! فعندما نكون في قبضة الشهوة، تتلاشى حقيقة وجود الله. فكلما كان الملك داود يحدِّق أكثر، كلما قلَّت حقيقة وجود الله في نظره. والأمر لم يقتصر على تقلُّص وعيه بالله،

ولكن في قلب الظلام المتزايد فقد وعيه أيضًا بمن هو داود – دعوته المقدَّسة، وضعفه، والعواقب الحتمية للخطية.

هذا هو ما تفعله الشهوة. فلقد فعلت ذلك ملايين المرات. الشهوة تجعل الله يختفي، على الأقل بالنسبة لأولئك الذين أعينهم قد طمستها الشهوة. وهنا، يا إخوتي الخدام، لابد مرة أخرى أن نسأل بعض الأسئلة: هل الله يتلاشى من المشهد؟ هل كنت قبلاً تسير معه جنبًا إلى جنب، ولكن الآن، بسبب الشهوة الزاحفة يبدو لك وكأنه سرابًا بعيدًا. إن كان الأمر كذلك، فلابد أن تتخذ خطوات حاسمة لكي تحمي قلبك. لابد أن تقضي على مصدر الكلمات والصور الشهوانية – سواء كانت من القراءة، أو وسائل الإعلام، أو المعارف. إن لم تفعل ذلك، سيتلاشى وستسقط أنت.

من الممكن أت تُغفر خطيتك وأن تكون دون قوة في حياتك. بلا شك أنت سوف تواجه التجربة، ولكنك تستطيع أن تعيش بطريقة مختلفة. إقرأ **أشعياء ٣٨: ١٧؛ مزمور ٢٥: ٤-٩، ١٨؛ مزمور ٥١: ٩؛ أعمال الرسل ٣: ١٩؛ رسالة كورنثوس الأولى٦: ٩-١١.**

الفحص

إن الخطوة الأولى في التغلُّب على مشكلة خطيتك هي أن تعترف بوجودها. والأمر الثاني الذي لابد أن تفعله هو أن تتحمَّل مسؤوليتها كاملة. لم يتسبَّب أي شخص آخر في تلك المشكلة – لا الله ولا أي شخص آخر أثَّر عليك. بل قلبك الشرير هو الذي اختار أن يستغل كل الفرص التي أتيحت لك لأن قلبك (دون الله) هو شرير تمامًا. لابد أن تكون في منتهى الأمانة مع نفسك لكي تبدأ في طريق البر. أجب بأمانة على الأسئلة التالية:

اخْتَبِرْنِي يَا اَللهُ وَاعْرِفْ قَلْبِي. امْتَحِنِّي وَاعْرِفْ أَفْكَارِي. وَانْظُرْ إِنْ كَانَ فِيَّ طَرِيقٌ بَاطِلٌ، وَاهْدِنِي طَرِيقًا أَبَدِيًّا.

مزمور١٣٩: ٢٣-٢٤

١. هل لك شركة مع الله وتعبده بشكل منتظم؟
٢. هل أنت ممتن وشاكر لله بشكل منتظم؟
٣. هل أنت قانع بالله وحده وببركاته الروحية؟
٤. هل تركِّز على محبة الآخرين؟
٥. ما مدى انتظامك في خدمة الآخرين؟
٦. كيف تستخدم مواهبك في الكنيسة؟
٧. هل عندك أفكار جنسية؟
٨. هل تغيِّر الأفكار الجنسية فورًا؟
٩. هل تسليت بفكرة جنسية لأي مساحة من الوقت؟
١٠. هل كررت التسلية بالأفكار الجنسية؟
١١. هل عرَّضت نفسك لمواد جنسية صريحة؟
١٢. هل ارتكبت أي أفعال جنسية شريرة؟
١٣. هل كرَّرت أي أفعال جنسية شريرة؟ كم مرة؟
١٤. ماذا تفعل عندما تكون محبطًا ومتضايقًا؟ إلى أين تذهب؟
١٥. هل ترتكب الخطية الجنسية (بالفكر أو بالفعل) بشكل منتظم؟
١٦. هل هناك نمط أو طقس لخطيتك الجنسية؟
١٧. إلى أي مدة أنت تفكر في الأمور الجنسية و/أو الإشباع الجنسي؟
١٨. إلى أي حد حياتك تدور حول خطيتك؟
١٩. هل تعتبر نفسك أنك مستعبد لخطيتك الجنسية؟
٢٠. هل تنظر للجنس باعتباره إشباع للذات؟
٢١. هل خطيتك سرية؟
٢٢. ما هي آثار خطيتك؟

٢٣. ما هي الطرق الآخرى التي تتبع فيها الجسد؟

٢٤. ما هي اهتماماتك الأخرى؟

وَقَالَ لِلْجَمِيعِ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي، فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ، وَيَتْبَعْنِي. فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي فَهذَا يُخَلِّصُهَا.

إنجيل لوقا ٩: ٢٣-٢٤

التحول

ياصديقي، إن كنت تخطئ بارتكابك خطية جنسية (بالفكر أو بالفعل)، فالله يقول أنك لابد أن تتوب (**أعمال الرسل ٢٦: ٢٠**). والسؤال هو، هل أنت على استعداد حقًا للتوبة؟ هل وصلت لمرحلة في حياتك فيها كرهت وحزنت بشدة على خطيتك بسبب الإهانة التي تسبِّبها لله؟ لقد قال مرة Thomas Watson، «لابد أن نختبر المرارة الشديدة في النوح على الخطية بقدر ما تذوقنا حلاوتها ونحن نرتكبها» هل أنت مستعد لتحمُّل مسؤولية خطيتك بالكامل دون أي مبررات؟ هل أنت مستعد لفعل كل ما يلزم للتخلّي عن تلك الخطية والتسربُّل بالبر؟ بدون قلب ملئ بالتوبة الحقيقية لن تستطيع أن تتغيَّر أبدًا. ولكن إن كنت مستعدًّا لأن تتواضع وتتحول عن خطيتك، فستستطيع أن تمجِّد الله بحياة متغيرة.

حَاشَا! نَحْنُ الَّذِينَ مُتْنَا عَنِ الْخَطِيَّةِ، كَيْفَ نَعِيشُ بَعْدُ فِيهَا؟ ... إِذًا لاَ تَمْلِكَنَّ الْخَطِيَّةُ فِي جَسَدِكُمُ الْمَائِتِ لِكَيْ تُطِيعُوهَا فِي شَهَوَاتِهِ، وَلاَ تُقَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ آلاَتِ إِثْمٍ لِلْخَطِيَّةِ، بَلْ قَدِّمُوا ذَوَاتِكُمْ لِلهِ كَأَحْيَاءٍ مِنَ الأَمْوَاتِ وَأَعْضَاءَكُمْ آلاَتِ بِرٍّ لِلهِ. ... أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي تُقَدِّمُونَ ذَوَاتِكُمْ لَهُ عَبِيدًا لِلطَّاعَةِ، أَنْتُمْ عَبِيدٌ لِلَّذِي تُطِيعُونَهُ: إِمَّا لِلْخَطِيَّةِ لِلْمَوْتِ أَوْ لِلطَّاعَةِ لِلْبِرِّ؟

رسالة رومية ٦: ٢، ١٢-١٣، ١٦

قبل أن تهجم التجربة مرة أخرى:

١. اعترف بخطايا شهوتك إلى الله وإلى أي شخص أخر أخطأت في حقه أثناء ارتكابك للخطية (من هم على علْم بخطيتك). عبِّر عن استعدادك لأن تسلِّم نفسك تمامًا للتوبة (التخلّي عن الخطية ووضع ما هو صحيح). ثم بعد ذلك اطلب الغفران (**مزمور٥١: ١-٤؛ إنجيل متى٥: ٢٣-٢٤**).

٢. اطلب من الله يوميًا، بل حتى عدة مرات خلال اليوم، أن يعمل في هذا المجال من حياتك وأن يساعدك في بذلك المجهود الكامل لكي تتغيَّر (**رسالة كورنثوس الثانية٩: ٨**).

٣. حاول أن تغرس في قلبك عواطف نحو الله وعبادة يومية (منتظمة) مع التأمل/الدراسة في الكتاب المقدَّس. ادرس صفات الله وما فعله المسيح من أجلك. تعلَّم أن تسير في يومك واضعًا في ذهنك الله وكلمته (**إنجيل متى٢٢: ٣٧**؛ الفصل السابع: "عبادة المسيح وحده")

٤. أخبر زوجتك وشخص أخر بإمكانه مساعدتك في صراعك لكي يكن عندك من يحاسبك. لا للمزيد من الأسرار (**رسالة العبرانيين١٠: ٢٤-٢٥**).

٥. اعمل قائمة من الآيات والحقائق التي قد تساعدك من هذه الدراسة لكي تتأمَّل فيها بانتظام وتستخدمها عندما تأتي التجربة (**رسالة رومية١٢: ٢**).

٦. اعمل قائمة بأفكار البر والمحبة لكي تتسلَّح بها عندما تأتي إلى ذهنك الأفكار الشهوانية. وبشكل خاص جهِّز أفكار وصلوات تعبِّر عن المحبة لأولئك الذين تُجرَّب باشتهائهم (**رسالة أفسس٤: ٢٣**). على سبيل المثال:

- "يا رب أنا أصلّي لكي يعرفك هذا الشخص.»
- "يا رب بارك هذا الشخص اليوم. وساعده بحسب ما يحتاج إليه.»
- "هو خليقة الله. لن أستخدمه بل سأخدمه. كيف يمكنني أن أخدم ذلك الشخص؟»

٧. اعمل قائمة بطرق بها تظهر المحبة لزوجتك (**رسالة أفسس ٥: ٢٥**).

٨. اعمل قائمة بطرق بها تظهر المحبة للآخرين (**رسالة فيلبّي ٢: ٣-٤**).

٩. اقطع عهدًا مع الله بخصوص عينيك (**أيوب ٣١: ١؛ مزمور ١٠١: ٣**).

١٠. اتخذ كافة الاجراءات الجذرية المطلوبة لكي لا تعطي فرصة للجسد (**رسالة رومية ١٣: ١٤**).

١١. فكِّر في الأوقات والمواقف التي عادة ما تجرَّب فيها. تجنَّبها إن أمكن. كن مستعدًّا لهم وليكن لديك من يحاسبك بشأنهم إن لم تستطيع أن تتجنَّبهم (**مزمور ١١٩: ٥٩-٦٠**).

١٢. فكِّر في جدولك الزمنى وروتينك الطبيعي للخطية، وفكِّر في طرق بها تعيد ترتيب حياتك (أماكن مختلفة، أنشطة مختلفة، جدول زمني مختلف) كلما أمكن.

١٣. اكتب صلاة يمكن أن تصلّيها عندما تحتدم المعركة.

١٤. اكتب صلاة يمكن أن تصليها قبل أوقات الحميمية مع زوجتك.

١٥. ابحث عن طريقة تخدم بها في كنيستك (**رسالة كورنثوس الأولى ١٢: ٤-٧**).

١٦. نمّي اهتمامات وأنشطة أخرى يكون بها عنصر العطاء والخدمة للآخرين. لا تكن خاملاً!

<u>عند التجربة: (اهرب من الخطية إلى الله).</u>

١. اهرب! أسرع بالهروب من الخطية. اعترف بولائك الكامل لله وضع أفكار وأعمال المحبة. أخرج من الموقف أو غيّره فورًا (**رسالة تيموثاوس الثانية ٢: ٢٢**).

٢. استند على الله. أطلب منه قوة لكي تكرمه. اقترب من الله وهو سوف يقترب إليك (**مزمور ٣٧: ٥؛ رسالة يعقوب ٤: ٨**).

٣. رحِّب بالأفكار الصحيحة (**رسالة فيلبّي ٤: ٨-٩**). اجتر على الأمور التي أنت شاكر وممتن من أجلها.

٤. استمر بحماس في طلب المحبة والبر. لا تنظر إلى الخلف. تطلَّع في القوائم التي أعددتها لـ "طرق المحبة والخدمة" للحصول على أفكار إن استلزم الأمر. اشغل نفسك في العطاء (**أمثال ٢١: ٢١**).

<u>إن فشلت وارتكبت خطية جنسية (بالفكر أو بالفعل):</u>

١. لا تنشغل بالخوف، أو الرثاء للنفس، أو الاستسلام! فتلك السلوكيات هي تمامًا ما يتمناه إبليس، ولكن هذا غير مقبول لدى الله لأن إبليس لا يتوافق مع التوبة الحقيقية، كما أنه لن يصل بك إلى أي شيء! انهض وعُد مرة أخرى إلى طريق النصرة إن كنت مازلت جادًّا في توبتك. فعلى الأغلب أنك لن تخلو من الخطأ أثناء عملية التخلّي عن عاداتك القديمة. إن التغيير يستغرق وقتًا طويلاً. إنه أمر خطير أن تختار الخطية، ولكنك لن تخسر شيئًا إذا رجعت إلى طريق البر ورفضت الاستسلام (**أمثال ٢٤: ١٦**).

٢. اسأل نفسك ماذا يقول الله عن خطيتك وحدِّد كيف أنها كانت **أخذ** أو **استغلال** بدلاً من **عطاء وحب.**

٣. اسأل نفسك، "لو تكرَّر ذات الموقف مرة أخرى، ماذا سأفعل؟" و "هل أنا حقًا حزين على خطيتي لأنها ضد الله ولأني أريد أن أحبه وأخدمه؟" هل أنا حقًا جاد في بذل كل المجهود لكي أتغيَّر؟

٤. اعترف بخطيتك لله باعتبارها أمر كريه بالنسبة له، وشارك برغبتك في التوبة، واطلب الغفران. إخبره بخطتك لمنع حدوث هذا مرة أخرى (**مزمور ٣٢: ٥؛ رسالة يعقوب ٥: ١٦**).

٥. أشكر المسيح لأنه دفع بالفعل عقوبة تلك الخطية وأشكره على قدرته لتغييرك (**رسالة رومية ٧: ٢٤-٨: ١**).

فَإِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالإِيمَانِ لَنَا سَلاَمٌ مَعَ اللهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

رسالة رومية ٥: ١

إلىأي مدى أنت تريد أن تكرم المسيح بحياتك؟ هل أنت مستعد أن تفعل ما يطلبه الله؟ التصميم، مع الاتكال على الله، هو المفتاح. ستكون النصرة من نصيبك إن **مارست** مبادئ الله واتكلت على قدرته. أي نعم سوف يكون العمل شاقًا. ولكن هل هو يستحق المشقة بالنسبة لك؟ إن العمل الشاق المطلوب سوف يكون في حقيقة الأمر بمثابة رادع من الرجوع مرة أخرى إلى الخطية. إن الله يعلم ماذا يفعل في عدم دفعه لنا بالقوة بعيدًا عن عاداتنا الشريرة. فالعملية التي سوف تمر بها والتهذيب الذي ستتعلّمه سوف يفيد نموك المسيحي في كثير من الطرق.

أنت **تستطيع** أن تتغيَّر. فكثيرون هم الذين سبقوك. وعلى قدر ما قد يبدو الأمر مستحيلاً الآن، إلا أنك لابد أن تقطع العهد بأن تبذل كل ما عندك لأنك تؤمن بوعود الله. أستطيع أن أؤكِّد لك إن كنت ملتزمًا جزئيًا فقط بهذا العمل أو على استعداد لفعل جزء صغير مما يتطلبه، **فلن** تصيب النجاح. فلا توجد منطقة رمادية في التوبة. ابذل كل ما تملك، والله سوف يعطيك القدرة لكي تتعاون معه في عملية التغيير.

أيها الرجال، إن عواقب تلك الخطية ضارّة جدًا لعلاقتكم مع الله ومدمِّرة جدًا لعائلاتكم، حتى أنكم إن لم تتعاملوا مع تلك الخطية بالتوبة، سوف تندمون أشد الندم.[١] **لا تنخدعوا.**

لِذلِكَ لاَ نَفْشَلُ، بَلْ وَإِنْ كَانَ إِنْسَانُنَا الْخَارِجُ يَفْنَى، فَالدَّاخِلُ يَتَجَدَّدُ يَوْمًا فَيَوْمًا. لأَنَّ خِفَّةَ ضِيقَتِنَا الْوَقْتِيَّةَ تُنْشِئُ لَنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ثِقَلَ مَجْدٍ أَبَدِيًّا.

رسالة كورنثوس الثانية ٤: ١٦-١٧

---

١ للمزيد حول هذا الموضوع وكيفية التخلّص منه كتابيًا، يمكنك اقتناء سلسلة «**أعنّي**» www.nermo.net وأيضًا الكتابين الآتيين:

١- حياة النقاء الجنسي (بلا ندم)، إعادة العلاقات المنهدمة بالفداء من الخطايا الجنسية – هاري شومبرج – مطبوعات PTW، ٢٠١٠

٢- الجنس ليس هو المشكلة، إنها الشهوة – جوشوا هاريس – مطبوعات أوفير، ٢٠٠٦

الفصل الحادي والعشرون

بعد كل ما قيل وعُمل

لقد سبق وكتبْت في المقدمة أن الهدف الإجمالي من هذا الكتاب كان **هو أن يساعد الأزواج لكي يحيوا حياة ذات هدف و يكونوا باستمرار في حالة التشبه بالمسيح حتى يتمجَّد الله.** والآن إذ قد وصلنا لنهاية الكتاب، لابد أن نسأل، «كيف يمكننا أن نلخِّص حياة المسيح؟» والإجابة على ذلك السؤال يجب أن تكون هي ذاتها الإجابة على سؤال كيف نريد أن نلخِّص حياتنا نحن أيضًا. إنه أمر عادي بالنسبة لي أن أمُر على أحد الرجال في الكنيسة وأسأله، «كيف الحال؟» وعادة ما تكون الإجابة المتوقعة هي، «آه، أنا مشغول. حقًا مشغول.» فأفكِّر في نفسي، «وأنا أيضًا مشغول. ليتنا نكون مشغولين بالأمور الصحيحة.» إن الانشغال ليس بالضرورة أمرًا سيئًا. فالمسيح كان مشغولاً – لا بشكل جنوني أو محموم، ولكنه كان مشغولاً. إلا أن الانشغال في الأمور الخطأ هو بالتأكيد أمر سيء. هل تستطيع كزوج أن تقول أنك مشغول في أمور تشبه أمور المسيح؟ لقد لخَّص المسيح كل كلمة الله، وأيضًا ما لابد أن تكون أكبر اثنين من أولوياتنا في الوصيتين العظمتين الأولى والثانية.

فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. هذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى وَالْعُظْمَى. وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. بِهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالأَنْبِيَاءُ».

إنجيل متى ٢٢: ٣٧-٤٠

كما ترى، إن هاتان الوصيتان مرتبطتان ببعضهما البعض .عمليًا، كانت حياة المسيح كلها تدور حول علاقته بالله الآب أولاً، ثم حول محبة و خدمة الآخرين – حتى أنه بذل نفسه من أجل خطايانا. ما يجب على كل زوج أن يسأله لنفسه فى نهاية هذا الكتاب هو: «الآن بعد كل ما قيل وعُمل، هل حياتي فعلاً تدور أولاً حول علاقتي

بالله ثم محبتي وخدمتي للآخرين في دائرتي الثانية (خاصة زوجتي)؟» حتى في الأمور التي لا تواصُل فيها والتي يجب أن نفعلها، نستطيع أن تكون لدينا أسباب تواصلية لفعلها. هل فعلاً الأولويتين اللتين كانتا للمسيح هما عندنا نحن أيضًا، أم هل نحن مهتمين فقط بكسب المال، أو اكتساب الهيبة، أو السيطرة، أو الانكباب على هواية مثل سيارتنا أو الرياضة؟ لن نكون الأزواج الذين لابد أن نكونهم ما لم نتبنّى حقًا الأوليتين اللتين كانتا عند المسيح.

إن كل ما تعلَّمناه (ونأمل أن نكون قد بدأنا تنفيذه) عن الزوج الذي بحسب قلب الله يعتمد أولاً على أولويتنا العظمى – علاقتنا بالله. قبل حتى أن تبدأ في أن تصبح زوجًا مثاليًا، **لابد** أن تكون مؤمنًا. لابد ألا تكون مؤمنًا فقط، ولكن لابد أن تعبد الله بالحق وتنمو في تشبهك بالمسيح.

لابد أن تكون مؤمنًا

هناك رجال مخدوعين في ظنّهم بأنهم مؤمنين لأنهم يذهبون إلى الكنيسة ويعملون أعمالاً صالحة. إلا أن أعينهم لن تنفتح لترى من هو الله حقًا ما لم ينظروا في مرآة كلمة الله. إن الله وكلمته هما ما يكشفان الخداع ويظهران لك صورتك الحقيقية. أعرف رجلاً كان يظن أنه مؤمنًا حتى قرأ ما تقوله كلمة الله عن الزوج. ففكر قائلاً، «أنا أستطيع أن أكون هذا الزوج.» ولكنه سرعان ما أدرك أنه لم يقدر أن يكون الزوج الذي أراده الله أن يكونه لأنه لا يعرف الله حقًا بشكل شخصي. المؤمنون يعرفون الله. لقد تصالحوا معه. المؤمنون لهم معونة الله التي تشدِّدهم. إن جُل شهوة قلوبهم هو أن يعطوا المجد لله وأن يستخدمهم كما يريد.

فكِّر في الأمر. كيف تملأ الفراغ في الجملة التالية؟ لي الحياة هي _____.
إن كانت إجابتك أي شيء آخر غير المسيح، فعليك على الأقل أن تشك في أمر خلاصك وأن تفحص نفسك لترى إن كنت حقًا في الإيمان. أي زوج يستطيع أن يقلب صفحة جديدة أو يتوقف ويصمم أن يعيش بشكل أفضل، ولكن المؤمن فقط هو الذي يستطيع أن يتغيَّر داخليًا وخارجيًا بشكل يرضي الله، ويعطيه المجد، ويكون تغييرًا

دائمًا. المؤمن فقط هو الذي عنده روح الله، والمؤمن فقط هو الذي يمكن أن يمتلئ بالروح (أي الحياة بحسب كلمة الله وحضور الله). لابد أن تكون مؤمنًا إن كنت تريد أن تكون رجلاً وزوجًا بحسب قلب الله.

لابد أن تكون في حالة عبادة

أيها الرجال، لابد أن تستحوذ الحاجة إلى عبادة الرب يسوع المسيح على نفوسنا! لابد أن تكون هي ذات حياتكم، ومشغولية قلوبكم. لابد أن تحدث طول اليوم، وكل يوم، وفي كل شيء تفكّرون فيه وتفعلونه. أي شخص أو أي شيء يأخذ الأولوية مكان الله قد أصبح شهوة وثنية في قلوبكم. تذكَّروا، ليس بالضرورة أن يكون الوثن شيئًا سيئًا في حد ذاته (الفصل السابع). فبعض الأمور تصبح شرًا عندما نضع قلوبنا بثبات عليها. بالتأكيد لا يوجد من سيعبد الرب بشكل كامل في تلك الحياة، ولكن عبادتنا للرب يسوع المسيح لابد أن تكون في تزايد. وإن كان هذا ما يحدث، فاشتياقنا للأمور الأرضية الأخرى سيقل. إن عبادة المسيح لا يجب أن تكون نشاطًا نقوم به في صباح الآحاد فقط، ولكن أيضًا يجب أن تكون مشغولية كل اليوم، وكل يوم.

ما الذي تفكِّر فيه خلال يومك؟ ما هي أعظم رغباتك؟ ما الذي يدور في عقلك؟ هل تملأ ذهنك المشاهد الشهوانية بشكل شرير؟ هل تكرِّر وتعيد على نفسك الطرق التي جرحتك بها زوجتك؟ أم أنك تعبد الله بالصلاة والحديث معه خلال يومك؟ هل هو كل شيء بالنسبة لك؟ هل أنت شاكر له؟ هل أنت قانع؟ إن ربنا هو الوحيد فقط المستحِق لهذا النوع من العبادة والتكريس.

لابد أن تكون في حالة نضج

أخبرني الكثير من الرجال الذين أتوا لاستشارتي أنهم يرغبون في النمو كمؤمنين وقد طلبوا من الرب مرارًا وتكرارًا أن ينزع خطيتهم وأن يشفي زواجهم، ولكنهم لم يروا أبدًا أي تغيير دائم. إن عملية النمو والنضوج كمؤمنين ليست في بساطة أن نصلّي ثم «نترك الأمر.» إنها اتكال على الله بينما نسعى في طريق التقوى. أنت

مسؤول عن العمل على عدم «تكميل شهوة الجسد» وأيضًا على «ترويض نفسك للتقوى» (**رسالة غلاطية ٥: ١٦**، بتصرف؛ و**رسالة تيموثاوس الأولى ٤: ٧**). قد تكون سمعت عن الرجل الذي صلّى قائلاً، «خبزنا كفافنا أعطنا اليوم» ثم جلس لينتظر سقوط الخبز من السماء. إن كلمة الله تعلِّمنا أن نصلّي ولكنها تعلِّمنا أيضًا أن نعمل (رسالة تسالونيكي الثانية ٣: ١٠). هذا هو ما نحتاج أن نفعله في زواجنا – صلّ **وأيضًا** اعمل لكي تصبح زوجًا مثاليًا. إنها عملية مستمرة «إلى أن يفرقكما الموت.»

لقد علَّمنا ذلك العالم أننا يجب أن نركِّز على محبة أنفسنا، وأن الحب الحقيقي هو شهوة جنسية، وأننا من المفترض أن نُخدم من غيرنا. من السهل أن نتشكَّل بفكر هذا العالم. للأسف، غالبًا ما يكون تفكيرنا أشر مما ندرك، ولكن بنعمة الله يمكن أن تتجدد أذهاننا ويمكننا أن نتعلَّم كيف نتعامل مع جسدنا الأناني كل يوم. بمعونة الله نستطيع أن نجتهد لكي نتسربل بالمحبة. **نستطيع** أن ننمو وننضج كمؤمنين وكأزواج بحسب قلب الله.

لابد أن تحب زوجتك

عندما تزوجت زوجتك أنت قطعت عهدًا أمام الله بأن تحبها وهذا بالتحديد هو ما يتوقعه منك الله. في الحقيقة، إن محبتك لزوجتك اليوم يجب أن تكون أعظم إذ من المفترض أنها تنضج وتتوافق أكثر مع مخطط الله. إنها محبة تتخطى جمالها الجسدي الذي يزول وهي محبة أمينة حتى في وقت المرض. كما تعلم، إن الله يهتم جدًا بأن تعكس محبتنا لزوجاتنا محبته للكنيسة. إن الزوج الذي له نفس نوع محبة المسيح سوف يرعى زوجته، ويضعها قبل كل شيء، وسوف يكون قائدًا متفهِّمًا ولكنه متوازن.

الخلاصة

أيها الرجال، نستطيع أن نلخِّص هذا الكتاب كله في هاتين النقطتين – أحب الرب إلهك من كل قلبك، وبنفس القدر، قُد بحب زوجتك وقدِّرها من أجل مجد الله. والآن بعد أن شاهدت مقياس الله الكامل للزوج الذي بحسب قلب الله، هل أنت زوج تجسِّد وتمجِّد المسيح؟ هل أنت مستعد أن تقيِّم نفسك من حيث ما أوصى الكتاب المقدَّس الزوج

أن يفعله؟ هل حياتك تجسِّد المسيح حقًا، وهل زواجك هو صورة للمسيح والكنيسة؟ إلى مدى أنت مستعد أن تجتهد في ذلك؟ وحتى متى؟ والآن بعد كل ما قيل وعُمل، ما رأيك أنت؟

- أوه، حسنًا. لا يوجد من هو كامل.
- أنا مجرد بشر.
- لقد فعلت أفضل ما عندي.
- لا فائدة من المحاولة.
- زوجتي لا تتحسن أبدًا.
- أنا كبير جدًا على التغيير.
- بالمقارنة مع غيري من الرجال، أنا لست سيئًا إلى هذا الحد.
- أنا متعب جدًا ولا أستطيع أن أواصل.
- ربما أجتهد في ذلك بعد رحيل الأولاد.
- أنا فقط مشغول عن عمل ذلك.
- تحتاج زوجتي أن تتغير أولاً.
- أستطيع أن أسترخي لأنني لست بعيدًا إلى هذا الحد عن مثال المسيح (هذا مستحيل!).

ما يجب أن نقوله:

- لم أدرك بعد (ليس من تسديدة طويلة).
- أشكر الله من أجل رحمته ونعمته.
- أشكر الله من أجل زوجتي.
- سأعترف بخطاياي لله ولزوجتي.
- سوف أطلب الغفران من الله ومن زوجتي.
- سوف أضع خطة للتغيير لكي أتحول عن خطيتي وأسعى نحو البر، وسوف أشارك زوجتي بها.

- سوف أسعى للخدمة بإخلاص في كنيسة تؤمن بالكتاب المقدَّس، وفي الوقت المناسب (تحت إشراف قادة كنيستي) سوف أساعد الرجال الآخرين لكي يكونوا أمناء في مسؤولية الزواج الإلهية (**رسالة تيموثاوس الثانية ٢:٢**).
- بنعمة الله سوف أستمر (أدرب نفسي على التقوى) لكي أكون مثل يسوع مخلّصي وربّي، والعريس الأعظم للكنيسة حتى يرجع إلي أو أموت أنا وأذهب لأكون معه.

أحب أن أشكرك لقراءتك هذا الكتاب. لقد تعهدت بأن أصلّي من أجل كل من يقرأه والذين يريدون أن يطبّقوا تلك المبادئ الكتابية في حياتهم وزواجهم. من كل قلبي أتفق مع ما علّمته لنا كلمة الله بشكل أكيد: إن المعرفة التي لا تقود إلى التقوى (القداسة العملية) هي بلا فائدة وهي علامة كبرى على أننا بعيدون عن المسار الصحيح (**رسالة كورنثوس الأولى ٨:١**). صلاتي من أجلك (وأتمنى أن تكون صلاتك من أجلي) مؤسسة على **رسالة كولوسي ١: ٢٨-٢٩**:

الَّذِي نُنَادِي بِهِ مُنْذِرِينَ كُلَّ إِنْسَانٍ، وَمُعَلِّمِينَ كُلَّ إِنْسَانٍ، بِكُلِّ حِكْمَةٍ، لِكَيْ نُحْضِرَ كُلَّ إِنْسَانٍ كَامِلاً فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. الأَمْرُ الَّذِي لأَجْلِهِ أَتْعَبُ أَيْضًا مُجَاهِدًا، بِحَسَبِ عَمَلِهِ الَّذِي يَعْمَلُ فِيَّ بِقُوَّةٍ.

سيرة STUART SCOTT الذاتية

ولد د. STUART SCOTT في PHILADELPHIA ، وتربى في New York وIllinois.

كان والده عالمًا ، ثم أستاذًا للكتاب المقدّس وراعيًا . كانت والدته سيدة منزل ومدرسة ومديرة مدرسة إبتدائية. له ثلاثة إخوة Ray، وTom، وRichard، والذي الآن مع الرب .

مع أن STUART سمع بشارة الإنجيل أثناء نموه في بيته المسيحي إلا أنه لم يقدّم توبة ويضع ثقته في يسوع المسيح كربّ ومُخلّص ، إلا في سن ١٨ سنة.

بعد خلاصه (تقابله مع المسيح) ، كان لدى STUART رغبة عارمة أن يكون مُستخدمًا ومُثمرًا في ملكوت الله . بدأ دراساته الكتابية في Colombia International University ، ثم درس ماجستير اللاهوت (M.Div) في Grace Theological Seminary ثم استكمل الدكتوراه (D.Min) فيCovenant Theological Seminary. أخذ STUART تدريبات متخصصة في المشورة الكتابية فيAtlanta Biblical Counseling Center، ثم استكمل زمالته مع الجمعية الوطنية للمشيرين النوثيتيكيين National Association of Nouthetic Counselors - NANC - (هذا الكيان الشهير والمختص بمنح إجازة وتصريح للرجال والنساء المؤمنين والّذين تلقوا تدريبًا عاليًا للخدمة بالكنيسة المحلية، يؤمن بكفاية الكلمة المقدّسة لكلٍ من الخلاص وحياة التقديس).

لمدة ٢٠ سنة، عمل Stuart كراعي رئيسي لعدة كنائس في ولايات Indiana، و South Carolina، وFlorida؛ و Southern California.

لمدة ٨ سنوات، كان يشغل سابقًا منصب راعي مساعد في كنيسة جمعية النعمة في Sun valley، Califonia، وكأستاذ مساعد في كلية ومعهد The Master’s College بنفس المكان.

يعمل د. ستيوارت سكوت حاليًا كأستاذ مساعد لمادة المشورة الكتابية في معهد اللاهوت المعمداني الجنوبي Seminary Theological Baptist Southern، كما يعمل أستاذًا ومنسقًا لقسم المشورة الكتابية في كلية Boyce في Louisville، Kentucky.

ستيوارت متزوج من زوجته Zondra منذ خمسة وعشرين سنة. ولديهما ابن وابنة بالغين، هما Christa وMarck.

NANC

الجمعية الوطنية للمشيرين النوثيتيكيين (NANC) والتي تؤهل المشيرين الكتابيين بشهادات وهي منظمة تدريبية. تأتي الكلمة «Nouthetic» من الأصل اليوناني noutheteo والتي تعني أن يقدّم مشورة، ويوبخ، ويحذّر وينصح باهتمام ومحبة. تؤمن هذه الجماعة بأن الحق الكتابي كافي وهم يستخدمون الحق الكتابي وحده في المشورة. يمكنك أن تعرف أكثر عن هيئة (NANC) عن طريق www.nanc.org

ملحوظة: مؤسسة (NANC) هي مؤسسة أمريكية وبما أن الكاتب أمريكي ويوجه كلامه للقارىء الامريكي، فهو تنصحهم بالتأكد من تبعية المشير لهذه الهيئة. ولكن بالنسبة للقارىء العربي فعليه أن بتأكد من أن المشير الذي يلجأ إليه هو واحد من المشيرين الكتابيين (النوثيتيكيين) الذين يؤمنون بكفاية كلمة الله والكتاب المقدّس في رد المشورة للمشيرين.

للاستعلام عن برنامج دبلوم المشورة الكتابية في مصر (والعالم العربي) برجاء التواصل معنا على أرقام هواتفنا المدونة في هذا الكتاب أو على البريد الإلكتروني : info@nermo.net

قمنا، بنعمة الله، بطباعة المرجعين الرئيسيين للمشورة الكتابية بحسب هيئة NANC في العالم.

١. كتاب "المشورة، كيف تقدّم مشورة كتابية" لـ John MacArthur

٢. كتاب "أدوات بين يديّ الفادي" لـ Paul David Tripp.

للمساعدة، يمكنك الاتصال بنا www.nermo.net

الملاحق

ملحق (ا)

مستأسرين كل فكر

١. ماذا حدث وماذا كان ردة فعلك؟ (الأفعال والأفكار)

٢. ما التفكير الأساسي الذي يحتاج إلى التغيير أو إلى الإضافة؟

٣. ما هو الحق الإلهي فيما يتعلق بهذا الموضوع/ المواضيع؟ (اكتب الآيات من خلال دراستك أو من خلال مشورة الآخرين فيما يتعلق بشخصية الله ووعوده أو تعليماته.)

٤. ما الصلاة التي ستصلّيها أو الفكرة التي ستفكر بها حين يراودك التفكير الأساسي المرة القادمة ؟ (ابدأ بالشكر وانتهي بالطلب). استخدم الشواهد الكتابية.

٥. ما الأمر الذي عليك أن تفعله حيال ظروفك أو تفكيرك؟ (دائماً ما يشمل التوبة عن التفكير بما يخالف الحق الإلهي.)

ملحق (٢)

شرح عملية التغيير الإلهي

رغم أن الله هو المسئول عن نمونا، إلا إنه اختار أن يعمل إلى جانب الكلمة وجهودنا. اقرأ ما تقوله كلمة الله عن كيفية التغيير:

إِذًا يَا أَحِبَّائِي، كَمَا أَطَعْتُمْ كُلَّ حِينٍ، لَيْسَ كَمَا فِي حُضُورِي فَقَطْ، بَلِ الآنَ بِالأَوْلَى جِدًّا فِي غِيَابِي، تَمِّمُوا خَلاَصَكُمْ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ، لأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسَرَّةِ.

(رسالة فيلبّي ٢: ١٢ – ١٣)

"بِمَ يُزَكِّي الشَّابُّ طَرِيقَهُ؟ بِحِفْظِهِ إِيَّاهُ حَسَبَ كَلاَمِكَ. بِكُلِّ قَلْبِي طَلَبْتُكَ. لاَ تُضِلَّنِي عَنْ وَصَايَاكَ. خَبَأْتُ كَلاَمَكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلاَ أُخْطِئَ إِلَيْكَ."

(مزمور ١١٩: ٩–١١)

ينوح المؤمنون المخلصون على اختياراتهم الخاطئة. كذلك يتحير الكثير من المؤمنين حين لا تقوم الصلاة وحدها بتولي فشلهم في التغيير. والحقيقة هي أننا بحاجة لأن نفعل ما هو أكثر من مجرد الصلاة. إن التوبة الحقيقية تؤدي إلى النمو، وتتطلب أمرين: **تجديد الذهن والانتقاء الاختياري**. إن هذه المسئولية المزدوجة في التعامل مع خطيتنا عادةً ما يتجاهلها من يزعمون أنهم مؤمنون.

١. تجديد الذهن

إن التوبة من وجهة نظر الله هي تغيير الاتجاه. إن اللفظ اليوناني لكلمة "توبة" في اللغة اليونانية **(metanoia)** كما ورد في إنجيل **لوقا ١٧: ٣** يشير إلى "تغيير الذهن مما يؤدي إلى تغيير الاتجاه." فلا بد وأن يبدأ التغيير من الذهن. ولهذا السبب يركِّز الله بشدة على الذهن في الكلمة المقدَّسة. حتى عندما يخاطب الله القلب، فإنه في حقيقة الأمر يخاطب الذهن. فالقلب والذهن يستخدمان كمترادفين في الكلمة المقدَّسة.

"وَكَانَ قَوْمٌ مِنَ الْكَتَبَةِ هُنَاكَ جَالِسِينَ يُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ»

(إنجيل مرقس ٢: ٦) [لاحظ المقطع محور التركيز]

يعلم الله أننا لن نتمكن من أن نحيا الحياة الجديدة التي يمنحنا إياها ما لم نجدد أذهاننا **(رسالة أفسس ٤: ٢٣)**. ولسبب اختبار التغيرات الفورية عند الخلاص، يعتقد الكثير من المؤمنين أن الله سيواصل تحويلهم على نحو غامض إلى شبه المسيح. ولكن هذه **ليست** خطة الله، بل يتوقع الله أن نتغير بتجديد أذهاننا **(رسالة رومية ١٢: ٢)**. ولن يحدث هذا إلا حين **تسكن** كلمة الله فينا. يجب أن تسكن كلمة الله دائماً فينا وان نغرسها إرادياً في عقولنا (أي عن طريق التأمل والحفظ).

« لِتَسْكُنْ فِيكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ بِغِنىً، وَأَنْتُمْ بِكُلِّ حِكْمَةٍ مُعَلِّمُونَ وَمُنْذِرُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِيَّ رُوحِيَّةٍ، بِنِعْمَةٍ، مُتَرَنِّمِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ. »

(رسالة كولوسي ٣: ١٦)

ليس من الغريب أن نجد حديثي الإيمان (أو حتى الأقدم في الإيمان) يتجاهلون حقيقة أنه ثمة خطب ما في تفكيرهم. لقد أصبح المؤمنون، في مواكبة مع المجتمع، غير منضبطين ومستبيحين في أذهانهم. نحتاج إلى زيادة الوعي بأن أذهاننا ساقطة وأن تفكيرنا عادةً ما يكون غير كتابي. من المؤسف أنه لا يمكننا تبديل عقولنا عند الخلاص! ولكن الحقيقة هي أن أفكارنا لها شأن كبير في تشكيل حياتنا. فالتفكير يؤثر في الرغبات والمشاعر والأفعال.

«فَوْقَ كُلِّ تَحَفُّظٍ احْفَظْ قَلْبَكَ، لأَنَّ مِنْهُ مَخَارِجَ الْحَيَاةِ. »

(أمثال ٤: ٢٣)

يقول الله إن سلوكنا لن يكون كتابياً إلا إن كان تفكيرنا كتابياً، لذا فأولى خطوات التوبة (التغيير) هي فحص الأفكار التي تدفع أفعالنا وأن نجدد أذهاننا بالحق الإلهي.

«هَادِمِينَ ظُنُونًا وَكُلَّ عُلْوٍ يَرْتَفِعُ ضِدَّ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَمُسْتَأْسِرِينَ كُلَّ فِكْرٍ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ.»

(رسالة كورنثوس الثانية ١٠: ٥)

علينا أن نستبدل الأفكار الخاطئة (ذات الدوافع السيئة، الأنانية، المليئة بالقلق، والخالية من الله) بأفكار **بارة** بديلة من **الشكر والرجاء والثقة**. عند التعامل مع أنماط التفكير الخاطئ الذي أصبح جزءاً منا من المفيد أن نتوصل إلى أفكار جديدة محددة لنكون مستعدين حين تراودنا الأفكار القديمة المرة التالية. وعادةً ما يكون علينا أن نجري هذا التغيير إراديًا بغض النظر عن مشاعرنا.

كلما اخترت أن تغيِّر فكرة إلى أخرى كتابية، فإنك **تجدِّد ذهنك**. وسرعان ما ستلاحظ أن بعض الأفكار الكتابية بدأت ترد إلى ذهنك على نحو أكثر طبيعيةً وستجد أن بعض الاختيارات الطبيعية تأتي على نحو أكثر سهولةً. انظر الملحق الأول ليساعدك على تجديد أفكارك المحددة.

«فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللهِ، عِبَادَتَكُمُ الْعَقْلِيَّةَ. وَلاَ تُشَاكِلُوا هذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ.»

(رسالة رومية ١٢: ١-٢) [لاحظ المقطع محور التركيز]

٢. الانتقاء الاختياري

إن التوبة الحقيقية تتطلب أيضًا عملية **الانتقاء الاختياري** للأمور ثم التخطيط المحدد لكيف ومتى ستفعل ذلك. كثيراً ما لا ندرك أن تفكيرنا خاطئ حتى يبدأ يؤثر على سلوكنا. حتى حين نحاول تغيير أفكارنا، فإن التوبة الحقيقية (التغيير) لا تحدث فعلياً حتى نطيع وصية أن **نخلع** الأعمال الشريرة وأن **نلبس** أعمال البر بدلاً منها.

"إِنْ كُنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمُوهُ وَعُلِّمْتُمْ فِيهِ كَمَا هُوَ حَقٌّ فِي يَسُوعَ، أَنْ تَخْلَعُوا مِنْ جِهَةِ التَّصَرُّفِ

السَّابِقِ الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ الْفَاسِدَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ الْغُرُورِ، وَتَتَجَدَّدُوا بِرُوحِ ذِهْنِكُمْ، وَتَلْبَسُوا الإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الْمَخْلُوقَ بِحَسَبِ اللهِ فِي الْبِرِّ وَقَدَاسَةِ الْحَقِّ.»

(رسالة أفسس ٤: ٢١-٢٤) [لاحظ المقاطع محور التركيز]

ولنطيع وصية الانتقاء الاختياري لوصايا الله يجب أن نتوصل أولاً لفهم واضح **لما** علينا أن نخلعه. ولكن معرفة ما علينا أن نخلعه تحديدًا ليست كافية لإحداث التغيير الدائم أيضًا. فالكثير من المؤمنين يبذلون جهوداً كبيرةً في محاولة التوقف عن فعل الأمور التي لا تسر قلب الله. ولكن للأسف يحرزون تقدماً طفيفاً حين يركزون على ما يجب **أن يخلعوا** أو أن يكفوا عن فعله.

لا يجدي التركيز على "الخلع" **وحده**. لم يطلب منا الله أن **نكف** عن عادات معينة، بل أن **نستبدلها (رسالة أفسس ٤: ٢٥، ٢٨-٣٢)**. أي أن الله يريد أن نبغي البدائل البارة للخطية التي نحاول خلعها.

فمثلاً إن كنت تعلم أن عليك أن تخلع الغضب وأن تلبس اللطف، فإن هذه بداية جيدة. بعد ذلك عليك أن تفكر خلال المواقف اليومية وأن تتوصل إلى ثلاثة أمور حاسمة: **متى** تغضب؟ **ما** الفكر الذي يحتاج إلى تجديد؟ **وكيف** تبدأ التجربة؟

« بَلِ الْبَسُوا الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، وَلاَ تَصْنَعُوا تَدْبِيرًا لِلْجَسَدِ لأَجْلِ الشَّهَوَاتِ.»

(رسالة رومية ١٣: ١٤)

وبعد أن تفعل هذه الأمور الثلاثة ستعرف ما الذي عليك فعله حين تبدأ التجربة وحين تواجه المواقف التي عادةً ما تغضبك. كلما **تدرّبنا مصلّين** على استبدال الخطأ بالصواب، زادت لدينا العادات البارة التي تكرم الله. وهنا نجد مرة أخرى سبيل يمكننا من «ترويض أنفسنا للتقوى». **(رسالة تيموثاوس الأولى ٤: ٦-٧)**

في ظل جديتنا في القيام بدورنا نحو التوبة، نعلم أن الله يستجيب لصلواتنا الطالبة لقوته المغيرة **(إنجيل يوحنا ٩: ٣١، ١٤: ١٣-١٧)** ينبغي ألا نصلّي **أبدًا** متوقعين أن يقوم **الله** بالأمر كله. ولكن إن كنا على استعداد للطاعة والقيام بدورنا،

وإن صلينا وفقاً لمشيئة الله نعلم أنه سيستجيب لصلواتنا وسيساعدنا على أن ننمو. إن هذا أمر حقيقي لأن **مشيئته** هي **دائماً** أن ننمو **(رسالة تسالونيكي الأولى ٤: ٣؛ رسالة بطرس الثانية ٣: ١٧-١٨)**.

«وَهذِهِ هِيَ الثِّقَةُ الَّتِي لَنَا عِنْدَهُ: أَنَّهُ إِنْ طَلَبْنَا شَيْئًا حَسَبَ مَشِيئَتِهِ يَسْمَعُ لَنَا.»

(رسالة يوحنا الأولى ٥: ١٤) [لاحظ المقطع محور التركيز]

ملحق (٣)

نموذج من العلاقات التي يتناولها الله من خلال الكتاب المقدَّس

- علاقة الأزواج بالزوجات (**رسالة أفسس ٥: ٢٥-٣٣**)
- علاقة الزوجات بالأزواج (**رسالة أفسس ٥: ٢٢-٢٤**)
- علاقة الآباء بالأبناء (**رسالة أفسس ٦: ٤**)
- علاقة الأبناء بالآباء (**رسالة أفسس ٦: ١-٣**)
- علاقة السادة بالعبيد (**رسالة أفسس ٦: ٩**)
- علاقة العبيد بالسادة (**رسالة أفسس ٦: ٥-٨**)
- علاقة المؤمن بالمؤمن (**رسالة رومية ١٢: ٩-١١٦**)
- علاقة المؤمن بغير المؤمن (**رسالة بطرس الأولى ٢: ١٢-١٧**)
- علاقة قادة الكنائس بالرعية (**رسالة بطرس الأولى ٥: ١-٤**)
- علاقة الرعية بقادة الكنائس (**رسالة العبرانيين ١٣: ٧**)
- علاقة الشيوخ بالأحداث (**١ تيمو ٥: ١**)
- علاقة الأحداث بالشيوخ (**رسالة تيموثاوس الأولى ٥: ١**)
- علاقة الشاب بالشابة (**رسالة تيموثاوس الأولى ٥: ٢**)
- علاقة الشابة بالشاب (**رسالة تيموثاوس الأولى ٥: ٢**)
- علاقة المواطن بالدولة / الحكومة (**رسالة رومية ١٣: ١-٧**)
- علاقة الحكومة/ السلطة بالمواطن (**رسالة رومية ١٣: ١-٧**)
- علاقة الضعيف في الإيمان بالقوي في الإيمان (**رسالة رومية ١٤: ١-٢٣**)
- علاقة القوي في الإيمان بالضعيف في الإيمان (**رسالة رومية ١٤: ١-٢٣**)

ملحق (٤)

تذكِرة يومية بكيفية التعامل أحدنا مع الآخر

اليوم	بعضكم البعض	الشاهد الكتابي	الفكرة الرئيسية
١	مقدمين بعضكم بعضًا	رسالة رومية ١٢: ١٠	مقدمين بعضكم بعضا في الكرامة
٢	وادين بعضكم بعضًا	رسالة رومية ١٢: ١٠	وادّين بعضكم بعضا بالمحبة الأخوية
٣	مهتمين اهتمامًا واحدًا	رسالة رومية ١٢: ١٦	مهتمين بعضكم لبعض اهتمامًا واحدًا غير مهتمين بالأمور العالية بل منقادين إلى المتضعين.لا تكونوا حكماء عند أنفسكم
٤	بنيان بعضنا لبعض	رسالة رومية ١٤: ١٩	فلنعكف إذًا على ما هو للسلام وما هو للبنيان بعضنا لبعض
٥	اقبلوا بعضكم بعضًا	رسالة رومية ١٥: ٧	لذلك اقبلوا بعضكم بعضًا كما أن المسيح أيضًا قبلنا لمجد الله.
٦	أن ينذر بعضكم بعضاً	رسالة رومية ١٥: ١٤	...أنكم انتم مشحونون صلاحًا ومملوؤون كل علم. قادرون أن ينذر بعضكم بعضًا
٧	لا للمحاكمات بعضكم مع بعض	رسالة كورنثوس الأولى ٦: ٧	فالآن فيكم عيب مطلقًا لأن عندكم محاكمات بعضكم مع بعض
٨	اهتموا بعضكم ببعض	رسالة كورنثوس الأولى ١٢: ٢٥	لكي لا يكون انشقاق في الجسد بل تهتم الأعضاء اهتمامًا واحدًا بعضها لبعض

٩	لا نحسد بعضنا بعضًا	رسالة غلاطية ٥: ٢٦	لا نكن معجبين نغاضب بعضنا بعضًا ونحسد بعضنًا بعضًا
١٠	تكلّموا بالصدق	رسالة أفسس ٤: ٢٥	تكلّموا بالصدق كل واحد مع قريبه.
١١	كونوا لطفاء	رسالة أفسس ٤: ٣٢	وكونوا لطفاء بعضكم نحو بعض شفوقين
١٢	خاضعين بعضكم لبعض (الزوجات للأزواج والأبناء للآباء – أفسس ٥: ٢٢ – ٢٤، ٦: ١)	رسالة أفسس ٥: ٢١	خاضعين بعضكم لبعض في خوف الله
١٣	حاسبين بعضكم البعض	رسالة فيلبّي ٢: ٣	لا شيئا بتحزب أو بعجب بل بتواضع حاسبين بعضكم البعض أفضل من أنفسهم
١٤	لا تكذبوا بعضكم على بعض	رسالة كولوسي ٣: ٩	لا تكذبوا بعضكم على بعض إذ خلعتم الإنسان العتيق مع أعماله
١٥	محتملين	رسالة كولوسي ٣: ١٣	محتملين بعضكم بعضًا ومسامحين بعضكم بعضًا إن كان لأحد على احد شكوى.كما غفر لكم المسيح هكذا انتم أيضًا
١٦	معلمون	رسالة كولوسي ٣: ١٦	وانتم بكل حكمة معلّمون ومنذرون بعضكم بعضًا بمزامير وتسابيح وأغاني روحية بنعمة

١٧	المحبة	رسالة تسالونيكي الأولى ٣: ١٢	والرب ينميكم ويزيدكم في المحبة بعضكم لبعض وللجميع
١٨	عزوا	رسالة تسالونيكي الأولى ٤: ١٨	لذلك عزوا بعضكم بعضًا بهذا الكلام
١٩	ابنوا أحدكم الآخر	رسالة تسالونيكي الأولى ٥: ١١	ابنوا أحدكم الآخر كما تفعلون أيضا
٢٠	سالموا بعضكم بعضا	رسالة تسالونيكي الأولى ٥: ١٣	سالموا بعضكم بعضًا
٢١	اتبعوا الخير	رسالة تسالونيكي الأولى ٥: ١٥	اتبعوا الخير بعضكم لبعض وللجميع
٢٢	صلوا لأجل	رسالة تيموثاوس الأولى ٢: ١	فاطلب أول كل شيء أن تقام طلبات وصلوات وابتهالات وتشكرات لأجل جميع الناس
٢٣	التحريض على المحبة	رسالة العبرانيين ١٠: ٢٤	ولنلاحظ بعضنا بعضًا للتحريض على المحبة والأعمال الحسنة
٢٤	لا يذم	رسالة يعقوب ٤: ١١	لا يذم بعضكم بعضًا أيها الأخوة
٢٥	لا يئن (يشكو من)	رسالة يعقوب ٥: ٩	لا يئن بعضكم على بعض أيها الأخوة لئلا تدانوا
٢٦	اعترفوا	رسالة يعقوب ٥: ١٦	اعترفوا بعضكم لبعض بالزلات وصلّوا بعضكم لأجل بعض
٢٧	كونوا مضيفين	رسالة بطرس الأولى ٤: ٩	كونوا مضيفين بعضكم بعضًا بلا دمدمة

٢٨	اخدموا بعضكم بعضًا	رسالة بطرس الأولى ٤: ١٠	ليكن كل واحد بحسب ما أخذ موهبة يخدم بها بعضكم بعضًا
٢٩	تسربلوا بالتواضع	رسالة بطرس الأولى ٥: ٥	خاضعين بعضكم لبعض وتسربلوا بالتواضع لان الله يقاوم المستكبرين
٣٠	سلموا بعضكم على بعض	رسالة بطرس الأولى ٥: ١٤	سلموا بعضكم على بعض بقبلة المحبة
٣١	شركة بعضنا مع بعض	رسالة يوحنا الأولى ١: ٧	ولكن إن سلكنا في النور كما هو في النور فلنا شركة بعضنا مع بعض

ملحق (٥)

الموقف الكتابي من الطلاق والزواج مرة أخرى

منظور رعاة وقادة كنيسة

Grace Community Church

مقدمة

إدراكاً لأن الكتاب المقدَّس هو كلمة الله الحي للإنسان، وفهمًا لأولوية معرفة وطاعة الحق الكتابي، يلتزم رعاة وقادة Grace Community Church بشدة بدراسة وتعليم الكلمة بمثابرة وسلطان. لذا فالخدمة المركزية لكنيستنا هي التوصيل المتواصل للحق الكتابي لشعب الله لكي يعرفوه ويخدموه في العبادة والخدمة والكرازة. ومن خلال سنوات دراستهم وتدريبهم وتعليمهم توصل الرعاة والقادة إلى قناعات فيما يتعلق بالحقائق الكتابية الرئيسية. ويقدم هذا الكتيب أحد هذه الحقائق والتي تعكس جوهر تعليمنا هنا في الكنيسة.

John MacArthur, Jr.

القسم الأول

يبغض الله الطلاق لأن فيه خيانة لعهد الزواج الأبدي الذي دخل فيه الزوجان أمام الله، ولأن له عواقب ضارة للزوجين وأبنائهما **(ملاخي ٢: ١٤ – ١٦)**[١]. تقول الكلمة المقدَّسة إن الطلاق جائز فقط لسبب خطية الإنسان. ولأن الطلاق ليس إلا تنازلًا أمام خطية الإنسان وليس جزءًا من خطة الله الأصلية للزواج، لذا على كل المؤمنين أن يبغضوا الطلاق كما يبغضه الله، وألا يبغونه إلا عندما لا يكون هناك مخرج آخر. ولكن بمساعدة الله يمكن للزواج أن يصمد أمام أسوأ الخطايا.

في **إنجيل متى ١٩: ٣ – ٩**[٢] يعلِّم المسيح بوضوح أن الطلاق ليس إلا مخرجًا لخطية الإنسان التي تنتهك هدف الله الأصلي من الوحدة الحميمة ودوام رباط الزواج **(تكوين ٢: ٢٤)**[٣]. قال إن كلمة الله لم تجز الطلاق إلا "لقساوة القلب" **(إنجيل متى ١٩: ٨)**. كان الطلاق القانوني حقاً ممنوحًا للطرف المُخلِص نتيجةً للخطية الجنسية أو الترك من قبل الطرف المخطئ، بحيث لا يعود الطرف المُخلِص مربوطًا بالزواج **(إنجيل متى ٥: ٣٢[٤]، ١٩: ٩، رسالة كورنثوس الأولى ٧: ١٢ – ١٥)**[٥]. ورغم أن المسيح

[١] ملاخي ٢: ١٤ – ١٦ فَقُلْتُمْ: «لِمَاذَا؟» مِنْ أَجْلِ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الشَّاهِدُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ امْرَأَةِ شَبَابِكَ الَّتِي أَنْتَ غَدَرْتَ بِهَا، وَهِيَ قَرِينَتُكَ وَامْرَأَةُ عَهْدِكَ. أَفَلَمْ يَفْعَلْ وَاحِدٌ وَلَهُ بَقِيَّةُ الرُّوحِ؟ وَلِمَاذَا الْوَاحِدُ؟ طَالِبًا زَرْعَ اللهِ. فَاحْذَرُوا لِرُوحِكُمْ وَلاَ يَغْدُرْ أَحَدٌ بِامْرَأَةِ شَبَابِهِ. «لأَنَّهُ يَكْرَهُ الطَّلاَقَ، قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ، وَأَنْ يُغَطِّيَ أَحَدٌ الظُّلْمَ بِثَوْبِهِ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. فَاحْذَرُوا لِرُوحِكُمْ لِئَلاَّ تَغْدُرُوا».

[٢] إنجيل متى ١٩: ٣ – ٩ وَجَاءَ إِلَيْهِ الْفَرِّيسِيُّونَ لِيُجَرِّبُوهُ قَائِلِينَ لَهُ:«هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ لِكُلِّ سَبَبٍ؟» فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ:«أَمَا قَرَأْتُمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْبَدْءِ خَلَقَهُمَا ذَكَرًا وَأُنْثَى؟ وَقَالَ: مِنْ أَجْلِ هذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. إِذًا لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لاَ يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ». قَالُوا لَهُ:«فَلِمَاذَا أَوْصَى مُوسَى أَنْ يُعْطَى كِتَابُ طَلاَق فَتُطَلَّقُ؟» قَالَ لَهُمْ: «إِنَّ مُوسَى مِنْ أَجْلِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تُطَلِّقُوا نِسَاءَكُمْ. وَلكِنْ مِنَ الْبَدْءِ لَمْ يَكُنْ هكَذَا. وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلاَّ بِسَبَبِ الزِّنَا وَتَزَوَّجَ بِأُخْرَى يَزْنِي، وَالَّذِي يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقَةٍ يَزْنِي».

[٣] تكوين ٢: ٢٤ لِذلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا.

[٤] إنجيل متى ٥: ٣٢ وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلاَّ لِعِلَّةِ الزِّنَى يَجْعَلُهَا تَزْنِي، وَمَنْ يَتَزَوَّجُ مُطَلَّقَةً فَإِنَّهُ يَزْنِي.

[٥] رسالة كورنثوس الأولى ٧: ١٢ – ١٥ وَأَمَّا الْبَاقُونَ، فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا، لاَ الرَّبُّ: إِنْ كَانَ أَخٌ لَهُ امْرَأَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ، وَهِيَ تَرْتَضِي أَنْ تَسْكُنَ مَعَهُ، فَلاَ يَتْرُكْهَا. وَالْمَرْأَةُ الَّتِي لَهَا رَجُلٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ، وَهُوَ يَرْتَضِي أَنْ يَسْكُنَ مَعَهَا، فَلاَ تَتْرُكْهُ. لأَنَّ الرَّجُلَ غَيْرَ الْمُؤْمِنِ مُقَدَّسٌ فِي الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةُ غَيْرُ الْمُؤْمِنَةِ مُقَدَّسَةٌ فِي الرَّجُلِ. وَإِلاَّ فَأَوْلاَدُكُمْ نَجِسُونَ، وَأَمَّا الآنَ فَهُمْ مُقَدَّسُونَ. وَلكِنْ إِنْ فَارَقَ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ، فَلْيُفَارِقْ. لَيْسَ الأَخُ أَوِ الأُخْتُ مُسْتَعْبَدًا فِي مِثْلِ هذِهِ الأَحْوَالِ، وَلكِنَّ اللهَ قَدْ دَعَانَا فِي السَّلاَمِ.

قال إن الطلاق جائز في بعض الحالات، إلا إنه علينا أن نتذكر أن مقصده الرئيسي في هذا السياق كان أن يصحح فكر اليهود عن إمكانية الطلاق "لكل سبب" **(إنجيل متى١٩: ٣)** وأن يريهم مدى جدية السعي وراء الطلاق الخاطئ. لذا يجب على المؤمن ألا يفكر مطلقاً في الطلاق إلا في ظروف محددة (انظر القسم الثاني)، وحتى في ظل تلك الظروف، يجب ألا يتم اللجوء إلى الطلاق إلا إن لم تكن هناك أية حلول أخرى.

القسم الثاني

إن الأساس الوحيد للطلاق في العهد الجديد هو **الخطية الجنسية** أو **الترك من قبل الطرف غير المؤمن.**

وتظهر الحالة الأولى في استخدام المسيح للكلمة اليونانية **porneia** **(إنجيل متى٥: ٣٢، ١٩: ٩)**. وهذه الكلمة هي المصطلح العام الذي يشمل الخطية الجنسية كالزنى والشذوذ الجنسي والبهيمية ومزاناة المحارم. ولدعم حقيقة أن الخطية الجنسية هي السبب الشرعي للطلاق، طلَّق الله في العهد القديم مملكة إسرائيل الشمالية لأنها زنت وراء آلهة أخرى، الأمر الذي يشبهه الله بالزنى الجنسي[٦] **(إرميا٣: ٦– ٩)**[٧]. حين يكسر أحد الزوجين وحدة وحميمية الزواج بالخطية الجنسية، تاركاً إلزام والتزام العهد، فإنه يضع الآخر- أي الطرف المُخلِص – في موقف عصيب جدًا. وبعد فشل كل محاولات تتويب الطرف المخطئ، يسمح الكتاب المقدّس بتحرير الطرف المُخلِص عن طريق الطلاق. **(إنجيل متى٥: ٣٢، رسالة كورنثوس الأولى٧: ١٥)**.

والحالة الثانية لإجازة الطلاق هي ألا يرغب الطرف غير المؤمن في أن يعيش مع الزوج المؤمن أو الزوجة المؤمنة **(رسالة كورنثوس الأولى٧: ١٢– ١٥)**[٨]. لأن "الله قد

---

٦ ولكن في ذات الوقت، لم يمنح الله مملكة يهوذا كتاب طلاق، مما يوضح أنه من الممكن أن يغفر للطرف الخائن.

٧ إرميا ٣: ٦ – ٩ وَقَالَ الرَّبُّ لِي فِي أَيَّامِ يُوشِيَّا الْمَلِكِ: «هَلْ رَأَيْتَ مَا فَعَلَتِ الْعَاصِيَةُ إِسْرَائِيلُ؟ انْطَلَقَتْ إِلَى كُلِّ جَبَل عَال، وَإِلَى كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ وَزَنَتْ هُنَاكَ. فَقُلْتُ بَعْدَ مَا فَعَلَتْ كُلَّ هذِهِ: ارْجِعِي إِلَيَّ. فَلَمْ تَرْجِعْ. فَرَأَتْ أُخْتُهَا الْخَائِنَةُ يَهُوذَا. فَرَأَيْتُ أَنَّهُ لأَجْلِ كُلِّ الأَسْبَابِ إِذْ زَنَتِ الْعَاصِيَةُ إِسْرَائِيلُ فَطَلَّقْتُهَا وَأَعْطَيْتُهَا كِتَابَ طَلاَقِهَا، لَمْ تَخَفِ الْخَائِنَةُ يَهُوذَا أُخْتُهَا، بَلْ مَضَتْ وَزَنَتْ هِيَ أَيْضًا. وَكَانَ مِنْ هَوَانِ زِنَاهَا أَنَّهَا نَجَّسَتِ الأَرْضَ وَزَنَتْ مَعَ الْحَجَرِ وَمَعَ الشَّجَرِ.

٨ رسالة كورنثوس الأولى ٧: ١٢ – ١٥ وَأَمَّا الْبَاقُونَ، فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا، لاَ الرَّبُّ: إِنْ كَانَ أَخٌ لَهُ امْرَأَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ، وَهِيَ تَرْتَضِي أَنْ تَسْكُنَ مَعَهُ، فَلاَ يَتْرُكْهَا. وَالْمَرْأَةُ الَّتِي لَهَا رَجُلٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ، وَهُوَ يَرْتَضِي أَنْ يَسْكُنَ مَعَهَا، فَلاَ تَتْرُكْهُ. لأَنَّ الرَّجُلَ غَيْرَ الْمُؤْمِنِ مُقَدَّسٌ فِي الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةُ غَيْرُ الْمُؤْمِنَةِ مُقَدَّسَةٌ فِي الرَّجُلِ. وَإِلاَّ فَأَوْلاَدُكُمْ نَجِسُونَ، وَأَمَّا الآنَ فَهُمْ مُقَدَّسُونَ. وَلكِنْ إِنْ فَارَقَ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ، فَلْيُفَارِقْ. لَيْسَ الأَخُ أَوِ الأُخْتُ مُسْتَعْبَدًا فِي مِثْلِ هذِهِ الأَحْوَالِ، وَلكِنَّ اللهَ قَدْ دَعَانَا فِي السَّلاَمِ.

دعانا في السلام (**عدد١٥**)، يجوز الطلاق بل ويحبَّذ في مثل هذه المواقف. حين يرغب الطرف غير المؤمن في الرحيل، قد تؤدي محاولة إبقائه في المنزل أو في الزواج إلى زيادة التوتر والخلافات. أيضاً إذا قرر الشريك غير المؤمن ترك العلاقة الزوجية بشكل دائم ولكنه لم يرغب في الحصول على طلاق، ربما بسبب النمط الحياتي الذي يروق له أو غياب تحمل المسئولية أو لاجتناب الالتزامات المالية، يصير الشريك المؤمن في موقف يستحيل فيه عليه أن يلتزم بالتزامات قانونية أو أخلاقية يعجز عن تلبيتها. لأن "ليس الأخ أو الأخت مستعبدا في مثل هذه الأحوال" (**رسالة كورنثوس الأولى٧: ١٥**)، أي أنه لم يعد بحاجة لأن يظل متزوجاً، يجوز الطلاق دون الخوف من عدم رضى الله عن ذلك.

القسم الثالث

يجوز الزواج مرة أخرى للشريك المُخلِص فقط إن كان الطلاق تم على أساس كتابي. بل والهدف من الطلاق الكتابي هو توضيح أنه يحق للطرف المخلص أن يتزوج مرة أخرى، ولكن في الرب فقط (**رسالة رومية٧: ١ – ٣**[٩]، **رسالة كورنثوس الأولى٧: ٣٩**[١٠]).

ولكن إذا ما تم الطلاق على أي أساس آخر فإنه يعد خطيةً موجهةً إلى الله وإلى شريك الحياة، ويكون الزواج من شخص آخر بمثابة "زنى" (**إنجيل مرقس١٠: ١١ – ١٢**[١١]). لهذا يقول الرسول بولس إن المرأة المؤمنة التي تُطلّق على أساس غير كتابي يجب أن "تلبث غير متزوجة أو أن تصالح رجلها" (**رسالة**

٩ رسالة رومية ٧: ١ – ٣ أَمْ تَجْهَلُونَ أَيُّهَا الإِخْوَةُ لأَنِّي أُكَلِّمُ الْعَارِفِينَ بِالنَّامُوسِ أَنَّ النَّامُوسَ يَسُودُ عَلَى الإِنْسَانِ مَا دَامَ حَيًّا؟ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي تَحْتَ رَجُل هِيَ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ بِالرَّجُلِ الْحَيِّ. وَلكِنْ إِنْ مَاتَ الرَّجُلُ فَقَدْ تَحَرَّرَتْ مِنْ نَامُوسِ الرَّجُلِ. فَإِذًا مَا دَامَ الرَّجُلُ حَيًّا تُدْعَى زَانِيَةً إِنْ صَارَتْ لِرَجُل آخَرَ. وَلكِنْ إِنْ مَاتَ الرَّجُلُ فَهِيَ حُرَّةٌ مِنَ النَّامُوسِ، حَتَّى إِنَّهَا لَيْسَتْ زَانِيَةً إِنْ صَارَتْ لِرَجُل آخَرَ.

١٠ رسالة كورنثوس الأولى ٧: ٣٩ الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيًّا. وَلكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا، فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيدُ، فِي الرَّبِّ فَقَطْ.

١١ إنجيل مرقس ١٠: ١١ – ١٢ فَقَالَ لَهُمْ:«مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَتَزَوَّجَ بِأُخْرَى يَزْنِي عَلَيْهَا. وَإِنْ طَلَّقَتِ امْرَأَةٌ زَوْجَهَا وَتَزَوَّجَتْ بِآخَرَ تَزْنِي».

كورنثوس الأولى ٧: ١٠-١١ [١٢]). وإذا ما تابت عن الطلاق غير الكتابي، يكون ثمر هذه التوبة هو أن تبغي التصالح مع زوجها (**إنجيل متى ٥: ٢٣ - ٢٤** [١٣]). ونفس الأمر ينطبق على الرجل الذي يُطلّق على أساس غير كتابي (**رسالة كورنثوس الأولى ٧: ١١**). والحالة الوحيدة التي يجوز فيها لمثل هذا الشخص أن يتزوج ثانيةً هي إذا تزوج شريكه السابق مرة أخرى، أو إن اتضح أنه غير مؤمن، أو إن توفي، وفي مثل هذه الحالات لا يكون التصالح ممكنًا.

كما يعطي الكتاب كلمة تحذير لكل من يفكر في الزواج من شخص مُطلّق. إن لم يكن الطلاق قد تم على أساس كتابي، وكانت ثمة فرصة للتصالح، فإن الشخص الذي يتزوج بالآخر المُطلّق يعد زانيًا (**مرقس ١٠: ١٢**).

القسم الرابع

إن المؤمنين الذين يسعون لنيل الطلاق على أسس غير كتابية ينبغي أنهم تؤدبهم الكنيسة لأنهم يرفضون كلمة الله مجاهرةً. إن الشخص الذي يحصل على طلاق على أساس غير كتابي ويتزوج مرة أخرى يكون زانيًا لأن الله لم يأذن بمثل هذا الطلاق من الأصل (**إنجيل متى ٥: ٣٢، مرقس ١٠: ١١-١٢**). يكون ذلك الشخص عرضةً لخطوات التأديب الكنسي كما هي موضحة في **إنجيل متى ١٨: ١٥-١٧** [١٤]. وإذا خالف مؤمن عهد الزواج ورفض التوبة من خلال عملية التأديب الكنسي يقول الكتاب إنه ينبغي أن يستبعد عن الكنيسة وأن يعامل كما يعامل غير المؤمنين (عدد ١٧). حين يؤدي التأديب إلى تصنيف الشريك غير الخاضع على أنه كالوثني أو العشار (أي غير المؤمن)، يكون من حق الشريك المُخلِص أن يحصل على الطلاق وفقاً

١٢رسالة كورنثوس الأولى ٧: ١٠ – ١١ وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجُونَ، فَأُوصِيهِمْ، لَا أَنَا بَلِ الرَّبُّ، أَنْ لَا تُفَارِقَ الْمَرْأَةُ رَجُلَهَا، وَإِنْ فَارَقَتْهُ، فَلْتَلْبَثْ غَيْرَ مُتَزَوِّجَةٍ، أَوْ لِتُصَالِحْ رَجُلَهَا. وَلاَ يَتْرُكِ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ.

١٣ إنجيل متى ٥: ٢٣ – ٢٤ فَإِنْ قَدَّمْتَ قُرْبَانَكَ إِلَى الْمَذْبَحِ، وَهُنَاكَ تَذَكَّرْتَ أَنَّ لأَخِيكَ شَيْئًا عَلَيْكَ، فَاتْرُكْ هُنَاكَ قُرْبَانَكَ قُدَّامَ الْمَذْبَحِ، وَاذْهَبْ أَوَّلاً اصْطَلِحْ مَعَ أَخِيكَ، وَحِينَئِذٍ تَعَالَ وَقَدِّمْ قُرْبَانَكَ.

١٤ إنجيل متى ١٨: ١٥ – ١٧ «وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَاذْهَبْ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَحْدَكُمَا. إِنْ سَمِعَ مِنْكَ فَقَدْ رَبِحْتَ أَخَاكَ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ، فَخُذْ مَعَكَ أَيْضًا وَاحِدًا أَوِ اثْنَيْنِ، لِكَيْ تَقُومَ كُلُّ كَلِمَةٍ عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ فَقُلْ لِلْكَنِيسَةِ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْكَنِيسَةِ فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ كَالْوَثَنِيِّ وَالْعَشَّارِ.

لأحكام الطلاق من شريك غير مؤمن يبغي الرحيل عن الزواج كما هو موضح في **رسالة كورنثوس الأولى ٧: ١٥**. ولكن قبل أن يتم مثل هذا الطلاق، يجب أن تُعطى مهلة كافية من الوقت لإتاحة الفرصة للشريك الخائن في أن يتوب بفعل التأديب الكنسي.

على قيادات الكنيسة المحلية أيضًا أن تساعد المؤمنين الذين تم طلاقهم على فهم موقفهم الكتابي، خاصَّة في الحالات التي لا يبدو فيها التطبيق الصريح للتعليم الكتابي واضحًا. فمثلاً، قد يكون على القيادة الكنسية أن تقرر ما إذا كان أحد الزوجين السابقين أو كلاهما مؤمنًا شرعيًا عندما تم طلاقهما، لأن هذا سيكون له دخل وتأثير على تطبيق المبادئ الكتابية على الموقف الحالي (**رسالة كورنثوس الأولى ٧: ١٧ – ٢٤**)[١٥]. كذلك لأن الكثيرين عادةً ما ينتقلون من كنيسة لأخرى، وبعض تلك الكنائس لا تمارس تطبيق التأديب الكنسي، قد يتوجب على القيادة الكنسية أن تقرر ما إذا كان ينبغي اعتبار الشريك السابق لأحد الأعضاء مؤمنًا أو معاملته كالوثني والعشار لسبب رغبته في عدم الخضوع. ونكرر أنه سيكون لهذا في بعض الحالات تأثير على تطبيق المبادئ الكتابية (**رسالة كورنثوس الأولى ٧: ١٥** [١٦]، **رسالة كورنثوس الثانية ٦: ١٤** [١٧]).

إن أي مؤمن في موقف طلاق لا يبدو واضحاً بالنسبة له عليه أن يطلب بكل اتضاع معونة وإرشاد القيادة الكنسية، لأن الله هو من وضع هؤلاء القادة في جسد

---

١٥ رسالة كورنثوس الأولى ٧: ١٧ – ٢٤ غَيْرَ أَنَّهُ كَمَا قَسَمَ اللهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ، كَمَا دَعَا الرَّبُّ كُلَّ وَاحِدٍ، هكَذَا لِيَسْلُكْ. وَهكَذَا أَنَا آمُرُ فِي جَمِيعِ الْكَنَائِسِ. دُعِيَ أَحَدٌ وَهُوَ مَخْتُونٌ، فَلاَ يَصِرْ أَغْلَفَ. دُعِيَ أَحَدٌ فِي الْغُرْلَةِ، فَلاَ يَخْتَتِنْ. لَيْسَ الْخِتَانُ شَيْئًا، وَلَيْسَتِ الْغُرْلَةُ شَيْئًا، بَلْ حِفْظُ وَصَايَا اللهِ. اَلدَّعْوَةُ الَّتِي دُعِيَ فِيهَا كُلُّ وَاحِدٍ فَلْيَلْبَثْ فِيهَا. دُعِيتَ وَأَنْتَ عَبْدٌ فَلاَ يَهُمَّكَ. بَلْ وَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَصِيرَ حُرًّا فَاسْتَعْمِلْهَا بِالْحَرِيِّ. لأَنَّ مَنْ دُعِيَ فِي الرَّبِّ وَهُوَ عَبْدٌ، فَهُوَ عَتِيقُ الرَّبِّ. كَذلِكَ أَيْضًا الْحُرُّ الْمَدْعُوُّ هُوَ عَبْدٌ لِلْمَسِيحِ. قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ، فَلاَ تَصِيرُوا عَبِيدًا لِلنَّاسِ. مَا دُعِيَ كُلُّ وَاحِدٍ فِيهِ أَيُّهَا الإِخْوَةُ فَلْيَلْبَثْ فِي ذلِكَ مَعَ اللهِ.

١٦ رسالة كورنثوس الأولى ٧: ١٥ وَلكِنْ إِنْ فَارَقَ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ، فَلْيُفَارِقْ. لَيْسَ الأَخُ أَوِ الأُخْتُ مُسْتَعْبَدًا فِي مِثْلِ هذِهِ الأَحْوَالِ، وَلكِنَّ اللهَ قَدْ دَعَانَا فِي السَّلاَمِ.

١٧ رسالة كورنثوس الثانية ٦: ١٤ لَا تَكُونُوا تَحْتَ نِيرٍ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لأَنَّهُ أَيَّةُ خِلْطَةٍ لِلْبِرِّ وَالإِثْمِ؟ وَأَيَّةُ شَرِكَةٍ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ؟

المسيح لمثل هذه الأغراض (**إنجيل متى١٨: ١٨** [١٨]، **رسالة أفسس ٤: ١١-١٦** [١٩]، رسالة العبرانيين ١٣: ١٧ [٢٠]).

القسم الخامس

إن الخلاص يشير إلى أن الشخص قد بدأ حياةً جديدةً. وهذه الحياة الجديدة يتم تحديدها بنموذج من الطاعة لكل ما قاله الله عن كل مجالات الحياة، بما في ذلك الزواج والطلاق. فوفقًا لما وَرد في **رسالة كورنثوس الثانية ٥: ١٧** [٢١] يصير المؤمن "خليقةً جديدةً"، عندما يؤمن بيسوع المسيح. وهذا لا يعني أن الذكريات الأليمة، أو العادات السيئة، أو الأسباب الكامنة وراء الخلافات الزوجية السابقة لن توجد فيما بعد، بل يعني هذا أن المسيح يبدأ عملية تحويل بالروح القدس والكلمة. ومن علامات الإيمان الخلاصي التكرار والاستعداد لطاعة ما قاله الله عن الزواج والطلاق في كلمته.

وفقاً لما جاء في **رسالة كورنثوس الأولى ٧: ٢٠-٢٧** [٢٢] ، لا يوجد في الخلاص

---

١٨ إنجيل متى ١٨: ١٨ اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَرْبِطُونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطًا فِي السَّمَاءِ، وَكُلُّ مَا تَحُلُّونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاءِ.

١٩ رسالة أفسس ٤: ١١ – ١٦ وَهُوَ أَعْطَى الْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلًا، وَالْبَعْضَ أَنْبِيَاءَ، وَالْبَعْضَ مُبَشِّرِينَ، وَالْبَعْضَ رُعَاةً وَمُعَلِّمِينَ، لأَجْلِ تَكْمِيلِ الْقِدِّيسِينَ لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ، لِبُنْيَانِ جَسَدِ الْمَسِيحِ، إِلَى أَنْ نَنْتَهِيَ جَمِيعُنَا إِلَى وَحْدَانِيَّةِ الإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ ابْنِ اللهِ. إِلَى إِنْسَانٍ كَامِلٍ. إِلَى قِيَاسِ قَامَةِ مِلْءِ الْمَسِيحِ. كَيْ لاَ نَكُونَ فِي مَا بَعْدُ أَطْفَالاً مُضْطَرِبِينَ وَمَحْمُولِينَ بِكُلِّ رِيحِ تَعْلِيمٍ، بِحِيلَةِ النَّاسِ، بِمَكْرٍ إِلَى مَكِيدَةِ الضَّلاَلِ. بَلْ صَادِقِينَ فِي الْمَحَبَّةِ، نَنْمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَى ذَاكَ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ: الْمَسِيحُ، الَّذِي مِنْهُ كُلُّ الْجَسَدِ مُرَكَّبًا مَعًا، وَمُقْتَرِنًا بِمُؤَازَرَةِ كُلِّ مَفْصِلٍ، حَسَبَ عَمَلٍ، عَلَى قِيَاسِ كُلِّ جُزْءٍ، يُحَصِّلُ نُمُوَّ الْجَسَدِ لِبُنْيَانِهِ فِي الْمَحَبَّةِ.

٢٠ رسالة العبرانيين ١٣: ١٧ أَطِيعُوا مُرْشِدِيكُمْ وَاخْضَعُوا، لأَنَّهُمْ يَسْهَرُونَ لأَجْلِ نُفُوسِكُمْ كَأَنَّهُمْ سَوْفَ يُعْطُونَ حِسَابًا، لِكَيْ يَفْعَلُوا ذلِكَ بِفَرَحٍ، لاَ أَنِينَ، لأَنَّ هذَا غَيْرُ نَافِعٍ لَكُمْ.

٢١ رسالة كورنثوس الثانية ٥: ١٧ إِذًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا.

٢٢ رسالة كورنثوس الأولى ٧: ٢٠ – ٢٧ اَلدَّعْوَةُ الَّتِي دُعِيَ فِيهَا كُلُّ وَاحِدٍ فَلْيَلْبَثْ فِيهَا. دُعِيتَ وَأَنْتَ عَبْدٌ فَلاَ يَهُمَّكَ. بَلْ وَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَصِيرَ حُرًّا فَاسْتَعْمِلْهَا بِالْحَرِيِّ. لأَنَّ مَنْ دُعِيَ فِي الرَّبِّ وَهُوَ عَبْدٌ، فَهُوَ عَتِيقُ الرَّبِّ. كَذلِكَ أَيْضًا الْحُرُّ الْمَدْعُوُّ هُوَ عَبْدٌ لِلْمَسِيحِ. قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ، فَلاَ تَصِيرُوا عَبِيدًا لِلنَّاسِ. مَا دُعِيَ كُلُّ وَاحِدٍ فِيهِ أَيُّهَا الإِخْوَةُ فَلْيَلْبَثْ فِي ذلِكَ مَعَ اللهِ. وَأَمَّا الْعَذَارَى، فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ، وَلكِنَّنِي أُعْطِي رَأْيًا كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا. فَأَظُنُّ أَنَّ هذَا حَسَنٌ لِسَبَبِ الضِّيقِ الْحَاضِرِ، أَنَّهُ حَسَنٌ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ هكَذَا: أَنْتَ مُرْتَبِطٌ بِامْرَأَةٍ، فَلاَ تَطْلُبِ الانْفِصَالَ. أَنْتَ مُنْفَصِلٌ عَنِ امْرَأَةٍ، فَلاَ تَطْلُبِ امْرَأَةً.

ما يطالب بحالة اجتماعية أو زوجية معينة. لهذا يوصي الرسول بولس المؤمنين أن الله يسمح في رعايته بالظروف التي يجدون أنفسهم فيها حين يقبلون المسيح. إن كان الشخص قد دعي وهو متزوج، فعليه ألا يسعى للطلاق (حتى وإن كان الطلاق جائزاً على أساس كتابي). وإن دعي الشخص وهو مُطلّق ولا يمكن أن يتصالح مع شريكه لكون الشريك السابق غير مؤمن أو تزوج مرة أخرى، تكون له الحرية في أن يظل غير متزوج أو أن يتزوج من مؤمن آخر (**رسالة كورنثوس الأولى ٧: ٣٩** [٢٣]، **رسالة كورنثوس الثانية ٦: ١٤** [٢٤]).

القسم السادس

في الحالات التي تم فيها الطلاق على أساس غير كتابي ثم تاب الطرف المذنب لاحقًا نجد نعمة الله متعاونة في نقطة التوبة. من علامات التوبة الحقيقية الرغبة في تطبيق ما جاء في **رسالة كورنثوس الأولى ٧: ١٠-١١** [٢٥]، والذي يتطلب إبداء الرغبة في التصالح مع الشريك السابق، إن كان ذلك ممكناً. أما إن لم يكن التصالح ممكناً لكون الشريك السابق غير مؤمن أو متزوج مرة أخرى، يمكن للشريك التائب أن يطلب علاقةً جديدةً تحت الإرشاد والمشورة الدقيقة من القيادات الكنسية.

في الحالات التي يحصل فيها مؤمن على الطلاق على أسس غير كتابية وتزوج مرة أخرى، يكون مذنباً بخطية الزنى حتى يعترف بهذه الخطية (**إنجيل مرقس ١٠: ١١، ١٢**). ويغفر الله تلك الخطية على الفور حين تحدث التوبة، ولا يوجد في الكتاب ما يشير إلى غير أنه من ذلك الوقت فصاعدًا على المؤمن أن يواصل زواجه الحالي.

---

٢٣ رسالة كورنثوس الأولى ٧: ٣٩ الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيًّا. وَلكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا، فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيدُ، فِي الرَّبِّ فَقَطْ.

٢٤ رسالة كورنثوس الثانية ٦: ١٤ لَا تَكُونُوا تَحْتَ نِيرٍ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لأَنَّهُ أَيَّةُ خِلْطَةٍ لِلْبِرِّ وَالإِثْمِ؟ وَأَيَّةُ شَرِكَةٍ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ؟

٢٥ رسالة كورنثوس الأولى ٧: ١٠ – ١١ وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجُونَ، فَأُوصِيهِمْ، لَا أَنَا بَلِ الرَّبُّ، أَنْ لَا تُفَارِقَ الْمَرْأَةُ رَجُلَهَا، وَإِنْ فَارَقَتْهُ، فَلْتَلْبَثْ غَيْرَ مُتَزَوِّجَةٍ، أَوْ لِتُصَالِحْ رَجُلَهَا. وَلاَ يَتْرُكِ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ.

القسم السابع

من الواضح أن مسئولية حفظ النموذج الكتابي للزواج أمر يقع على عاتق الكنيسة، ولا سيما متجسدةً في قياداتها. يقول في **رسالة تيموثاوس الأولى ٣: ٢، ١٢** إنه على الخادم أن يكون زوجًا لامرأة واحدة. وهذه العبارة لا تعني أن تكون للشيخ أو للشماس زوجة واحدة، بل أن يكون دائمًا وأبدًا مخلصاً لزوجته على نحو يحتذى به. لا يقول الكتاب شيئًا عن ماضيه قبل الخلاص، لأن كل المؤهلات الأخرى المذكورة لا تشير إلى أمور تتعلق بالماضي (أي قبل الخلاص). بل تشير كلها إلى صفات ينبغي أن يتسم بها الخادم في الوقت الراهن.

ينبغي أن يكون زواج القس مثالاً لما جاء في **رسالة أفسس ٥: ٢٢ – ٢٩** [٢٦]، علاقة المسيح بالكنيسة. في الحالات التي يتم فيها طلاق قس أو شيخ أو شماس، لا بد وأن تتأكد الكنيسة من أنه وفر أدلة على "حسن تدبير بيته" وأنه أثبت قدرته على أن يقود المقربين منه إلى الخلاص والقداسة. ينبغي أن يكون نموذجاً للحياة الأمينة البارة (**رسالة تيموثاوس الأولى ٣: ٤ – ٥** [٢٧]، **رسالة تيطس ١: ٦** [٢٨]). يتوجب الفحص الدقيق للظروف المحيطة بطلاقه (ما إذا كان ذلك قبل أم بعد الخلاص، وأساس طلاقه، ألخ) وأية ظروف لم تزل قائمة من شأنها أن تؤثر على سمعته لأن الله يريد أن يكون رعاة كنيسته أفضل نماذج ممكنة من التقوى. إن كان يريد حقاً أن يكون "بلا لوم" **(رسالة تيموثاوس الأولى ٣: ٢)** فيجب أن يكون مستعدًا لأن يخضع لمثل هذا الفحص الدقيق.

للمزيد من الدراسات حول هذا الموضوع:

John MacArthur – سلسلة شرائط **عن الطلاق** تفسيرات لإنجيل متى ١٩ و رسالة كورنثوس الأولى ٧

Jay Adams – **الزواج والطلاق والزواج ثانيةً في الكتاب المقدَّس.**

John Murray – **الطلاق**

Thomas Edgar – مقالات عن "**الطلاق والزواج ثانيةً: ٤ منظورات مسيحية**"، حررها H.Wayne House.

---

٢٦ رسالة أفسس ٥: ٢٢ – ٢٩ أَيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ، لأَنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا رَأْسُ الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ مُخَلِّصُ الْجَسَدِ. وَلكِنْ كَمَا تَخْضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ، كَذلِكَ النِّسَاءُ لِرِجَالِهِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ. أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا، لِكَيْ يُقَدِّسَهَا، مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِغَسْلِ الْمَاءِ بِالْكَلِمَةِ، لِكَيْ يُحْضِرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً مَجِيدَةً، لاَ دَنَسَ فِيهَا وَلاَ غَضْنَ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ ذلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً وَبِلاَ عَيْبٍ. كَذلِكَ يَجِبُ عَلَى الرِّجَالِ أَنْ يُحِبُّوا نِسَاءَهُمْ كَأَجْسَادِهِمْ. مَنْ يُحِبُّ امْرَأَتَهُ يُحِبُّ نَفْسَهُ. فَإِنَّهُ لَمْ يُبْغِضْ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ، بَلْ يَقُوتُهُ وَيُرَبِّيهِ، كَمَا الرَّبُّ أَيْضًا لِلْكَنِيسَةِ.

٢٧ رسالة تيموثاوس الأولى ٣: ٤ – ٥ يُدَبِّرُ بَيْتَهُ حَسَنًا، لَهُ أَوْلاَدٌ فِي الْخُضُوعِ بِكُلِّ وَقَارٍ. وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَعْرِفُ أَنْ يُدَبِّرَ بَيْتَهُ، فَكَيْفَ يَعْتَنِي بِكَنِيسَةِ اللهِ؟

٢٨رسالة تيطس ١: ٦ إِنْ كَانَ أَحَدٌ بِلاَ لَوْمٍ، بَعْلَ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، لَهُ أَوْلاَدٌ مُؤْمِنُونَ، لَيْسُوا فِي شِكَايَةِ الْخَلاَعَةِ وَلاَ مُتَمَرِّدِينَ.

ملحق (٦)

ورقة عمل نصف شهرية / شهرية

أداة لزيادة التفاهم وتكوين عادات جديدة

حين يقود الزوج المؤمن زوجته وبيته كما يفعل المسيح، سيمجّد الله وسيرى أعمال الله (استجابة الصلوات)، وسيشعر بالشبع. إن ورقة العمل هذه لا تسرد مجالات القيادة التي عليك أن تفكر بها فحسب، بل تساعدك على بدء الطريق عن طريق حملك على اختيار الأوقات المنتظمة للإعداد والمناقشة مرة أو مرتين شهرياً. وبمرور الوقت يصير الأمر أكثر تلقائيةً – ولن يظل مهيكلاً كما في البداية. أجب على الأسئلة التي عليها علامة * قبل أن تتناقش مع زوجتك.

القيادة في العلاقة الزوجية

□ حدد أوقاتًا للإعداد والتقابل

في أي يوم وفي أية ساعة ستقوم بالإعداد؟

في أي يوم وفي أية ساعة ستلتقي بزوجتك؟

□ أكمل التدريبات التالية:

*١- الأمور التي أقدّرها بزوجتي

*٢- سبل يمكنني من خلالها أن أظهر الحب الرقيق لزوجتي.

*٣- اعترافاتي الخاصة والتغييرات التي عليّ أن أجريها.

*٤- متى سأطلب قضاء الوقت معها.

٥- أمور يمكننا أن نفعلها معًا

٦- خطتي للصلاة معها يوميًا:

٧- خطتي لزيادة الحميمية بيننا (في المرة القادمة قم بنقل الأمور المتكررة وأضف الجديد):

- * صلاة مسبقة

- * أفكار لتشغلني خلال هذا الوقت

- ما سأقوله أو ما سأسألها إياه

- أساليب لإعدادها (اسأل)

- أساليب لإسعادها (اسأل)

٨- مخاوف زوجتي في العلاقة:

* ٩- المخاوف التي تراودني في العلاقة وأريد مشاركتها

١٠- مشاركة الإضافة/ التوجه الروحي فيما يتعلق بالمخاوف بعد تأملها كلها في الصلاة:

قيادة زوجتي

(نفس وقت الإعداد ووقت التقابل)

□ أكمل التدريبات التالية:

*١- أمور تشجعها:

*٢- اعترافاتي الخاصة والتغييرات الشخصية التي عليّ أن أجريها:

٣- مدح منها:

٤- تحديث المجالات المفوضة (الأمور المالية، والأبناء خلال اليوم، الخ)

٥- متى يمكنني قضاء الوقت معها لقراءة الكلمة بانتظام:

٦- أسئلة وطلبات منها:

٧- مخاوف وطلبات صلاة منها:

٨- كيف يمكنني أن أخدمها:

٩- خططها التجريبية (الحرية متى أمكن):

*١٠- ملاحظة الأنماط:

· هل هناك أنماط خطية لاحظتها يمكنك أن تتحدث إليها بشأنها بحب واحترام؟

· هل تحتاج زوجتك إلى المزيد من الإرشاد/ المساعدة/ المسائلة؟

· إن كانت مؤمنةً ولكنها لم تتب، فمن هو الشخص المؤمن الذي يمكنني أن أستعين به ممن يعرفونها ويحبونها؟

· هل أحتاج إلى الاستعانة بأحد شيوخ الكنيسة؟

من؟

متى؟

*١١- الغذاء والتوجة الروحي لها:

١٢- مخاوفها الكتابية حيال قيادتي أو حياتي:

حماية وقيادة البيت

(نفس وقت الإعداد والتقابل)

□ أكمل التدريبات التالية:

*١. هل أنا أعظم خادم في البيت بتوجهاتي وأفعالي؟ كيف؟ إن كانت إجابتي بلا، فأين وكيف ومتى يمكنني أن أتغيّر؟

*٢. هل أوفر لأسرتي الطعام والمأوى والملبس والأمان بأقصى قدرتي؟ هل من تغيرات يمكنني أن أصلّي من أجلها وأن أعمل تجاهها دون التنازل عن المبادئ الكتابية؟

*٣. هل ثمة ما يؤثر على البيت سلبًا (التنازلات، التلفاز، المواعيد، الناس، مواد القراءة، الخ؟)

*٤. اعترافاتي الخاصة والتغيّرات الشخصية التي علي أن أجريها:

٥. مدخلات من الزوجة؟

٦. هل تسير أمـــور المـــنزل عادةً على نحو منظـــم أم على نحو فوضوي؟ هل من مجالات احتياج معينة؟

٧. هل تؤمن زوجتي بأنها مؤهلة تماماً لإدارة المنزل (تحت قيادتي)؟ هل تشعر أن الأمر يفوقها؟

- العناصر الناقصة:

- التدريب اللازم:

- المساعدة الأسبوعية المطلوبة (وفقًا للتدريب أو المحدودية الجسدية أو التعليم المنزلي أو الولادات المتكررة، الخ)

- سبل يمكنني المساعدة بها:

- المسائلة المطلوبة:

*٨. أفكار أو خطط تجريبية يمكنني المشاركة بها عن القرارات/ الاتجاهات التي تؤثر على زوجتي/ أسرتي:

٩. مدخلات زوجتي حول الأفكار أو الخطط التجريبية أو القرارات:

١٠. القرارات / الاتجاهات النهائية التي يمكنني المشاركة بها والتي تؤثر على زوجتي/ أسرتي. (إن كانت تؤثر على الأسرة بأكملها فاعقد اجتماعاً عائلياً. التاريخ: _____)

قيادة أبنائي

□ خصص أوقاتًا للإعداد والتقابل.

في أي يوم وأية ساعة ستقوم بالإعداد؟

في أي يوم وأية ساعة ستجتمع بأبنائك؟

□ أكمل التدريبات التالي:

*١. طرق يمكنني بها أن أظهر له / لها الحب:

*٢. متى سأقضي الوقت معه / معها:

*٣. اعترافاتي الخاصة والتغيرات الشخصية التي علي أن أجريها:

*٤. التشجيع له / لها:

٥. المدح منه / منها:

٦. أسئلة أو مطالب منه / منها:

٧. مخاوف أو طلبات صلاة منه / منها:

٨. الخطط التجريبية منه / منها (امنح الحرية كلما أمكن):

٩. ملاحظة الأنماط والاحتياجات:

- هل لاحظت أنماط خطية معينة يمكنك بحب واحترام أن تتحدث إليه/ إليها عنها أو أن تقدم الإرشاد بشأنها؟

- هل التأديب مطلوب؟ (وكيف؟)

- هل يحتاج/ تحتاج إلى مزيد من الإرشاد/ المساعدة/ المسائلة؟

- إن كان مؤمنًا غير تائب، فمن من المؤمنين يمكنني أن أستعين به ممن يعرفونه ويحبونه؟

- هل أحتاج إلى الاستعانة بأحد شيوخ الكنيسة؟

  من؟

  متى؟

١٠. الاتجاهات والمدخلات الروحية له / لها

١١. المعلومات أو التفويض للزوجة:

١٢. مخاوف كتابية تراوده / تراودها حول قيادتي أو حياتي:

ملحق (٧)

الجدول الشخصي لـ _____

المسؤوليات	الوقت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت
	٥:٠٠							
	٥:٣٠							
	٦:٠٠							
	٦:٣٠							
	٧:٠٠							
	٧:٣٠							
	٨:٠٠							
	٨:٣٠							
	٩:٠٠							
	٩:٣٠							
	١٠:٠٠							
	١٠:٣٠							
	١١:٠٠							
	١١:٣٠							
	١٢:٠٠							
	١٢:٣٠							
	١:٠٠							
	١:٣٠							
	٢:٠٠							
	٢:٣٠							
	٣:٠٠							
	٣:٣٠							
	٤:٠٠							
	٤:٣٠							
	٥:٠٠							
	٥:٣٠							
	٦:٠٠							
	٦:٣٠							
	٧:٠٠							
	٧:٣٠							
	٨:٠٠							
	٨:٣٠							
	٩:٠٠							
	٩:٣٠							
	١٠:٠٠							
	١٠:٣٠							
	١١:٠٠							
	١١:٣٠							
	١٢:٠٠							

المسائلة لـ _____

James W. Rickard

مؤسسة خدمة

The Stewardship Services Foundation

منهاج دراسة الماليات

هل نعرف ما تقوله كلمة الله؟

١. ينبغي أن نكون وكلاء أمناء.

رسالة كورنثوس الأولى ٤: ١-٢

٢. التسليم اليومي لكل القرارات والمشكلات والنجاحات.

أمثال ٣: ٥-٦

٣. الاستعداد لقبول توجيهات الله.

رسالة فيلبّي ٤: ٦

المبادئ المالية المفتاحية

١. **أعط الله أولاً.**
٢. تعلَّم أن تكون مدخرًا.
٣. تعلَّم أن تنفق أقل مما تجني.
٤. ادخر المال للطوارئ.
٥. لا تمول العناصر الترفيهية.
٦. أمِّن أسرتك بتأمين مناسب على الحياة.
٧. بدء خطة لتأمين فترة التقاعد بدءًا من سن الأربعين.
٨. امتلك منزلك الخاص بحلول سن الستين أو سن التقاعد.

أمور لتفكر بها

أقل من ٣٠٪ من حاملي البطاقات الائتمانية يسددون ديونهم بالكامل شهريًا. الأسرة التي تحمل البطاقات الائتمانية تنفق أكثر من تلك التي لا تنفق سوى نقدًا بما يتراوح بين ٣٠ و٤٠٪.

سبل العلاج الشائعة للمشكلات المالية الكبيرة:

تسديد الفواتير بواسطة قرض جديد.

إيجاد وظيفة للزوجة.

حين لا يتمكن البعض من احتمال الضغط يقومون بشراء شيء باهظ الثمن.

في ٩٥٪ من الأسر يكون مصدر معظم المديونية هو الزوج. لدى المرأة خوف فطري من المديونية. وكنتيجة لذلك فإن النساء تقدن أسرهن إلى المديونية بمعدلات صغيرة، في حين يقود الرجال أسرهم إلى المديونية بمبالغ كبيرة.

من بين من يعانون من المشكلات المالية:

قام ٦٠٪ باقتراض مبالغ من المال تتجاوز ما بمقدورهم تسديده واقعيًا على مدار حياتهم.

قام ٤٠٪ باقتراض مبالغ من المال أكثر مما يمكنهم دفعه.

ليس هناك ما هو أقل أهميةً من المال، ولا أكثر دلالةً على حالتنا الروحية الداخلية.

من المستحيل أن يكون المرء مطيعًا وغير صبور في ذات الوقت.

أطفال اليوم يريدون مستوى معيشي يبدأ من بل ويفوق ذلك الذي يوفره ذويهم.

إن التكلفة المرتفعة للحياة ليست هي ما ينال منا، بل العيش بترف.

المشكلة ليست في المبلغ الذي تجنيه، بل في المستوى الذي تبغيه.

إن ذهبت للتسوق برفقة صديقة لك، فإنك تنفقين ١٠٪ أكثر.

إن ذهبت للتسوق برفقة أبنائك، فإنك تنفقين ١٢٪ أكثر.

إن ذهبت للتسوق برفقة زوجك، فإنك تنفقين ٢٠٪ أكثر.

في ٨٥٪ من حالات الطلاق يتعلق السبب بالمال بشكل أو بآخر.

عندما تتعلق بشيء كثيراً فما يصيب الشيء يصيبك. فمثلاً، إن كنت شديد التعلق بسيارتك وتعطلت، فإنك تتعطل أيضًا.

الدين: التزام مالي مُلِحّ

الالتزام: اقتراض المال ورده وفقًا لاتفاقية.

توجهان دنيويان حيال المال:

١. لنبقي الله بعيدًا عن الأمر.
٢. الشعور بالذات لدينا فائق وينبغي أن يسيطر

الميزانية

ينبغي ألا يستغرق إعداد خطة الميزانية أكثر من ٤ ساعات، إضافةً إلى ما لا يزيد على ٣٠ دقيقة أسبوعياً للمتابعة.

سيستغرق تنفيذ خطة الميزانية بفاعلية مدة تتراوح بين ٧ و ٩ أشهر.

الميزانية ليست خطة ليعاقب بها الزوج زوجته.

أخطاء الميزانيات الشائعة:

عدم استخدامها

إعدادها على نحو صعب جداً مما يجعل العيش بها يتعذر.

ينبغي أن نقوم بتثبيت حد أقصى لمستوى الإنفاق لا أن نجري التعديلات مراراً من أجل زيادة الدخل.

إرشادات عامة للميزانية

عناصر الميزانية	النسبة المقترحة	عناصر الميزانية تتضمن
العطاء*	١١٪ (الحد الأدنى)	
السكن	٣٠-٣٦٪	المرافق، الضرائب، التأمين، دفع الرهن العقاري / الإيجار الشهري، والإصلاحات
الطعام	١٤-١٦٪	
السيارة	١٣-١٦٪	تأمين، غاز، صيانة، مدفوعات
التأمين	٢-٤٪	تأمين على الحياة (التأمين الصحي – هامش)
الترفيه	٢-٥٪	ضع المال في مظروف ولا تخلطه بالمبالغ الأخرى
الملبس	٥٪	
المصاريف الطبية	٥٪	
المدخرات	٥٪	أيضًا الطوارئ غير المتوقعة
الائتمان	٥٪	إن كروت خفض متابعة الائتمان التي يتم إرسالها للدائنين حقًا تبهرهم (ينبغي أن يكون الهدف هو ٠٪)
مستلزمات المنزل وغيرها	٤-٨٪	العناية بالشعر، أدوات التجميل، دروس البيانو و الهدايا

· كل النسب تحسب مما يتبقى من الدخل فيما عدا العطاء الذي يحسب من إجمالي الدخل

فيما يلي الفئات الرئيسية للميزانية والفئات الفرعية المقترحة. اختر الفئات الفرعية لتلائم احتياجات أسرتك. كذلك لك حرية إضافة الفئات الفرعية وأن تضيف الفئات الفرعية تحت العناوين الرئيسية وفقاً لاحتياجات أسرتك.

العطاء للرب

السكن
الرهن / الإيجار
تأمين المالك / المؤجر
ضرائب
مستحقات اتحاد الملاك
الإصلاحات والصيانة
التأثيث
المؤن
مصاريف النظافة
المرافق
الكهرباء
الغاز
الماء / السباكة
القمامة
الهاتف
الهاتف المحمول
خدمات الانترنت
الطعام
المشتروات
المطاعم وطلب الطعام للمنزل
السيارة
أصل الدين والفائدة
التأمين على السيارة
مصاريف الرخصة
الغاز والوقود
الصيانة
التأمين على الحياة
المصاريف الطبية
الأطباء
أطباء الأسنان
أطباء العيون
الأدوية والروشيتات
أقساط التأمين الصحي

القروض

القروض
القروض المصرفية
شركات الائتمان
التعليم/ الحضانة
المصاريف
الكتب
الموسيقى أو غيرها من الأنشطة
الحضانة
الأدوات المدرسية
الترفيه
جليسات الأطفال
الجرائد والمجلات
المحطات الفضائية ذات الاشتراك الخاص
الأجازات
مصاريف النادي الصحي
النوادي/ الأنشطة
الملبس
الزوج
الزوجة
الأبناء
التنظيف الجاف أو الكي
الهدايا
أعياد الميلاد
الذكرى السنوية
الأعياد
العناية
مستحضرات التجميل
العناية بالشعر
المستلزمات المنزلية المتنوعة
المصروف
طعام الحيوانات / الرعاية البيطرية
المستلزمات المكتبية المنزلية
المدخرات والاستثمارات

ورقة عمل خاصة بالميزانية

الدخل	**شهريًا**	**سنويًا**
صافي المرتب (بعد خصم الضرائب)	---------	---------
الفائدة والإيراد	---------	---------
دخل آخر	---------	---------
إجمالي الدخل	---------	---------
المصروفات	**شهريًا**	**سنويًا**
العطايا	---------	---------
السكن	---------	---------
الرهن/ الإيجار	---------	---------
تأمين المالك / المؤجر	---------	---------
ضرائب	---------	---------
مستحقات اتحاد الملاك	---------	---------
الإصلاحات والصيانة	---------	---------
التأثيث	---------	---------
المؤن	---------	---------
مصاريف النظافة	---------	---------
المرافق	---------	---------
الكهرباء	---------	---------
الغاز	---------	---------
الماء / السباكة	---------	---------
القمامة	---------	---------
الهاتف	---------	---------
الهاتف المحمول	---------	---------
خدمات الانترنت	---------	---------
الطعام		---------
المشتروات	---------	---------
المطاعم وطلب الطعام للمنزل	---------	---------
السيارة	---------	---------
أصل الدين والفائدة	---------	---------
التأمين على السيارة	---------	---------
مصاريف الرخصة	---------	---------
الغاز والوقود	---------	---------
الصيانة	---------	---------
التأمين على الحياة	---------	---------
المصاريف الطبية	---------	---------
الأطباء	---------	---------
أطباء الأسنان	---------	---------

أطباء العيون	---------	---------
الأدوية والروشتات	---------	---------
أقساط التأمين الصحي	---------	---------
القروض	---------	---------
القروض المصرفية	---------	---------
شركات الائتمان	---------	---------
التعليم/ الحضانة	---------	---------
المصاريف	---------	---------
الكتب	---------	---------
الموسيقى أو غيرها من الأنشطة	---------	---------
الحضانة	---------	---------
الأدوات المدرسية	---------	---------
الترفيه	---------	---------
جليسات الأطفال	---------	---------
الجرائد والمجلات	---------	---------
المحطات الفضائية ذات الاشتراك الخاص	---------	---------
الإجازات	---------	---------
مصاريف النادي الصحي	---------	---------
النوادي / الأنشطة	---------	---------
الملبس	---------	---------
الزوج	---------	---------
الزوجة	---------	---------
الأبناء	---------	---------
التنظيف الجاف أو الكي	---------	---------
الهدايا	---------	---------
أعياد الميلاد	---------	---------
الذكرى السنوية	---------	---------
الأعياد	---------	---------
العناية	---------	---------
مستحضرات التجميل	---------	---------
العناية بالشعر	--------	---------
المستلزمات المنزلية المتنوعة	--------	---------
المصروف	---------	---------
طعام الحيوانات / الرعاية البيطرية	---------	---------
المستلزمات المكتبية المنزلية	---------	---------
المدخرات	---------	---------
إجمالي المصروفات	---------	--------

الدخل ---------- – المنصرف ---------- = + إيرادات غير موزعة ------

حين يتجاوز المنصرف عند الرجل عن الدخل تصير مصاريفه هي سبب تعثره!

سجل المصروفات

التاريخ	الفئة	أين	ماذا	نقداً	شيك	ائتمان	المبلغ

يمكن ضبط سجل مراقبة المصروفات ليلائم احتياجاتك. كل ما عليك فعله هو أن تكتب في خانة الفئة الفئات الرئيسية وأية فئات فرعية تريد مراقبتها.

الفئة	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر

هل أنت مبذر؟

الكثيرون ممن ينفقون أكثر من اللازم يشتركون في الصفات الشخصية. وللتعرف عليهم طلبت جريدة Money Magazine من ١٥ مستشار ائتماني ومخطط مالي أن يحددوا ما إذا كانت العبارات التالية صحيحة أم خاطئة:

صواب **خطأ**

___ ___ ١. تنفق المال متوقعًا أن يزيد دخلك.

___ ___ ٢. تستفيد من تسهيلات إحدى البطاقات الائتمانية لتسدد مصاريف بطاقة أخرى.

___ ___ ٣. تنفق أكثر من ٢٠٪ من دخلك على تسديد فواتير البطاقات الائتمانية.

___ ___ ٤. عادةً ما تفشل في التسجيل الدقيق لكل مشترواتك.

___ ___ ٥. تقدمت بطلب لاستخراج أكثر من ٣ بطاقات ائتمانية خلال العام الماضي.

___ ___ ٦. عادةً ما تدفع تكلفة المشتروات اليومية بالبطاقة الائتمانية لأنك تحتاج ذلك

___ ___ ٧. عادةً ما تخفي مشترواتك الائتمانية من أفراد أسرتك.

___ ___ ٨. امتلاك عدة بطاقات ائتمانية يجعلك تشعر بأنك ثري.

___ ___ ٩. تدفع الفواتير الشهرية لبطاقاتك الائتمانية ولكنك تتجاهل فواتير أخرى.

___ ___ ١٠. عند تناول الطعام مع الأصدقاء في أحد المطاعم تفضل أن تجمع منهم الحساب وأن تدفع بواسطة بطاقتك الائتمانية.

___ ___ ١١. عادةً ما تدفع الحد الأدنى لفاتورة بطاقتك الائتمانية.

___ ___ ١٢. تجد صعوبةً في تخيل حياتك بدون بطاقة ائتمانية.

النتيجة

إن أجبت بالصواب على أكثر من عبارتين: يجب أن تتوقف. حان الوقت لتعد ميزانيةً وأن تسدد فواتيرك وأن تعيد النظر في عادات الصرف التي تمارسها.

إن أجبت بالصواب على أكثر من ٥ عبارات: قد يكون من الحكمة أن تستشير مستشارًا ماليًا ليساعدك على تغيير عاداتك في الصرف.

نصائح للتسوق

ينفق المصنعون ملايين الدولارات سنويًا لدراسة عادات التسوق لدى المشترين بهدف التأثير على تفكيرنا وجذبنا إلى منتجاتهم، دون أي اعتبار لما إذا كنا نحتاج إلى تلك المنتجات أم لا. فهذا القرار متروك لنا. إن قرار الإقدام على الشراء أو الامتناع عنه يتوقف علينا بالكامل. ولكن علينا أن نعي أننا نقف في مواجهة جيش كامل من البائعين المحترفين كلما شغلنا التلفاز أو استمعنا إلى الراديو أو قرأنا الصحف والمجلات أو ذهبنا إلى أحد المتاجر. ولهذا السبب علينا أن نطور عادات شرائية ذكية وأساليب دفاعية قوية في مقابل الفخاخ العالمية التي ينصبها لنا الشيطان ليسلبنا ما أعطانا إياه الله.

لاحظ القائمة التالية من الوسائل المساعدة المقترحة لتطوير عادات شرائية ذكية:

١. لا تشتري اعتمادًا على العشوائية!

١. اسمح لنفسك بشراء شيء واحد فقط غير مخطط له في ميزانيتك.

٢. لا تشتري شيئًا عشوائيًا بالبطاقة الائتمانية

٣. ابتعد عن المتجر إلا في حالات الضرورة.

٢. لا ترهق ميزانيتك بالهدايا

١. سجل في النتيجة المناسبات التي ستقوم فيها بمنح الهدايا وخطط لها مسبقًا.

٢. لا تشتري الهدايا بالبطاقة الائتمانية.

٣. العادات الجيدة عند شراء مستلزمات المنزل:

١. استخدم قائمة مكتوبًا فيها العناصر التي تلزمك.

٢. لا تذهب لشراء البقالة وأنت تشعر بالجوع

ملخّص

١. تحكم في البطاقات الائتمانية

٢. قيم مستواك المعيشي

٣. حدد أهدافًا قصيرة وطويلة المدى لأسرتك

٤. راقب نزاهتك المالية

"ما من عيب في أن تنظر إلى حياتك لتشعر بالرضى عن عمل ما قمت به من أجل الله!"

اقرأ **إنجيل لوقا١٦: ١٠، ١١**

علامات تحذيرية من الدين

١. التأخر الدائم في دفع الفواتير

٢. دفع الحد الأدنى فقط لبطاقاتك الائتمانية

٣. اتصال جهات التحصيل بك

٤. وصول الحد الأقصى لبطاقاتك الائتمانية

٥. زيادة النسبة المدفوعة من راتبك لتسديد الديون

٦. تحتاج إلى العمل لساعات إضافية أو تحتاج لوظيفة أخرى لتتمكن من تسديد فواتيرك.

٧. تحتاج شريكة حياتك أن تعمل لتسديد الفواتير

٨. فقدانك لوظيفتك سيكون أمرًا كارثيًا.

٩. عادةً ما تقترض لتسد ديونك.

١٠. التفكير الدائم في المال.

تدبّر ديونك

	معدلات الفائدة	المبلغ المدفوع شهرياً	الميزانية المعلقة
قرض السيارة	٪	جنيهًا	جنيهًا
القروض الشخصية	٪		
قروض المصاريف الدراسية	٪		
قرض المنزل	٪		
قروض أخرى	٪		
البطاقات الائتمانية	٪		
المصرف	٪		
المتجر	٪		
الخطوط الجوية	٪		
الوقود	٪		
آخر	٪		
آخر	٪		
آخر	٪		
إجمالي	٪	جنيهًا	جنيهًا

حدد تاريخًا للانتهاء من ديونك

أقساط القروض فيما عدا رهن المسكن ينبغي أن تكون أقل من ١٠٪ من صافي الدخل. ينبغي أن يكون هدفك هو التخلّص من كل أقساط الديون.

ينبغي ألا يزيد المبلغ المدفوع لرهن السكن بما في ذلك التأمين والضرائب، ينبغي ألا يزيد على ٣٣٪ من صافي الدخل.

القروض التعويضية لا تجدي نفعاً إلا مع تغيير عادات الإسراف المستهتر.

كيف تتخلّص من ديونك

الخطوة الأولى:

أوقف المديونيات الجديدة على الفور.

الخطوة الثانية:

عد بأنك ستخصص أي دخل إضافي لتسديد الديون.

الخطوة الثالثة:

اسرد كل العناصر التي أنت واقع في الديون بسببها الآن.

١. استبدلها بعناصر أقل ثمنًا

٢. اقض على كل الديون الشهرية

ج. قم ببيع كل العناصر التي تحتاج إلى مصاريف صيانة أولًا.

الخطوة الرابعة:

افحص تكلفة الطعام بعناية. ينبغي أن تكون قادرًا على أن تخفضها بنسبة ١٥٪ على الأقل.

الخطوة الخامسة:

ابدأ على الفور بأن "تتمم الأمور بنفسك" بدلاً من تعيين من يقوم لك بالمهام لقاء الأجر.

الخطوة السادسة:

ضع هدفًا فيه تحدٍ للقضاء على الديون على أساس الدفع الدوري، وقم بكل التضحيات اللازمة حتى تتخلص من ديونك.

الخطوة السابعة:

اجعل القضاء على الديون مجهودًا أسريًا. دع كل عضو من الأسرة يساهم بجهوده الخاصة.

التخطيط المالي

إن ''الوكالة'' ليست المال أو الوقت أو الموهبة فقط، بل كل هذه الأشياء وأكثر. إن الوكالة هي على الحياة التي وهبنا إياها الله والتي سيطلب منا يوماً ما أن نعطي حساباً عنها أمامه.

حريتان ثمينتان:

١. الحق في التجميع

٢. الحق في التوزيع قبل أو بعد الوفاة

٢٥٠ مليون دولار تنفق أسبوعيًا على محكمة الإرث والوصايا بغير ترتيب سابق.

٢٠ – ٢٥٪ من البالغين لديهم وصية مكتوبة على نحو صحيح.

أقل من ١٠٪ من البالغين قاموا بأي تخطيط مالي على الإطلاق.

١١ من بين كل ١٢ امرأة تصرن أرامل وتعشن كأرامل لأكثر من ١١ عاماً.

لم نقضي ٤٠ عاماً في الكسب و١٠ أعوام في صيانة المدخرات ولا نقضي ساعتين في التوزيع؟

مبادئ الميراث:

١. وزعه بينما لم تزل حيًا لتساعدهم على إدارته. (مثل الابن الضال)

٢. قيم تدبرهم لمبلغ قليل لتستطيع أن تعرف مدى قدرتهم على تدبر المبالغ الكبيرة.

٣. لا تفعل ما لم يكن الله ليفعله لهم.

ينبغي أن:

١. تجري جردًا يتم تحديثه سنويًا للموجودات والممتلكات الخاصة بك

٢. يكون لديك وصية تتم كتابتها بواسطة محام للتأكيد على رغبتك وأصولك وما ينص عليه القانون في آن واحد.

٣. يكون لديك مال للطوارئ لشريك حياتك

٤. خطة عمل لشريك حياتك (مكان الأصول وسجل بالملكيات، الخ)

منوعات

منذ عدة سنوات تلقت مصلحة الضرائب الأمريكية ٣٠٠ دولار في البريد مع رسالة من مجهول تقول ''منذ فترة غششت في حساب ضرائب الدخل الخاصة بي ولم أنعم بنوم هانئ منذ ذلك الحين. وما أرجوه الآن هو أن أتمكن من النوم بعد أن أرسلت هذه النقود. ملحوظة: إن لم أنعم بنوم هانئ بعد سأرسل بقية المبلغ.''

ملحق (٩)

تعريف "المحبة تستر" و"المحبة تكتم" و "الصفح عن المعاصي"

من أجل أن يأخذ الزوج الخطيئة بمحمل جاد، عليه أن يفهم بشكل صحيح بعض العبارات المُساء فهمها في الكتاب المقدَّس. ومن بين تلك العبارات عبارة "المحبة تستر". إن أحد معاني كلمة **تستر** في الكتاب المقدَّس يأتي في الإشارة إلى ستر الله لخطايانا. ولكن علينا أن نسأل أنفسنا: **كيف ومتى** يستر الله خطايانا؟

"طُوبَى لِلَّذِي غُفِرَ إِثْمُهُ وَسُتِرَتْ خَطِيَّتُهُ."

مزمور ٣٢: ١

يستر الله خطايانا باختياره ألا يعود يذكرها. فهو يختار أن يخفيها عن نظره ويختار ألا يعود يثبت خطيئتنا علينا **(إرميا ٣١: ٣٤)**. ولكن **متى** يستر الله خطيتنا؟ إنه يسترها **بعد** أن يدين ويتعامل مع خطيتنا وبعد أن نعترف بها ونتوب عنها. إن ستر الخطايا يحدث **بعد** التوبة وليس قبلها. ويطلعنا هذا على متى ينبغي أن نستر خطايا زوجاتنا.

إن الآية الرئيسية الواردة في العهد الجديد والتي توصل الفكرة الشائعة بأن «المحبة تستر الخطية دون التعامل معها» هي في **رسالة بطرس الأولى ٤: ٨**

«وَلكِنْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، لِتَكُنْ مَحَبَّتُكُمْ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ شَدِيدَةً، لأَنَّ الْمَحَبَّةَ تَسْتُرُ كَثْرَةً مِنَ الْخَطَايَا.»

رسالة بطرس الأولى ٤: ٨

إن عبارة «المحبة تستر كثرة من الخطايا» تشير في هذا السياق على الأرجح إلى مجموعة من أمثال العهد القديم تحتوي على نفس العبارة. ولهذا السبب سنتناول بإيجاز تلك الأمثال والنصوص.

«اَلْبُغْضَةُ تُهَيِّجُ خُصُومَاتٍ، وَالْمَحَبَّةُ تَسْتُرُ كُلَّ الذُّنُوبِ.»

أمثال ١٠: ١٢ [لاحظ المقطع محور التركيز]

إن كلمة **ذنوب** في هذه الآية تشير إلى التعديات الشخصية أو الخطايا الموجهة نحونا. من الهام أن نلتفت إلى أن الآية الواردة في **أمثال ١٠: ١٢** تقول إن المحبة تستر **كل الذنوب** (أي التعديات الشخصية). إن كلمة «كل» الواردة في هذه الآية تشير إلى أن كلمة «تستر» لا تعني **التجاهل** أو **التغاضي عن** الخطية الصريحة **دون التعامل معها أولاً**. يأمرنا الله بكل وضوح أن نتوجه إلى الشخص الذي يخطئ تجاهنا في محاولة لاستعادة العلاقة معه (انظر **إنجيل متى ١٨: ١٥، رسالة غلاطية ٦: ١**). إن كان ستر الخطايا يعني عدم ذِكرِها، فكيف يكون بإمكاننا أن نطيع وصية «ستر الخطايا» ووصية التعامل مع الخطايا في آن واحد؟ لا يمكننا ذلك. إن هذه الأمثال لا تناقض المقاطع الأخرى في الكتاب التي تعلّمنا أنه يجب التعامل مع الخطية بشكل جذري. لذا فما علينا فعله هو أن نواجه زوجاتنا حين تخطئن إلينا أولاً، وأن نساعدهن على التعامل مع خطاياهن، **ثم** نسترها.

ثمة مقطع مشابه آخر في **أمثال ١٧: ٩** يبين لنا معنى عبارة «ستر المعصية». في هذه الآية نفهم بعداً جديداً لهذه الكلمة بفضل الجزء الثاني من الآية.

«مَنْ يَسْتُرْ مَعْصِيَةً يَطْلُبِ الْمَحَبَّةَ، وَمَنْ يُكَرِّرْ أَمْرًا يُفَرِّقْ بَيْنَ الأَصْدِقَاءِ.»

أمثال ١٧: ٩

إن الشخص الذي لا يستر المعاصي بمحبة يعيدها على مسامع الآخرين. وهذا بدوره يدمر الصداقات. لذا فهذه الآية والآية الواردة في **أمثال ١٠: ١٢** تحذراننا من سلوك البغض أو المرارة عن طريق ذكر أو تكرار مشكلات الماضي على مسامع الآخرين. إن هذه الآيات لا تخبرنا بأي حال من الأحوال بأنه علينا أن نتجاهل الخطية الحالية، بل ألا نشيع الخطايا التي تم التعامل معها بالفعل.

وفي نفس السياق ثمة آية أخرى تتحدث عن «**الصفح** عن المعصية». إن كلمة «الصفح» الواردة في **أمثال ١٩: ١١** تعني «التغاضي.»

«**تَعَقُّلُ الإِنْسَانِ يُبْطِئُ غَضَبَهُ، وَفَخْرُهُ الصَّفْحُ عَنْ مَعْصِيَةٍ.**»

أمثال ١٩: ١١ [لاحظ المقطع محور التركيز]

في سياق الأسلوب العبري التقليدي، تفسر عبارة "الصفح عن معصية" عبارة "يبطئ غضبه"، ومن هنا نفهم أن الصفح عن المعصية يعتمد على عبارة "يبطئ الغضب". في تفسير George Santa لسفر الأمثال يقول "**تَعَقُّلُ الإِنْسَانِ يُبْطِئُ غَضَبَهُ**" أنه سيمتنع عن ثورات الغضب المسيئة للآخر، وأنه سيتمهل بدلًا من ذلك لكي يصفح عن الإساءة. «**تَعَقُّلُ الإِنْسَانِ يُبْطِئُ غَضَبَهُ**» عبارة تسلط الضوء على حاجتنا للصبر والتحكم في الذات بدلا من إبداء ردود الأفعال غير الصبورة وغير المسيطر عليها.

ماذا يعني كل ذلك؟

بحسب فهمي «**المحبة تستر (أو تكتم) كثرة من الخطايا**» **تعني أن المحبة لا تتأمل ولا تورد ذكر ولا تناقش الخطايا التي تم التعامل معها بالفعل.** لذا فالإجابة على سؤال «هل علينا أن نستر الخطايا؟» هي بالطبع أجل. نتعامل مع الخطية ثم نسترها. إن لم نخف (عن أنفسنا وعن الآخرين) خطايا زوجاتنا بعد التعامل معها، فإن هذا يعني أننا لم نغفر لهن بالفعل.

لأن **الصفح** أو **التغاضي** عن المعصية لا يمكن أن يعني أن نعيش في عدم واقعية وكأن شيئاً لم يحدث ولا يمكن أن يعني أن نسمح لزوجاتنا بأن تعتقدن بأن خطاياهن ليست بمشكلة، فلا بد وأن لذلك معنى آخر. إن الصفح يعني أنه بينما تم توجيه إساءة شخصية لك بالفعل، إلا أنك تختار ألا يكون ردة فعلك مبنيًا على هذا الأساس، بل أن تتعامل مع المعصية بصبر وصفح لأنك تنظر إلى مجد الله وخير الشخص الآخر. إن حاجتنا «للصفح» والتغاضي عن جراحنا لا تعفينا من واجبنا تجاه تحميل زوجاتنا مسئولية خطاياهن.

لا يُفهم من أي من هذه الآيات أن الله لا يريدنا أن نفعل شيئًا حيال الخطية. بل يريد أن تكون ردات أفعالنا بارة، وأن نتعامل مع الخطية بطريقته ثم أن نغفر غفرانًا حقيقيًا عن طريق ستر الخطايا.